القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6005 الثلاثاء 23 ايلول (سبتمبر) 23 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6005 Tuesday 23 September 2008

ثقافة

10 «حواديت الآخر»: سخرية من الاوهام الامريكية

منوعات

12 «اسمهان»: قصة اغتيال صوت!

مدارات

الشمال والجنوب: من الاعتراف لرد الاعتبار 18

رأي

حتى لا تكون فتنة بين السنة والشيعة 19

الالوسي: الحكومة وقوى سياسية تخطط لاغتيالي

■ بغداد - «القدس العربي»: اتهم رئيس حزب الأمة العراقية النائب مثال الالوسي الحكومة والقوى السياسية التي نشطت في رفع الحصانة عنه الأسبوع الماضي بالسعي إلى اغتياله ضمن توجه قال إنه يسعى إلى الانقلاب على الديموقراطية في العراق.

وأضاف الالوسي أنه قدم دعوى قضائية للمحكمة الاتحادية العليا ضد قرار رفع الحصانة عنه الذي اتخذه مجلس النواب العراقي الأسبوع الماضي، مشيرا إلى أن المحكمة أبلغته أنه يتعين عليه الانتظار أسبوعين، وهي المدة التي شدد على أن خصومه سيسعون إلى تصفيته خلالها.

وردّ الالوسي على تصريح أحد النواب بشأن تحريك دعوى قضائية ضده على خلفية زيارته لإسرائيل بالقول إن الذي قام بالأمر هو النائب عن حزب الدعوة تنظيم العراق عبد الكريم العنزي، مشيرا إلى أن هذا أمر ليس بالمستغرب.

خطف القنصل الأفغاني لدى باكستان ومقتل سائقه في بيشاور

■ بيشاور - يو بي آي: أعلنت القنصلية الأفغانية في باكستان امس الاثنين ان القنصل الأفغاني العام اختطف وقتل سائقه في كمين لسيارة دبلوماسية في بيشاور امس الاثنين.

وذكر كبير مراسلي تلفزيون «جيو» الباكستاني رحيم الله يوسوفزاي ان «السائق قتل في عملية إطلاق النار باتجاه السيارة فيما خطف السفير عبد الخالق فراحي».

وأفاد أحد عناصر الشرطة ان مسلحين أطلقوا النار باتجاه سيارة الدبلوماسي الأفغاني في وسط المدينة فيما كان في طريقه من القنصلية إلى منزله في ضواحي بيشاور.

السلطة الفلسطينية تداهم مكتب نائبة لحماس في الضفة

■ الخليل - رويترز: داهم أفراد من قوات الأمن الفلسطينية مكتب نائبة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الضفة الغربية المحتلة امس الاثنين في إطار حملة متواصلة على الحركة.

وقالت النائب سميرة الحلايقة عضو كتلة التغيير والاصلاح التابعة لحماس إن أفراد الأمن صادروا أجهزة كمبيوتر ووثائق واعتقلوا حراسها.

وذكر مسؤول أمني في الخليل أن الضباط صادروا منشورات ووثائق أخرى قال إنها تحرض على العنف ضد السلطة الفلسطينية.

ليفني تدعو ليكود للانضمام للتحالف الحاكم

■ القدس المحتلة - وكالات: دعت رئيسة الوزراء الإسرائيلية المكلفة تسيبي ليفني امس الإثنين زعيم حزب ليكود اليميني بنيامين نتنياهو إلى الانضمام لحكومة وحدة.

ودعا الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس ليفني إلى تشكيل تحالف. وقالت ليفني إنها ستدعو لانتخابات برلمانية إذا لم تنجح في حشد الدعم لحكومة جديدة.

بعد تحذيرات لجنبلاط من تدخل عسكري في طرابلس

سورية تحشد 10 آلاف جندي على حدود لبنان والجيش اللبناني يربطها بضبط الحدود ومنع التهريب

جانب من الحشود العسكرية السورية على الحدود اللبنانية

بيروت - «القدس العربي» - من سعد الياس:

تابعت الاوساط السياسية في لبنان باهتمام شديد التحركات السورية على الحدود مع لبنان حيث افيد عن تنفيذ انتشار كثيف لوحدات خاصة من الجيش السوري قدرت بنحو عشرة آلاف جندي تمركزوا على طول المنطقة المقابلة للعريضة وصولاً الى وادي خالد وجهزوا بآليات ودبابات ومدفعية، وفيما اعتبرت الاجهزة الامنية اللبنانية ان القوات السورية تجري مناورة وانتشاراً لحماية حدودها وضبط عمليات التهريب حفاظاً على أمن الحدود، قال مصدر عسكري لبناني «ان ما يحصل داخل الحدود السورية شأن سوري داخلي بحت لا علاقة للاجهزة الامنية اللبنانية به»، واكد «ان هذه الاجهزة احيطت علماً بهذه الاجراءات والتدابير»، لافتاً الى «ان هدفها ضبط الحدود ومنع التهريب».

وذكر تلفزيون «LBC» أن تجمعاً للقوات السورية يمكن مشاهدته على الحدود الشمالية، ويمكن رؤية جنود سوريين يقومون بحفر الخنادق وشاحنات عسكرية من تلة الدبوسية، ومن مناطق كأبو هريرة، بدلين، حكر جنين، وأشار إلى معلومات مصدرها قوة مراقبة الحدود ان هذا الانتشار يهدف الى ضبط الحدود.

وكان سكان بلدات حدودية عدة لاحظوا أن السلطات السورية بدأت منذ يومين نشر تعزيزات عسكرية مكثفة، كان أبرزها تلك القوة التي تمركزت في محيط تلة الدبوسية المشرفة على معبر العبودية - الدبوسية الحدودي.

وذكرت مصادر حدودية «أن هذا الانتشار لا يبدو مؤقتاً، حيث نشرت الخيم العسكرية في هذه المناطق، كما تمّ حفر خنادق لتمركز الجنود والآليات. كما سجلت إقامة عدد من المراكز المتقدمة للجيش السوري بالقرب من مجرى النهر الكبير، وعلى امتداد الخط ما بين معبري العبودية والعريضة».

ويأتي الانتشار السوري بعد تحذيرات من رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط من تدخل عسكري سوري في شمال لبنان بسبب احداث طرابلس بين السنّة والعلويين، وبعد تحذيرات سياسية من أن يقدم الرئيس السوري بشار الاسد على خطوة تجاه لبنان شبيهة بتلك التي قامت بها روسيا نحو جورجيا.

وقالت مصادر دبلوماسية ان سورية تخشى امتداد الاشتباكات بين العلويين والسنة في طرابلس الى الاراضي السورية.

وكان ضابط في الجيش اللبناني أكد لوكالة الصحافة الفرنسية أن سورية نشرت حوالي 10 الاف جندي عند نقطة العبودية على الحدود مع لبنان، وأن بيروت طلبت توضيحات من دمشق عن هذا الانتشار، وأن دمشق أكدت انها اجراءات امنية داخلية لا تتخطى الاراضي السورية وليست موجهة اطلاقاً ضد لبنان.

وأضاف ان «السلطات السورية اكدت ان هذه التعزيزات تهدف الى القيام بعمليات ضد التهريب داخل الاراضي السورية والتصدي لانتهاكات اخرى للامن الداخلي».

وعلّق العماد عون على موضوع الإنتشار السوري قبالة الحدود اللبنانية، فقال «طالما أن القوات السورية في الأراضي السورية لا مشكلة معها وانتشارها وقائي وعندما تصبح داخل الأراضي اللبنانية يكون (هناك) موضوع آخر».

اما النائب مروان حمادة فأمل «لو كانت القوات السورية تواجه اسرائيل عند خط المنطقة المحتلة في الجولان».

وشدّد في بيان صادر عن مكتبه الاعلامي، على أن «من يفاوض اسرائيل منفرداً وغير مبال بالقضية العربية وبحقوق شعبي لبنان وفلسطين، وهو لم يواجهها على مدى ثلاثة عقود ونصف عقد، ان يعزز على الاقل ميزان القوى التفاوضي بحشد جيشه في المكان المناسب وليس على تخوم قطر شقيق».

تكهنات تشير الى مسلحي دارفور او تشاد او القاعدة والحكومة تنفي

خطف 11 سائحا في جنوب مصر يثير قلقا من «عودة الارهاب»

القاهرة - «القدس العربي»:

دب الذعر في مختلف المدن والقرى السياحية أمس الإثنين إثر إعلان الحكومة المصرية عن قيام مجموعة من الملثمين باختطاف احد عشر سائحاً جنوب مدينة أسوان أثناء قيامهم بجولة سياحية في عرض الصحراء. ومن بين المختطفين خمسة سياح ألمان وخمسة إيطاليين وسائح روماني فضلاً عن ثمانية مصريين بينهم جندي أمن مركزي.

وفور وقوع الحادث أصدر الرئيس مبارك أوامره بالعمل على تطويق الأزمة واستعادة المخطوفين في أقرب فرصة مع العمل على الحفاظ على أرواحهم.

وتشكلت على الفور غرفة عمليات تضم المشير حسين طنطاوي واللواء عمر سليمان مدير المخابرات العامة وحبيب العادلي وزير الداخلية.

ويخشى المسؤولون من تعرض السياحة المصرية لضربة كما حدث في العام 1997 حينما شهدت البلاد ما عرف بمذبحة الأقصر التي أدت لكساد سياحي شامل إستمر ستة أعوام.

وتأمل الحكومة أن لا يكون للحادث علاقة بأي فصيل إرهابي خاصة تنظيم القاعدة وذلك من أجل عدم تأثر الحركة السياحية النشطة التي بدأت تشهدها البلاد في السنوات الأخيرة. الا ان مراقبين لم يستبعدوا انتماء الخاطفين الى فصائل مسلحة في تشاد او دارفور تحتاج الى اموال لمواصلة القتال. ولاحظ اخرون تشابها مع عمليات الخطف التي قام بها فصيل قاعدة المغرب الاسلامي في شمال افريقيا، واشاروا الى ان الخاطفين يطلبون مبالغ طائلة ويتوقعون ان تدفعها الدول الاوروبية التي ينتمي اليها المخطوفون.

وقد زاد من حجم التوتر إعلان الحكومة الإيطالية مخاوفها على رعاياها الخمسة الذين أختطفوا ونفس القلق عبرت عنه الحكومة الألمانية، وتتابع السفارتان الألمانية والإيطالية نتائج المفاوضات بين المختطفين والحكومة باهتمام بالغ.

من جانبه سعى زهير جرانة وزير السياحة المصري لطمأنة السفيرين الألماني والإيطالي بالقاهرة وكذلك هاتف السفير الروماني الذي يتابع هو الآخر التحقيقات.

جندي مصري يحرس السفارة الايطالية في القاهرة امس

حماس تعتزم مناداة عباس بأمين عام فتح وازالة صوره من المؤسسات بغزة بعد انتهاء ولايته القانونية

رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض:

محمود عباس

علمت «القدس العربي» من مصادر مقربة من حماس امس أن الحركة تدرس حاليا عدة اوصاف يمكن اطلاقها على الرئيس الفلسطيني محمود عباس بعد انتهاء ولايته القانونية في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وحسب المصادر فان قيادات حماس والناطقين باسمها حاليا لم ينزعوا صفة الرئيس الفلسطيني عن محمود عباس في حين يحتفظ بصوره معلقة في المؤسسات الرسمية بالقطاع كونه منتخبا من قبل الشعب الفلسطيني، الا ان الحركة ستطلق صفة الامين العام لحركة فتح عند ذكر اسمه بعد انتهاء ولايته فيما ستتم ازالة صوره من جميع المؤسسات الرسمية بالقطاع.

ولا بد من ذكر أن صور عباس معلقة بجوار صور الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في معظم المؤسسات الرسمية في قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس منذ منتصف حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وحسب المصادر فان هناك عدة مصطلحات تتدارسها الاطر القيادية في الحركة لمخاطبة عباس بعد انتهاء ولايته منها رئيس السلطة السابق او امين عام حركة فتح او الرئيس الفلسطيني السابق.

ورجحت المصادر ان يتم استخدام مصطلح امين عام حركة فتح من قبل الناطقين باسم حماس عند ذكر اسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وفي ذلك الاتجاه، قال وزير الداخلية في الحكومة المقالة سعيد صيام امس «سأتحدث عنه كأمين عام لحركة فتح أو رئيس سابق».

ووجه صيام انتقادات حادة لعباس امس، وقال «إن الانقسام حدث في عهده وهو رئيس الشعب الفلسطيني وأعلى قمة الهرم لذلك هو المسؤول عن الحالة التي وصل إليها الشعب الفلسطيني».

وتابع في حديث ادلى به لوكالة الانباء الالمانية: «يجب عليه إذا كان يريد أن يحافظ على تاريخه أو أراد أن يختم له بخير أن تكون عودة الحياة واللحمة للشعب الفلسطيني في عهده إذا أراد أن يمسح الخطأ الذي كان في عهده».

وقال صيام إن «الرئيس عباس ذبح القانون الفلسطيني بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، وتجرأ عليه، ولأن الطرف المقابل هو حماس سكت العالم عن كل التجاوزات القانونية».

وشدد صيام على أنه «ليس هناك في الدستور الفلسطيني ما يبيح له التمديد، لذلك نحن حددنا موقفنا حتى لو وضعوا له سيقانا من خشب سيكون موقفه ضعيفا».

واضاف صيام قائلا: «لا املك أخلاقيا إلا أن أقول للرئيس عباس إنه بعد تاريخ التاسع من كانون الثاني (يناير) سأتحدث عنه كأمين عام لحركة فتح أو رئيس سابق، هذه مشكلته وهذه أزمة تضاف. وحتى لو أخذ شرعية غير منطقية من دول أخرى هذا لا يعني الشرعية التي يعطيها الشعب الفلسطيني».

اقر بوجود شبكة من الخلايا النائمة في دول الخليج

قائد شرطة دبي يحذر ايران من القيام بعمل يزعزع استقرار المنطقة

الفريق ضاحي خلفان تميم

■ دبي - ا ف ب: حذر قائد شرطة دبي الفريق ضاحي خلفان تميم الذي يعد من ابرز المسؤولين الامنيين في الامارات، الاثنين ايران من مغبة القيام باي عمل يزعزع الاستقرار في المنطقة ويقحم جيرانها العرب في الخليج في نزاعها مع الغرب.

وقال تميم في تصريحات نشرها موقع صحيفة «غلف نيوز» الالكتروني ان «علاقاتنا القوية مع الايرانيين لا تعني ان حكومات دول مجلس التعاون الخليجي لن ترد بقوة على اي عمل يهدد الاستقرار الاجتماعي والازدهار الاقتصادي في المنطقة».

وأتت هذه التصريحات بعد اسبوع من نشر الصحيفة نفسها تصريحات لدبلوماسي ايراني منشق قال فيها ان ايران تملك شبكة من العملاء في دول الخليج يمكن استخدامها لزعزعة الاستقرار في المنطقة. ونفى وزير الدفاع الايراني مصطفى محمد نجار هذه التصريحات مؤكدا ان ما ورد فيها «كذب». وبحسب الصحيفة الناطقة بالانكليزية، فان الفريق ضاحي خلفان «اقر» بانه يمكن ان تكون لايران شبكة من الخلايا النائمة في دول الخليج.

وقال في هذا السياق «نصيحتي لهم هو ان يبقوا هذه الخلايا نائمة لانه ليس من مصلحة الايرانيين في المنطقة ان يزعزعوا استقرار الدول التي تستضيفهم». ويعيش في الامارات 450 الف ايراني خصوصا في دبي.

واعتبر تميم ان النزاع بين ايران والولايات المتحدة حول البرنامج النووي الايراني لا يجب ان تقحم فيه دول مجلس التعاون، وهي السعودية والامارات والكويت وقطر وسلطنة عمان والبحرين.

وقال قائد شرطة دبي «نحن نؤيد حلا سلميا (لأزمة الملف النووي الايراني) الا ان ذلك لا يعني انه يمكنهم (الايرانيون) قطع وريد الحياة في المنطقة لمجرد عدم قدرتهم على مواجهة الولايات المتحدة مباشرة».

ويشير تميم بذلك على الارجح الى التهديدات الايرانية باغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي حيث يمر 40 % من النفط العالمي، في حال تعرضت الجمهورية الاسلامية لضربة عسكرية.

وكان عادل الاسدي الذي عمل قنصلا لايران في دبي قبل انشقاقه في 2001، اكد في تصريحاته لـ«غلف نيوز» الاسبوع الماضي ان الحرس الثوري الايراني بدأ منذ الثورة الاسلامية في 1979 بنشر خلايا نائمة في دول الخليج.

وفي تصريحات نشرت امس الاثنين، نفى وزير الدفاع الكويتي وجود عملاء لدول مجاورة في الكويت دون الاشارة مباشرة الى ايران.

«هيومن رايتس ووتش»: السلطات السعودية تستخدم «خطاب كراهية» ضد الأقلية

■ نيويورك - رويترز: قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الإثنين إن مئات الآلاف من أفراد الطائفة الشيعية الإسماعيلية في السعودية يواجهون تمييزا ترعاه الدولة وقمعا لحريتهم الدينية. ويتركز أبناء الطائفة الإسماعيلية في منطقة نجران التي تحد اليمن. واشتكوا من تمييز ضدهم من جانب الدولة.

ووثق التقرير ما سماه «نمطا من أنماط التمييز ضد الإسماعيلية في مجالات التوظيف في الحكومة والتعليم والحريات الدينية ونظام العدالة».

وقال جو ستورك نائب مدير شؤون الشرق الأوسط في المنظمة التي مقرها نيويورك «إن الحكومة السعودية تدعو للتسامح الديني في الخارج ولكنها تعاقب بصورة منهجية أبناءها المنتمين للطائفة الإسماعيلية بسبب معتقداتهم الدينية». وأضاف «على الحكومة أن تكف عن معاملة الإسماعيلية بوصفهم مواطنين من الدرجة الثانية في مجالات العمل ونظام العدالة والتعليم». وأفاد التقرير بأن هناك مئات الآلاف من أبناء هذه الطائفة وربما يصل العدد إلى مليون في المملكة.

والطائفة الإسماعيلية أقلية ضمن الشيعة ومعظم الشيعة البالغ تعدادهم مليوني شخص يعيشون في المنطقة الشرقية في القطيف والإحساء. وقال التقرير إن السلطات السعودية تستخدم «خطاب كراهية» ضد الأقلية الدينية مشيرا إلى أن مسؤولا بهيئة كبار العلماء في السعودية وصف الإسماعيلية بالكفر والإلحاد.

نجم يدعو البابا لمنع القساوسة من الخوض في السياسة

مبايعة الكنيسة القبطية لجمال مبارك تثير غضب المعارضة

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام أبو طالب:

تشهد أوساط قوى المعارضة المصرية حالة من الإستياء البالغ بسبب قرار الكنيسة المصرية التصويت لجمال مبارك في حالة ترشحه لرئاسة البلاد خلال المرحلة المقبلة خلفاً لوالده الذي تجاوز الثمانين عاماً وظل ممسكاً بمقاليد الأمور على مدار ثمانية وعشرين عاما.

وقد فاجأ الأنبا مرقص الناطق بلسان البابا شنودة المصريين، حينما أكد عزم الكنيسة حشد الشارع القبطي بمختلف فئاته من أجل التصويت لنجل الرئيس مبارك في الإنتخابات المقرر أن تجرى في عام 2011، حسبما يلوح في الأفق.

وعبر الكثير من المراقبين عن مخاوفهم من أن تؤدي رغبة الكنيسة في تنصيب جمال رئيساً إلى زيادة التوتر الطائفي.

وفي أول رد له على تصريحات الناطق بلسان الكنيسة أكد الكاتب القبطي المعروف بتأييده للاسلاميين جمال أسعد عبد الملاك العضو السابق بمجلس الشعب أن الكنيسة سوف تخسر الكثير إذا ما قررت أن تصوت لصالح شاب لا يتمتع بأي شعبية ويفتقد للقبول بين مختلف المواطنين.

أضاف عبد الملاك بأن أجهزة الإعلام الحكومية تسعى لأن تسوق صورة جمال باعتباره منقذ الإقتصاد المصري بينما الواقع يؤكد أنه أحد ابرز الأسباب التي ساهمت في انهيار ذلك النظام ودفعت بالملايين لأن يسقطوا في براثن الجوع والفقر.

وهاجم عبد الملاك التحول الكبير في دور الكنيسة عن واجبها الديني بحيث تحولت في نهاية الأمر إلى كيان سياسي، ودعا البابا شنودة إلى التوقف عن لعب دور السياسي لما في ذلك الدور من مقامرة بتاريخ الكنيسة والذي ظل على مدار سنوات طويلة يصب في خدمة السواد الأعظم من المسلمين.

وانتقد حمدين صباحي وكيل مؤسسي حزب الكرامة الدور الذي أصبح يلعبه عدد من قيادات الكنيسة من أجل التقرب من النظام.

وشن الشاعر أحمد فؤاد نجم هجوماً على الذين يروجون لبيعة جمال داخل الكنيسة وأشار في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» الى أن كل تلك المحاولات لن تسفر بأي حال من الأحوال عن شيء إلا خسائر سوف تمنى بها الكنيسة وقياداتها على المدار القريب.

ودعا نجم، البابا شنودة لأن يبرئ نفسه من تهمة الترويج لجمال المكروه شعبياً على حد رأيه وذلك لعدم التعرض لانتقاد عنيف من قبل مختلف قوى المعارضة المصرية.

كما دعاه لأن يطلب مستشاريه عدم الخوض في قضايا سياسية من أجل رضا النظام عنهم.

السلطات اليمنية تعتقل 6 من أتباع «الجهاد الإسلامي» لاتهامهم بتهديد سفارات ومنظمات دولية

■ صنعاء - يو بي آي: كشفت الداخلية اليمنية امس ان الأجهزة الأمنية تمكنت من اعتقال ستة من العناصر المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الجهاد الإسلامي بتهم التورط في إصدار تهديدات بحق عدد من السفارات والمنظمات الدولية العاملة في اليمن. وقالت الداخلية اليمنية في بيان لها «إن المعتقلين متهمون بإصدار بيانات باسم منظمة تدعى الجهاد الإسلامي تتضمن تهديدات باستهداف عدد من الشخصيات والسفارات والمنظمات الدولية العاملة في اليمن وتوعدتها بعمليات إرهابية».

وتأتي عمليات الاعتقالات المتتالية في اليمن لعناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة وتنظيمات على صلة به إثر استهداف السفارة الأمريكية في صنعاء الأربعاء الماضي بهجوم انتحاري أدى إلى مصرع 19 شخصاً وجرح 13 آخرين بينهم أمريكية من أصل يمني وزوجها اليمني.

وكان تنظيم «الجهاد الإسلامي» في اليمن، الذي تربطه علاقات بالقاعدة، أعلن مسؤوليته عن الهجوم الذي استهدف السفارة الأمريكية في صنعاء بعد ساعات من وقوعه.

وتعرضت السفارة الأمريكية في صنعاء في آذار/مارس الماضي لهجوم بقذائف هاون أسفر عن مصرع جندي واحد وإصابة 13 طالبة من طالبات مدرسة مجاورة لمقر السفارة.

ودفع ذلك السلطات الأمريكية إلى الطلب من موظفيها غير الأساسيين في سفارتها في اليمن مغادرة البلاد في الثامن من نيسان/ابريل، إثر ازدياد المخاوف الأمنية.

ويعود الهجوم الأخير على السفارة الأمريكية في اليمن قبل العام الحالي إلى الحادي والعشرين من آذار/مارس 2003 عندما قتل شخصان وأصيب عشرات آخرون حين اشتبكت الشرطة مع متظاهرين حاولوا اقتحام السفارة الأمريكية في اليمن، عندما تجمهر حوالي 30 ألف متظاهر ضد الهجوم الأمريكي على العراق.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

عملية امنية جديدة في الموصل والمسلحون ما زالوا موجودين في ديالى

مخطط استخباراتي وقوات خاصة لملاحقة القاعدة والميليشيات في العراق

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

فيما تشير معلومات الى ان دوامة العنف عادت للظهور من جديد في بغداد وبعض المدن العراقية وان مجاميع خاصة تابعة لايران، واخرى للقاعدة بدأت تتحرك من جديد، قالت مصادر من الحكومة العراقية انها ستبدأ الشهر الجاري برنامجا امنيا جديدا يعتمد على توفير المعلومات الاستخباراتية عبر مجموعات معينة، لتحديد اماكن البؤر المسلحة والخلايا النائمة منها، لضربها من خلال اجهزة امنية خاصة، ويقول مسؤولون امنيون ان البرنامج الامني الجديد يعتمد وسائل تقنية عالية الدقة لمراقبة ومتابعة المشتبه بهم فيما ستمثل القوة الخاصة لمهاجمة الاهداف «ردا سريعا" لمواجهة بعض المحاولات الفاشلة التي قام بها تنظيم القاعدة في بعض المناطق، كما انها تدلل على القدرة العالية التي وصلت لها الاجهزة الامنية.

وبدأ البرنامج الجديد بحسب مصدر امني في مناطق من الموصل وبعض مناطق بغداد، اذ من المؤمل ان يشمل المزيد من الاحياء وبشكل تدريجي.

ويتميز هذا البرنامج الذي يعد الاول من نوعه بسرية ودقة عاليتين، اذ يتم اخذ المعلومات والتأكد منها قبل ارسالها الى الاجهزة الامنية التي تقوم وحدها او بالتنسيق مع القوات المتعددة الجنسيات بمداهمة اوكار الارهاب، دون اثارة الرعب او احداث خسائر في صفوف المدنيين، وفقا للمصدر.

ويضيف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، ان رئيس الوزراء نوري المالكي اكد في اكثر من مناسبة على اهمية الجهد الاستخباراتي في ملاحقة عناصر القاعدة، وقد اخذ القائمون على البرنامج بنصائح وتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة.

وكان قد اكد رئيس الوزراء قبل يومين ان صفحة العنف والجريمة ستنتهي مشددا على ان الحكومة تعمل على بناء مستقبل زاهر لأبناء العراق.

وفي اطار مشابه، كشف المصدر نفسه عن قرب تنفيذ عملية امنية كبيرة في الموصل للقضاء على بؤر العنف في المدينة، وكانت القوات العراقية قد نفذت في شباط/فبراير الماضي عملية امنية واسعة في محافظة نينوى، اثمرت عن اعتقال وقتل المئات من العناصر الارهابية، الا ان عددا من المجرمين عادوا وتجمعوا بعد ذلك ونفذوا عمليات ارهابية، واكد المصدر ان العملية الجديدة ستبدأ فور اكمال جمع جميع المعلومات عن تواجد العناصر الارهابية وتحركاتها والجهات التي تساندها خلال تنفيذ العمليات الارهابية التي تقوم بها.

من جهة اخرى قال مسؤول الحزب الاسلامي العراقي في محافظة ديالى حمدي حسون الزبيدي ان عمليات (بشائر الخير) خلفت أكثر من (1400) معتقل منذ انطلاقها نهاية شهر تموز/يوليو الماضي، وقال الزبيدي: ان اغلب المعتقلين من الأبرياء ويقبعون في ظروف اعتقال سيئة، معربا عن أمله في أن يسرع القضاء العراقي بالنظر في قضاياهم من اجل اطلاق سراح الابرياء منهم.

وأوضح ان عملية «بشائر الخير» التي نفذتها القوات الامنية العراقية المشتركة لم تحقق أهدافها كما كانوا يأملون منها، مشيرا الى ان هناك مجاميع من «القاعدة والعصابات الاجرامية» لا تزال موجودة في شمال محافظة ديالى.

سيدة عراقية تحمل جثة ابنتها البالغة من العمر 3 سنوات بعد اصابتها خلال مواجهات بين الشرطة ومقاتلين في بعقوبة امس (ا ف ب)

الهاشمي يؤكد وجود خلافات حقيقية مع أمريكا بشأن الاتفاقية الامنية والكتلة الصدرية تتوعد بمنع اعتمادها.. وحرص كردي على توقيعها

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي الاثنين عن وجود خلاف حقيقي مع حكومة واشنطن بشأن بعض المسائل المتعلقة ببنود الاتفاقية الثنائية المزمع توقيعها بين البلدين. مبينا أن العراق يسعى لإبرام اتفاقية تحقق مصالحه وتحفظ كرامة العراقيين وتحترم سيادة دول الجوار والعالم.

وقال الهاشمي، إن هناك «خلافات حقيقية مع الجانب الأمريكي تتمثل بوجهات نظر مختلفة بشأن مسائل مهمة تتعلق بالاتفاقية طويلة الأمد، نرى فيها أننا اصحاب القرار، في حين يطالب الطرف الثاني تنازلنا عنها»، مشيرا إلى أن العراق «يسعى لابرام اتفاقية تحقق مصالحه وتحفظ كرامة مواطنيه وتحترم سيادة دول الجوار والعالم».

ولم يكشف الهاشمي عن النقاط المهمة العالقة التي وصفها بالخلاف الحقيقي بين بغداد وواشنطن، مبينا أنه «حتى هذه اللحظة نحن ننتظر منذ اسبوعين أن يقدم الجانب الأمريكي الصيغة الجديدة لمسودة الاتفاقية، إلا أنهم لم يقدموها».

وفي سياق ذي صلة قال عضو الكتلة الصدرية البرلمانية احمد المسعودي إن كتلته وبالاتفاق مع كتل برلمانية في «مجموعة 22 تموز» التنسيقية ستمنع تمرير الاتفاقية مع «الاحتلال» الأمريكي في قبة البرلمان العراقي.

وقال المسعودي ان «تعثر وتوقف المفاوضات يأتي بسبب اصرار المحتل على امرين اساسيين هما، حصانة قواته كي تستمر بارتكاب المجازر ضد العراقيين وانتهاك حقوقهم بعيدا عن طائلة القضاء العراقي». واردف «أما الأمر الثاني فيتعلق بحرية حركة تلك القوات على الاراضي العراقية، والقيام بعمليات عسكرية منفردة بحجة مكافحة الارهاب»، على حد قوله.

وأضاف «الشعب العراقي بجميع اطيافه يرفض وجود الاحتلال المطلق والحر على اراضيه، وما خروجه في مظاهرات كل يوم جمعة، الا دليل واضح على هذا الرفض». وزاد «ونحن في التيار الصدري نعول على هذا الضغط الجماهيري الذي يقابله ضغط اخر من قبل المرجعات الدينية لمنع ابرام اتفاق طويل الامد يكبل سيادة العراق»، على حد تعبيره.

وتابع النائب الصدري «سنعمل مع التجمع التنسيقي الذي يضم كتلا برلمانية وحدت مواقفها تجاه القضايا المصيرية للبلد من اجل منع المصادقة على الاتفاقية، والتأكيد على حق العراقيين في الحرية والاستقلال»، على حد قوله.

من جهة اخرى أكده رئيس دائرة العلاقات الخارجية في اقليم كردستان فلاح مصطفى، ان القيادة الكردستانية بما فيها حكومة الاقليم مصرة على توقيع الاتفاقية الاستراتيجية بين بغداد وواشنطن. واشار مصطفى الى ان القيادة الكردية تدعم هذه الاتفاقية كونها تضع وجود القوات الامريكية والعلاقات مع الادارة الامريكية في اطار قانوني، كما تضع حدا لتصرفات القوات الامريكية وانتشارها في العراق مع التأكيد التام على الحرص على سيادة البلاد واحترامها.

وتتفاوض الحكومتان العراقية والامريكية على اتفاق ينظم وجود القوات الامريكية في العراق ما بعد 31 كانون الأول/ديسمبر المقبل تاريخ انتهاء مهلة التفويض الممنوح من الامم المتحدة لهذه القوات، لكن انجاز هذا الاتفاق ما زال يواجه صعوبات كبيرة تتركز حول مطالب عراقية تتعلق بالولاية القضائية للقوات الأمريكية على اراضي العراق، والاطار الزمني لخروجها من البلاد، الى جانب مسائل فنية اخرى. وبحسب مسؤولين عراقيين فإن دخول الاتفاق حيز التنفيذ سيتطلب «وقتا طويلا» بين موافقة الجانب الأمريكي على مطالب بغداد، ومن ثم تزكية الاتفاق من المجلس السياسي للأمن الوطني واقراره في مجلس الوزراء واخيرا موافقة مجلس النواب عليه.

تنحي محكمة جنايات بابل عن قضية اغتيال اللواء قيس المعموري يثير غضب عائلته

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار تنحي المحكمة الجنائية الرابعة التي تنظر في قضية اغتيال اللواء قيس المعموري القائد السابق لشرطة بابل عن تكملة عملها وإحالة القضية الى مجلس القضاء الاعلى، غضب الشارع الحلي، فضلا عن عائلة اللواء المعموري.

وقال شقيق المعموري: «اين الحكومة؟ واين نوري المالكي؟ اللواء قيس ضحى بدمه، وهذا الاجرام غير جائز، وهذه ليست بوضعية، التأثير على القاضي، أين الدولة من هذا ولماذا تأثير الأحزاب على القاضي».

وقال آخر «اللواء قيس المعموري هو من جلب الامان الى مدينة الحلة وهو من الابطال في المدينة وهكذا يجازى؟ نحن نريد للعدالة ان تأخذ مجراها في هذه القضية».

أما زوجة المعموري فقالت «أنا من مكاني هذا اطالب رئيس الوزراء نوري المالكي وأقول له اريد العدالة التي تدعي انت بها والرجل قول وفعل، واطالب الشارع الحلي بالخروج بانتفاضة، واطالب جميع العشائر ابتداء من المعامرة والدليم وكل عشائر الحلة التي دخل اللواء في مضايفهم واكل من زادهم ينتفضون لهذا الشيء ويكونوا صادقين بكلمة واحدة بحق اللواء المعموري وهي نريد القصاص العادل بحق المجرمين».

واضافت أم كرار زوجة المعموري «لا يوجد احد لا يعرف من قتل اللواء قيس، لم نغير شيئا من النظام السابق نفس الاضطهاد ونفس القتل.

في الدول الغربية الانسان الذي يعمل بجد يرفع الى مكانة اعلى وهنا في العراق الامور عكسية، الذي يعمل بجد يتم قتله والجميع يعرف كيف ولماذا قتل اللواء قيس ولكن للاسف لا أحد يتكلم، الجميع ساكتون ويخافون وحتى انت كصحافي تخاف، ذهب لواء قيس والمحكمة تنحت وغدا يخرج المجرمون وكل شيء يعود الى ما كان عليه».

قانون العفو لم يخفف اكتظاظ السجون العراقية والاعتقال العشوائي والبعد الطائفي ما زالا سائدين

لندن ـ «القدس العربي»:

يقوم مركز حقوقي اقيم في الرصافة، وانشئ باموال امريكية بمراجعة قضايا المعتقلين والتأكد من ترتيب محاكمة عادلة لهم او اطلاق سراحهم لكن المركز يعاني من مشاكل بيروقراطية وانهاء الاوراق المتعلقة بكل حالة.

كما ان المركز يعاني من مشكلة مهمة وهي الفرز الطائفي خاصة ان معظم المعتقلين هم من ابناء السنة.

ويشير تقرير في صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان النبرة الطائفية واحدة من العوائق التي يواجهها المركز ومنها ايضا نظام الاضابير والملفات المتراكمة.

ويقول معظم المعتقلين الذين يراجعون المركز لمتابعة حالاتهم انهم ضحايا لحملة قامت بها الجماعات الشيعية التي استخدمت الاعتقال والاتهام لتحقيق التطهير العرقي.

ويظل موضوع المعتقلين اما لدى القوات الامريكية او لدى قوات امن الحكومة العراقية من القضايا الشائكة، ففي الوقت الذي تخطط فيه الادارة الامريكية لتسليم ملف المعتقلين الى الحكومة العراقية الا انها تثير عددا من الاسئلة حول تكريس الحكومة العراقية لقضايا حقوق الانسان وتوفير محاكم عادلة للمعتقلين وتوفير مراكز اعتقال غير مكتظة بالمعتقلين.

ويخشى العديد من المعتقلين لدى القوات الامريكية من نقل ملفاتهم الى الحكومة العراقية خوفا من تعرضهم للتعذيب.

ويعتقد مراقبون في منظمات حقوق انسان ان هناك امكانية ان يتحول اشخاص حرموا من المحاكمة العادلة واعتقلوا في زنازين انفرادية وتعرضوا للتعذيب لاحضان المسلحين لانهم اشخاص يحملون غضبا من الظلم الذي تعرضوا له. ويخشى محامون يتابعون قضايا نقلت عنهم صحيفة «لوس انجليس تايمز» من ان ترفض الحكومة العراقية التي تسيطر عليها الجماعات الشيعية من تمويل المركز حالة انفاق كل الميزانية العراقية. ونقلت الصحيفة عن مسؤول المركز انه سيكون امرا شاذا ان تقوم الحكومة بتمويل مركز يساعد سجناء متهمين بالارهاب، مشيرا الى انه لا يعتقد ان الحكومة العراقية ستمول المشروع.

ويقدر المحامون ان نصف المعتقلين في معتقل الرصافة (6500) قضوا ثلاثة اعوام بدون محاكمة، وهناك 18900 معتقل لدى القوات الامريكية.

ومع ان مدير المركز يشك في مزاعم براءة المعتقلين الا انه يرى من الغرابة بمكان ان يظل المعتقلون اشهرا وسنوات في الحبس بدون محاكمة او توجيه اتهامات، مع ان القانون العراقي ينص على توجيه اتهامات لاي معتقل في غضون 24 ساعة من اعتقاله. ويرى مدير المركز ان هؤلاء معتقلون منسيون. وعلى الرغم من تمرير قانون العفو في البرلمان من اجل تخفيف ازمة اكتظاظ السجون الا ان الكسل والبيروقراطية ومشاكل عدم الثقة وغياب الاجهزة الحديثة من كمبيوتر وغيره تعرقل عمليات تخفيف ازمة اكتظاظ السجون.

ومع ان مسؤولين امريكيين يقولون ان تحسن الامن ادى الى تحسن الاداء القضائي الا انهم يقولون ان قانون العفو الذي مرره البرلمان لم يكن له اثر ايجابي. ويشير مسؤول الى ان المشكلة تقع في وزارة العدل التي تشك في قرارات الافراج التي يصدرها القضاة والتي يعتقدون انها مزورة ويجب التأكد منها من خلال المكالمات والرسائل الى اكثر من مركز شرطة للتاكد من خلو ملف المفرج عنه من اية جرائم اخرى وتزيد الامور تعقدا عندما يتعلق الامر بالطائفة. وبسبب غياب نظام المعلومات فان عملية التأكد قد تأخذ اشهرا ينتظر خلالها السجين طوال تلك المدة. ونقلت الصحيفة عن محام قوله ان هناك معتقلين بقوا في السجن لاعوام بسبب جرائم صغيرة لان ملفاتهم ضاعت.

ويتحدث المحامون عن قصص كثيرة منها عن معتقلين ضاعت ملفاتهم او انها كانت موجودة في مناطق متوترة، ولكن هذا لا ينفي وجود حالة من الفساد الاداري التي تؤدي الى الاعتقال العشوائي. وليس غريبا ان يوجد في السجون العراقية اشخاص متهمون بجرائم قتل وضحاياهم احياء. ويشير معتقلون الى ان فرقة المثنى التابعة للجيش العراقي تقوم بعمليات اعتقال عشوائي وتعذيب. ويرى معتقلون ان هناك حملة من قوات الامن لاعتقال السنة.

جمعية تحذر الإعلاميين من استهدافهم بعبوات لاصقة

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحافيين، الاثنين، كافة الاعلاميين من استهدافهم بعبوات لاصقة، مطالبة وزارة الداخلية بتوفير الحماية لمكاتب المؤسسات الاعلامية.

وقال ابراهيم السراجي رئيس الجمعية «ندعو كافة الصحافيين والاعلاميين الى تفتيش مركباتهم بدقة قبل الركوب فيها لاحتمالات ان يضع مجهولون في داخلها او في محيطها عبوات لاصقة تستهدفهم».

وأضاف أن «الجمعية لاحظت في الآونة الاخيرة ان الجهات المستهدفة للصحافيين قد استخدمت العبوات اللاصقة اثناء تنفيذ جرائمهم ضد الصحافيين».

وطالب السراجي وزارة الداخلية بتوفير الحماية لمكاتب المؤسسات الاعلامية ولا سيما مقر نقابة الصحافيين العراقين الذي يفتقر الى التحصينات الامنية نظرا لاستهدافه اكثر من مرة من قبل الجماعات المسلحة التى تستهدف الصحافيين العراقيين ومجلس نقابتهم.

وكان انفجار وقع السبت الماضي امام مقر نقابة الصحافيين العراقيين في حي الوزيرية وسط العاصمة بغداد أسفر عن اصابة خمسة من العاملين في النقابة من بينهم نقيب الصحافيين مؤيد اللامي الذي ما زال راقدا في احد المستشفيات لتلقي العلاج من جروح تعرض لها اثناء الانفجار.

مسؤول في بابل يؤكد وجود تعتيم على نتائج تشخيص حالات المصابين بالكوليرا

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أكد محمد هاشم الجعفري عضو لجنة الصحة في مجلس محافظة بابل وجود ما وصفها بحالة تعتيم على نتائج تشخيص حالات مرض الكوليرا في المحافظة.

وأضاف الجعفري»: «وزارة الصحة تتعامل بسرية تامة مع النتائج المختبرية القادمة من المختبر المركزي. النماذج التي تُرسل من المستشفيات والمراكز الصحية تأتي بظرف مغلق، وهناك شخص واحد فقط مخول، ولا نستطيع الحصول على أية معلومات».

ولفت الجعفري الى أن وفدا برلمانيا سيزور بابل غدا للتحقيق في الموضوع، مضيفا بقوله: «نحن بانتظار وفد برلماني لحل هذه الإشكالية، لأننا لا نملك عددا حقيقيا عن الحالات المصابة. وزارة الصحة أعلنت أنها ستقاضي كل من يعلن عن نتائج المصابين بمرض الكوليرا».

وقال الجعفري إن عدد حالات الكوليرا المشتبه بها في مستشفى واحد تجاوز ألفي حالة: «عدد الحالات المشتبه بإصابتها بمرض الكوليرا تجاوز الألفين. الحالات التي سجلت موجبة بأنها مصابة بالمرض بمستشفى الهاشمية بلغت ألفا و542 حالة، ولكن المستشفى أبلغ بعدم الإعلان إلا بعد إرسالها إلى المختبر المركزي، ولكن بعد أن تأتي النتائج من المختبر المركزي لا يتم إبلاغ المستشفى بالحالات المثبتة».

وشدد الجعفري على ضرورة كشف الحقائق واتخاذ اجراءات عاجلة لوقف انتشار الوباء

بعد تأجيل جلسة البرلمان لعدم اكتمال النصاب: التحالف الكردستاني يرفض تعديل الفقرة الرابعة الخاصة بكركوك

■ بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي: قررت رئاسة البرلمان العراقي الاثنين رفع جلسة امس إلى اليوم لعدم اكتمال النصاب، كما ذكر النائب عدنان الجبوري عن جبهة التوافق العراقية.

وقال الجبوري إن «جلسة اليوم لمجلس النواب رفعت لعدم اكتمال النصاب، وحضور بعض اعضاء المجلس الاعلى الإسلامي العراقي ونواب من كتلة الائتلاف الموحد حفلا تأبينيا».

وقال محسن السعدون عضو التحالف الكردستاني الاثنين ان التحالف يرفض أي تعديل للفقرة الرابعة الخاصة بكركوك في قانون انتخابات مجالس المحافظات.

وأوضح السعدون أن «التحالف الكردستاني يرفض أي تعديل للفقرة الرابعة الخاصة بكركوك وان أي تعديل غير مبرر».

وتنص الفقرة الرابعة على تحديد الجهة التي ستدعم الضمانات المقدمة للجنة التنسيقية، سواء إن كانت الحكومة الفدرالية أم حكومة اقليم كردستان.

واللجنة التنسيقية تضم قوى 22 تموز التي صوتت على قانون مجالس المحافظات في الـ22 من شهر تموز/يوليو الماضي، والذي يتضمن مادة تتأجل بمقتضاها انتخابات مدينة كركوك إلى أجل غير مسمى بموافقة 127 نائبا من أصل 140 حضروا الجلسة.

وانسحب من الجلسة نواب التحالف الكردستاني محتجين على قرار رئيس مجلس النواب محمود المشهداني بجعل التصويت «سريا» على المادة 24 من القانون، والخاصة بالوضع في كركوك، رغم أنه تم التصويت «علنيا» على كافة فقرات القانون الأخرى، فيما قرر مجلس الرئاسة نقض القرار بعد يوم واحد من اقراره.

واضاف السعدون الذي ينتمي إلى كتلة التحالف الكردستاني التي تشغل 53 مقعدا من مقاعد مجلس النواب البالغة 275 «لم نبلغ رسميا بأن هناك مقترحا من قبل الأمم المتحدة أو من قبل رئيس مجلس النواب وإذا كان هناك مقترح جديد فإننا لا نرضى به إذا كان ينص على تعديل الفقرة الرابعة».

وكانت النائب عن كتلة التحالف الكردستاني الا الطالباني قالت في وقت سابق إن المشهداني تقدم بمقترح جديد بخصوص الفقرة الرابعة من قانون الانتخابات يتضمن قيام الحكومة المركزية بالتنسيق مع الأطراف المعنية بدعم لجنة تقصي الحقائق الخاصة بكركوك.

وكانت جلسة مجلس النواب رفعت الاحد بعد انسحاب الكتلة التنسيقية المتكونة من العرب والتركمان من الجلسة، احتجاجا على الفقرة الرابعة من قانون انتخابات مجالس المحافظات.

تحذيرات من تلوث بيئي في البصرة ومطالب بالتحرك العاجل

■ بغداد ـ «القدس العربي»: حذر نواب وخبراء بيئيون من التلوث البيئي الذي تواجهه محافظة البصرة، مطالبين الحكومة بالتحرك العاجل لإيجاد حلول كفيلة بمكافحته.

وقال النائب المستقل وائل عبد اللطيف إن «البصرة تتعرض إلى وضع بيئي خطير لأنها أصبحت مبزلا للقاذورات التي تصب في نهري دجلة والفرات ونحن نتخوف من كارثة بيئية في المدينة».

وأضاف عبد اللطيف وهو محافظ سابق للبصرة «لقد ارتفعت نسبة الملوحة في التربة بسبب قلة منسوب نهري دجلة والفرات وأصبحت نسبة الجراثيم عالية جدا نتيجة طرح فضلات المصانع في النهرين إضافة إلى مرور أنابيب تصدير النفط عبر شط العرب الذي أصبحت ثروته السمكية مهددة بالانقراض».

وطالب عبد اللطيف «الحكومة بمعالجة موضوع مخلفات أسلحة الحرب المتراكمة على الحدود العراقية ـ الإيرانية والعراقية ـ الكويتية وانتشال الغوارق من شط العرب والتي تقدر بـ184 غارقا».

من جهته، وصف عبد الهادي الحساني عضو لجنة النفط والغاز مدينة البصرة «بالمريضة»، وأضاف أن «سبب هذه البيئة المريضة هو الإهمال المتعمد في الفترة الماضية من قبل الحكومة». وبين الحساني أن «البصرة تلوثت من مخلفات النفط من المصافي والتي تلقى بالتربة وتؤدي إلى أمراض سرطانية».

وحذر من أنه «لو أهملت الحكومة محافظة البصرة فسوف تظهر أوبئة خطيرة فيها ربما تنتشر لتشمل دول الجوار».

الى ذلك، اعتبر قصي السهيل وهو خبير في مجال البيئة أن ظاهرة التلوث في البصرة جاءت نتيجة تراكمات. وأوضح سهيل «أطالب المنظمات الدولية بمساعدة العراق لإنقاذه من خطورة التلوث الذي يعانيه» لأن «هذه القضية دولية وليست محلية». وأضاف سهيل أن «الإجراءات الحكومية ضعيفة وغير متوافقة مع مقدار الضرر والكارثة التي تعانيها البصرة».

فيما حذر منجد عبد الباقي وهو خبير نووي في دائرة المواد الخطرة بوزارة العلوم والتكنلوجيا من كارثة بيئية إذا لم تقوم الأجهزة الحكومية بالتحرك العاجل.

وأوضح منجد «إذا لم تتم معالجة موضوع المخلفات الناتجة عن قصف القوات الأمريكية لبعض الدبابات باليورانيوم المنضب إبان حربي الخليج الأولى والثانية فستكون هناك كارثة بيئية في البصرة والعراق باجمعه».

برلماني عراقي: يجب تشريع قوانين تحدد صلاحيات رئيس الحكومة

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دعا برلماني عن كتلة التحالف الكردستاني في البرلمان العراقي الى الإسراع بتشريع قوانين جديدة تحدد الصلاحيات العسكرية والمدنية الممنوحة لرئيس الوزراء وتنظم عمل مؤسسات الدولة التنفيذية.

وقال عبد الله صالح «ليس من المقبول ان تبقى جميع مؤسسات الدولة الى هذه المرحلة تعمل بموجب قوانين غير دستورية جرى تشريعها في عهد نظام صدام حسين». واردف «فمؤسسة الجيش العراقي لم تنظم الى الآن وفق قانون جديد يحدد مهامها وتشكيلاتها والحالات التي يمكن ان يتدخل الجيش فيها، والآليات التي يمكن من خلالها منع توظيفه في حل الخلافات السياسية بين المكونات الاجتماعية العراقية»، على حد قوله.

واضاف صالح «يجب ملاءمة الأوضاع وفق تشريعات جديدة تأخذ بعين الاعتبار الاسس والمبادئ التي جاءت في الدستور العراقي، فلو بقيت القوانين سارية المفعول سيتوجه النظام بلا شك الى ان يكون شموليا ودكتاتوريا، وهذا ما لا نقبل به على الاطلاق»، على حد تعبيره.

وزاد النائب الكردي ان «الحكومة الحالية التي يشكل الاكراد جزءا أساسيا فيها ينبغي ان تقوم على ركائز دستورية، اذ ما زال رئيس الوزراء بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة يمارس مهامه وفق قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل التي اعطته صلاحيات مطلقة، كما ولا يزال يمارس مهامه المدنية بموجب قانون مجلس الوزراء الذي أصدره النظام السابق».

علاوي وصحف بغدادية يشنون هجوما لاذعا على مجلس النواب لفشله بإقرار قانون الانتخابات

بغداد ـ «القدس العربي»

من ضياء السامرائي

هاجم رئيس القائمة العراقية إياد علاوي، مجلس النواب العراقي متهما إياه بالعجز عن حل المشاكل التي تواجهه، موضحا بقوله: «مجلس النواب لم يعد يمتلك القدرة الحقيقية لمواجهة المشاكل كونه لا يعرف ماهي هذه المشاكل ولا يطلع على هذه المشاكل، واعطيت مثال مسألة الاتفاقية الامنية، جميعنا نواب ولم يطلع احد على الاتفاقية بشكل رسمي، هناك مجتمع سياسي داخل العملية السياسية وآخر خارجها».

في حين، بين النائب مهدي الحافظ موقف القائمة العراقية من الاتفاقية العراقية ـ الأمريكية طويلة الأمد حيث قال: «ما لم تتوفر ضمانات جدية لحفظ السيادة الوطنية وحقوق العراق فإننا نعتقد بأن هذه الاتفاقية قد يترتب عليها ما يخل بحرية البلد واستقلاله ومستقبله، لهذا نعتقد بأن النقطة الاولى والاساسية في هذا الامر هي مكاشفة الرأي العام والقوى السياسية بالأمر». من جانب اخر شنت صحف بغدادية صادرة الاثنين، هجوما على اداء أعضاء مجلس النواب، فيما أبرزت صحيفة أخرى خلافات الكتل السياسية على قانون انتخابات مجالس المحافظات المزمع اجراؤها العام الجاري.

ونشرت صحيفة «بغداد» (يومية تصدر عن حركة الوفاق الوطني برئاسة رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي) مقالا كتبه صاحب الربيعي بعنوان (المثقف والسياسي الجاهل) «بعد ان انتهت استراحة المحارب عاد هؤلاء البرلمانيون المنتخبون الى ممارسة اعمالهم ببال صاف بعد ان قضى اغلبهم اجازته خارج القطر متمتعا بالطقس الجميل والنظافة وارتياد اجمل الاماكن واحلاها». وأضاف الربيعي «ولكن ما يقض مضاجعهم ويكدر صفو احلامهم هو حال ناخبيهم الذين يعانون الويل والثبور من امور شتى منها انقطاع الكهرباء والماء والوقود اضافة الى الوضع الامني الذي ترك نسبة عالية من الناخبين يعيشون في خيام مهلهلة تعصف فيها الرياح ولا يكاد اكثرهم يجد قوت يومه الا بشق الانفس».

وتطرق الكاتب الى مرض الكوليرا وانتشاره في مدن العراق وموقف أعضاء البرلمان منه، وأوضح «ما ان انعقدت الجلسة الاولى للبرلمان بعد اجازته المباركة حتى وقف الحاضرون دقيقة استنكارا لارواح من استشهدوا على مذبح الكوليرا الغادرة، ويقال ان اكثر الحاضرين قد اغرقوا في البكاء والنحيب اسفا على ارواح الضحايا بل يروى ان رهطا من اصحاب القلوب الرقيقة من اعضاء البرلمان تبرعوا بنصف رواتبهم من اجل توفير الماء الصالح للشرب لابناء المدن المنكوبة بعد ان عجزت وزارة البلديات عن توفير الماء لهم».

وتساءل الكاتب في ختام مقاله «اليس هؤلاء الاعضاء منتخبين ومن حق ناخبيهم عليهم ان يحسوا بان هنالك من يرعاهم والا ما فائدة تحمل المشاق والذهاب الى صناديق الاقتراع رغم المخاطر التي تطال الجميع».

وفي السياق نفسه، قالت صحيفة «الصباح الجديد» (يومية مستقلة) في مقالها الافتتاحي كتبه رئيس تحريرها اسماعيل زاير بعنوان (يا سادتي النواب كفوا عن تضييع وقت العراق) «لماذا يتعين علينا الانتظار كل هذه المدة للتوافق واقرار قانون النفط او قانون الاستثمار أو قانون المحافظات..ولماذا يتعين علينا التفرج من المسرح على السياسيين العراقيين وهم يضيعون وقت البلاد وفرصتها بسبب تعارضاتهم السياسية والاقتصادية؟».

وأضاف زاير «خلال الاسابيع الماضية اكتشفنا ان برلمانيينا يتعلمون بالاقساط مع كل احترامنا لهم وبالمقابل يمارسون مسؤولياتهم بالعرض البطيء.. وهذا يعني انهم لا يدرسون المشكلات المطروحة او الحلول المقترحة لحلها.. او انهم لا يتشاورون بما فيه الكفاية ليقلصوا مساحة الخلاف او يشذبوا النصوص والمشاريع المقدمة اليهم بما يجعلها قابلة للتمرير».

وتطرق الكاتب الى الخلافات القائمة بين اعضاء مجلس النواب وقال «خلال الاسابيع الماضية خرج علينا السيد خلف العليان وهو يعلن انتصاره على التحالفات السياسية القائمة من خلال قوى 22 تموز وقال بربكم من هي وما هي مكونات 22 تموز.. عباس البياتي وخلف العليان واسامة النجيفي وهادي العامري وصباح الساعدي وحنين القدو وغيرهم».

وأوضح «وهم كلهم الناس نحترم موقعهم ولكن من من هؤلاء لا تشارك كتلته في الحكومة.. ومن من هؤلاء لم يسهم في تكريس نظام المحاصصة اللعينة.. من منهم من لم تحصل كتلته على حفنة من مناصب وكلاء الوزارات والسفراء والمديرين العامين وضباط الجيش او الشرطة؟».

وتابع الكاتب «انهم ممثلون كتلة القائمة العراقية وجبهة الحوار والتوافق والمجلس الاعلى والمسلمين التركمان والفضيلة والتيار الصدري ومندوبو الشبك والمستقلون في الائتلاف الحاكم.. اذن هم ضد من وهم يعترضون على من غير زملائهم وقياداتهم التي ابرمت ووقعت اتفاقات بين بعضهم البعض للحكم وسياسة امور البلاد».

وذكر رئيس تحرير الصحيفة أن الكتلة الوحيدة المستهدفة من تحالف 22 تموز هم الاكراد، وقال إن «التيار الجديد لم يجد بعد عقودا من الدماء التي سفكها النظام من الاكراد وغيرهم الا التوحد في مواجهة الاكراد..».

وتساءل «ألم يكن واجبا جذب الاكراد وتطمينهم وتعزيز العلاقة معهم بدلا من اعلان الانتصارات عليهم.. وهل ان من يقول ان المادة 140 من الدستور ماتت وعفا عليها الزمن مستعد لاعلان وفاة المواد الاخرى التي تشبه في وضعيتها تلك المادة». وخلص زاير إلى القول «شكلوا يا سادتي الكرام لجنة لبحث اسباب تلكؤ العمل بالمادة 140 وشخصوا المسؤول عن خنقها واماتتها.. وان الذين يرقصون طربا على انجاز تيار 22 تموز هم من يجب سؤاله عن هذه القضية .. وكفى تضييعا لوقت العراق». وفي سياق ذي صلة، قالت صحيفة «بدر» (يومية تصدر عن منظمة بدر احد تشكيلات المجلس الاعلى الاسلامي العراقي برئاسة السيد عبد العزيز الحكيم) في مقالها الافتتاحي لرئيس تحريرها كريم النوري بعنوان (لا تستسهلوا القانون) «يمكن ان تكون المصالح هي الحاكمة على قانون انتخابات مجالس المحافظات لاعتقادنا ان المصالح متغيرة بحسب الظروف والمناسبات بينما القانون ثابت وضمانة اكيدة للجميع».

وأضافت الصحيفة «فكل المقترحات المقدمة وكل التحركات في انضاج القانون وتعديله ينبغي ان تصب في مصلحة الوطن ولا بد من التعاطي معها بروح المسؤولية والالتزام الوطني والتضحية والايثار بعيدا عن الحزبية المقيتة والمصالح الفئوية الضيقة».

وأوضحت «لقد كشفت لنا ازمة قانون انتخابات مجالس المحافظات عن مجاميع تريد اعاقة الانتخابات وعرقلة العملية السياسية وضربها من الداخل ويتباكون على كركوك لا حبا بها بل بغضا بالعملية السياسية، وما حصل من تخندق بعد ازمة كركوك لم يكن لاجل موضوع كركوك ابدا وانما كانت كركوك جسرا لاجندة سياسية مختلفة تماما عن هذا الموضوع». وذكرت الصحيفة أن «إجراء الانتخابات في موعدها المقرر يعزز مصداقيتنا امام شعبنا وان الموعد بحد ذاته سوف يكون ضاغطا بشكل جدي على مجلس النواب ويجبره على اتخاذ قرارات ملزمة وجدية للخروج من الازمة فليس امامنا سوى اجراء الانتخابات اما عبر القانون القديم باعتباره ساري المفعول مع تعديل طفيف».

خمسة ألمان وخمسة إيطاليين وروماني

مصر: خطف 11 سائحا وثمانية مصريين على حدود السودان

سياح يصطفون لزيارة احد المعابد الفرعونية في جنوب مصر امس

القاهرة

من محمد عبد اللاه وعلاء شاهين:

قال مسؤولون مصريون امس إن 11 سائحا وثمانية مصريين خطفوا على الحدود المصرية ـ السودانية بالقرب من ليبيا وقال وزير السياحة زهير جرانة إن مصر تحاول تحديد مكان احتجازهم.

وقال جرانة لـ«رويترز» إن السائحين هم خمسة ألمان وخمسة إيطاليين وروماني.

وأضاف «هذا عمل عصابي نفذه «ملثمون». وتابع «هناك محادثات جارية بخصوص فدية».

لكن الوزير قال لاحقا في تصريحات للتلفزيون المصري «لم يرد منهم (الخاطفون) أي اتصال رسمي يطلبون منا (الوزارة) أو من الحكومة المصرية التدخل. إنما نحن اليوم يهمنا في المقام الأول الحفاظ على سلامة المختطفين».

وأضاف أن الحادث وقع يوم الجمعة وأن الحكومة المصرية علمت به من زوجة صاحب الشركة التي نظمت الرحلة الصحراوية للسائحين.

وقال الوزير إن صاحب الشركة اتصل بزوجته وأبلغها بأن عدد الخاطفين أربعة وأنهم ملثمون.

وأضاف «في الأغلب هم (الخاطفون) يكونون من السودان» مشيرا إلى وجود سودانيين في منطقة الحدود الجنوبية الغربية لمصر التي شهدت تنظيم الرحلة الصحراوية. ويقول مسؤولون مصريون إن المنطقة تتبع محافظة الوادي الجديد.

وقال جرانة إن الحكومة تحاول تحديد مكان أو أماكن احتجاز الرهائن.وذكرت مصادر أمنية أن الخاطفين يطلبون فدية ستة ملايين يورو (8.8 مليون دولار) مقابل إطلاق سراح الرهائن. وأضافت أنه لا يوجد ما يشير إلى صلة لمتشددين إسلاميين بعملية الخطف.

وقالت مصادر حكومية إن اجتماعا حكوميا رفيع المستوى يعقد الآن لبحث وسائل علاج الأزمة.

وقالت المصادر إن الاجتماع ضم رئيس الوزراء أحمد نظيف ووزير الدفاع والإنتاج الحربي المشير محمد حسين طنطاوي ووزير الداخلية حبيب العادلي ومدير المخابرات العامة عمر سليمان.

وأضافت أن القوات المسلحة تقوم بعمليات تمشيط في المنطقة النائية التي حدثت فيها عملية خطف السائحين ومرافقيهم المصريين.

وهذه هي المرة الأولى فيما تعيه الذاكرة التي يخطف فيها سائحون في مصر وإن كان متشددون إسلاميون وجهوا ضربات لصناعة السياحة في البلاد خلال العقود الماضية بهجمات بالقنابل والرصاص أسفرت عن مقتل المئات.

وقال التلفزيون المصري إن بين المصريين المخطوفين ضابطا في قوات حرس الحدود.

وقالت المصادر الأمنية إن اتصالات هاتفية ملتقطة تشير لاحتمال أن يكون المخطوفون نقلوا عبر الحدود إلى السودان.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الاعتقاد الأرجح أن الخاطفين أخذوا الرهائن في اتجاه الأراضي السودانية.

وقال مصدر أمني إن الخاطفين ربما يكونون تشاديين. وينشط في المنطقة متمردون سودانيون وتشاديون. وقال مصدر آخر إن من الممكن أن يكون الخاطفون مصريين.

وأكدت وزارة الخارجية الإيطالية إن خمسة إيطاليين من بين المخطوفين.

وأضافت أنها على اتصال بدول أخرى لها صلة بالأمر لكنها لم تعط المزيد من التفاصيل.

وقال مكتب الرئيس الإيطالي جيورجيو نابوليتانو إنه يتابع الموقف «ببالغ القلق» وإنه على اتصال وثيق بوزارة الخارجية لإطلاعه على التطورات.

وندر في السنوات الماضية وقوع هجمات ضد سائحين في وادي النيل لكن وقعت سلسلة تفجيرات استهدفت سائحين في منتجعات بشبه جزيرة سيناء بين عامي 2004 و2006. واتهمت مصر مجموعة من البدو يتبنون فكرا إسلاميا متشددا بالمسؤولية عن هجمات سيناء.

روسيا لا تنوي نصح مواطنيها بالإحجام عن السفر إلى مصر

■ موسكو، روسيا ـ يو بي آي: أعلنت روسيا امس أنها لا تنوي نصح مواطنيها بالإحجام عن السفر إلى مصر بصورة مؤقتة، بسبب اختطاف عدد من السياح الأجانب، معتبرة أن لا ضرورة لذلك.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن نائب مدير دائرة الإعلام والصحافة في وزارة الخارجية الروسية إيغور لياكين ـ فرولوف ، قوله «لا توجد لدينا نية لتوجيه أي توصيات إضافية لمواطنينا فيما يتعلق بالتحلي باليقظة والحذر لدى التواجد في مصر أو الامتناع كليا عن زيارة هذا البلد بصورة مؤقتة».

واعتبر المسؤول الروسي أنه «لا توجد حاليا أي أسباب لذلك» ومن الضروري استيضاح تفاصيل هذا الحادث.

وأضاف إن «السياح يتعرضون هناك لحوادث. ونحن كثيرا ما لفتنا الانتباه إلى هذا، بما في ذلك انتباه وكالات السياحة التي تبيع تذاكر سياحية إلى هناك. ولكن اختطاف السياح يحدث لأول مرة».

وأكد على أن وزارة الخارجية الروسية تعكف على استيضاح إمكانية وجود مواطنين روس بين المخطوفين.

إلا أن مصادر مصرية كانت أعلنت أن عصابة مكونة من أربعة ملثمين قامت بخطف 11 سائحا أجنبياً، هم خمسة ألمان وخمسة إيطاليين وروماني، بالإضافة إلى أربعة مصريين هم مرشدون سياحيون وسائق وضابط حرس حدود خلال قيامهم برحلة سفاري في منطقة شرق العوينات القريبة من مثلث الحدود بين مصر والسودان وتشاد.

كما أشارت معلومات أمنية مصرية إلى احتمال نقل السياح المخطوفين إلى السودان.

صحيفة بريطانية: أبو حمزة المصري يشتكي من انتهاك حقوقه الإنسانية بسبب بوظة تحتوي على كحول

■ لندن – يو بي آي: ذكرت صحيفة «الصن» اللندنية امس أن رجل الدين المصري مصطفى كامل مصطفى المعروف بـ«أبو حمزة المصري» اشتكى من تقديم بوظة له في السجن تحتوي على شراب مسكّر.

وقالت الصحيفة إن أبو حمزة، البالغ من العمر 50 عاماً، اعتبر أن البوظة تخرق قواعد الأطعمة الحلال بسبب احتوائها على الكحول.

يقضي أبو حمزة في سجن بلمارش الواقع جنوب شرق العاصمة البريطانية لندن عقوبة بالسجن سبع سنوات أصدرتها بحقه محكمة أولد بيلي في شباط/فبراير 2006 بعد إدانته بسلسلة من تهم التحريض على الكراهية العرقية والقتل، ويقاوم محاموه اجراءات تسليمه للولايات المتحدة التي تطالب به لتحاكمه بتهم التآمر لإختطاف رهائن غربيين في اليمن، وتمويل الإرهاب، وتنظيم معسكر للتدريب على الهجمات الإرهابية في أوريغان خلال الفترة من 1998 إلى 2000، ونسبت الصحيفة إلى مصدر في سجن بلمارش المحاط بإجراءات أمنية مشددة قوله «هذا تصرف أحمق ومبالغ فيه وسيدفع غالبية السجناء للإعتقاد بأنه (أبو حمزة) يحظى على معاملة خاصة لأن كل ما كان يتوجب عليه فعله هو أن يرفض البوظة».

واضافت الصحيفة أن موقعاً مرتبطاً بالمحامية البريطانية المسلمة مدثّر آراني، التي تتولى الدفاع عن عدد من المشتبه بهم الإرهابيين، أورد «إن السجناء المسلمين في بلمارش قدمت لهم بوظة تحتوي على شراب الرم المسكّر وبشكل لا يتناسب مع أحكام الديانة الإسلامية وحصلوا على لبن يحتوي على آثار منتجات غير مناسبة».

وأشارت إلى أن الموقع حثّ السجناء المسلمين على توجيه رسائل احتجاج إلى نوابهم يشتكون فيها من انتهاك حقوقهم.

وقالت «الصن» إن متحدثاً بإسم سلطة السجون البريطانية اعترف بتقديم طعام غير حلال لساجين مسلمين في بلمارش عن طريق الخطأ وتم استبداله على وجه السرعة بطعام حلال.

يشار إلى أن المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان طلبت الشهر الماضي من الحكومة البريطانية تأجيل تسليم أبو حمزة المصري إلى الولايات المتحدة إلى ان تبت فيما إذا كان إرساله إلى هناك يمثل انتهاكاً لحقوق الإنسانية بعدما صادقت وزيرة الداخلية جاكي سميث على تسليمه للولايات المتحدة ورفض مجلس اللوردات الذي يعد أعلى سلطة تشريعية في إنكلترا وويلز دعوى استئنافه ضد قرار تسليمه إلى واشنطن.

ايمن نور يتقدم بشكوى للأمم المتحدة ويطالب بعرض قضيته على لجنة دولية

■ القاهرة – يو بي آي: تقدم المرشح الرئاسي السابق وزعيم حزب الغد المعارض أيمن نور بشكوى الى الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون يرصد فيها ما يسميه الانتهاكات التي يتعرض لها في سجن طرة بالقاهرة، حيث يقضي عقوبة سجن.

وقالت صحيفة «اليوم السابع» المصرية الالكترونية ان جميلة اسماعيل، زوجة نور والقيادية في «حزب الغد» ستقوم بعرض الشكوى على بان كي مون مون خلال زيارتها لمدينة نيويورك التي بدأتها الاحد.

وقال نور في الشكوى التي نشرتها الجريدة انه يطالب بعرض قضيته «كأحد سجناء الضمير» في مصر على لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة وعلى المحكمة الدولية.

واتهم نور في شكواه للامم المتحدة أجهزة الامن المصرية بالاعتداء البدني عليه في يوم 12 ايار/مايو عام 2007، مما خلف 16 إصابة مختلفة في جسده.

كما لمح نور الى وجود نية للتخلص منه، حيث يقضي عقوبة بالسجن لمدة خمسة اعوام بتهمة تزوير توكيلات مؤسسي «حزب الغد».

وقال ان سلطات سجن طرة قامت بكتابة محاضر رسمية تشير الى وجود «معلومات سرية لديها بعزمي على الانتحار..وهو بالطبع ما لم يحدث ولن يحدث إن شاء الله أبدا»، متسائلا عن الدافع وراء هذه المحاضر.

كما اشتكى من تعرضه لاهمال طبي قد يعرضه الى الموت المفاجىء في السجن، مشيراً إلى أنه يعاني من امراض في القلب والشرايين وان السلطات منعته من اجراء جراحة بالقلب العام الماضي.

ونشرت صحف مصرية الاسبوع الماضي رسالة من نور يهدد فيها باللجوء الى محاكم دولية بعد تقارير اشارت الى رفض الرئيس المصري حسني مبارك الافراج الطبي عنه من عقوبة السجن التي يقضيها منذ كانون الاول/ديسمبر عام 2005.

وقال نور انه سيطلب من هيئة الدفاع عنه مقاضاة الحكومة المصرية بعد علمه بأن مبارك رفض الافراج الطبي عنه لمناسبة الاحتفال بعيد حرب 6 تشرين الاول/اكتوبر بين مصر وإسرائيل وهي الفترة التي عادة ما يصدر الرئيس المصري خلالها قرارا بالافراج عن سجناء قضوا نصف عقوبتهم.

وكانت تقارير صحافية مصرية قد نقلت عن مسؤول قضائي مصري كبير الاسبوع الماضي قوله ان اسم نور غير مدرج في قائمة العفو العام الخاص بـ«أعياد أكتوبر» في ذكرى حرب تشرين الأول/اكتوبر من العام 1973 ضد إسرائيل.

ولم يكن اسم نور ايضا مدرجا في لائحة العفو العام التي يصدرها الرئيس المصري بمناسبة الاحتفال باعياد ثورة 23 تموز/يوليو.

وكانت المحكمة الادارية العليا قد رفضت في آذار/مارس الماضي الافراج عن نور لأسباب صحية بحجة ان حالته الصحية لا تستدعي ذلك.

ويطالب نور (45 عاما) بالافراج عنه لاصابته بأمراض الضغط والسكر والقلب ومشيرا الى ان سوء احوال مستشفيات السجون المصرية لا يسمح بتقديم علاج مناسب له.

وأمرت محكمة مصرية بحبس نور في كانون الاول/ديسمبر عام 2005 لخمسة اعوام بتهمة تزوير توكيلات مؤسسي حزب الغد الذي أجيز في تشرين الاول/أكتوبر عام 2004.

وقال نور ان الحكم «سياسي».

وحل نور ثانيا بفارق كبير خلف الرئيس حسني مبارك في أول انتخابات رئاسية تجرى في مصر في أيلول/سبتمبر عام 2005

قبيلة يمنية تطلق سراح خبيرين نفطيين كولومبيين

■ صنعاء – يو بي آي: أطلقت قبيلة يمنية امس سراح الخبيرين الكولومبيين المخطوفين منذ يوم الجمعة الماضي اثر وساطة حكومية وقبلية.

وأعلن محافظ محافظة شبوة الدكتور علي الأحمدي أن عملية الإفراج عن المختطفتين ومعهما يمنيان تمت دون قيد أو شرط بعد وساطة حكومية وقبلية.

غير أن المسؤول الحكومي أشار الى انه سيتم النظر في أية مطالب للخاطفين بعد عملية الإفراج، مؤكدا ان الخبيرين تمكنا من العودة الى منطقة عملهما في منطقة بالحاف ،حيث تنفذ شركة توتال الفرنسية مشروع الغاز المسال.

وكانت قبائل من باكازم بميفعة شبوة بجنوب اليمن اختطفت الكولومبيين ومرافقيهما اليمنيين للمطالبة بإطلاق سراح متهم من آل باكازم في سجن محافظة أبين شرق اليمن بتهمة خطف سيارة سابقا من بالحاف. واشار مصدر يمني مطلع إلى أنه تم الإفراج عن المعتقل في أبين والذي كان يطالب الخاطفون بتسليمه، وشارك في الوساطة العميد أبو بكر سعيد علي مدير البحث الجنائي.

وبحسب إحصائية يمنية، سجل منذ تسعينيات القرن الماضي 134 حالة اختطاف لعدد لا يقل عن 350 سائحا معظمهم أوربوين و25 أمريكيا. وسجلت الإحصائية أغلب عمليات الاختطاف في محافظة صنعاء وعمران ومأرب وصعدة وحضرموت وشبوة حيث وصلت إلى 80% من عمليات الخطف.

وغالبا ما تنتهي عمليات الاختطاف في اليمن بالإفراج عن المختطفين مقابل تنفيذ شروط الخاطفين، باستثناء حادثة نفذتها جماعة جيش عدن ـ أبين الإسلامي في اكتوبر عام 1998 وانتهت بمقتل 3 بريطانيين واسترالي.

القائم بالاعمال الامريكي في الخرطوم: نؤيد المبادرات المطروحة لحل ازمة دارفور
الترابي: الدول الغربية تنازلت لقطر لحل مشكلة دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اكد البرتو فرنانديز القائم بالاعمال الامريكي لدى السودان في تصريحات صحافية دعم بلاده لجميع المبادرات المطروحة من اجل معالجة قضية دارفور على المستويات كافة. وشدد على ضرورة ممارسة الضغوط على الحركات المسلحة والحكومة والادارة الامريكية والمنظمات الدولية من اجل تحقيق تقدم وانفراج للاوضاع على الارض بدارفور. من جانبه كشف المهندس الحاج عطا المنان ان اللقاء تطرق الى مبادرة اهل السودان، وقال اطلعنا فرنانديز على تفاصيل المبادرة وامن عليها باعتبارها المخرج او المعبر الوحيد لحل ازمة دارفور.

على صعيد آخر وصل علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني إلى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. فيما حط بمطار الدوحة مساء أمس د. حسن عبدالله الترابي زعيم المؤتمر الشعبي لدفع الجهود القطرية لانجاح مفاوضات سلام دارفور.

وفي نيويورك، قال عبد الحليم عبد المحمود سفير السودان لدى الأمم المتحدة ان طه سيعقد لقاءات تشمل عددا من الرؤساء والزعماء من بينهم الرئيس الفرنسي وأمير دولة قطر. وأشار عبد الحليم الى أن تلك اللقاءات ستتركز حول الجهود المبذولة لإحلال السلام في دارفور وأزمة المحكمة الجنائية الدولية.

إلى ذلك، اكد د. نافع علي نافع مساعد الرئيس السوداني حرص الحكومة على تحقيق السلام في جميع انحاء البلاد وقال نافع في تصريحات صحافية ان الحكومة عازمة وجادة لحل قضية دارفور عبر الحوار واشار الى الجهود التي تقوم بها حكومة الوحدة الوطنية من اجل التوصل الى السلام.

واشار نافع للمساعي الحثيثة التي ظل يبذلها علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني واشاد باللقاء الذي عقده أخيراً مع كبير مساعدي الرئيس البشير مني اركو مناوي بالفاشر ودعا الجميع للعمل من اجل التوصل الى السلام. وفي السياق، توقع الدكتور حسن الترابي نجاح المبادرة القطرية لحل أزمة دارفور رغم صعوبات وتعقيدات قضية الإقليم المضطرب، وأكد الترابي سعي المؤتمر الشعبي الجاد من اجل حث أطراف النزاع كافة من اجل المشاركة في حوار الدوحة.

واعتبر الترابي – في تصريحات صحافية عقب وصوله الدوحة مساء أمس في زيارة تمتد لثلاثة أيام ـ مواقف بعض أطراف نزاع دارفور تجاه المبادرة القطرية بأنها «انفعالات أولية سالبة»، عزاها إلى ارتباط المبادرة بالجامعة العربية، وقال: كثيرون يعتقدون ان المبادرة القطرية لا باس بها بدون الجامعة العربية.وكشف الترابي عن تنازل بعض الدول الأوروبية لقطر لرأب مشكلة دارفور، وقال: إن سويسرا التي تتمتع بحيادية كاملة ظلت تعمل بهدوء لمعالجة أزمة دارفور، وأكد الترابي إن بعض الدول الأوروبية تبنت معالجة أزمة دارفور لأسباب إنسانية، وأضاف: إن قطر مؤهلة لحل مشكلة دارفور، وان الجامعة العربية كلفتها لمعالجة الأزمة. ورأى الترابي إن الدول المجاورة التي تهتم بأمر السودان «تأخرت كثيرا»، وقال إن بعضها يرى ان أي تسوية لقضية سودانية تستوجب وقوفها وراءها. اثني الترابي على نجاح مبادرة قطر في معالجة أزمة لبنان، وقال ان أوضاع لبنان ظلت تطوف ولا تستقر إلى حين ظهور المبادرة القطرية وتسويتها للأمور.

الدكتور حسن الترابي

95 مستند اتهام في قضية مقتل الدبلوماسي الامريكي بينها مراسلات بالانترنت

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» واصلت محكمة جنايات الخرطوم شرق، امس لمحاكمة المتهمين الخمسة بقتل الدبلوماسي الامريكي جون جرانفيل وسائقه السوداني عبد الرحمن عباس سماع افادات المتحري في القضية اللواء عبد الرحيم احمد عبد الرحيم في مرحلة الاتهام. وقدم المتحري للمحكمة حزمة من مستندات معروضات الاتهام من بينها صورة من بيان على شبكة الانترنت لجماعة «انصار التوحيد» يعلن فيه المتهمون تبنيهم لعملية الاغتيال كجماعة ومراسلات بالانترنت كما قدم قطعاً من اسلحة الكلاشنكوف والمسدسات ضمن معروضات الاتهام وتقريراً طبياً صادرا عن مستشفى الامل يوضح اصابة المتهم مهند بعيار ناري اثناء مقاومته عملية القبض عليه واعترض عليه الدفاع لعدم دمغه بختم وزارة الصحة.

وعرض المتحري في المحكمة اشرطة «C.D» يظهر فيها المتهمون وهم يدلون باعترافاتهم وتمثيل ادوارهم في الجريمة كما يظهر في احد الاشرطة شهود الاتهام الثلاثة ومن بينهم سائق عربة امجاد صادف وجوده في مكان الحادث. واشار المتحري الى ان امرأة بريطانية تدعي «سوزان» كانت ترافق جرانفيل قبل اغتياله بساعة واحدة. وقدم المتحري «95» مستند اتهام ودفاع، وطالب بمحاكمة المتهمين من الأول حتى الرابع بالاشتراك الجنائي في القتل العمد وحيازة السلاح والمتهم الخامس بتهمة التحريض والاشتراك الجنائي وحيازة السلاح والمعاونة المادة «124»، ولم يوجه له تهمة القتل العمد.

طالبوا بـ «انتفاضة ثالثة» بوسائل شعبية ضد حماس

نشطاء من فتح يعلنون عن تشكيل «قيادة ميدانية» في غزة خلافا للقيادة الحالية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن نشطاء من حركة فتح أمس الاثنين عن تشكيل «قيادة ميدانية» جديدة للحركة في قطاع غزة، خلافاً للقيادة الحالية الموجودة برئاسة زكريا الأغا، الذي وجهوا له نقدا شديدا، دون حصولهم على تفويض حركي من القيادة بالأمر.

وقال هؤلاء النشطاء في بيان لهم تلقت «القدس العربي» نسخة منه ان تشكيل هذه القيادة جاء لـ «أخذ زمام المبادرة في تحمل الأعباء والمسؤوليات اللازمة في مواجهة حركة الانقلاب على الأرض ودفع هؤلاء المغامرين نحو الصواب».

وذكر هؤلاء ان نضالهم يهدف إلى «وأد المرحلة السوداء في تاريخ شعبنا»، يقصدون سيطرة حماس على غزة.

وذكروا أنهم يرفضون استخدام القوة في مواجهة حماس، وأكدوا أنهم سوف يعتمدون على «الأساليب الكفاحية الشعبية صوناً للدماء الفلسطينية التي هي خط أحمر ومن المحرمات التي حافظنا دوما على عدم المساس بها».

ولم يعلن في البيان عن أسماء أعضاء القيادة التي تدير أمور الحركة في غزة، وهو ما يؤكد أن عمل هؤلاء سيكون في الخفاء.

ودعوا ناشطي فتح في غزة «على اختلاف مواقفهم» لان يعلنوا «حالة الاستنفار» التام والبقاء في «أعلى درجات الجاهزية لتحمل مسؤولياتهم الحركية والوطنية وفي مقدمتها توحيد الفعل الحركي والتنظيمي على الأرض».

وطالبوهم بـ«تصعيد المبادرات الميدانية على المستوى الجماهيري للتعبير عن رفض الانقلاب المشين والتحضير لفعاليات شعبية في الأحياء والمخيمات والمدن وتطوير التجارب النضالية».

وحثوا أنصار فتح في غزة على القيام بـ«انتفاضة ثالثة» ضد حماس في غزة. وجاء في البيان «إذا كان قدرنا أن الانتفاضتين الأولى والثانية ضد الاحتلال الغاشم لن نهرب من هذا القدر إذا كانت الانتفاضة الثالثة في وجه الانقلاب الأسود».

وأقصت حركة حماس فتح عن قطاع غزة، بعد تغلبها في منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي على القوات الأمنية الموالية للرئيس محمود عباس زعيم فتح.

ووجه هؤلاء النشطاء في بيانهم نقداً لاذعا لقيادة فتح الحالية في قطاع غزة، التي يرأسها الدكتور زكريا الأغا عضو اللجنة المركزية، والتي شكلت بقرار من الرئيس محمود عباس عقب سيطرة حماس على غزة منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وذكروا أن تشكيل لجنة «القيادة الميدانية» جاء بعد مشاورات طويلة ومتواصلة «وبعد عجز الأخوة في اللجنة المركزية عن تقديم أي حلول تكتيكية أو إستراتيجية ذات بعد عملي فعال، وانشغالهم في قضايا أخرى، وكذلك الفشل الذريع لقيادة فتح في غزة في تحمل مسؤولياتها التنظيمية والوطنية».

واعتبروا أن تجاهل قيادة فتح لعضو وفد الحركة في مباحثات القاهرة الهادفة لإنهاء الانقسام الدكتور أسامة الفرا المعتقل في أحد السجون التابعة لحماس، كان خطأ، وأنه كان «حري بهم التمسك بعضوية الفرا في الوفد كشرط أساسي للسفر والحوار».

مصدر في الحكومة المقالة يتهم ضباطا مصريين بإعاقة فتح معبر رفح وتلقي رشاوى من المسافرين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

فلسطينيون ينتظرون على معبر رفح

اتهم مصدر أمني مسؤول في إدارة المعابر الحدودية التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في غزة ضباط أمن مصريين بتلقي رشاوى من المسافرين الفلسطينيين لتسهيل سفرهم خلال فتح معبر رفح الحدودي.

وذكر أن الضباط تعمدوا ممارسة «الابتزاز للضغط على المسافرين بشكل تعسفي»، موضحاً «ثبوت تلقي رشى مالية وإجراء تنسيق مسبق بموجبها».

وحمل هذا المسؤول في تصريحات نقلها عنه موقع موال لحركة حماس السلطات المصرية المسؤولية عن عرقلة العمل في المعبر يوم الأحد «بشكل مؤسف»، وقال انها أغلقته «بعد ساعات من تشغيله دون السماح للطلبة والعالقين من السفر بموجب الاتفاق المسبق». وأوضح المصدر أن المعبر عمل يوم الاحد فترة محدودة خلال ساعات الصباح، سمح خلالها لعشرات الأجانب وحملة الاقامات في الخارج ممن باتوا ليلتهم خارج المعبر بالمغادرة، ثم أوقف العمل فيه، رغم وعود مسبقة من الجانب المصري بالسماح لمئات الطلبة الدارسين في خارج القطاع بالسفر. وأشار إلى أن مئات الطلبة انتظروا ساعات طويلة خارج المعبر، بانتظار السماح لهم بالسفر، لكنهم اضطروا للعودة أدراجهم بعد وقف العمل في المعبر، مشتكياً من «إصرار السلطات المصرية على خروج أسماء بعينها خارج التنسيق مع الداخلية في غزة والتهديد بإغلاق المعبر في حال عدم سفرها». وأوضح أنه كان تم الاتفاق بين وزارة الداخلية والسلطات المصرية قبل فتح المعبر على خروج مواطنين بموجب تنسيق مسبق مع تلك السلطات، وقال «إلا ان ضباط الأمن تعمدوا طلب مواطنين آخرين بتنسيق جديد وأصروا على وقف حركة المعبر بأكملها تحت شرط سفر هؤلاء».

وكان من المقرر ان يتم فتح معبر رفح «استثنائياً»، يومي السبت والأحد، إلا أنه أعلن عن إغلاقه ظهر الأحد، قبل انتهاء الفترة المحددة لعمله.

الحكم بالسجن المؤبد و80 عاما على شاب بتهمة قتل زئيفي

إصابة 4 مواطنين بينهم طفل معاق برصاص قوات الاحتلال واعتقال فتاة جامعية من نابلس بتهمة إلقاء مادة حارقة على جندي اسرائيلي

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

اصيب امس 4 مواطنين فلسطينيين برصاص قوات الاحتلال الاسرائيلي في منطقتي نابلس وبيت لحم بالضفة الغربية.

واكدت مصادر طبية اصابة ثلاثة مواطنين بجروح مختلفة، بعد أن أطلق جنود الاحتلال النار عليهم بشكل مباشر بينما كانوا يحاولون اجتياز حاجز حوارة جنوب مدينة نابلس.

وحسب الهلال الاحمر الفلسطيني فان جيش الاحتلال أصاب بالرصاص إمرأة في رجلها اليمنى وشابين أصيب أحدهما في خاصرته والآخر في الرجل اليسرى وتم نقلهم الى مستشفى رفيديا بنابلس.

وأشار شهود عيان إلى نقل اثنين من المصابين بسيارة خاصة لأحد مستشفيات مدينة نابلس قبل أن تهرع سيارات الإسعاف إلى المكان وتنقل الثالث.

ووصفت المصادر الطبية الفلسطينية حالة الجرحى ما بين متوسطة الى طفيفة.

إلى جانب ذلك اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي فتاة جامعية على حاجز حوارة بعد ان اجبروها على أن تجثو على ركبتيها قبل أن يقوم ثمانية من الجنود بالاقتراب منها وتكبيلها تحت التهديد بإطلاق النار، ومن ثم اعتقالها إلى جهة مجهولة.

واتهمت قوات الاحتلال الفتاة بالقاء «ماء النار» على وجه جندي إسرائيلي على الحاجز ما أدى الى اصابته بجروح ما بين متوسطة وطفيفة.

وقال شهود عيان إن جنود الاحتلال أغلقوا حاجز حوارة في كلا الاتجاهين ومنعوا المواطنين من الدخول أو الخروج عبر الحاجز واعتقلوا الفتاة التي كانت ترتدي جلباباً ومنديلاً أبيض وهي في الخامسة والعشرين من العمر.

وقالت مصادر اسرائيلية إن سيارة إسعاف نقلت الجندي الذي أصيب بالحروق الى مستشفى بلنسون للعلاج ووصفت حالته ما بين متوسطة الى طفيفة، فيما نقلت منفذة الهجوم الى التحقيق.

وقالت مصادر محلية ان الشابة التي اعتقلت على خلفية القاء «ماء النار» على حاجز حوارة هي سنابل نابغ بريك (19 عاماً) وهي طالبة في جامعة النجاح.

ومن الجدير بالذكر أن امرأة فلسطينية نفذت قبل حوالي أسبوعين هجوماً مماثلاً باستخدام «ماء النار» على جندي تواجد على حاجز حوارة ما ادى الى إصابته بجراح وتمكنت منفذة الهجوم من الفرار.

وذكرت مصادر اسرائيلية نقلاً عن مصادر أمنية اسرائيلية أنه تبين من التحقيق الأولي مع الفتاة المعتقلة أنها هي نفسها التي نفذت عملية مشابهة ألقت خلالها مادة حارقة على جندي على حاجز حوارة قبل 12 يوماً.

ومن جهة اخرى أعلنت مصادر طبية فلسطينية في الساعات الأولى من فجر امس عن اصابة طفل فلسطيني يدعى محمد خليل قاسم أبو دية والبالغ من العمر10 سنوات بعد أن أطلق عليه الجيش الإسرائيلي النار أثناء تواجده بالقرب من مستوطنة صافا المحاذية لعتصيون جنوب بيت لحم بالضفة الغربية.

وقالت المصادر الطبية ا ن الطفل محمد أبو دية (10 سنوات) هو «مختل عقليا» حيث قام الجنود الإسرائيليون بإطلاق النار عليه بشكل مباشر أثناء تواجده قرب مستوطنة صافا المتاخمة لعتصيون ببيت لحم ما أدى إلى إصابته بجراح نقل على إثرها للمستشفى لتلقي العلاج.

ومن جهة اخرى اصدرت المحكمة العسكرية الاسرائيليةامس حكما بالسجن المؤبد و80 عاما على القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مجدي الريماوي المتهم بالتخطيط لعملية اغتيال الوزير الإسرائيلي الاسبق رحبعام زئيفي، عام 2001.

وقرر القاضي الاسرائيلي يعقوب تسبان فرض عقوبة السجن المؤبد على الريماوي بقتل زئيفي قبل 7 سنوات، و80 عاما بعد ادانته بتهم اخرى منها محاولة قتل.

جندي اسرائيلي يفتش فلسطينيا على حاجز قلنديا

واعتبر الريماوي ومحاميه إن الاغتيال وقع في القدس الشرقية وهي مناطق محتلة والمحاكم الإسرائيلية غير مخولة بالنظر في القضية.

وكانت اسرائيل قد اعتقلت اربعة من المتهمين بقتل زئيفي في 14 آذار (مارس) 2006 بعد ان دمرت مقر المقاطعة في اريحا حيث كانوا يعتقلون في سجن للسلطة الفلسطينية برفقة الامين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات الذي اسقطت اسرائيل عنه تهمة المسؤولية عن قتل زئيفي، وما زال رهن الاعتقال، والاخرون هم مجدي قرعان وباسل اسمر وعاهد غلمة ومجدي الريماوي، فيما اعتقلت محمد الريماوي في وقت سابق من رام الله.

وكانت اسرائيل قد حكمت في وقت سابق على محمد الريماوي بالسجن المؤبد، فيما حكمت على حمدي قرعان بالسجن المؤبد و100 عام، وباسل اسمر صدر عليه حكما بالسجن لمدة 20 عاما، وبقي عاهد غلمة بانتظار صدور الحكم بحقه.

رجال الوقف الإسلامي منعوا وزيراً من ساحل العاج يزور إسرائيل من الدخول للأقصى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

أثبت رجال الوقف الإسلامي المرابطون في المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة لأقطاب الدولة العبرية، أنّه مهما كانت إسرائيل قوية من الناحية العسكرية، فإنّ القرار الأول والأخير بالدخول للصلاة إلى المسجد الأقصى هو في نهاية المطاف يتعلق بهم فقط ، الأمر الذي اعتبرته إسرائيل إذلالاً لشخصية رسمية تزور تل أبيب لتعزيز العلاقات. والقصة، كما أفادت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الإسرائيلية، وهي الأوسع انتشارا في الدولة العبرية، أنّ وزيرا من ساحل العاج وصل إلى الدولة العبرية في زيارة رسمية بهدف تعزيز العلاقات بين الدولتين وحلّ ضيفاً على وزارة الخارجية الإسرائيلية، وخلال مكوثه في تل أبيب أعّدت الوزارة له العديد من الزيارات إلى الأماكن المقدسة والأماكن الأثرية في إسرائيل، وقام وفد رسمي من الخارجية الإسرائيلية بمرافقته في جولته السياحية أيضا. وأشارت الصحيفة إلى أنّ الوزير موسى روسو، المسؤول في بلاده عن التأهيل المهني والتعليم التقني، وصل إلى البلاد في إطار خطة مشتركة بين البلدين لتوثيق العلاقات بينهما، وأكّدت المصادر السياسية الإسرائيلية للصحيفة أنّ الزيارة كانت ناجحة للغاية.

وخلال الزيارة الرسمية طلب الوزير من مرافقيه الإسرائيليين أن ينظموا له زيارة إلى القدس الشرقية المحتلة، وفعلاً قامت المسؤولة عن قسم أفريقيا في الخارجية الإسرائيلية نوعا شاحر، بتنفيذ الطلب ورافقت الوزير إلى البلدة القديمة، وخلال الزيارة طلب الوزير، وهو مسلم، حسب الصحيفة، من مرافقيه أن يقلوه إلى المسجد الأقصى المبارك لأنّه يريد استغلال الزيارة لإسرائيل لأداء الصلاة في المكان المقدس جداً.

وفعلاً وصل الموكب إلى أبواب الأقصى التي كانت مغلقة في ساعات المساء. وعلى الفور قام رجال الشرطة الإسرائيلية باستدعاء رجال الوقف الإسلامي في المسجد الأقصى وطلبوا منهم فتح الأبواب أمام الوزير الضيف، ولكنّ الحراس رفضوا إدخاله إلى باحة المسجد الأقصى وطلبوا منه أن يُبرز أمامهم جواز سفره أو أي وثيقة تؤكد أنّه وزير من ساحل العاج، عندها تبيّن للوزير الضيف أنّ جميع وثائقه الخاصة بقيت في الفندق الذي ينزل فيه في القدس الغربية، وقال لهم، بحسب الصحيفة، اسمي موسى روسو، وأنا مسلم، وكل ما أطلبه أن تسمحوا لي بأداء الصلاة في المسجد الأقصى، ولكن الأمر لم يُسعفه حيث أصرّ رجال الوقف الإسلامي على موقفهم وطلبوا منه أن يثبت لهم أنّه مسلم بحق وحقيقة، وطلبوا منه أن يقوم بتلاوة الفاتحة.

هنية: الإدارة الأمريكية سترحل وستبقى القضية الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة في غزة التي تديرها حركة حماس أن الإدارة الأمريكية الراهنة سترحل بعد شهور وأن القضية الفلسطينية «ستبقى وكذلك الشعب الفلسطيني».

وقال هنية خلال حفل إفطار أقيم للجرحى بمدينة غزة ان الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة «سيتآكل»، وقال ان «إستراتيجيته بدأت بالانهيار أمام صمود شعبنا رغم كل المؤامرات».

وأشار إلى أن كل محاولات «تصفية القضية الفلسطينية ستبوء بالفشل وكل المؤامرات ستتحطم على صخرة صمود الشعب الفلسطيني».

وأكد هنية في كلمته ان حركته ترفض أن تتنازل عن الأرض وعن القدس وعن حق العودة، وعن الإفراج عن كل الأسرى والمعتقلين «خاصة في ظل المفاوضات التي تجري سراً وعلناً».

وقال «نقول ذلك في ظل ما تتناوله وسائل الإعلام عن صفقات سياسية تمس أرضنا والقدس وتمس ستة ملايين لاجئ فلسطيني، وفي ظل محاولة الإدارة الأمريكية الراهنة التي تعمل على تقويض القضية الفلسطينية وإنهائها».

وقال «إن الجريح الفلسطيني الذي يشهد على عظمة شعبنا وصمود ومواجهته للتحديات، الذي يؤكد بأن هذا الشعب سيواصل الطريق إلى أن يصل لتحقيق الأهداف في إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين».

إصابة شابين فلسطينيين بنيران إسرائيلية شرق مدينة غزة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

قالت مصادر طبية فلسطينية أمس الاثنين ان شابين فلسطينيين أصيبا في ساعة متأخرة من الليلة الماضية، بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلية شرق مدينة غزة.

وذكرت المصادر ان الشابين أصيبا بجراح متوسطة عندما فتحت قوات الاحتلال المتمركزة في محيط معبر المنطار «كارني» التجاري النار صوب مجموعة من المواطنين كانوا يتواجدون شرقي حي الشجاعية القريب من المكان.

وذكرت المصادر أن سيارات الإسعاف التي هرعت للمكان تمكنت على الفور من نقل المصابين إلى مستشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج.

ويعد الحادث خرقاً لاتفاق التهدئة المبرم بين حركة حماس وإسرائيل، برعاية مصرية، والذي بدأ سريانه في 19 من شهر حزيران (يونيو) الماضي.

اسرائيل ترفض طلب السلطة السماح لها بنشر قوات امنية بالخليل تدربت في الاردن

رام الله– «القدس العربي»

من وليد عوض:

ذكرت مصادر فلسطينية امس ان اسرائيل رفضت طلبا تقدمت به حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية بنشر قوات امنية فلسطينية تلقت تدريبات مؤخرا في الاردن في محافظة الخليل جنوب الضفة الغربية لمواجهة تغلغل حركة حماس في تلك المحافظة.

ونقل عن مصادر امنية فلسطينية قولها ان اسرائيل رفضت بشكل مطلق ادخال قوات أمنية فلسطينية اضافية إلى محافظة الخليل.

وحسب المصادر فان وزارة الدفاع الاسرائيلية رفضت مرارا وتكرارا طلبات تقدمت بها حكومة تسيير الاعمال لإدخال قوات أمنية تدربت في الأردن مؤخرا إلى مدينة الخليل لإحلال الأمن فيها بشكل كامل.

وحسب المصادر فان اسرائيل تتذرع بأنها لن تسمح لأي قوة فلسطينية بدخول الخليل «لأن هذه القوة غير كاملة لتولي السيطرة على أجزاء من الخليل بشكل كامل»، خاصة وان تلك الاجزاء لا تخضع لسيطرة السلطة ويلجأ لها الكثير من الفارين من ملاحقة الاجهزة الامنية الفلسطينية لهم لانها تحت سيطرة قوات الاحتلال الاسرائيلي ويحظر على قوات الامن الفلسطينية العمل في تلك المناطق.

الخضري: تأجيل إبحار سفينة كسر الحصار الثانية إلى غزة لأسباب لوجستية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة عن تأجيل موعد وصول سفينة كسر الحصار الثانية التي تحمل على متنها نشطاء سلام وبرلمانيين.

وذكر الخضري في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن تأجيل موعد انطلاق السفينة من جزيرة قبرص، جاء لأسباب «لوجستية».

وذكر الخضري أن المشاركين في الرحلة من الشخصيات الأجنبية وهم أعضاء برلمان أوروبيون، وشخصيات أممية وأطباء، إلى جانب رجال إعلام وصحافيين»بدأوا تباعاً بالوصول إلى قبرص من بلادهم».

وبحسب ما أعلن سابقاً فإن موعد هذه الرحلة حدد في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، في محاولة جديدة لكسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة، بعد نجاح التجربة الأولى.

وأوضح الخضري، أن اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ما زالت تواصل جهودها في سبيل العمل على إبحار سفن جديدة في سبيل كسر الحصار، بعد الإعلان عن سفينة جديدة ستنطلق من اليمن قريباً بعد نجاح تجربة السفينتين الأوروبيتين.

وأشار الخضري إلى أن الأطباء على السفينة وهم مختصون «سيبقون في غزة لإجراء عمليات للجرحى والمصابين ولتخفيف آلام المرض عنهم والسفر للخارج لتلقي العلاج»، مبيناً ان السفينة ستأخذ معها في رحلة العودة من غزة إلى قبرص تسعة من العالقين الأجانب الجدد، إلى جانب عالقين فلسطينيين.

ودعا الخضري الدول العربية والإسلامية لترجمة مواقفها الرافضة لحصار غزة على أرض الواقع وبشكل عملي، وإتباع وسائل وأساليب مدنية جديدة لكسر الحصار.

فتح وحماس ما زالتا مختلفتين على شكل الحكومة الجديدة

الحية لـ «القدس العربي»: هناك منظومة في المنطقة ملتزمة بالقرار الأمريكي وتنفذ سياسته لإقصاء حماس

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تهيمن الخلافات في المواقف بين حركتي فتح وحماس، حول سبل إنهاء الانقسام، مع بدء الاجتماعات الثنائية التي تجريها القيادة المصرية راعية الحوار من فتح، ففي الوقت الذي أعلنت فيه حركة فتح رفضها لتشكيل حكومة وحدة وطنية، وأصرت على موقفها بتشكيل أخرى من «التكنوقراط»، ترى حركة حماس أنه من الضروري الاتفاق على تشكيل حكومة «الوحدة»، وترى ان هناك «أطرافا خارجية» تعمل على إقصائها.

ورأى الدكتور خليل الحية القيادي البارز في حركة حماس خلال حديث مع «القدس العربي» ان مطالبة البعض بتشكيل حكومة «تكنوقراط»، تعتبر «شروطا تعرقل الحوار والوصول إلى حلول».

وقال «نحن في حماس ذاهبون للحوار ويحذونا الأمل بأن تتكلل الجهود بالنجاح».

وأضاف «نتمنى ان لا توضع المزيد من العراقيل في وجه الحوار، التي يسعى البعض من خلالها لإفشال جهود المصالحة».

وفي الطرف الآخر قال القيادي في حركة فتح عبد الله أبو سمهدانة وعضو وفدها في مباحثات القاهرة ان حركته ترفض دعوة حركة حماس الخاصة بتشكيل «حكومة وطنية» بين الحركتين.

وقال»ان رفض حركة فتح نابع لخشيتها من الوقوع في نفس المشكلة السابقة».

وأكد ان حركته تريد تشكيل «حكومة توافق وطني تضم تكنوقراط وفنيين لتسيير البلد بعيدا عن التجاذبات السياسية».

وأشار إلى ضرورة ان يكون أعضاء هذه الحكومة من المستقلين الذين توافق عليهم حركتا فتح وحماس وكل الفصائل.

وذكر أن فتح ستطرح هذه الرؤية على المسؤولين المصريين خلال اللقاء الذي سيجمع الطرفين اليوم الثلاثاء، وذكر في الوقت ذاته ان حركته «ستطرح رؤية متكاملة أمام المسؤولين المصريين حول كيفية إنهاء الانقسام الفلسطيني».

لكن الحية خلال حديثه مع»القدس العربي» قال ان حركته ترى ان الاتفاق على تشكيل حكومة «توافق وطني» من حركتي فتح وحماس وباقي التنظيمات «أفضل تمثيلا للشعب الفلسطيني».

وفيما إذا أصبح موضوع تشكيل حكومة «التكنوقراط»، مطلبا تجمع عليه الفصائل الفلسطينية، والقيادة المصرية راعية الحوار، قال الحية «الأشقاء المصريون هم راعون للحوار، وليسوا ملزمين لأحد، وهذا الأمر لمسناه في حواراتنا السابقة معهم».

لكن إلى جانب موقف فتح فهناك مواقف من تنظيمات أخرى تؤيد طلب تشكيل حكومة «التكنوقراط»، وتوجه اللوم لحماس في حال فشل المفاوضات، مثل الجبهة الديمقراطية التي اعتبر أمينها العام نايف حواتمة أن إعادة الوحدة الوطنية تصطدم بعقد كبيرة في مقدمتها «عدم نضج حركة حماس للحوار الوطني الشامل، وعدم نضجها للتراجع عن مشروعها الخاص «.

وأشار حواتمة في تصريح صحافي إلى أن السلطات المصرية التي ترعى الحوار تدرك أن حماس «ما زالت تشترط حواراً ثنائياً يجمعها بحركة فتح للاتفاق بينهما على أساس اتفاق مكة 2007، قبل الشروع بالحوار الوطني الشامل». وأكد حواتمة أن «فتح تنازلت عن الشرط المسبق لتراجع حماس عن انقلابها العسكري، وتسليم جميع الأجهزة والمؤسسات الأمنية السياسية في قطاع غزة إلى السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس»، وذكر أن حماس حتى الآن «لم تتراجع عن شروطها المسبقة».

وقال «حتى الآن لم تصل الحوارات مع حماس إلى نتيجة، ولا تزال ترفض الاستجابة إلى ضرورة التراجع عن الشروط المسبقة على الحوار الفلسطيني الشامل، وكذلك تصر على اعتبار الأمر الواقع بالانقلاب العسكري واقعاً غير قابل للتراجع، قبل الوصول لاتفاق محاصصة جديد مع فتح».

لكن بخصوص تأييد فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لمطلب فتح القاضي بتشكيل حكومة من «التكنوقراط»، قال الحية «فصائل المنظمة لا تريد لحماس ان تبقى في الحكومة، وهي فصائل تقف إلى جانب حركة فتح دوما».

ورأى الحية ان الإصرار على هذا المطلب يهدف إلى «عزل حماس»، مشيراً إلى ان الأمر «يهدد الحوار بالانهيار».

ومن شأن استمرار الخلاف بين التنظيمين المتخاصمين حول مسألة تشكيل الحكومة الفلسطينية القادمة، أن يضعف الجهود الرامية لإنهاء الانقسام.

إلى ذلك لفت الحية إلى ان وفد حركة حماس الذي سيغادر إلى القاهرة في الأسبوع الأول من الشهر المقبل، لبدء الاجتماعات الثنائية مع المسؤولين المصريين «سيناقش كل الملفات الفلسطينية المختلف عليها، بدءا من ملف المنظمة، على ملف الشراكة السياسية»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد ملف أهم من الآخر».

وأكد أن الوفد سيناقش أيضاً سبل إعادة بناء منظمة التحرير، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الفلسطينية.

وشدد القيادي في حماس على ان «الواقع الفلسطيني» يحتاج إلى حلول تنهي الانقسام، لكنه في الوقت ذاته أكد على ضرورة أن تراعي أي حلول «نتائج الانتخابات الفلسطينية، والقانون الأساسي»، موضحاً أن حماس تسعى إلى الوصول إلى حلول، وترفض أن تبقي الملفات معلقة.

وطالب الحية جميع الأطراف الفلسطينية، والراعي للحوار بـ«وضع المصلحة الفلسطينية على أعلى سلم الاهتمامات».

في اطار السعي الاسرائيلي لتهويد المدينة المقدسة:

افتتاح كنيس يهودي على بعد 50 مترا من المسجد الاقصى قريبا ومفتي الديار الفلسطينية يحذر من العواقب ومنشورات اسرائيلية تدعو الفلسطينيين للرحيل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

في اطار السعي الاسرائيلي المتواصل لتهويد مدينة القدس تعتزم سلطات الاحتلال من خلال مؤسسات استيطانية افتتاح كنيس يهودي بجوار المسجد الاقصى المبارك قريبا جدا.

واكدت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» ان الكنيس سيتم ربطه بشبكة الانفاق والحفريات تحت اساسات المسجد الاقصى الذي تزعم جهات اسرائيلية بانه مقام على انقاض الهيكل اليهودي المزعوم.

واكدت مؤسسة الاقصى عزم سلطات الاحتلال الإسرائيلي افتتاح الكنيس اليهودي الكبير قريباً، ومشيرة الى انه لا يبعد عنّ المسجد الأقصىً المبارك سوى خمسين متراً.

وبينت المؤسسة أن الكنيس يقع أقصى شارع الواد في البلدة القديمة من القدس المحتلة، وتحديداً في منطقة «حمام العين» بالقرب من سوق القطانين المؤدي إلى المسجد المبارك، وعلى بعد أمتار من حائط البراق.

وذكرت مؤسسة الاقصى أن هذا الكنيس يرتبط بشبكة أنفاق وحفريات تصل بعضها داخل حدود المسجد الأقصى المبارك، في حين تنوي سلطات الاحتلال افتتاح أبواب أخرى للكنيس اليهودي مباشرة داخل البيوت المقدسية، وعلى حساب أرض تابعة للوقف الإسلامي.

وأوضحت المؤسسة أن الأعمال النهائية في الكنيس تتواصل وعلى مدار ساعات الليل والنهار، كما أن سلطات الاحتلال تجهز حاليا، وبأسرع وقت، لافتتاح بابين رئيسيين لهذا الكنيس، باب رئيس يقع في مداخل بيوت مقدسية تابعة لآل الزربا وآل عوض الله على حساب الأرض الإسلامية الوقفية، والباب الثاني خلفي يقع داخل حدود بيوت آل عوض الله.

ولفتت إلى أن شرطة الاحتلال حذرت مؤخرا أهالي الحي من التدخل في سير الأعمال الجارية وهددتهم بالملاحقة والاعتقال.

واشارت مؤسسة الاقصى الى إن العمل بهذا الكنيس كان بدأ قبل نحو عامين بعد استيلاء منظمة «عطيرات كوهنيم» الاستيطانية على جزء من أرض وقف إسلامي تدعى «حمام العين»، وأن الكنيس المذكور كنيس كبير يتكون من طابقين فوق الأرض، وبناء مقبب علوي، إضافة إلى طوابق تحت أرضية إضافية سيكتمل العمل فيها لاحقا.

وتابعت أن الكنيس يرتبط بشبكة أنفاق وحفريات تقوم بها سلطات الاحتلال، بعضها يصل إلى منطقة باب المطهرة، أسفل البيوت المقدسية الواقعة داخل حدود المسجد الأقصى، وتحديداً في الحائط الغربي للمسجد الأقصى، في ما يصل النفق الآخر إلى منطقة حائط البراق وطريق باب المغاربة.

وأشارت إلى قيام سلطات الاحتلال مؤخرا بربط الأنفاق أسفل الكنيس – المزمع افتتاحه – مع الأنفاق الممتدة من منطقة حائط البراق، والنفق اليبوسي على امتداد الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

وأضافت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» أن سلطات الاحتلال تسعى إلى تحقيق أهداف عديدة من افتتاح وبناء الكنيس اليهودي، منها إيجاد مبنى يهودي له نوع من العلو يخفي المنظر العام للمسجد الأقصى، وخاصة قبة الصخرة المشرفة، ورفع عدد اليهود الذين يزورون الأنفاق في محيط وأسفل المسجد الأقصى المبارك، والاقتراب أكثر وأكثر من المسجد الأقصى المبارك، والتضييق على المقدسيين في البلدة القديمة ودفعهم أو إجبارهم على الرحيل، وإفراغ البلدة القديمة من الفلسطينيين، وزرعها بالبؤر الاستيطانية ضمن مخطط تهويدي شامل.

وفي ذلك الاطار وزعت منشورات في مدينة القدس خلال الايام الماضية تدعو الفلسطينيين الى الرحيل عن «ارض اسرائيل» على حد ما جاء في تلك المنشورات.

ومن جهته حذر الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك، من تلك البيانات والمنشورات الإسرائيلية التي تدعو العرب الفلسطينيين إلى مغادرة أرض فلسطين.

وأفاد المفتي العام في بيان صحافي بانه جرى في الأيام القليلة الماضية، توزيع منشورات وبيانات باللغة العربية تدعي ملكية اليهود لأرض فلسطين، وأنه على غير اليهود الخروج من فلسطين كي لا يغضبوا الله سبحانه وتعالى،حسب أدعائهم. وأضاف أن هذه المنشورات والبيانات تستند إلى أسفار الأنبياء والتوراة التي تعتبر أرض فلسطين ملكا لليهود حسب زعمهم.

وأكد المفتي العام أن أرض فلسطين هي أرض اسلامية لأن الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الإسراء (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء:1)، كما روي عن الرسول صلى الله عله وسلم الحديث الشريف: (يا رسول الله أفتنا في بيت المقدس؟ قال: أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره، قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أتحمل إليه؟ قال: فتهدي له زيتا يسرج فيه، فمن فعل ذلك فهو كمن أتاه)، (الراوي: ميمونة بنت سعد مولاة النبي : حديث صحيح).

وتابع: وبالتالي فإن أرض فلسطين هي أرض رباط المسلمين، منوهاً إلى أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وأن الله سبحانه وتعالى تعهد حفظه من التحريف والضياع، كما أن الدين الإسلامي هو آخر الديانات السماوية. وحمل المفتي العام سلطات الاحتلال المسؤولية عن عواقب هذه البيانات التي تدعو إلى الكراهية والعنصرية وإثارة النزاعات التي لا تخدم الاستقرار والأمن في المنطقة، لأن موزع هذه البيانات يضع اسمه وأرقام الاتصال به، داعيا إلى أخذ الحيطة والحذر من هذه المنشورات، وأهاب بالمواطنين عدم التعامل معها.

وبشأن افتتاح كنيس يهودي قريبا بجوار الاقصى حذر الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية من عواقب ذلك الحدث ومحذرا من أن يكون هذا الكنيس نواة لبناء الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الاقصى المبارك، موضحاً أن مثل هذه الخطوات التي تقوم بها سلطات الاحتلال ستشعل المنطقة وتضعها على فوهة بركان، منوها الى أن سلطات الاحتلال تستغل الوضع الفلسطيني الداخلي المنقسم والمتشرذم وانشغال العالم بمعارك انتخابية وقضايا مالية لتنفيذ المخططات العدوانية ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته.

ودعا المواطنين إلى إعمار المسجد الاقصى المبارك والصلاة فيه والدفاع عنه، وأن المسلمين سوف يبقون سدنة وحراس المسجد الاقصى المبارك مهما بلغت التضحيات.

كما ناشد الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ولجنة القدس ضرورة الاجتماع العاجل لبحث الاخطار المحدقة بالمقدسات الفلسطينية وعلى رأسها المسجد الاقصى المبارك.

وبدوره بين المواطن خميس عوض الله، الذي يلاصق بيته الكنيس المزمع افتتاحه، أن الأعمال في بناء الكنيس تتواصل حتى ساعات الليل المتأخرة، وقال «قاموا مؤخراً ببناء أبواب رئيسية أحدها يمر في المدخل الرئيسي لبيوتنا، ولم يبق إلا حائط خارجي سيتم إزالته قريبا بعد تفريغ ما خلفه، أما الباب الثاني فهو باب داخل ساحات بيتنا، وهو باب خلفي سيقومون بافتتاحه قريبا وإزالة حائط قصير يقع ضمن حدود بيتنا».

وأضاف «قامت الشرطة مؤخراً باستدعائنا وحذرتنا من التدخل في الأعمال الجارية في الكنيس اليهودي وهددتنا بالملاحقة والاعتقال، لكننا أكدنا لهم حقنا كمسلمين بهذه الأرضية الوقفية، وحقنا في الدفاع عنها وعن حرمة بيوتنا، كما أبلغتنا الشرطة أنه يمنع علينا اعتلاء أو الوقوف على أسطح منازلنا لأنهم يعتبرونها منطقة عسكرية مغلقة».

ومن جهته كشف الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 48، النقاب عن مخططات اسرائيلية، تستهدف الوجود الفلسطيني في القدس، محذراً من مخطط يهدف إلى ابتلاع الحجم الحقيقي للمسجد الأقصى وساحته.

وأشار الشيخ صلاح إلى أن من أخطر هذه المخططات، التي كشف النقاب عنها مؤخراً، مخططا يهدف إلى إفراغ القدس القديمة من الوجود الفلسطيني حتى عام 2020، إضافة إلى مخطط آخر، يعمل على المدى البعيد، ويهدف إلى تطهير كل القدس من الوجود الفلسطيني حتى عام 2050، وعلى هذا الأساس تصب كل الممارسات الاحتلالية من سحب هويات أو من طرد أو من هدم بيوت أو من مصادرة أراضي، كله يصب في هذا الاتجاه.

وتحدث الشيخ صلاح عن مشاريع الاحتلال لتهويد مدينة القدس، عبر تهويد عقاراتها ومؤسساتها، مشيراً إلى سياسة التطهير العرقي بأساليب عديدة، من ضمنها سحب الهويات من المقدسيين، وطردهم وهدم بيوتهم ومصادرة أراضيهم.

فلسطينيون يصلون في باحة قبة الصخرة في القدس

إعتذار جعجع عن ارتكابات الحرب محط ردود فعل

الحريري هنأه و14 آذار اعتبرته موقفا تاريخيا وحزب الله وعون وفرنجية وكرامي سخروا منه واعتبروه مناورة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد الاعتذار الذي قدمه رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع عن كل جرح وضرر غير مبرّر ارتكبته القوات خلال قيامها بواجبها الوطني طوال فترة الحرب ، تباينت ردود الفعل من هذا الموقف فاتصل رئيس «كتلة المستقبل» النائب سعد الحريري بجعجع محيياً جرأته وموقفه، وفعل مثله عدد من وزراء ونواب 14 آذار الذين وصفوا الاعتذار بالتاريخي والاول من نوعه من احد المشاركين الاساسيين في الحرب الاهلية.أما قوى المعارضة وعلى رأسها «حزب الله» و»التيار الوطني الحر» والوزير السابق سليمان فرنجية فسخرت من هذا الاعتذار ومن ربط جعجع للارتكابات بالواجب الوطني.

ووصف رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية اعتذار جعجع بالمناورة لكنه قال «ان الاعتذار مقبول رغم انه ليس اعتذاراً «. واضاف فرنجية الذي يتهم جعجع بقتل والده وامه وشقيقته «لأنه مناورة سنرد بالمناورة وسنقبل هذا الاعتذار وسنتحدى السيد جعجع ان يذهب الى مصالحة تنظم الخلافات وتدع الصندوق الانتخابي يحدد المرحلة المستقبلية، واذا كان جريئاً وليس تابعاً لاحد فليذهب الى مصالحة مسيحية – مسيحية برعاية رئيس الجمهورية وليحتكم الى الانتخابات التي ستقرر مَن هي المرجعية».

ودعا فرنجية قائد القوات «الى تحويل الخلاف الى اختلاف وصراع ديموقراطي تحدده الانتخابات، والى الاتفاق على تنظيم هذا الخلاف في موقع محايد يتمثل برئاسة الجمهورية.

وتابع «في قراءتنا للخطاب، ان ما يراه اللبنانيون والمسيحيون وكل انسان يملك ضميراً انه كان هناك عار في جزء من تاريخ سمير جعجع ولكن مشكلته انه اعتبر هذا العار مجداً، لذلك شهدنا في الامس صراعه مع ذاته ونقاشاً مع محيطه من الذين يحبونه والذين ينصحونه لمصلحته، نصحوه بتقديم الاعتذار. وهنا الطبع يغلب التطبع: فوجدنا اعتذاراً عاماً من الذين اساء اليهم عندما كان يؤدي واجبه الوطني وجملة «عندما كنا نؤدي واجبنا الوطني» هو الطبع لانه يعتبر العار مجداً، والاعتذار هو نتيجة ضغط مورس عليه من المتضررين من مجده ومن محبيه».

وحول الاعتذار العام الذي قدمه سمير جعجع، اعتبر الرئيس عمر كرامي الذي يتهم ايضاً جعجع بقتل شقيقه الرئيس رشيد كرامي أن «هذا الاعتذار العام الذي لم يحدد فيه شيء، أهميته أنه أثبت ما كنا نقوله دائماً بأن سمير جعجع هو قاتل ومجرم، والانسان عندما يعتذر، يعترف بأنه هو من إرتكب هذه الجريمة، وهو كان يقول ان ما حصل هو من صنع النظام السوري ونظام الوصاية، وإعتذاره بالأمس أثبت أنه كان يكذب».

وأضاف أن «هذا الاعتذار والكلام الذي قاله لم يغير شيئاً لا في عقلية سمير جعجع، ولا في ما يضمره وما يختزن من إجرام في شخصيته غير الكريمة».

وعن إقفال جعجع الأبواب امام المصالحة المسيحية–المسيحية، قال «هذه عقلية سمير جعجع الاجرامية، لا يريد الصلح، ويريد ان يفرض نفسه على الجميع وبالقوة، وبالطريقة الميليشياوية المعهودة فيه».

وعلّق رئيس «تكتل التغيير والاصلاح «الجنرال ميشال عون على اعتذار جعجع فذكّر «بوجود 17 الف مفقود بلبنان، و»لا اعرف ممن اعتذر»، معتبراً أنه كان على جعجع أن يعتذر «بصورة خاصة عن اغتيال طوني فرنجية ورشيد كرامي وداني شمعون ويعتذر من الباقين بصورة عامة».

تل أبيب تلوح بضرب حزب الله عسكريا في حال إقدامه على تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

أفادت مصادر أمنية وسياسية رسمية إسرائيلية أمس الاثنين إنّ حزب الله اللبناني قد يستغل الفراغ السلطوي الموجود اليوم في الدولة العبرية، على خلفية استقالة رئيس الوزراء ايهود اولمرت، لتنفيذ عملية عسكرية كبيرة ضد أهداف إسرائيلية أو يهودية في العالم، انتقاماً لمقتل قائده العسكري عماد مغنية.

وأوضحت المصادر عينها على الرغم من أنّ الدولة العبرية تمكنت من إحباط عمليتين كان حزب الله قد خطط لهما، إلا أنّ القلق ما زال يسود الأجهزة الأمنية، خصوصاً بعد تلقيها معلومات مؤكدة عن أنّ الحزب يعكف في هذه الأيام على إخراج عملية كبيرة (ميغا) ضد إسرائيل، لافتة إلى أنّه للمرة الأولى وافقت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على التعاون مع مخابرات دول أجنبية لمنع تنفيذ تهديد حزب الله.

وأضافت المصادر ذاتها قائلة إنّ الجيش الإسرائيلي أعدّ خطة كاملة ومتكاملة للرد على حزب الله في حال تعرض إسرائيل لعملية إرهابية، في إشارة واضحة إلى أنّ الدولة العبرية قد تهاجم لبنان مرة أخرى، كما حدث في العام 1982 عندما استغلت محاولة اغتيال سفيرها في لندن من قبل فلسطينيين لاجتياح لبنان واحتلال بيروت، وإلزام الرئيس الراحل ياسر عرفات وأفراد المقاومة بمغادرة لبنان إلى تونس.

وعلى صلة بما سلف، قال رئيس قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية (أمان)، العميد يوسي بيداتس، إنّ قادة حزب الله استطاعوا إعادة بناء قواته جنوب نهر الليطاني أضعاف ما كانت عليه قبل حرب تموز (يوليو) من العام 2006 . وأكّد أمام لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست إن حزب الله أنشأ، تحت نظر وسمع قوات الأمم المتحدة ورغم أنفها، منشآت تحت ـ أرضية (أنفاقا) جنوب نهر الليطاني، وأدخل إلى المنطقة آلاف المقاتلين والصواريخ.

وأضاف، كما أفادت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية إن حزب الله نجح في إقامة ثكنات عسكرية واسعة تحت الأرض جنوبي الليطاني. وعرض بيداتس رسما بيانيا يظهر شبكة الأنفاق التي أنشأها الحزب تحت سطح الأرض، ومن ضمنها مخازن صواريخ مختلفة الأنواع.

وزاد قائلا إنه على الرغم من أن قوات الأمم المتحدة (اليونيفيل) يفترض أن تمثل ردعاً لحزب الله كي لا يعمل بشكل علني ولا يرفع الأعلام، فإنه نجح في تهريب عشرات آلاف الصواريخ إلى جنوبي الليطاني، على حد تعبيره. وبحسب الصحيفة الإسرائيلية فإنّ الصورة التي قدمها بيداتس للجنة الخارجية والدفاع كانت صورة كئيبة ومقلقة جدا عما يحصل جنوب نهر الليطاني منذ انتهاء الحرب الثانية على لبنان.

المجالي ما زال الرقم الأصعب ومجموعته تدرس الرد على معلومة «تلقي دعم مالي» من رجال أعمال

البرلمان الأردني عشية إنتخابات رموز الصف الأول: مخاوف من إنتقال عدوى التجاذب إلى تحت القبة.. ومفاجأة حدادين حول تدخل «المال السياسي» تتفاعل

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

دخلت الحسابات السياسية والانتخابية في حالة تجاذب حادة وسط البرلمان الاردني مع تزايد حمى الاستعداد لخوض انتخابات رئاسة مجلس النواب التي تعتبر من ابرز قطاعات الانتخاب الداخلية في المؤسسات الكبيرة، فيما بدا ان التنافس يعزز اتجاهات التجاذب وسط خشية عامة عند البرلمانيين من انعقاد الدورة العادية المقبلة قبل حسم الصراعات وكذلك التجاذبات الاكثر اهمية خارج قبة البرلمان .

ويعتقد برلمانيون بأن الدورة العادية المتوقعة يوم الخامس من الشهر المقبل مباشرة بعد اجازة العيد ينبغي ان تعقد وألاجواء في حالة استرخاء بين مراكز الثقل البرلماني وهو أمر يلاحظ النائب اليساري بسام حدادين انه لا يتوفر بعد، مشيرا الى ان مستويات التجاذب التي يلمسها الرأي العام في الصحافة ووسائل الاعلام قد تنتقل لسلطة التشريع اذا لم تحسم القضايا الاساسية العالقة على المستوى الوطني.

ويعتقد على نطاق واسع بأن قضايا وملفات مهمة ينبغي ان تعالج قبل الانتقال لاجتماعات مجلس النواب بسبب الاحتقانات الحادة ليس فقط بين النواب انفسهم ولكن في الحياة العامة والسياسية ومن بينها ملفات التعديل او التغيير الوزاري ومسألة مستقبل خطط الاصلاح والتحديث وانتخابات رئيس مجلس النواب اضافة الى مؤشرات الانقسام التي تظهر على السطح داخل مستويات القرار الرسمي.

ولذلك يهتم كثيرون بدفع الاجواء العامة في البلاد للاسترخاء ووقف حمى تبادل الاتهام بالفساد وتجميد صراعات مراكز القوى او اعادتها الى الغرف المغلقة قبل ان يدشن نواب الشعب اجتماعاتهم في الخامس من الشهر المقبل متأثرين ومؤثرين بالصراعات والانقسامات والحسابات والتنافسات.

ويبدو في السياق ان معركة رئيس مجلس النواب الحالي والرجل الاقوى في البرلمان منذ سنين طويلة عبد الهادي المجالي لن تكون سهلة هذه المرة لان الرجل الذي يعتبر اللاعب الابرز في المشهد يرشح نفسه مجددا وعلنا بدون ضوء اخضر حتى الآن وبدون ترتيب او تقنين منسوب ومستويات التجاذب الوطني.

كما يبدو ان النائب بسام حدادين تمكن من تسخين اجواء انتخابات الرئاسة الداخلية بعدما القى حجرا مثيرا في بركة الصراع الانتخابي عندما تحدث عن مخالفات قانونية ونظامية جذرية نتجت عن تبرعات قال انها سخية قدمها رجال اعمال كبار لكتلتين برلمانيتين على الاقل واحدة منهما هي الكتلة التي اسسها ويتزعمها الرئيس المجالي نفسه، والثانية كتلة الاخاء الشابة التي تضم النواب الجدد الباحثين عن الموقع المؤثر في اللعبة السياسية بكل الوسائل وبنشاط لافت.

حدادين خلط الاوراق بذكاء عندما تحدث عن مبالغ مالية لا تقل عن ربع مليون دينار قدمت لتجمعات في البرلمان من قبل رجال اعمال كبار هم صبيح المصري ويونس القواسمي ورياض الصيفي، وهؤلاء حسب حدادين قدموا مالا لدعم مجموعات برلمانية وحزبية لم تولد بعد، مشيرا لعدم وجود خلفية قانونية تغطي هذه المبالغ المقدمة.

وقال حدادين في اتصال مع «القدس العربي» بأن كتل البرلمان وكذلك الاحزاب غير مرخص لها بجمع التبرعات، مشيرا لعدم وجود برامج سياسية معلنة وشفافة يمكن حساب المسألة برمتها على اساسها .

والمفاجأة التي القاها النائب اليساري حدادين لخلط اوراق رئاسة الانتخابات تفاعلت على نطاق دراماتيكي وفجرت في الفضاء البرلماني عدة اسئلة محورية خلال اليومين الماضيين .

كتلة الاخاء البرلماني التي قال حدادين انها جمعت تبرعات مالية اعلنت وعلى لسان الناطق باسمها صلاح الزعبي ان بعض اعضائها الميسورين قدموا مالا لصالح الكتلة والانفاق على مصاريفها، وقال ان تبرعات مالية استخدمت لسد حاجات الفقراء والمواطنين في شهر رمضان، مطالبا زميله حدادين بالدقة والموضوعية في الرأي والمعلومة .

وحتى مساء امس الاثنين لم يصدر عن مجموعة المجالي التي قال حدادين انها تلقت الدعم المالي الاكبر من شخصيات رأسمالية اي تعليق رسمي، فيما تسرب من المجموعة ما يفيد بأن قادتها يدرسون الرد على ما طرحه حدادين علنا، مفجرا تساؤلات جذرية وسياسية حول الغطاء القانوني للاموال التي دفعت في السياق من قبل تجار واقتصاديين لاركان في السياسة ولعبة البرلمان، حيث يصر الرجل على أن تلقي اموال من خارج الكتل والاحزاب مسألة لها سياق واشتراطات قانونية مشيرا لوجود مخالفات قانونية صعبة ومعقدة تدلل على تدخل المال السياسي في اللعبة البرلمانية وهو امر خطير كما يرى من فجر هذا الموضوع .

وفي التوازي تعكس اوساط البرلمان مع اشتداد الحملة الانتخابية للرئيس القناعة بان المجالي مازال المرشح الاوفر حظا بالرغم من التصدعات التي اصابت كتلته العريضة مؤخرا حيث لم يعلن اي من الكبار حتى الآن استعداده للنزول الى الحلبة وخوض المواجهة امام المجالي، فهذا الخيار غير مطروح بالنسبة لعبد الرؤوف الروابدة ولا يفكر به عبد الكريم الدغمي او سعد هايل السرور ما دامت الاضواء الحمراء لم تصدر بعد في وجه المجالي.

وفي خطوة لافتة بالسياق اعلن النائب المستجد والمسيس مبارك ابو يامين نيته ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة، وهو ترشيح تكتيكي بكل الاحوال يستهدف تحسين الموقع التفاوضي لكتلة الاخاء التي يمثلها وتمثل بدورها طموحات الشباب الجدد في مجلس النواب على أمل ان يصلح ترشيح النائب ابو يامين كأساس لتفاوض الكتلة على مقاعدها وحصتها من اللجان وكراسي الصف الاول في مجلس النواب.

وفي الاتجاه الابعد ينطوي اعلان النائب منير صوبر عن نية ترشيح نفسه لموقع النائب الاول للرئيس بعد كثرة الضغط والعمل ضد رفيقه الدكتور ممدوح العبادي على مفاجأة موازية ستفرض بعض التداعيات وكذلك بعض الاحتمالات ومن بينها بقاء اللجنة المالية والتي تعتبر اهم اللجان بين يدي رئيسها الحالي النائب خليل عطية الملقب بالبلدوزر والذي نجح في قيادة المزاج الشعبي خلال ازمة الاسعار ورفع الدعم عن المحروقات وتمرير الموازنة، مظهرا تعاونا غير مسبوق مع حكومة الرئيس نادر الذهبي.

وكالة الطاقة لم تتوصل الى ما يدعم مزاعم امريكية عن مفاعل سورية النووي

■ فيينا ـ رويترز: قال محمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية امس الإثنين إن الوكالة لم تتوصل حتى الآن لشيء ملموس يدعم ما رددته المخابرات الأمريكية من أن سورية كادت أن تستكمل بناء مفاعل نووي سري قبل ان تقصف إسرائيل الموقع قبل عام.

ونفت سورية إخفاء أي نشاط نووي عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية وقالت إن الموقع المستهدف كان مبنى عسكريا غير مستخدم. وسمحت لمفتشين من الوكالة بزيارة موقع الكبر الصحراوي النائي في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال البرادعي في اجتماع لمجلس محافظي الوكالة الذي يضم 35 دولة «مازالت الوكالة تحلل وتقيم العينات المأخوذة من الموقع لكننا لم نتوصل حتى الآن لمؤشرات عن وجود مواد نووية».

وأضاف أن الوكالة طلبت من سورية الاطلاع على وثائق ودخول مواقع أخرى للتأكد من معلومات المخابرات.

وقال «لم ترد سورية حتى الان على هذا الطلب لكنها أشارت إلى أن أي تطورات أخرى ستعتمد على نتائج العينات التي اخذت في الزيارة الاولى». وقال دبلوماسيون على دراية بالتحقيق لرويترز إن النتائج الجزئية لعينات مسح بيئي لم تظهر أي آثار لمادة الكربون أو الصلب منخفض الكربون وهو سبيكة معدنية قوية من شأنها أن يشير إلى وجود مفاعل غرافيتي.

واضافوا أن أي معلومات أكثر شمولا تتوصل إليها معامل في عدة دول لن تتوفر قبل بضعة أسابيع.

وقالت الولايات المتحدة إن معلومات مخابراتها تشير إلى أن بناء المفاعل تم بالاستعانة بخبرة من كوريا الشمالية وأنه كان مصمما لانتاج بلوتونيوم لتصنيع أسلحة نووية.

وقال محللون نوويون أمريكيون إن صورا التقطتها الاقمار الصناعية أشارت إلى أن سورية سارعت بتسوية أرض الموقع بالجرافات وأزالت الانقاض وأقامت مبنى جديدا في محاولة محتملة للتغطية.

يعلون يطالب بترحيل عرب الـ48

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

طالب مؤتمر إسرائيلي الفلسطينيين في مناطق الـ48 بالرحيل إلى دول عربية، أو القبول بدولة صهيونية محضة، مطلقاً تصريحات عنصرية يقودها مسؤول إسرائيلي بارز سابق هو الجنرال في الاحتياط موشيه (بوغيه) يعلون، قائد أركان جيش الاحتلال الأسبق.

وجاء في البيان الختامي للمؤتمر الذي عقدته ما تسمى بلجنة متابعة تحقيق قيم الصهيونية في أرض إسرائيل، في مستوطنة نهلال، الواقعة في مرج ابن عامر، بالقرب من مدينة العفولة، إنه سيعيش فقط مواطنون وسكان يقبلون ويسلمون بطابع الدولة ورسالتها الصهيونية، أما من يرغب بالعيش في بيئة وأجواء عربية بكل امتيازاتها فلهم فرصة تحقيق حلمهم هذا في واحدة من الدول العربية، على حد تعبيرهم.

ويرى منظمو المؤتمر أنّ حدود الدولة العبرية تمتد من البحر المتوسط حتى نهر الأردن، مشيرين إلى أنّ هذه المعتقدات السياسية تسود الجمهور الصهيوني الواسع، حسب مزاعمهم. واعتبر المشاركون في المؤتمر أنّ ذلك الموقف يشكل ردا على تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت بأن حلم أرض إسرائيل الكاملة قد تبخر وانتهى ونجمه أفل.

وتنادي لجنة متابعة تحقيق قيم الصهيونية في أرض إسرائيل إلى السعي من أجل خلق أجواء تشجع على ترحيل من يرفض العيش في دولة صهيونية محضة، من الفلسطينيين الذي واصلوا بقاءهم في الأراضي المحتلة عام 1948.

جمعية جزائرية تتهم اسبانيا باساءة معاملة المهاجرين غير الشرعيين وحرق جثث الغرقى منهم

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

ذكرت الفيدرالية الأوروبية للجمعيات الجزائرية أن المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين يتعرضون لأسوأ أنواع المعاملة عند إلقاء السلطات الاسبانية القبض عليهم. وقالت ان هذه الأخيرة تقدم في كثير من الأحيان على حرق الجثث التي تقوم بانتشالها في عرض سواحلها.

وأشار نور الدين بن مداح رئيس الفيدرالية إلى أن «الوقت قد حان لدق ناقوس الخطر» بشأن ما يتعرض له المهاجرون غير الشرعيين الذي يسمون «الحراقة»، واعتبر أن هؤلاء يتعرضون لمعاملة تتنافى مع مبدأ احترام حقوق الإنسان.

وذكر أن «الحراقة» الذين يلقى القبض عليهم يتعرضون للضرب والإهانة اللفظية والجسدية يوميا، وذلك في المحتشدات التي يزج بهم فيها، مشيرا إلى أن هذه المعاملة غير الإنسانية تغلّف بمبررات أمنية، غير أنها تضع حياة هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين في خطر.

وقال بن مداح أن مقر الجمعية في مدينة أليريا ولديها فروع في فرنسا وإيطاليا وأنها تتابع عن قرب وضع المهاجرين غير الشرعيين، موضحا أن طرق المعاملة التي يتعرض لها هؤلاء في المحتشدات تتسبب في اضطرابات نفسية من الصعب التخلص منها.

وشدد على أن السلطات الاسبانية تقدم على حرق جثث «الحراقة» الذين تنتشلهم في عرض سواحلها، إذا لم تتعرف على هوياتهم، نظرا لأن هؤلاء المهاجرين عادة ما يتخلصون من كل وثائقهم حتى لا يتم التعرف على البلدان التي جاؤوا منها ولا يطردون إليها.

وأوضح أن الفيدرالية دخلت في مفاوضات مع السلطات الإسبانية لإقناعها بضرورة القيام بعملية تحديد هوية للمهاجرين غير الشرعيين، بالاعتماد على تقنية البصمة الجينية DNA، مؤكدا على أن السلطات الجزائرية يجب أن تزود نظيرتها الاسبانية بعينات عن الأشخاص المفقودين حتى يتم التمكن من التعرف على جثث الغرقى من «الحراقة».

وكشف رئيس الفيدرالية الأوروبية للجمعيات الجزائرية أنه طلب من وزارة الخارجية توفير جوازات سفر بالقنصليات الجزائرية في الخارج لمنحها للمهاجرين الذين لا يمتلكون وثائق، وتمكينهم من العودة إلى بلادهم، موضحا أن كثيرين منهم يرغبون في العودة.

مهاجرون افارقة وصلوا السبت الى جزر الخالدات بعد رحلة بحرية شاقة

وصول اكثر من 160 مهاجرا الى سواحل جزر الخالدات

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصلت مجموعة تتكون من 164 مرشحا للهجرة السرية من بلدان افريقيا جنوب الصحراء الاحد الى جزيرة كناريا الكبرى، ليرتفع بذلك عدد المهاجرين الذين حلوا بالجزيرة الإسبانية نهاية الاسبوع الماضي الى311 مهاجرا سريا.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن مصالح الإغاثة بلاس بالماس، أنه تم رصد القارب الذي كان يقل هؤلاء المهاجرين باتجاه جزر الكناري، صباح الأحد في وقت كان فيه يبحر على بعد حوالي170 ميلا بحريا جنوب كناريا الكبرى.

وأضاف المصدر أنه تم نقل المهاجرين، الذين كانوا في صحة جيدة، على متن باخرة تابعة للوقاية البحرية في اتجاه ميناء أرغوينغوين جنوب لاس بالماس.

وينضاف هؤلاء المهاجرون الى 147 مهاجرا سريا من بينهم 13 قاصرا كانوا قد وصلوا خلال الأيام الاخيرة الى الأرخبيل الكناري.

وكانت مجموعة تتكون من 100 شخص من دول افريقيا جنوب الصحراء قد وصلت الى لوس كريستيانوس (جنوب تينيريفي)، كما وصل الى جزيرة لانثاروتي قاربان يقلان 47 مرشحا للهجرة السرية من بينهم امرأة ورضيع.

وحسب إحصائيات مفوضية الحكومة بلاس بالماس فإن أزيد من5000 شخص من دول افريقيا كانوا وصلوا منذ بداية السنة الجارية إلى جزر الكناري على متن أزيد من 100 قارب. ولقي عدد من هؤلاء المهاجرين مصرعهم أثناء عبورهم البحر.

توقعات بتعيينات جديدة بسفارات وقنصليات المغرب بالخارج

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

ينتظر ان تعرف عدد من السفارات المغربية تنقلات خلال الاسابيع القادمة وتعيين سفراء جدد من بينهم عدد من الوزراء السابقين او مسؤولين في احزاب سياسية كما تضم لائحة المرشحين عددا من النساء.

وقالت مصادر الخارجية المغربية ان هذه التغييرات تشمل سفراء المغرب في عدد من الدول من بينها فرنسا وسورية واليمن وكندا وايطاليا واضافت المصادر ان رسائل ترشيح هؤلاء السفراء ارسلت للدول المعنية وتلقت الرباط ردوداً ايجابية.

وكشفت المصادر ان من بين المرشحين لتولي مهام دبلوماسية للمرة الاولى كل من نبيل بن عبد الله عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة (2002 – 2007) الذي رشح سفيرا في روما ونزهة الشقروني عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ووزيرة الاسرة والطفولة (1998 – 2002) ووزيرة الجالية المغربية في الخارج (2002 ـ 2007) المرشحة سفيرة في كندا ومحمد لخصاصي عضو المجلس الوطني ورئيس المؤتمر الثامن للاتحاد الاشتراكي مرشحا سفيرا في سورية ومن داخل السلك الدبلوماسي رشحت كريمة بن يعيش سفيرة بالبرتغال.

دعوى قضائية ضد رجل دين مغربي افتى بتزويج فتاة في التاسعة

الرباط ـ «القدس العربي»:

افاد مصدر قضائي مغربي ان النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية بالرباط فتحت ملف متابعة بحق رجل دين مغربي افتى بجواز البنت البالغة من العمر تسع سنوات.

وقال المصدر أنه على اثر البلاغ الصادر عن المجلس العلمي الأعلى للمملكة المغربية حول ما نشر عبر وسائل الإعلام من فتوى أصدرها محمد بن عبد الرحمن المغراوي، والتي أجاز فيها تزويج البنت من تسع سنوات، فقد أصدر وكيل الملك (النائب العام) لدى المحكمة الابتدائية بالرباط أمرا إلى الضابطة القضائية المختصة بفتح بحث دقيق في موضوع الفتوى وصفة المدعو محمد بن عبد الرحمان المغراوي في التنطّع لذلك.

وحسب القانون المغربي فإن إصدار الفتاوى هو حكر على المجلس العلمي الأعلى

كما ان قانون الاحوال الشخصية حدد الثامنة عشرة كحد ادنى لسن الزواج بالنسبة للفتاة.

واصدر محمد بن عبد الرحمن المغراوي فتواه تلك على موقعه على شبكة الأنترنت. واثارت فتوى المغراوي الذي يحمل شهادة دكتوراه ويعمل استاذا جامعيا في مراكش احتجاجات واسعة في الاوساط النسائية وتقدم محامون بشكاوى ضده امام المحاكم.

وقد ندد المجلس العلمي الاعلى بشدة بالفتوى وعبر في بيانه عن «تنديده باستعمال الدين في مثل هذه الآراء الشاذة المنكرة».

ووصف المجلس الشخص الذي اصدر الفتوى بانه «معروف بالشغب والتشويش على ثوابت الامة ومذهبها»، مؤكدا ان «التشويش لا يصدر الا من فتان ضال مضل ومن ثم لا يلتفت اليه ولا يتنبه الى رأيه».

ويترأس المجلس العلمي الاعلى في المغرب العاهل المغربي محمد السادس وهو «امير المؤمنين» بحسب الدستور المغربي.

وذكر المجلس بان السن القانونية للزواج في المغرب هي 18 عاما للفتيات موضحا ان «النظام المعمول به في المملكة المغربية فيما يتعلق بالسن الشرعية للزواج حاليا يستند الى قانون صادقت عليه الامة بجميع مكوناتها وشارك العلماء في صياغته».

وكان المحامي مراد بكوري تقدم في 4 ايلول/سبتمبر بشكوى ضد المغراوي.

وقال «لقد تقدمت بشكوى ضد التعدي على مدونة الاسرة وحقوق الاطفال ومخاطر الاغتصاب». واوضح ان «هذه الفتاوى الفوضوية يمكن ان تؤدي الى فوضى وخلط في تفسير آيات القرآن والحديث».

واكد مدعي عام الرباط الاحد انه تم فتح «تحقيق قضائي معمق» بشأن هذه الفتوى اضافة الى «صفة المدعو محمد بن عبد الرحمن المغراوي التي تؤهله لاصدارها»، بحسب ما جاء في بيان رسمي.

فرنسا ترحب بـ«التصميم القوي» على مكافحة الارهاب بموريتانيا والاتحاد الاوروبي يعرب عن «تضامنه» معها

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعربت سفارة فرنسا في نواكشوط في بيان عن «تعازيها الصادقة للامة والجيش الموريتانيين» ورحبت «بتصميمهما القوي في مكافحة الارهاب» بعد هجوم نفذه وتبناه تنظيم القاعدة واسفر عن سقوط 12 قتيلا.

وجاء في البيان الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه، «بتجديدها الادانة الشديدة للهجوم الارهابي الذي تسبب في مقتل 12 موريتانيا (عثر على جثثهم الجمعة)، تعرب سفارة فرنسا عن اصدق تعازيها للامة والشعب الموريتانيين».

واضاف الدبلوماسي ميشال فاندبورتر ان فرنسا «تشيد بعزم (الشعب والجيش) القوي على مكافحة الارهاب».

وهذا اول رد اجنبي منذ العثور على جثث 11 جنديا ومرشدهم المدني «مقطوعة الرؤوس» السبت على بعد ثلاثين كلم من تورين (شمال) حيث اختفوا في الرابع عشر من ايلول/سبتمبر.

وتبنى الهجوم في اليوم التالي فرع القاعدة في المغرب الاسلامي في بيان بث على الانترنت.

واعلنت المجموعة العسكرية الحاكمة التي نفذت انقلابا في السادس من اب/اغسطس ادانه المجتمع الدولي، الحداد ثلاثة ايام.

من جهته اعرب الاتحاد الاوروبي الاحد عن «تضامنه» مع موريتانيا «في مكافحة الارهاب».

وجاء في اعلان نشرته السفارة الفرنسية في ختام اجتماع تشاوري لسفراء الاتحاد الاوروبي في نواكشوط «ان الرئاسة المحلية للاتحاد الاوروبي تقدم احر تعازيها الى موريتانيا وجيشها والى عائلات ضحايا الهجوم في تورين» (شمال).

واضاف الاعلان «وتحرص (الرئاسة) على التعبير عن ادانتها الحازمة لهذا الاعتداء الدامي وتضامنها في مكافحة الارهاب».

وافاد مصدر امني انه عثر على جثث 11 جنديا ومرشدهم المدني «مقطوعة الرؤوس» السبت على بعد ثلاثين كلم من تورين (شمال) حيث اختفوا في الرابع عشر من ايلول/سبتمبر.

بفضل دورها في افريقيا وثروتها النفطية الضخمة

محللون: ليبيا شريك لا غنى عنه في المجتمع الدولي

■ طرابلس ـ ا ف ب: رأى محللون ان ليبيا التي عادت الى الساحة الدولية وتشغل مقعدا في مجلس الامن الدولي اصبحت شريكا لا غنى عنه للمجتمع الدولي بفضل تأثيرها في افريقيا وضخامة ثروتها النفطية.

وقال الاستاذ الجامعي مصطفى الفيتوري ان انتخاب هذا البلد الغني بالنفط لتولي احد المقاعد غير الدائمة في مجلس الامن «هو انتصار للدبلوماسية الليبية واعتراف من المجتمع الدولي بدورها خاصة في افريقيا».

وكانت ليبيا انتخبت في تشرين الاول/اكتوبر 2007 للمرة الاولى منذ وصول العقيد معمر القذافي الى السلطة في 1969، لتولي احد المقاعد غير الدائمة في مجلس الامن الدولي على ان تتولاه لعامي 2008 و2009.

واكد الفيتوري لوكالة فرانس براس ان ليبيا «تركت بصماتها في الامم المتحدة في اغلب القضايا الدولية وخاصة العربية والافريقية منها وهذا يدل على تقدير المجتمع الدولي لدور ليبيا».

ومن غير المتوقع ان يتوجه الزعيم الليبي معمر القذافي الذي لا يعلن عن تنقلاته خارج ليبيا مسبقا الى نيويورك، ويرجح ان يكون وزير الخارجية عبد الرحمن شلقم ممثلا لليبيا في اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة.

وبعد سنوات طويلة من الخلاف بين القذافي والغرب الذي كان يتهمه بتشجيع الارهاب، اصبح الغربيون يعتبرون ان للزعيم الليبي دورا اساسيا في حل المشاكل في القارة الافريقية.

واكدت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس التي زارت طرابلس هذا الشهر على «الدور المهم لليبيا في المغرب العربي وفي الاتحاد الافريقي وخاصة في السودان».

وكانت زيارة رايس هي الاولى لوزير خارجية اميركي منذ 55 عاما. وجاءت بعد عقود من العلاقات المتوترة بين البلدين.

واعلن القذافي قبيل الزيارة ان «ملف الخلاف بين الولايات المتحدة الاميركية وليبيا اقفل نهائيا».

وليبيا التي تتقاسم حدودا مشتركة مع السودان والنيجر وتشاد قامت بالعديد من الوساطات بين متمردي دارفور والحكومة السودانية لعلاقتها الوطيدة بالطرفين وثقتهما بطرابلس كوسيط محايد.

كما يحظى الزعيم الليبي بتأثير كبير على الرؤساء الافارقة والقبائل الافريقية وحركات التمرد في القارة الافريقية التي يرفض بشدة اي تواجد غربي فيها.

وقد جدد القذافي اثناء استقباله لرايس معارضته للقيادة العسكرية الاميركية في افريقيا (أفريكوم) التي تسعى واشنطن لاقامتها في القارة بهدف تكثيف مكافحة الارهاب، كما يقول الامريكيون.

واكد «ان الافارقة سينظرون الى هذا الوجود العسكري الأميركي بأنه استعمار وسيرفضونه».

وكانت دول اخرى مثل فرنسا وايطاليا وبريطانيا اقامت علاقات رسمية مع طرابلس وابرمت عقودا كبيرة ومغرية في كافة المجالات الاقتصادية.

وكانت مفوضية الاتحاد الاوروبي قد بدأت في الاول من ايلول/سبتمبر مفاوضات مع طرابلس من اجل التوقيع على اتفاقية شراكة كان تم الاعلان عنها منذ حل مشكلة الممرضات البلغاريات صيف 2007.

ويعتبر المحللون ان النفط كان له دور كبير في هذه النجاحات الدبلوماسية. ويقول شكري غانم رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا لوكالة فرانس برس «النفط كان دائما المحور الاساسي وفي الحسبان في كل المفاوضات مع الغرب واميركا حتى وان لم يذكر بشكل مباشر».

واكد غانم «ان الغرب يسعى لعلاقات متميزة مع ليبيا لقربها من اوروبا ولما تشكله من مصدر مهم وآمن للطاقة، كما يوفر انفتاح الغرب على ليبيا المزيد من الفرص للشركات الغربية للاستثمار في البلاد».

ويقول مراقب غربي «ان تقارب الغرب مع طرابلس جاء ايضا خوفا من التواجد الصيني الملحوظ في القارة الافريقية وتحسبا لدخول ليبيا طرفا في الحرب الباردة بتقاربها من روسيا».

وكان مسؤولون روس اعربوا عن رغبتهم بشراء كل الانتاج النفطي الليبي.

ولكن الاوروبيين يعتبرون ان لليبيا اهمية استراتيجية اخرى غير النفط فهي قريبة من اوروبا بحكم موقعها الجغرافي المطل على البحر المتوسط الشاطئ الجنوبي للقارة الاوروبية وهم يتمنون منها ان تساهم بالحد من الهجرة غير الشرعية نحو اوروبا.

ويعتبر المحللون ان احد الاسباب في خضوع ايطاليا لشروط طرابلس بالتعويض والاعتذار عن الحقبة الاستعمارية كان ايضا الحصول على تعاون اكبر للحد من الهجرة غير الشرعية.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة	4:52	6:09	12:13	15:38	18:16	20:16
المدينة	4:51	6:10	12:14	15:40	18:17	20:17
القدس	4:03	5:25	11:33	15:00	17:37	18:52
ابوظبي	4:53	6:08	12:16	15:41	18:19	19:30
المنامة	4:08	5:24	11:31	14:58	17:36	18:48
الجزائر	5:08	6:32	12:41	16:07	18:45	20:07
الخرطوم	4:25	5:35	11:43	15:05	17:48	18:53
الكويت	4:16	5:35	11:43	15:11	17:48	19:02
الرباط	4:49	6:13	12:20	15:48	18:26	19:42
الرياض	4:23	5:42	11:46	15:12	17:49	19:49
الدوحة	4:03	5:19	11:28	14:54	17:32	18:42
القاهرة	4:15	5:41	11:48	15:16	17:52	19:11
بيروت	4:00	5:24	11:31	14:58	17:37	18:53
بغداد	4:26	5:47	11:56	15:22	18:00	19:18
تونس	4:39	6:04	12:13	15:39	18:18	19:38
جيبوتي	4:44	5:54	12:01	15:18	18:06	19:11
دمشق	3:58	5:19	11:28	14:56	17:33	18:49
دبي	4:48	6:04	12:13	15:39	18:17	19:27
صنعاء	4:39	5:48	11:56	15:18	18:00	19:07
طرابلس	4:30	5:53	12:01	15:28	18:06	19:22
عمان	4:01	5:21	11:31	14:58	17:34	18:51
مسقط	4:36	5:51	12:00	15:24	18:03	19:14
مقديشو	4:35	5:44	11:52	14:56	17:56	19:00
نواكشوط	5:38	6:49	12:58	16:21	19:02	20:08
انقرة	5:03	6:33	12:43	16:07	18:47	20:11
طهران	4:23	5:47	11:56	15:22	18:00	19:19
اثينا	5:43	7:11	13:18	16:45	19:23	20:45
برلين	5:13	6:50	13:00	16:15	19:06	20:37
بروكسل	5:48	7:27	13:37	16:53	19:41	21:14
باريس	5:57	7:34	13:45	17:03	19:49	21:22
جنيف	5:42	7:19	13:28	16:51	19:34	21:07
روما	5:23	6:55	13:03	16:29	19:08	20:36
سراييفو	4:55	6:30	12:39	16:03	18:45	20:15
ستوكهولم	4:54	6:30	12:41	15:48	18:48	20:19
كوبنهاغن	5:15	6:54	13:03	16:15	19:10	20:41
لندن	5:06	6:45	12:54	16:11	19:00	20:32
مدريد	6:30	8:00	14:09	17:33	20:12	21:38
نيقوسيا	5:08	6:31	12:39	16:07	18:45	20:03
واشنطن	5:25	6:54	13:01	16:27	19:07	20:30
اوتاوا	5:10	6:47	12:56	16:18	19:02	20:33

تقويم المركز الاسلامي في اخن ـ المانيا

البوليزاريو تطالب المفوضية السامية لحقوق الانسان بنشر تقرير «يفضح انتهاكات مغربية» بالصحراء الغربية

تندوف ـ «القدس العربي»

من ماء العينين لكحل:

طالب الأمين العام لجبهة البوليزاريو، محمد عبد العزيز، المفوضة السامية الجديدة لحقوق الإنسان برفع السرية عن تقرير لمنظمتها يبدو انه يتحدث عن انتهاكات مغربية بالصحراء الغربية.

وكانت المفوضية قد بعثت لجنة تقصي حقائق للمناطق المحتلة من الصحراء الغربية ولمخيمات اللاجئين الصحراويين جنوب غرب الجزائر، في شهر أيار/مايو 2006، وأصدرت إثر ذلك تقريرا أشار إلى أن المغرب يرتكب انتهاكات لحقوق الإنسان بالإقليم وأن عدم ممارسة الشعب الصحراوي لتقرير المصير هو السبب الرئيسي وراء هذه الانتهاكات.

وذكر عبد العزيز المفوضة الأممية الجديدة، الجنوب افريقية القاضية نافانيثيم نافي بيلاي، في رسالته التي بعثها هذا الشهر وتلقت «القدس العربي» نسخة منها، أن «التقرير الذي سلم للأطراف المعنية، لم يتم توزيعه لأبعد من ذلك»، معتبرا أن «المفوضة السابقة، السيدة لويز هاربور، هي من قرر عدم نشر التقرير»، وهو القرار الذي اعتبره غير مبرر بالنظر إلى أن مهمة البعثة لم تكن تقتضي مثل هذه السرية.

وأكد عبد العزيز أن التقرير كان قد اوصى بتوسيع مهمة «البعثة الأممية لتنظيم الإستفتاء بالصحراء الغربية» (المعروفة اختصارا بالمينورسو) «ليشمل مراقبة وحماية حقوق الإنسان الصحراوي، الذي يعيش في ظروف إنسانية جد صعبة في المناطق الواقعة تحت سيطرة المغرب بسبب القمع، وفي مخيمات اللاجئين الصحراويين بسبب طول فترة انتظار تنظيم الاستفتاء الموعود منذ سنة 1991». إلا أن هذه التوصية، يضيف المسؤول الصحراوي، لم يتم اخذها بعين الإعتبار بعد.

وعبر الأمين العام للبوليزاريو عن استعداد حركته المشاركة بإيجابية في المفاوضات المقبلة مع المغرب تحت رعاية الامم المتحدة، من أجل «التوصل إلى الحل العادل والدائم الذي استحقه الشعب الصحراوي بجدارة».

يذكر أن قرار المفوضية الأممية إبقاء تقريرها سريا، رغم تسربه لوسائل الإعلام حينها، قد اثار موجة كبيرة من الانتقادات من طرف منظمات حقوقية وناشطين من كافة أنحاء العالم، كما تم اتهام فرنسا بالوقوف وراء هذا القرار.

من جهة أخرى يتهم نشطاء حقوقيون فرنسا بالوقوف وراء عدم ذكر مجلس الأمن للانتهاكات المغربية لحقوق الإنسان في قراراته حول الصحراء الغربية، بالرغم من أن التقارير الأخيرة للأمين العام الأممي السابق، كوفي عنان، قد أشارت إلى موضوع هذه الانتهاكات ولكن باحتشام.

وتعتبر القاضية الجنوب افريقية أول شخصية افريقية تعين لشغل هذا المنصب السامي في الأمم المتحدة، وهو ما اعتبره محمد عبد العزيز «شرفاً وفخراً لكل الشعوب الإفريقية».

حرب مفتوحة بين تجار مخدرات بشوارع مكناس المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

شهدت شوارع مدينة مكناس حربا مفتوحة دامت لساعات بين مروجي المخدرات استخدموا فيها انواع السلاح الابيض وتسببت في الحاق اضرار بالغة في سيارة الامين العام لحزب العدالة والتنمية الاصولي.

وقالت الشرطة انها ألقت القبض على 13 شخصا إثر اعمال العنف الجماعية التي شهدتها مساء السبت منطقة المتحف بمكناس، بين فريقين متصارعين من بينهم عناصر مروجة للمخدرات.

واضاف المصدر أن أعمال العنف تسبب في وقوعها فريقان متصارعان مكونان من 13 فردا تبادلوا خلالها الضرب والجرح وتسببوا في الحاق خسائر مادية بممتلكات الغير، منها خاصة كسر الزجاج الخلفي لسيارة الامين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الاله بنكيران الذي كان حاضرا في المنطقة ميدان الحرب للمشاركة في افطار جماعي ونشاط حزبي يقوم بتنشيطه رئيس المجلس الوطني للحزب سعد الدين العثماني.

واندلعت المواجهات عندما دخل شخصان من الباعة المتجولين قرب المتحف في نزاع مع أحد الاشخاص من ذوي السوابق العدلية في ترويج المخدرات لاسباب اختلفت روايات الاطراف في شأنها وبمجرد وقوع الاشتباك استخدمت السكاكين والعصي والحجارة مما اضطر احد المحسوبين على فريق الباعة المتجولين إلى الاستنجاد بالشرطة.

وأشار المصدر إلى أن العنف والضرب والجرح وصل إلى درجة الذروة لحظة وصول الشرطة وعندما حاولت الفصل بين المشتبكين تمت مهاجمتهم من قبل الفريق المحسوب على الشخص صاحب السوابق في ترويج المخدرات حيث استعمل احدهم، في محاولة منه لمنع الشرطة من التدخل، قنبلة مسيلة للدموع.

واكد انه بعد احكام السيطرة على الوضع الامني من قبل عناصر القوة العمومية تم القاء القبض على 13 فردا سبعة منهم يحسبون على فريق البائعين المتجولين فيما الباقي يحسب على الشخص المعروف بسوابقه في ترويج المخدرات.

واعتبر المصدر ذاته أن حجم الوقائع وخطورتها على النظام العام استدعى حضور اغلبية المسؤولين الامنيين بمسرح الأحداث.

وفي مكناس ايضا تلقى جزار بحي البرج الأحد ،طعنة قاتلة على مستوى العنق من قبل جزار آخر بواسطة سكين كبير.

وأفاد شهود عيان، ان مشادة وقعت بين الجزارين بسبب سعر بيع منتجاتهما،حيث اتهم أحدهما الآخر بالمنافسة غير الشريفة.

مطالبة البابا شنودة بموقف واضح من مهاجمة قمص للرسول.. قنديل يحذر الكنيسة من التمادي في العمل السياسي

انتقادات لمبارك وجمال ومسلسل عبدالناصر.. هجوم ضد وزير الدفاع الراحل لعدم قيامه بانقلاب عسكري

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسـية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن إصدار وزير الصناعة والتجارة المهندس رشيد محمد رشيد قرارا بالسماح باستيراد الحديد، حسب المواصفات الخليجية والمصرية، واستمرار عمليات إزالة الانقاض في عزة بخيت التي سقطت فوق سكانها ومنازلها صخرة المقطم، وإزالة عدد من المنازل في منطقة اسطبل عنتر لبنائها على حافة هضبة المقطم واحتمال تعرضها للسقوط، وإعلان المحامي وعضو مجلس الشورى المعين الدكتور شوقي السيد تخليه عن الدفاع عن هشام طلعت مصطفى، وذلك بعد أن صرح محاميه فريد الديب، أن شوقي ليس عضوا في هيئة الدفاع عنه في قضية اتهامه بالتحريض على قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم، واستمرار التحقيقات مع الدكتور غريب استاذ الغدد الصماء بكلية طب جامعة عين شمس، الذي قتل تاجر الأدوات الكهربائية ومزق جسده بمنشار كهربائي، وكان كاريكاتير عمرو سليم في مجلة «روزاليوسف» عن ابليس وهو يؤنب اثنين من أعوانه وهو يشير إلى خبر عن الجريمتين في احدى الصحف ويقول لهما: – شايفين الشغل اللي على ميه بيضه ياكروديات، هو ده الشغل واللا بلاش.

وواصلت الصحف اهتمامها ببدء العام الدراسي الجديد، ومسلسلات التليفزيون، والاستعدادات لعيد الفطر والاجازات، وقيام السيدة سوزان مبارك بتكريم الفائزين من أعضاء البعثة المصرية الرياضية في دورة بكين لذوي الاحتياجات الخاصة، وارتفاع مؤشر البورصة، وسفر جميلة إسماعيل زوجة أيمن نور الى نيويورك وتقديمها مذكرة للأمين العام للأمم المتحدة عن تفاصيل الانتهاكات التي قالت ان زوجها أيمن نور يتعرض لها في السجن ليسلمها الى رئيس لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

وإلى قليل من كثير لدينا.

حكاية ابو غزالة ولجمه لتمرد الأمن المركزي

ونبدأ بالمعارك والردود المتنوعة، ونستهلها اليوم بمقال نشرته «الدستور» يوم السبت كتبه فراج إسماعيل، انتقد فيه وزير الدفاع الأسبق المرحوم مشير محمد عبدالحليم أبو غزالة بقوله عنه: «عندما عزله مبارك من وزارة الدفاع وقيادة القوات المسلحة عام 1989 لم يكن ذلك ليؤخذ على أنه حدث عادي، فالرجل لم يكن عاديا أبدا، كان أقوى رجل في مصر بعد حادث المنصة عام 1981 وأثناء تمرد الأمن المركزي عام 1986 كانت مصر كلها ملك يمينه لو أراد، فقد خرجت عن السيطرة وأصبح كل شيء في مهب الريح! مثلما سيطر أبو غزالة على الموقف تماما وقام بتأمين انتقال مصر لحسني مبارك بعد حادث المنصة، فعلها مرة ثانية أثناء تمرد الأمن المركزي، معيدا مصر لحسني مبارك أيضا وإلى أن يشاء الله، كان يمكنه السيطرة على مقاليد الأمور، على الأقل في المرة الثانية لكنه لم يفعل ولم يفكر، وبعدها بثلاث سنوات تخلص منه الصديق بأسلوب تراجيدي، عندما تم استدعاؤه لرئاسة الجمهورية بملابسه المدنية بما يوحي بأنها نهاية حياته العسكرية، ربما ظن حينها أن تصعيده لمنصب نائب الرئيس قد أزف فليس هناك من هو أقوى منه في مصر في ذلك الزمن، لكن الذي حدث أنه سمع كلمات الشكر والامتنان، وبعدها شلوت العزلة والانعزال! ما الذي يجعل قائد جيش تمتع بنفوذ كبير داخل المؤسسة العسكرية وبشعبية جارفة تجاوزها إلى الشارع العام، يصمت ويعزل نفسه بهذه الطريقة ولا يرد على حملة التشويه التي استهدفت حياته الخاصة بأسلوب لا يليق لدرجة أنه لم يجد إجابة لمن سأله أن يرد ويدافع عن نفسه سوى عبارة «اسألوا الحاجة» مشيرا إلى زوجته!، أقل ما كان يجب أن يفعله أن يدافع عن نفسه في وجه حملة صحافية ربطت بينه وبين سيدة مجتمع جميلة اسمها لوسي ارتين، ابنة خالة الفنانة لبلبة التي اخترقت حرمة مؤسسات الدولة، وبينه أيضا وبين فنانة لمعت بشدة في ذلك الوقت، لا أن يتركنا نسأل الست الحاجة التي تعرف بالطبع استقامته وتعففه عن مثل تلك الأمور!، إنني اختلف مع كل الذين أشادوا بالرجل، فبسلبيته المفرطة أضاع على مصر تصحيح مسارها وأن تنتقل من مرحلة إلى مرحلة، كانت في يده عصا التغيير، لكنه أبى أن يضرب بها في الأرض، لم يفرط أبدا في السر الغامض الذي احتفظ به في جوفه، فلمصلحة من فعل ذلك؟! لقد ربط أبو غزالة الحمار في المربط الذي أراده حسني مبارك، وهذه غلطة كبرى في حق نفسه أولاً وفي حق شعب مصر والتاريخ».

توت عنخ امون وسخرية من شعر حجازي الحديث

وننتقل إلى «البديل» يوم الأحد، وعدة هجمات مثيرة فيها، أولها لخفيف الظل زميلنا جلال عامر وقوله عن زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين: «في المعرض الذي يقيمه السيد محمد علي إبراهيم رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» في أرض المعارض لإنجازات السيد الرئيس سوف يكون من الظلم عدم وضع أهم انجازات السيد الرئيس في المعرض وهو السيد محمد علي إبراهيم ذات نفسه، يستحق السيد محمد علي إبراهيم أن يعرض في الصالة الرئيسية وأن يكون توت عنخ إبراهيم المعرض، فهو أعجوبة بكل المقاييس فلم يكن أحد في الدنيا يعرف أن هناك ملكا اسمه توت عنخ آمون يختبيء في الأقصر حتى اكتشفه كارتر، ولم يكن أحد في الدنيا يعرف أن هناك كاتبا اسمه محمد علي إبراهيم يختبيء في القاهرة حتى اكتشفه مبارك، فأقصى طموح لعلي «مرة هقول علي ومرة هقول محمد ومرة هقول إبراهيم علشان المساحة» أن يصبح رئيسا لمجلس إدارة العمارة التي يسكنها لا أن يرأس دار التحرير، وأنا شخصيا لن أزور جناح الكوارث حيث عينات الصخور وبقايا القطارات والعمارات والعبارات وصور الغرقى والمحروقين، بل سأكتفي بتأمل إبراهيم في الصالة الرئيسية وقناعة الذهبي وصورة من قرار تعيينه في هيئة المعارض، ويبقى السؤال: هل من يعجبه إنجاز في المعرض «ممكن يشتريه»؟ أم أنها عينات للعرض فقط؟».

وأما المعركة الثانية فقد خاضها صاحبنا اليساري الدكتور إبراهيم السايح ضد زميلنا وصديقنا والشاعر أحمد عبدالمعطي حجازي، وقد أعجبتني جدا، جدا، لأن حجازي يستحق ما يتعرض له من هجمات، قال عنه السايح وقد بلغ الغيظ حلقومه: «الشعر الحديث وهو لون من الكلام العادي الذي يقوله كل الناس بمن فيهم البصمجي والأمي والمكوجي وبائع الفول والبليلة، ولكنه يتحول إلى دواوين تعسفية إذا قاله شخص يعرف القراءة والكتابة، ويحمل إحدى الشهادات الجامعية أو المتوسطة، ويستطيع رص هذا الكلام فوق بعض في شكل أبيات بدلا من كتابته بالطريقة النثرية التي يكتب بها سائر خلق الله، أحد زعماء هذا اللون من الكتابة في مصر هو الأستاذ أحمد عبدالمعطي حجازي، وبوسعك – أخي القارىء – اكتشاف عبثية الشعر الحديث لو قرأت الحديث العبثي الذي أدلى به الأستاذ حجازي لجريدة «المصري اليوم»» حول الحالة المصرية خلال نصف القرن الماضي، فمثلما تحول النثر على يد الأستاذ المذكور إلى دواوين شعرية تعسفية ما أنزل الله بها من سلطان، تحولت الحقائق التاريخية الموضوعية التي عشناها وعرفناها وشاركنا فيها إلى نظريات تعسفية اخترعها نفس هذا الأستاذ.

يرى الأستاذ حجازي أن عبدالناصر هو المسؤول عن زراعة الفساد في مصر وذلك لأنه طرد الاستعمار قبل الموعد المقرر وطرد أسرة محمد علي قبل الموعد الطبيعي ومنح المصريين حقوقهم الإنسانية والاجتماعية قبل أن يبلغوا سن الرشد وصنع من مصر زعيمة لأفريقيا والعرب ودول العالم الثالث دون أن تكون مؤهلة لمثل هذه الزعامة، وساعد دول العالم المهضومة على مقاومة الظلم والاستبداد والاستعمار دون استئذان الدول الكبرى وحقق للمصريين أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية والكرامة الوطنية والاستنارة الثقافية والفكرية أتيح لهم طوال تاريخهم دون أن يطالبه أحد بتحقيق مثل هذا الانجاز!! لكل هذه الأسباب – وغيرها – يرى الشاعر التعسفي الحداثي الكبير أن عبدالناصر هو المسؤول الأول عن الفساد الرهيب الذي ترتع فيه البلاد، وأن مبارك هو الأمل في استعادة التخلف الذي بدده عبدالناصر».

تحذير البابا شنودة من ان يصبح مثل مبارك

وإلى معركة أخرى مختلفة خاضها زميلنا وصديقنا عبدالحليم قنديل رئيس تحرير جريدة «صوت الأمة»، ضد البابا شنودة بطريرك الأقباط الأرثوذكس، قال فيها: «منعا لأي التباس، فأنا بالقطع ضد تمييز الأقباط أو التمييز ضد الأقباط ومع المواطنة المتساوية للمصريين بإطلاق، والمواطنة – بالمعنى الصحيح – ليست متحققة لأي مصري في ظل ديكتاتورية مبارك السارقة للثروة والسلطة! ولا يخفى أن الاحتقان الطائفي من وجوه الاحتقان الاجتماعي في مصر اليوم، فثمة التباسات بلا نهاية، وتحلل للدولة والمجتمع معا، وعودة الأقباط للاحتماء بالكنيسة ظاهرة، ولا تبدو الكنيسة بدورها بريئة من عمليات مفاقمة الاحتقان، فقد تخطت الكنيسة دورها الديني من زمن وبدت كأنها مظلة دينية ودنيوية جامعة للأقباط، وبدا البابا شنودة – طويل العمر في منصبه – كأنه رئيس للأقباط مقابل مبارك الرئيس المزمن للمسلمين «!».

لا نريد أن نتطرق إلى تفاصيل باتت معروفة، وحكاية «أبو فانا» ظاهرة بأماراتها وعلاماتها، ثم إن حكاية الأنبا توماس – أسقف القوصية بدت بليغة أكثر في تصوير المعنى التفكيكي، والانتقال من تحدي دولة مبارك الهشة إلى تحدي مبدأ الدولة المصرية في ذاته، فلم تصدر عن كنيسة البابا شنودة أي تصويبات أو تعقيبات على آراء الأنبا توماس وبدا السكوت كأنه علامة الرضا وكأن الكنيسة ترعى – من جديد – جماعة الأمة القبطية وبخطوط اتصال مباشر مع التدخل الأجنبي هذه المرة، وفي هدم خشن لتقاليد الكنيسة الوطنية المصرية التي عاشت ورعت شعبها على أساس الامتزاج مع هوية البلد العربي المسلم، وضد التدخل الأجنبي في كل الأوقات والتي كانت آخر علاماتها موقف البابا شنودة نفسه في رفض التطبيع بعد كامب ديفيد، وقد كان موقفا وطنيا عروبيا حمى الأقباط من شبهة اتهام بالخيانة كما قال البابا نفسه مرارا، فيما يبدو الأمر – بعد ثلاثين سنة – وكأن حصانة الكنيسة قد أصيبت بالإيدز، فقد زادت شهوة الكنيسة للعب بالسياسة على حساب المبادىء وزاد ميلها للاحتماء الضمني، فالظاهر بالنفوذ الأمريكي المرئي في مصر وزاد ميلها لرسم حدود فاصلة مصطنعة بين الأقباط والمسلمين الذين يصورون كأنهم «أبناء الغزاة» وزاد تهاونها إزاء كتب فجور يصدرها أقباط ضد عقيدة الإسلام ونبيه الكريم «!» وقد يتصور البعض – بسوء الظن – أن هذه انتصارات للأقباط بينما هي المحنة الحقيقية للأقباط، فالنفوذ الأمريكي في مصر حدث طارىء مهما طال به الزمن ودولة مبارك الهشة طارئة وستزول، وفوائض الاحتقان الاجتماعي والسياسي ظاهرة للعيان، والبلد مهدد بالانزلاق إلى حريق شامل، وأخشى ما نخشاه أن الاحتقان الاجتماعي ربما يجري تصريفه طائفيا وربما يتحول الأقباط إلى ضحية مختارة».

وعند هذا الحد لابد من إحضار الأنبا مرقس، أسقف شبرا الخيمة ورئيس لجنة الإعلام بالمجمع المقدس الذي نشرت له في نفس اليوم – الأحد – «المصري اليوم» حديثا أجراه معه زميلنا عمرو بيومي كان أبرز ما فيه قوله: «لغة الحوار أسرع طريقة للوصول إلى الهدف والبابا شنودة علمنا كيف نتحاور مع المسؤولين.

– مبدأ الكنيسة واحد ولا تعرف الازدواجية أو المواربة والنفاق ونتبع دائما سياسة الشفافية والوضوح ولكن عندما يقع حدث مهم ونلتقي المسؤولين فإننا نتناقش ونتفق ولذلك يقول البعض إن هذا نفاق.

وسئل: ما رأيك في محاضرة الأنبا توماس التي ألقاها في معهد أديسون بالولايات المتحدة وأثارت جدلا كبيرا؟

فقال: قرأتها في الجرائد ولم أتقابل معه بعد ولكن ما فهمته من حديثه أنه يقول إننا لسنا عربا ونحن بالفعل لسنا عربا ولكننا مصريون ويكتب في بطاقتنا مصري لا عربي.

– ولكنه قال ان القبطي الذي يقال له أنت عربي يشعر بالإهانة!

– نحن نتكلم باللغة العربية، وعن نفسي لا أشعر بأي إهانة إذا قيل لي إنني عربي فأنا مصري سواء قالوا لي أنت عربي أو إنجليزي والمقصود بهذا اللغة وليس العرق.

– لا نوافق إطلاقا على تصعيد الأمور خارج مصر مهما كانت النتائج والبابا علمنا أن مشاكلنا في الداخل لا تحل إلا في الداخل لأن الخارج يزيدها ولا يهمه الدين ولكن تهمه السياسة. العديد من المواقف الكبيرة تعرضت للكنيسة ورفضنا أي تدخل خارجي لحلها.

– لو أجريت انتخابات فأنا مع جمال مبارك لأنه رجل اقتصاد وتربى من صغره في بيت سياسي عريق وهذا رأي معظم أعضاء المجمع المقدس في السيد جمال مبارك لما يظهره من نشاط ووطنية.

– نحن ضد التوريث ومصر دولة حرة ولا يوجد فيها توريث أنا أؤيد جمال ضمن المرشحين كما حدث في الانتخابات الماضية مع الرئيس مبارك».

«صوت الأمة» تعيد نشر كتاب يهاجم الرسول

والمعركة القادمة ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا ونائب رئيس تحرير مجلة «المصور»، حمدي رزق، الذي هاجم امس – الاثنين – في عموده اليومي بـ«المصري اليوم» – فصل الخطاب ـ الكنيسة الأرثوذكسية، وجريدة «صوت الأمة» لنشرها تحقيقا عن كتاب يهاجم أشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال حمدي: «لو دفع القمص زكريا بطرس بقية عمره ثمنا لنشر سفالاته وفجوره في حق سيد الخلق أجمعين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، وأمه الطاهرة آمنة بنت وهب في روايته الحقيرة – تيس عزازيل في مكة – لما اشترى أحدهم منه حرفا مما سطر بحبر غله وحقده على الإسلام ونبي الإسلام، جريمة بطرس في حق الرسول الكريم لا تغتفر، والسكوت على بطرس هذا من جانب الكنيسة المصرية وبطركها السمح البابا شنودة الثالث لا يصح ولا يجوز، الصمت لا يغتفر في سياق العلاقة الوطيدة بين الأديان، بطرس يستهدف خاتم الأنبياء والمرسلين آناء الليل وأطراف النهار وجريمة اضطلاع صحيفة «صوت الأمة» بنشر تلك السفالات والخزعبلات، وأن استنكفتها واستنكرتها ليس كل ما يعرف يقال، وليس كل ما يقال يكتب وليس كل ما يكتب ينشر على الملأ، نشر تلك القاذورات فضلا عن ترويجها يصب البنزين على النيران المشتعلة بحجة اطفائها.

والقول القبطي المغلوط الذي يقول ان نشر تلك الرواية الحقيرة، ردا على نشر رواية عزازيل التي ألفها الباحث المعروف الدكتور يوسف زيدان سذاجة لا تخيل على مسلم، فالأنبا بيشوي سكرتير المجمع المقدس رد على زيدان في بيان، كما تتالت مقالات الآباء الكهنة نقدا للرواية وما جاء فيها ولم يرد في الرواية أو في المقالات المناهضة لها، أو حتى الرافضة لمتنها وحواشيها أي حديث عن تعرض الرواية من قريب أو بعيد، لنسب وشرف السيد المسيح ولم تشكك في بتولية العذراء مريم، عليها السلام، زيدان باحث ومحقق معروف جيدا للأقباط أكثر من المسلمين وهو ليس شيخا من شيوخ الإسلام، ولا ينطلق في أبحاثه من أرضية دينية فضلا عن أن عزازيل عمل روائي يصدق عليه ما يصدق على الروايات من أعمال الخيال في الوقائع التاريخية، كما أن زيدان بتخصصه في القبطيات، وكما يصرح – حرص على تدقيق الوقائع ومراجعتها على ايدي ثلة من الرهبان والمختصين ونال بركتهم عما ورد في الرواية التي فجعت الأقباط الأرثوذكس في البابا كيرلس عمود الكنيسة المصرية، ومن هنا جاء اللوم القبطي على زيدان، ولكنه غضب لم يمنع زيدان من المشاركة في المؤتمر الدولي التاسع للدراسات القبطية والذي احتضنته الكنيسة قبل أيام، وألقى بحثا، الحقيقة. أن رواية «تيس عزازيل في مكة»، هي ابنة زكريا بطرس الحرام، هي قمة فجوره وسفالاته هي تعبير عن نفسه الكريهة التي طالما اشتهت لحم الإسلام والمسلمين، فصل جديد من معزوفته الحمقاء ضد نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، يتحين القمص المتعصب فرصة للنفاذ، يتربص بنا الدوائر، لا يكفي اعلان الكنيسة من الآن وصاعدا تبرؤها من زكريا بطرس وأفعاله وأقواله، ولكن لابد من موقف حازم تجاه تطاولاته وسفالاته، فقد بلغ السيل الزبى».

عن مجلة «روزاليوسف»

هذا وكانت «صوت الأمة» قد نشرت أول أمس – الأحد – تحقيقا أعده زميلنا سيد عبدالفتاح قال في بدايته: «في الوقت الذي تقيم الكنيسة المصرية الدنيا ولا تقعدها في مواجهة كل ما تعتقد انه يسيء من قريب أو من بعيد للمسيحية والمسيحين، وفي الوقت الذي تحرص دائما على تأكيد حرصها على الوحدة الوطنية يبدو أنها اختارت الصمت تجاه الإساءات التي تصدر من مسيحيين أو من أشخاص يحسبون على المسيحية ضد الإسلام وتوجه له الإساءة، دينا ونبيا وكتابا مقدسا وعقيدة، وإلا فما هو تفسير صمتها في أزمة رواية «تيس عزازيل في مكة»، والتي انتشرت في الأونة الأخيرة على مواقع الانترنت القبطية ويتبادلها المسيحيون المتعصبون والبسطاء فيما بينهم رغم انها توجه إساءات وبذاءات وإهانات ضد الإسلام، والمسلمين، الكنيسة صمتت رغم أن الكثير من المثقفين الأقباط رفضوا هذه الرواية التي وصفوها بالمؤامرة المكتملة الأركان على وحدة مصر لدعم التدخل الخارجي، فهذه الرواية بكل أمانة دعوة تحريضية وإشعال للنيران».

طبعا، فهناك متعصبون مسلمون مثل المتعصبين المسيحيين، يمكن أن يفعلوا أي شيء، والدليل كاريكاتير زميلنا وصديقنا بجريدة «روزاليوسف» عمرو سليم أمس، وكان عنوانه – فتوى: ميكي ماوس جند من جنود الشيطان، والرسم لشيخ ملتح يمسك في يده اليسرى سكينا وفي اليمنى إعلانا فيه صورة ميكي ماوس، مكتوب فيه، مطلوب حياً أو ميتاً.

طرائف في وصف الممثلين وشخصيات الدراما

وإلى المعارك الفنية وقام مشكورا مأجورا، على حسن صنيعه، صديقنا العزيز خفيف الظل فؤاد معوض، الشهير بفرفور، بإمدادنا بعدد لا بأس به منها، في بابه بجريدة «الفجر» مثل: «ببركة الله ودعاء الوالدين أصبح أحمد رزق الشهير بـ«هيما» نجما محبوبا وعلى رأي الشاعر: إذا أحب الله يوما عبده، ألقى عليه محبة الناس!، لقد صدق الشاعر.

– حسن حسني اسمه يستحق أن يكتب في سجل التشريفات الدرامية مع الحرص على أن يكتب قبل الاسم لقب «العنتيل» صاحب السمو الفني المعظم!

– حسن كامي: اخصائي تقديم الأدوار التي تتعلق بأحداث تاريخية بين مصر وتركيا، كبير ممثلين زاده أمان، أدوار محمودات، مشكورات، أمزجت، من شان يبسط ناس، شفتوا «المصراوية» أمان أفندم – شفتوا «علي مبارك».

موزون أفندم، أدوار هايلات، موش ظربتيت يعملوا من شان ياخدوا فلوس، فلوس يوك، ياخدوا اعجاب، اعجاب أمان يا ربي أمان!

– مجدي أبو عميرة: معروف بأنه أحسن من يقوم بالإخراج دون الحاجة إلى شهادة كاتب هذه السطور!.

– مي عز الدين أصبحت – والحمد لله – بعيدة كل البعد عن المسلسلات والأفلام لأنها تفكر في «عرض زواج» تقدم به أحدهم وهو يطلب يدها!، لو سألتني – مي عز الدين – عن رأيي في الأفضل لها الزواج أم التمثيل لأشرت إليها طبعا بالزواج.

– انتصار: أراها لا تنجح إلا عندما تقوم بأداء دور «الخادمة» فالفنانون مقامات!

– نيكول سابا: فيها كل ما لذ وطاب، من فن! هذا بالإضافة إلى القوام الفارع والخضرة والوجه الحسن!

– نجومية رانيا فريد شوقي «في العالي» نجومية رانيا محمود ياسين في «الواطي» وسبحان الله، من شأنه أن يرفع أقواما ويخفض آخرين!

– بساطة الأداء عند أحمد زكي وتوهج الصوت عند زكي رستم وعمق النظرة في محمود مرسي كل هذه الصفات مجتمعة في الممثل «الموسيقار» توفيق عبدالحميد، بالمناسبة إنه لا يمثل بل «يعزف».

– أحمد السعدني: ابن الوز عوام كما يقولون متمنيا أن أراه بعد حين بطلا في السينما يشار إليه بـ«الإيرادات» والأسبوع التاسع عشر بنجاح عظيم!.

– سوسن بدر: لا أستطيع هنا غير ان أعبر لها عن إعجابي وإن استطعت وعرفت رقم الموبايل لكتبت لها خطابا غراميا!».

انتقاد ضعف الممثلين في مسلسل «عبد الناصر»

ومن «الفجر» إلى مجلة «روزاليوسف» وتحقيق زميلنا شوقي عصام عن مسلسل ناصر، وقوله عنه: «الرئيس الراحل أنور السادات الذي قام بدوره «عاصم» نجاتي» لم ينج من فخ التهميش والتجاهل وحظي بأكبر عدد من الأخطاء في المسلسل اتضحت أيضا في حلقات الأسبوع الماضي، الخطأ الأول: عندما ذهب «ناصر» و«حكيم» إلى منزل السادات ليلة الثورة، وكان في السينما وقتها مع زوجته جيهان، «ناصر» صعد ولم يجد السادات، فسأله حكيم عن السادات فرد عليه أنه ذهب للسينما مع خطيبته في حين أنه كان متزوجا منها، الخطأ الثاني: هو «يوسف صديق» أو «أحمد هاني» في المسلسل الشخصي الذي قامت الثورة على أكتافه كان ظهوره متأخرا، «صديق» كان عضوا بتنظيم الضباط الأحرار قبل الثورة بعام ونصف العام، في حين أنه كان متواجدا بشكل فعال داخل التنظيم وكان من المعروف أن هناك علاقة صداقة بعيدة عن التنظيم بين «صديق» و«ناصر» و«حكيم» ولكن المسلسل جمعهم بشكل به فتور، وكأن العلاقة كانت عابرة، كان من المفترض أن يتضح دور «يوسف صديق» الذي أنقذ رقاب أصدقائه بشكل أفضل من ذلك، بينما يصحح محمود جامع الصديق المقرب للرئيس السادات بعض الأخطاء قائلا أنه كانت هناك علاقة صداقة قوية بين صديق وعامر وناصر منذ حرب فلسطين، وليست معرفة عابرة كما أوضح المسلسل، وصلاح سالم لم يأت صباح ثورة يوليو بل جاء في 25 يوليو، ولم يقبض على قائد الكتيبة 1 بالعريش كما جاء بالمسلسل، أما الرئيس السادات فلم يكن في حادث المنشية بل كان في الطريق إليه وكان بالملابس المدنية، أما الرسالة التي تركها ناصر للسادات ليلة الثورة فكانت مع البواب ولم تكن مع حماته وعندما رأى الرسالة ذهب في الواحدة صباحا لمقر القيادة وألقى البيان في السابعة صباحا، ويتعجب جامع من تضخيم شخصية هيكل قائلا: إن تعاملات هيكل مع الضباط كانت من بعيد لبعيد، ولم يأت لمقر القيادة إلا بعد إعلان البيان بصوت السادات، أما كاميليا السادات فقد كانت أكثر غضبا وانفعالا، حيث قالت لنا إن المسلسل تعمد تشويه دور والدها وتهميش دوره في ثورة يوليو الذي يعرفه كل المصريين».

حكومة مريضة ووزراء ضائعون

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه وبالذات البيزنيس والوزراء السابقين حيث قال عن أحدهم زميلنا وصديقنا والكاتب الساخر البارز بمجلة «روزاليوسف» عاصم حنفي عنه في بابه – التنكيت والتبكيت :

«يحاول أولاد الحلال في الأجهزة التنفيذية والشعبية والسياسية البرلمانية العثور على الأخ محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق ونائب الدويقة في مجلس الشعب، لسؤاله من واقع خبرته العملية عن تصوره لحل أزمة سكان المنطقة، خصوصا أنه نائب هناك لدورتين مدتهما عشر سنوات كاملة، ولابد أنه يعرف السكان ويعرف أساليب العلاج، محمد إبراهيم سليمان طفشان تماما، وأغلق تليفونه المحمول وغادر محل سكنه المعروف، مسؤول تايه يا أولاد الحلال!».

ونفس التساؤل طرحه في «وفد» الأحد زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور وحيد عبدالمجيد بقوله: «إلى أي صنف من البشر ينتمي المدعو محمد إبراهيم سلمان الذي كان اختياره وزيرا للإسكان «نموذجا» يجسد أزمة أي نظام حكم يعجز عن تطوير آليات للتجنيد والترشيح للمواقع الوزارية ويفتقد حزبا حياً قادرا على أن يفرز الكوادر المؤهلة من بين أعضائه أو حتى على أن يراقب أداء من يهبطون عليه بـ«الباراشوت» كلما حدث تغيير أو تعديل وزاري؟ والدافع الى السؤال في هذا السياق، هو أن الوزير السابق والنائب الحالي عن منطقة المأساة لم يظهر ولو لدقائق ليؤدي دوره تجاه المنطقة التي نكتب بتمثيله لها قبل أن تنكب بالانهيار الصخري.

وربما تكون هذه سابقة في التاريخ البرلماني منذ أن عرف العالم الديمقراطية التمثيلية التي ينوب فيها ممثلون منتخبون عن الهيئة الناخبة، وليت المتخصصين في هذا التاريخ يعلموننا بما إذا كان نائب آخر عن ناخبين سيئي الحظ سبقه الى مثل هذا السلوك المشين واختفى في لحظة مأساوية من هذا النوع، دون أن يخجل من نفسه، فهل غاب خوفا من أن يحاسب على أنه لا يفعل شيئا لإنقاذ منطقة كان يعرف – بحكم تخصصه وموقعه – خطر السكن العشوائي فيها، أم تراه كان، ومازال مشغولا فيما هو أهم من واجبه كنائب على أساس أن «مجموعة طلعت مصطفى تواجه أزمة تفرض عليه التفرغ لها باعتباره العضو المنتدب لها؟! وأياً كان الأمر، فهو يعرف أن أحدا لن يحاسبه على عدم أداء واجبه البرلماني مثلما لم يحاسب على أدائه التنفيذي».

عن صحيفة «الفجر»

«البديل» تستخدم بوش لمهاجمة مبارك

وإلى رئيسنا بارك المولى لنا فيه، حيث نكثر من دعائنا له في الشهر الفضيل، أكثر من الأيام العادية، مستغلين حبس الشياطين، لكن المفاجأة المذهلة، أن بعضهم خرج من السجن وأخذ يتجول بدون خوف على صفحات صحف محور الشر، وبلغ الأمر بأحدهم، وهو زميلنا خفيف الظل بجريدة «البديل» جلال عامر، لأن يستخدم الرئيس بوش لمهاجمة بارك الله لنا فيه بالقول: «الساعة الآن الثانية عشرة وخمس دقائق بتوقيت واشنطن من ظهر يوم الثلاثاء 20 يناير 2009م» يقترب كبير موظفي البيت الأبيض من جورج بوش ويهمس له – عزيزي المواطن جورج بوش مرت خمس دقائق وأنت لست رئيسا ولا حتى ضيفا ولم تغادر المكتب البيضاوي!

– أحتاج بعض الوقت كي ألملم أوراقي وأجهز حقيبتي.

– أرجوك لا تجبرني على استدعاء المباحث الفيدرالية لإخراجك من هنا،الرئيس الجديد ينتظر في الردهة، ومر على أمريكا الآن خمس دقائق وهي بدون رئيس والوضع خطير.

– الذي لا تعلمه أن الرؤساء في العالم الثالث يلملمون أوراقهم في ثلاثين أو أربعين سنة وأنا أحتاج فقط الى ثلاثين أو أربعين دقيقة.

– في العالم الثالث لا يجلسون على مكتب بيضاوي، بل يجلسون على قلب شعوبهم، وكل ما استطيع أن أفعله هو أن استأذن لك لتجلس في البوفيه نصف ساعة إذا ثبت أن لديك أسبابا قوية.

– معذرة، سأتحدث في التليفون.

– استعمالك التليفون الآن يحتاج إلى موافقة الكونغرس، فهذه أموال الشعب وأنت ليست لك صفة، وبالمناسبة، أرجوك لا تعط أوامر للسعاة لأنهم لن يستجيبوا.

– وإذا رفضت هذا؟

– سوف أبلغ الأمن عن وجود شخص غريب في المكتب البيضاوي ربما يهدد حياة الرئيس.

– أرجوك كحل وسط بيننا امنحني نصف ساعة فالرئيس مبارك، على سبيل المثال، لم يكفه ربع قرن وطلب وقتا إضافيا.

– كده بقى بانت لبتها مادام قلت الرئيس مبارك يبقى مش ناوي تمشي، هنا بقى يا أخويا لا فيه أمن مركزي ولا صناديق العادلي، ولا فتحي سرور، الدستور الأمريكي ليست فيه مادة الرئيس مبارك .يدخل قائد الحرس ويسأل كبير الموظفين:

– فيه إيه عندك؟

– الراجل اللي قاعد ده عمال من الصبح يقول الرئيس مبارك.

– هيه حصلت كده، هيه الساعة كام معاك؟

– الساعة إتناشر وعشر دقائق.

– ولسه مش عايز يمشي، ما تقييمك لهذا الموقف خطير؟

– اعتقد أنه مادام قال مبارك يبقى مش ناوي يمشي إلا لما ييجي جورج جورج جورج بوش″.

لا، لا، هذا حوار مفتعل وسخيف، ويؤكد رأينا الثابت في جلال، بأنه ثقيل الظل، مالنا نحن وجورج بوش أو برئيس وزراء إسرائيل ايهود أولمرت الذي استقال من منصبه ويتم التحقيق معه، لوجود شبهة تلقيه تمويلا لدعم حملته الانتخابية، وهذه حادثة أراد زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي لـ″الدستور″ استغلالها لمهاجمة رئيسنا بقوله يوم السبت: ″فأين نحن مما يحدث؟ هل خرج إلينا أحد، وأجاب عن سؤال مازال مطروحا وهو: كيف مول الرئيس مبارك حملته الانتخابية للرئاسة عام 2005 وهل كان لرجال الأعمال دور فيها، ومن ثم حصلوا على مكافآتهم ومازالوا يحصلون من تسهيلات في الأراضي والخدمات بل وتوظيف القوانين لصالحهم ووصل الأمر إلى تفعيل القوانين لهم!″.

لا، لا، وإبراهيم منصور هذا بالمناسبة لا زميل ولا صديق، وقد تأكد ذلك أكثر لأنه في اليوم التالي – الأحد – قال:

″يعتقد البعض أن الرئيس أدى ما عليه، وهو يسأل في زيارته عن مشكلة ما في إحدى المحافظات وأن يعطي توجيها بخصوص كارثة ما حدثت، ثم يعود الحالي على ما هو عليه، هل هذا المطلوب من رئيس دولة يتحكم في كل مقدراتها وبعض من السؤال والتوجيه؟!

وإذا نظرنا إلى ما فعله النظام خلال الـ28 عاما على المستوى الإقليمي والدولي سنتحسر على ما وصلنا إليه، وما وصل إليه جيراننا، فما وصلنا إليه لا يتناسب إطلاقا مع تاريخ وجغرافيا، مصر، ومع هذا يتفاخرون بلقاء الرئيس برئيس شركة متعددة الجنسيات أو رئيس مؤسسة دولية، وكأنهم لا يعلمون ان مثل ذلك يحدث في أي دولة أفقر منا..″.

"الدستور" تكشف رسوب جمال بمادة التعبير

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، وتعرضه لعدة هجمات منها هجوم بالكاريكاتير شنه في ″الفجر″ زميلنا وصديقنا الرسام الكبير جمعة فرحات، إذ كان رسمه، لرئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف يسير عكس الطريق في اتجاه السقوط في الهاوية، وتصريح لجمال قال فيه: – نحن نسير في الاتجاه الصحيح.

أما في ″دستور″ الأحد، فقام رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا إبراهيم عيسى، بالهجوم على جمال بطريقته الخاصة، كما في مثل قوله: ″اقرأ هذه القصة ثم، نتكلم بالليل، قصدي بعدما تقرأها، حاول أن تجد العلاقة بينها وبين جمال مبارك؟

رسب أحد الطلاب في مادة التعبير، وهذا أمر غير مألوف وليس متوقعا أن يرسب طالب في مادة سهلة كالتعبير ولما سألوا المدرس عن سبب رسوبه في المادة قال: والله يا جماعة الطالب غريب عجيب لا يركز في أي موضوع ولا يعرف إحنا عايزين منه يتكلم في ايه بالضبط، كل مرة نطلب منه يكتب عن موضوع معين يخرج عن الموضوع ويتكلم في حاجة تانية خالص″.

ما العلاقة بينها وبين جمال مبارك؟ أظن العلاقة واضحة فالابن جمال مبارك يقول كلاما واحدا مكررا ولا علاقة له بالحقيقة والواقع ولا صلة له بما يحتاجه ويطلبه الناس، فالرجل يتكلم بنفس التفاصيل عن الاقتصاد ومستوى النمو التي تبعث على السأم والتكرار لا يقول جمال مبارك شيئا إلا عن الجمل، فمتى يريحنا الله من الجمل بما حمل؟″.

وفي نفس العدد، قام زميله وائل عبدالفتاح بالدفاع عن زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب وأستاذ العلوم السياسية بجامعة قناة السويس جمال زهران قائلا عن الحملة التي يتعرض لها: ″رجال ورؤساء تحرير ينهشون كل من يهمس جمال مبارك من أجل تحويله الى ″شخصية مقدسة″ أو ″سقف″ لا يصل إليه النقد، وهذا ما يحدث الآن مع الدكتور جمال زهران – نائب مجلس الشعب المستقل – ″والذي رفض بقوة الانضمام إلى الحزب الوطني″ بعد طلب الإحاطة العاجل الذي قدمه عن جولات جمال مبارك في المحافظات، واتهم فيها صحف الحكومة بإهدار 20 مليون جنيه من المال العام لتغطية زيارات مبارك إلى بني سويف والشرقية.

هذا ما قاله جمال زهران في طلب إحاطة خطير، تعاملت معه الحكومة والنظام ببرودها العلني المعتاد، لكنها أطلقت رجالها في الصحافة يحاولون نهش النائب المحترم بحملة تستهدفه شخصيا، وتستخدم أساليب الحروب القذرة، وتخطط من أجل ضرب علاقته بأهل الدائرة التي يحظى فيها بشعبية ضخمة، الحرب مكشوفة، وهدفها الكبير هو استهلاك النائب في الدفاع عن نفسه أو تحطيم معنوياته العالية، وتخويفه من الاقتراب مجددا من ملف جمال مبارك، والأهم، هو صناعة خطوط حمراء تجعل الاقتراب من ابن الرئيس، يشبه لمس سلك كهرباء عاري، الهدف ليس جمال زهران وحده، بل كل من يحاول رفض تمرير سيناريو جمال مبارك بالخديعة، إلى عمل قانوني أو برلماني. الحملة إرهابية، وأسلحتها مبتذلة، وينضم إليها خصوم جدد يتوقعون أن يلاحقهم النائب المشاكس لكي لا يحولوا شبرا الخيمة إلى جزيرة نفايات شركات المازوت″.

ووائل يشير إلى الحملات التي لا تهدأ وتشنها جريدة ″الجمهورية″ ورئيس تحريرها زميلنا محمد علي إبراهيم ضد جمال زهران.

بعد سبع سنوات من هجمات 11 سبتمبر

بن لادن ما زال طليقا.. والقاعدة موجودة

يعقوب عميدرور

■ قبل سبع سنوات وجهت القاعدة ضرباتها في قلب الولايات المتحدة والحقت فيها ضربة هي الاكبر من نوعها. في عملية انتحارية شبه خيالية ضربت القاعدة المركز التجاري العالمي في نيويورك والبنتاغون في واشنطن. لم يقف الامر عند قتل الاف المدنيين بل انهم مسوا بمشاعر الامن التي يشعر بها مواطنو الولايات المتحدة واعتبر العدو غير مرئي وغير قابل للهزيمة.

الولايات المتحدة ردت بشدة. الجيش الامريكي احتل افغانستان والعراق بعد مدة من الزمن، واستعد الغرب الديمقراطي بصورة مغايرة لمكافحة الارهاب وحماية النفس منه. يتوجب ان نسأل بعد سبع سنوات عن الجوانب التي اخفق الغرب فيها تحت رئاسة الولايات المتحدة وعن الجوانب التي حقق النجاح فيها؟

على رأس قائمة الاخفاقات تبرز حقيقتنا: اسامة بن لادن ما زال حياً والقاعدة لم تنته. هذان الاخفاقان هامان. الاخفاق الاول حسب يمكن تعديله فالاستخبارات الامريكية ستنجح في آخر المطاف في الوصول الى بن لادن وتصفيته. ولكن هذا الانجاز على ما يبدو لن يؤدي الى القضاء على تنظيمه الذي سيبقى قائماً في صورته الحالية تقريباً حتى بعد موت بن لادن. لذلك سأركز على الاخفاق الذي يتمثل ببقاء التنظيم واستمرار نشاطاته. في حقيقة الامر النجاح الامريكي اكبر من الصورة التي يوصف بها عادة. كم هو عدد العمليات الاضافية التي نجحت القاعدة في تنفيذها في الولايات المتحدة؟ ولا واحدة. وهل نجحت القاعدة في توجيه ضربة هامة لاحدى حليفات امريكا؟ كانت هناك ضربات موجعة في لندن ومدريد ولكنها لم تكن هامة ولم تهدد بقاء الحكم او حياة المدنيين. وهل نجحت القاعدة في اسقاط زعيم عربي واحد او اسلامي واحد مقرب من الولايات المتحدة او زعيم لحكم علماني بطابعه؟ الرد على ذلك سلبي ايضا. يبدو اذن انه رغم ان القاعدة ما زالت قائمة الا انها لا تنجح في احداث الثورة التي حلم بها بن لادن وتجر الجماهير من ورائها ولا تنجح في تنفيذ عمليات دموية او ذات مغزى سياسي.

صحيح ان القاعدة قد تسببت في وضع يصعب على الغرب الديمقراطي الليبرالي ان يواجهه: القاعدة هي تنظيم يقود فكرة الجهاد العالمي باسم الاسلام وهذه الفكرة لم تختف بل انها تجتذب اليها انصاراً كثيرين. ولكن يتبين ان هذا التنظيم لا يتمكن من تجسيد فلسفته وهو يعتمد على تجنيد المسلمين في ارجاء العالم.

عندما تنضم الى القاعدة مجموعات منظمة مثل المجموعات اللندنية تحدث عملية. ولكن ان لم تكن هناك مجموعات كهذه لا ينجح التنظيم في تنفيذ العمليات لعدم وجود ادوات لديه. يبدو أن هناك سببين اساسيين وراء النجاح النسبي في كبح قدرة القاعدة على التنفيذ حتى وان كان هناك فشل في اقتلاعه من جذوره: اولا ليست لدى القاعدة اليوم بلاد مأمونة يمكن التحرك فيها دون عراقيل وان ينطلق منها بشن العمليات والعودة اليها. القضاء على قاعدة افغانستان كانت اهم مما بدت عليه خلال احتلال هذه البلاد.

العامل الثاني هو الحشد الامريكي العالمي لمكافحة الارهاب. هذه المساعي تشمل مصادرة الاموال واغلاق مؤسسات الصدقات التي كان التنظيم يستخدمها والتعاون بين الدول الامر الذي اكسبها امتيازات نسبية. منذ العمليات الكبيرة في امريكا تم تطوير منظومة حراسة وتشخيص تعرقل بصورة كبيرة تحركات الجهات الارهابية في كل ارجاء العالم.

يبدو ان نجاحات القاعدة الاساسية يجب ان تقاس في سياقها الاوسع تحديداً: هذا التنظيم برهن ان للارهاب فرصة جيدة للنجاح وهو يقود الاسلام السني الراديكالي وهو يمده بالامل في احراز النصر. هذه الروح حولت التنظيم الى مجهر بالنسبة لجموع المتطوعين المحتملين. من الناحية الاخرى زعزعت القاعدة امن الجهات الحاكمة والمدنيين وادخلت كل دول العالم في حالة مزاجية تستوجب توفير الامان بأي ثمن.

بن لادن تسبب بالاثقال على الاقتصاد العالمي وعرقلة حرية حركة الجميع. الدراسات المعمقة ستظهر ان الازمة الاقتصادية الحالية قد تأثرت بدرجة غير قليلة بالوسائل التي استخدمت بعد العمليات الكبيرة في الولايات المتحدة وفي ارجاء العالم بما في ذلك شن حروب طويلة الامد ومكلفة جداً من دون مؤشر لنهايات ناجحة.

الحرب ضد القاعدة ستتواصل لسنوات كثيرة قادمة وهذه جهود يمكن النجاح فيها ولكن ذلك يستوجب الكثير من الصبر والاصرار.

اسرائيل اليوم 2008/9/21

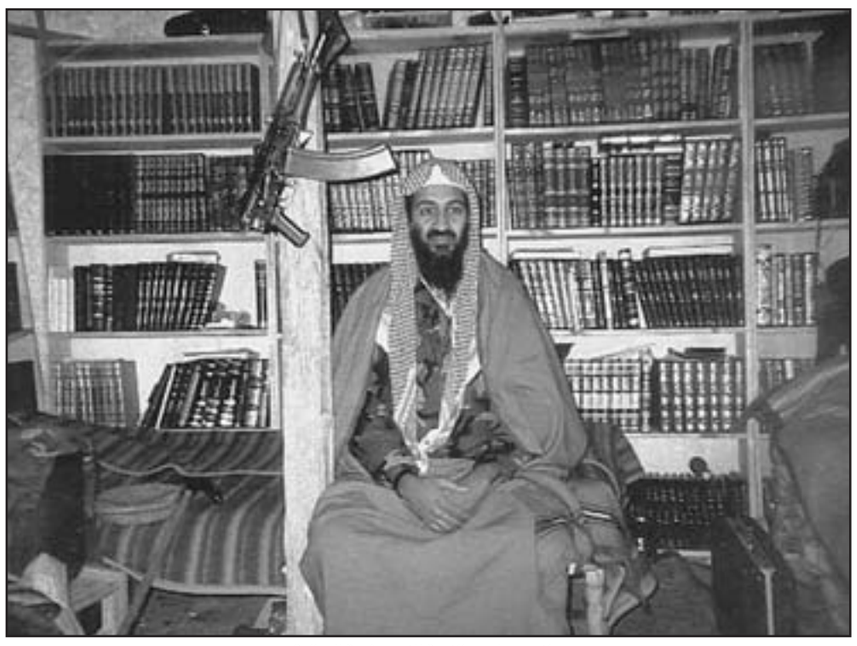

بن لادن ساهم بالازمة الاقتصادية الحالية

الزعماء في الشرق الاوسط ينتظرون ليفني على الرصيف

تسفي بارئيل

■ عدد من الزعماء العرب ينتظرون على الرصيف بجانب ديوان رئيس الوزراء مع اوراق وتصاريح في ايديهم، مثل زبائن انهار البنك فوق رؤوسهم. محمود عباس الزبون القديم الذي يمتلك حقوقاً يريد ان يعرف من الذي سيواصل المباحثات معه، هذا ان تواصلت اصلا. بشار الاسد الملتحق الجديد بالحسابات الاسرائيلية، يبدي الاهتمام بالوديعة التي تركها لديه ايهود اولمرت ويريد ان يعرف ان بقي منها شيء. حسني مبارك والملك عبدالله الزبونان الخارجيان اللذان يضعان ايديهما المنرفزة فوق سماعة الهاتف لمعرفة موعد تقديم التبريكات لرئيسة الوزراء الجديدة، لا يعرفان ان كانت هناك سياسة اسرائيلية جديدة والى اين تسير: هل ستتبنى قائمة اطلاق سراح سجناء اولمرت مقابل جلعاد شليط؟ وهل تعتبر دولتا اسرائيل وفلسطين الحل المقبول لدى تسيبي ليفني، ام انها ستشهر دولتين اخريين: الاردن واسرائيل كحل للشعبين؟ وعن بعد يتساءل محمود احمدي نجاد وهو يلعب في كرة اليورانيوم الصغيرة بعصبية بين يديه، من هي هذه المرأة التي ستقود عملية التهديد القادم ضده،

لأنه بعد التحمس من أن امرأة نقية المعايير ترتدي ملابس انيقة فصيحة ستكون ربما، رئيسة للوزراء في اسرائيل لم يتبق الا تخمين مواقفها وهذا تخمين صعب. ليفني عرفت حتى الان كيف تتملص جيداً من كل مقولة ملزمة ومن وضع سياسة واضحة واستخدمت كلمات هامة حتى تخفي حقيقة عدم وجود شيء من ورائها. يبدو ان منتسبي كاديما حتى لم ينجحوا في الفرق بينها وبين شاؤول موفاز.

الا ان اولمرت يترك لليفني طاولة حافلة لا تتيح لها تحديد سلم اولويات. كل شيء عاجل ومستعجل. بعد ثلاثة اشهر ستضطر السلطة الفلسطينية لاتخاذ قرار حول رئيسها القادم وهل سيجدون حلاً قانونياً للابقاء على ولاية محمود عباس التي ستنتهي في كانون الثاني (يناير) ام انهم سيجرون الانتخابات، وهل ستسمح اسرائيل بدورها باقامة هذه الانتخابات؟ ان نجح مبارك في جهوده لمصالحة حماس وفتح وتشكلت حكومة وحدة وطنية ستضطر اسرائيل لاتخاذ قرار ان كانت ستتعاون مع مثل هذه الحكومة حتى ان كان بها ممثلون عن حماس. هذا قرار استراتيجي سيحدد ان كانت اسرائيل تفضل ادارة الصراع على حله، لانه هناك شك كبير في ان يكون من الممكن اجراء مفاوضات شاملة او مفاوضات عموماً مع مثل هذه الحكومة.

المسار السوري استنفد المرحلة الاولى التي حددت فيها المسائل التي ستبحث في المفاوضات المباشرة. مع لقاء غير مباشر آخر او من دونه، من الواضح ان هناك حاجة لقرار سياسي مبدئي حول مسألة الهدف من ذلك. انتظار الرئيس الامريكي الجديد الذي سيدخل الى منصبه مع رئيس فلسطيني جديد (او قديم مع تمديد لولايته) لا يمكن ان يكون ذريعة. على اسرائيل ان تطرح على الرئيس الامريكي الجديد خريطة الطرق الخاصة بها للمفاوضات مع سورية وعدم الانتظار اشهر طويلة الى ان يعين مستشاريه الذين يقومون ببلورة السياسة لاسرائيل. النموذج الجديد الذي رسخه اولمرت ومفاده ان الانصياع السياسي للولايات المتحدة لا يحول دون احتمالية التفاوض مع سورية وبإمكان رئيس الوزراء القادم ان يستخدم هذا النموذج. اتفاق السلام بين اسرائيل وسورية قد لا يكون حلم النظام الجمهوري ولكنه حاجة وجودية بالنسبة لدولة اسرائيل.

من يقرأ تقارير رئيس الوكالة الدولية للطاقة النووية حول ما توصل اليه في ايران ملزم بالافتراض بأن ايران ستمتلك السلاح النووي في آخر المطاف. تلك التقارير تشير ايضا الى حجم التهديد الكلاسيكي الذي تشكله ايران على من سيرغب في مهاجمتها. سياسة العقوبات لم تجد نفعاً حتى الان والهجمة على ايران لا تضمن نتائج مغايرة. اسرائيل التي حشدت العالم مع الولايات المتحدة لمواجهة التهديد الايراني ستكون بحاجة لسياسة جديدة تكون موجهة ضد دافعية ايران لشن الهجوم او كما يقترح وزراء الخارجية الامريكيون السابقون اجراء مفاوضات مع ايران. هذا ايضا حسم استراتيجي غير قابل للانتظار.

السؤال الان لم يعد ان كانت ليفني قادرة على اتخاذ قرارات كهذه – فلا خيار امامها. السؤال الحقيقي هو ان كانت ستتبنى السياسة التي بلورها اولمرت من اجلها ام انها ستظهر فجأة كقائد حقيقي لا يخشى من التجديد والتحديث.

هآرتس 2008/9/21

نجاد: يتساءل عن المرأة التي ستهدده

بشار: يبحث عن الوديعة

عباس: مع من سيتباحث؟

يتعين على باراك ان يأكل العصيدة التي طبخها

بن كاسبيت

■ باراك نجح في خلق متاهة رائعة وفي أن يضع نفسه في الوسط. اذا ما دخل الى حكومة مع تسيبي ليفني سيواصل التحطم. حسب سجله، على الاقل في هذه الولاية فان السلام الوحيد القريب اليه هو سمحون (شالوم والتي تعني سلام). للحظة واحدة، يبدو ان لباراك ونتنياهو مصلحة مشتركة: افشال ليفني. يحتمل أن يكون لهذا السبب فقط ينبغي الاشتباه بهما وبالتالي تأييدها.

الان يتعين على ايهود باراك ان يأكل العصيدة التي طبخها. وهو ينظر الى طبخته هذه باشتباه. الرائحة التي تصدر عنها غير طيبة. اذا دخل الحكومة مع تسيبي ليفني، سيواصل باراك التحطم. فهو لم يقلع وهو الى جانب فساد اولمرت. فكيف به سيقلع وهو الى جانب ليفني التي تشرب مصوتيه وتسرق منه اجندته؟ الانتخابات ستجرى عندما ستقرر هي، اما باراك الذي لم يرغب في أن يكون وزير دفاع لدى اولمرت سيجد نفسه وزير التهديدات الاستراتيجية لدى نتنياهو. ومن جهة اخرى اذا ما سارع الى الانتخابات الان فهل سينتهي وهو في حال افضل؟ ليس مؤكدا. من اجل دفع ليفني نحو التآكل فانه يحتاج الى الوقت. تحقيقات اولمرت في ذروتها، طهارة المقاييس والفساد العام لا تزال تحتل مركز جدول الاعمال العام. على هذه الخلفية فان التوجه نحو الانتخابات السريعة هو ايضا يمكنه أن يشكل من ناحية باراك شهادة وفاة سياسية. إذن ما العمل؟

يمكن الافتراض بانه منذ اليوم سيبدأ المحللون والصحافيون بالضغط على باراك. القرار اتخذ. ليفني هي الامل الابيض الكبير، ولن تجدي المحكمة. تسع سنوات في السياسة، عديمة أي تجربة حقيقية، ولكن الخوف الكامن، الغامض من امكانية أن يتلقى نتنياهو الخيوط، يطلق العنان لكل الاليات اياها التي ظننا انها لم تعد قائمة. الطبول تقرع. «فبالاجمال دعوت لكاديما ان يغير رئيسه»، سيقول القائلون «فها هم الان قد غيروه، اولمرت ذهب وليفني جاءت وكل ما ينبغي لك ان تفعله يا سيد باراك هو ان تبقى في الحكومة». المهم ان يشل بيبي.

تخيلوا أن يكون هذا معاكسا. ان يكون موفاز هو الذي انتصر بفارق الـ 431 صوتا موضع الخلاف. او نتنياهو. ماذا كنا سنصرخ به مدعين بالديمقراطية على ألسنتنا؟ ولكن لما كان هذا حصل لتسيبي ليفني خاصتنا، عندها فكل شيء مسموح به. من جهة اخرى، وضع باراك ليس بسيطا. فقد نجح في أن يخلق متاهة رائعة وان يغرس نفسه في وسطها، هكذا بحيث أنه لا يمكن له أن يبتلع ومحظور عليه أن يلفظ. يوجد لديه في الحزب رزمة غير بسيطة من النواب ممن لن يكونوا مستعدين لان يبتلعوا البقاء على كراسي جلد الغزال في الحكومة ومواصلة الاهانة. من أجل ماذا؟ من اجل السلام؟ حسب سجل باراك على الاقل في هذه الولاية، فان السلام الوحيد القريب الي هو سمحون. حتى الان عرقل السلام فقط وحيال هؤلاء يوجد له اولئك ممن يحتاج الامر الى عملية جراحية معقدة مع التخدير الكامل لنزعهم عن مناعم السلطة. بين هذين القطبين يحتاج باراك الى المناورة.

لديه محور مع نتنياهو. سلسلة طويلة من المحادثات التي تنكشف مؤخرا فقط. للحظة واحدة، يبدو أن لهما مصالح متشابهة. افشال ليفني. ويحتمل أنه فقط لهذا السبب ينبغي الاشتباه بهما وتأييد ليفني. باراك، وكذا نتنياهو، يفضلان ان تبقى ليفني وزيرة للخارجية والقائمة باعمال رئيس الوزراء، ان يستقيل اولمرت لا ان يعلن عجزه عن اداء مهامه. وان تسير الدولة نحو انتخابات سريعة فيما لا تكون لليفني الفرصة لان تلحق لنفسها صلاحية وعبق رئيس الوزراء.

ماذا سيحصل عندها، ان يتنطح ايهود باراك لها كل يوم امس في جلسة الحكومة، ان يساعدها نتنياهو من الخارج وفقط ايهود اولمرت يجلس هناك كالراشد المسؤول وهو مبتسم. أخيرا يتنازعون، وهو في خارج الامر. هكذا سيحاول، بيبي وباراك هز وشرخ هاتف ليفني التي توجت على الاقل من وسائل الاعلام كرد مناسب على مشاكل الامة بصفتها هذه، وكذا على بيبي. امام كل هذا يتعين على ليفني أن تناور، ان تحاول تجنيد شاس او ان تفرق بين نتنياهو وباراك، الخصمين المريرين أمس كي تسود عليهما غدا.

يدور الحديث عن مهمة سياسية غير بسيطة. شارون واولمرت ايضا السياسيان المجربان والمحنكان اكثر منها بكثير كانا سيجدان صعوبة في ذلك. ولكن ليفني، كما سبق أن قلنا، تجلب لنا «سياسة اخرى». لا؟ إذن هيا نر هذه السياسة الاخرى تخلق لها الان حكومة. اذا كان نعم، تطلعوا الى ذلك. ليفني ستثبت انها تعرف كيف تلعب اللعب الكبيرة. واذا كان لا؟ فانتخابات. تسيبي ليفني، ايهود باراك، بنيامين نتنياهو وأفيغدور ليبرمان. هؤلاء سيكونون الخيارات الذين سيقفون امام الناخب الاسرائيلي في شباط 2009. ربحناهم باستقامة.

معاريف 2008/9/21

هل تنجح ليفني بالتفريق بين باراك ونتنياهو؟

بنك استثمار السياسة

عوزي بنزيمان

■ في نيسان (ابريل) 2006 فور توقيع عمير بيرتس قائد حزب العمل المنتخب على اتفاق ائتلافي مع ايهود اولمرت انتقده قادة حزبه وقاموا بزعزعة مكانه. هم لم يبخلوا بالكلمات لوصف خيبة املهم من الطريقة التي أدار فيها المفاوضات مع قائد حزب كاديما: متان فلنائي قال ان بيرس هو فشل انتخابي، وافرايم سنيه صرح ان بيرس ليس ملائماً لشغل منصب وزير الدفاع من دون نائب مجرب، ودانى ياتوم صرح بأن اولمرت قد تحايل على بيرتس ودفعه لتقديم تنازلات مهينة. مثلما حدث مع عمرام متسناع وايهود باراك (وكما شعر اسحاق رابين وشمعون بيرس خلال سنوات طويلة ولكن بصورة متقطعة) تبين لبيرس ان الحسم في الانتخابات الداخلية هو حبة سكاكر سريعة الذوبان وان السكاكين تشهر في صبيحة اليوم التالي لتبدأ من جديد معركة البقاء داخل حزب العمل.

تسيبي ليفني تدرك هذه التجربة المحبطة وتلمسها الان: لم يمر يوم واحد منذ انتصارها (بأغلبية ضئيلة) – وها هي مكانتها في كاديما تتزعزع. شاؤول موفاز الذي قبل حكم الناخب للوهلة الاولى وخرج من الحياة السياسية بصورة مشرفة ونبيلة تاركاً وراءه موجات ارتدادية ترمي الى زعزعة شرعية قيادتها. اسرائيل ليست الولايات المتحدة والسياسيون المحليون ليسوا آل غور، الذي دعا الحزب الديمقراطي للاعتراف بانتصار جورج بوش في تشرين الثاني (نوفمبر) 2000، رغم انه خسر امامه في حسم مشكوك فيه، صودق من خلال المحكمة اكثر من كونه حسماً في صناديق الاقتراع. لدى السياسيين الاسرائيليين حالة مزاجية واحدة: عندما يصرحون بخروجهم من الحياة السياسية – فهم يخططون ضمنياً لعودتهم له؛ وعندما يعترفون بانتصار منافسيهم – يبدؤون بالعمل على اسقاطهم؛ وعندما يكونون على الجواد – هم خبيثون ماكرون في الموقف من خصومهم حتى عندما تكون الغلبة لهؤلاء الخصوم – تصيبهم حالة مزاجية هي اشبه بحالة الضحية.

الانتخابات في البلاد سواء الداخلية منها او البرلمانية تعتبر صراعاً شخصياً وليس صراعاً ومنافسة حول النهج. ليس الحرص على الدولة او حتى الولاء للحزب هما اللذان يحركان الصراع السياسي وانما الطموح الشخصي. عندما اتضح لموفاز انه قد خسر امام ليفني تلاشى ارتباطه بحزب كاديما (رغم انه كلف خاطره بالتصريح بأنه سيبقى عضواً في الحزب) وتلاشى التزامه المعلن بالمصالح العامة. هو ليس شاذاً كثيراً في هذا السلوك: ليفني نفسها رفضت الالتزام بالبقاء في الحزب الذي رغبت في الوصول الى قيادته، ان فشلت في صناديق الاقتراع.

باراك يتصرف بصورة مشابهة: هو يقوم الان بوضع العراقيل امام رغبة ليفني باخذ موقع اولمرت بسرعة من خلال الائتلاف الحالي، لأنه يتحرك بدافع التحول الى رئيس للوزراء. وفقاً لحسابات قاد حزب العمل، سيؤدي احباط مساعي ليفني الان الى بلورة ظروف تقود الى الاعلان عن الانتخابات البرلمانية، والتي توجد امامه فرصة من خلالها لشق كاديما واجتذاب جزء ملموس من ناخبيه الى حزب العمل (ومن اعضاء الكنيست التابعين له ايضا). الشخص الذي اجبر اولمرت (وعن حق) باسم مصلحة الدولة على الاستقالة، يرفض الان مد يده لليفني لاستكمال خطوتها والجلوس على كرسي رئيس الوزراء. نفس الشيء يحدث مع ايلي يشاي الذي ينتهز الفرصة السانحة امامه وامام حزبه لابتزاز امتيازات شخصية وفئوية.

العملية الطبيعية البديهية في الديمقراطية السليمة المعايير كانت لتستنفد من خلال ابقاء الائتلاف الحالي على حاله واستبدال رئيسه المستقيل بالقائدة المنتخبة بدلاً عنه. ليس هناك سبب موضوعي لاحداث تغيرات في هذه التركيبة: الاحزاب التي وافقت على الخطوط الاساسية قبل عامين ونصف عام قادرة في الواقع على الابقاء على هذه الخطوط ومواصلة ادارة شؤون الدولة. كما ان التبدلات في الاشخاص المطلوبة هنا وهناك مثل استبدال وزير العدل او شغل منصب وزير الخارجية والمواصلات، لا تستوجب حدوث تصعيد وتصادم سياسي لا يمكن التغلب عليه بالضرورة. الا ان بعض قادة كاديما مثلهم مثل باراك ويشاي (وربما قادة الاحزاب الاخرى) يتحرقون لاستخلاص المنفعة الشخصية من الوضع الناشئ وهم يلمحون من الان الى عزمهم على تنغيص حياة ليفني وعرقلة عزمها على ترسيخ الاستقرار الائتلافي تحت رئاستها.

الساحة السياسية الاسرائيلية تشبه بصورة متزايدة بنوك الاستثمارات الامريكية: هي لا تبدي المسؤولية مثلهم للدولة، وهي مثلهم تتحرك بدافع المنافسة الشخصية والطموحات التي لا تعرف حدوداً، وهي مثلهم تتحدث عالياً عالياً عن المصلحة العامة بينما تعمل فعلياً لالحاق الاذى بهذه المصلحة بصورة مدمرة؛ عندنا مثلما هو الحال عندهم تشكل الشيفرة الداخلية التي تحرك خطوات السياسة خطراً على وجودنا ذاته.

هآرتس 2008/9/21

هل كانت هناك صواريخ قسام؟

زئيف تسحور

■ اليكم لحظة تمجيد للذاكرة القصيرة: قبل 3 اشهر فقط كانت حياة الناس هنا في منطقة غلاف غزة خاضعة لصواريخ القسام. صافرة انذار باللون الاحمر فرضت القرارات الصغيرة والفورية على كل واحد من المواطنين – مثل تحديد ساعة الذهاب للشراء ومكان الشراء وكذلك الحال مع القرارات الكبيرة – مثل مواصلة العيش في المنطقة او تسجيل الاطفال في المدرسة الموجودة خارج مدى الصواريخ.

ثلاثة اشهر من الهدوء النسبي اظهرت وكأن السنوات السبع العجاف قد زالت من الذاكرة. في الاسبوع الماضي اجتمع في كيبوتس باري 2000 من سكان المنطقة للغناء.

غناءٌ هائل استمر ساعات طويلة وسحبنا جميعاً في تلك الساحة التي سقط فيها قبل 3 اشهر صاروخ قسام في حالة انفعالية جميلة. السوق في سديروت مفعم بالحياة والتسجيل لمؤسسات التعليم العالي في المنطقة وصل ذروته. في الشريط الزراعي المحاذي للجدار الفاصل الذي كان قد هجر خوفاً من النيران المباشرة، يعد المزارعون الان الارض لزراعة موسم الشتاء. ومن اجل ذاكرتنا القصيرة يجدر ان نضم ايضا اختفاء السياسيين من المشهد في المنطقة. ومعهم اختفت ايضا وسائل الاعلام. لا يحتج احد هنا على ذلك.

للذاكرة القصيرة ثمن. الان ليس هناك من يمكن التحدث معه في قضايا مثل المساعدة والتحصين. ليس الامر مستعجلاً. القرارات التي اتخذت في الايام السيئة بهدف حماية المواطنين من صواريخ القسام، تزحزحت نحو آخر القائمة. الاولوية اعطيت الان لاقامة تجمعات سكانية جديدة في ناخيش وبناء مخارج جديدة في غوش دان.

تغير سلم الاولويات في البنى التحتية والمواصلات تجسد من خلال الابطاء في شق خط السكة الحديدية الغربي من تل ابيب الى بئر السبع. في الايام التي كانت فيها سديروت في موقع بارز في الوعي الشعبي، وعدوا بأن يصل القطار الى سديروت في السنة القادمة. فجأة تم تأجيل الموعد. الان لا يتحدثون عن هذا الموعد بالمرة. في هذه المرحلة يوفر التوازن بين مجد الذاكرة القصيرة وثمنها تفوقاً لذلك المجد. سنتغلب على تأجيل موعد قدوم القطاع شريطة ان تكون الحياة وادعة اكثر. في آخر المطاف رغم البؤس الذي الصقته وسائل الاعلام بسديروت وسكان غلاف غزة، الا ان سلوك هؤلاء الناس في سنوات القسام يشير الى العزم والاصرار والارتباط بالمكان ومناعة المؤسسات التي شيدت هنا ولم تتوقف عن العمل حتى في أشد الايام صعوبة.

نذكر على سبيل المثال مؤسسة السينما تيك في سديروت التي واصلت بث الافلام النموذجية 6 ايام في الاسبوع، كل اسبوع، طوال السنوات السبع العجاف كلها.

ذاكرة الماضي مع كل الاحترام موجودة. المشكلة تكمن في تقدير الوضع المستقبلي. الهدوء هنا يشير الى امكانية العيش بسلام من على جانبي الجدار. ولكننا نعرف شيئاً ما عن قادتنا وقادتهم. وفقاً لتقاليد الصراع يقوم القادة بإيلاء دور مركزي لفكرة القوة. هم يقومون باطلاق لغة اندفاعية حماسية تتمخض عن ديناميكية العداء المتبادل. هم يصفون الجانب الاخر كغول وحيوان بشري يقوم بقتل الاطفال بنهم وتلذذ.

التجربة تشير الى ان احتمالية تواصل التهدئة ضئيلة. هذا محزن ولكن الايام السيئة قادمة في الافق. هذا هو الوقت الملائم للاستعداد لها وخصوصاً من خلال تحصيل المنازل والمؤسسات. ومع ذلك الان بالتحديد يقوم اولئك المسؤولون عن التحصين بوضع العراقيل. بإبداعية كبيرة يقومون بتشويه وتغيير الاتفاقيات التي شاركوا فيها بانفسهم قبل عدة اشهر فقط. فجأة لم يعد اي شيء ملحاً طبعا الى ان تعود الايام السيئة ويظهر مثل العادة ان هذه المهلة وفترة الهدوء الجيدة قد اهدرت عبثاً.

يديعوت 2008/9/21

حسام فخر في «حواديت الآخر»:

تناقضات العقل والجنون وسخرية لاذعة من أوهام الإمبراطورية الأمريكية

فتحي أبو رفيعة*

■ في مدينة النحاس، التي يتباهى أهلها بتقدمها العلمي والتكنولوجي المذهل، يتوصل العلماء إلى حل لمشكلة اكتظاظ السجون بما تنطوي عليه من تكلفة عالية، فيخترعون عملية جراحية بسيطة لا تستغرق سوى دقائق معدودات «نستأصل فيها الروح ونسجنها لدينا، ونترك الجسد حرا يعيش في بيته ويتحمل نفقاته بنفسه، وعندما يحل موعد الإفراج، نعيد زرع الروح فيه». هذا، مع التأكيد على الحق القانوني والدستوري للسجين في زيارة روحه مرة كل شهر، وعلى أن يخضع السجين إلى كشف سنوي للتأكد من أن جسمه لم يصنع روحا جديدة. «وفيما عدا هذا فأنت حرٌّ، تمام الحرية».

بهذه السخرية اللاذعة يقوم حسام فخر بزيارة جديدة إلى نيويورك ما بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001، بعد زيارته لها في رواية سابقة بعنوان «وجوه نيويورك».

وفي هذا العمل الجديد المعنون «حواديت الآخر»، الصادر مؤخرا عن دار العين للنشر بالقاهرة، تتجلى قدرة حسام فخر في التعبير عن هول الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وتداعياته، ويقدم صورة مكثفة (ومخزية) عن واقع محلي وعالمي، وعن التشدق بشعارات الحرية والديمقراطية والمساواة، وعن استبداد الحكام المقزّمين لشعوب مغلوبة على أمرها، وعن أوهام الإمبراطورية الأمريكية التي كشرت عن أنيابها غداة يوم الهول العظيم فخرجت إلى العالم بترساناتها العسكرية مهددة ومتوعدة بالويل والثبور.

تصدر «حواديت الآخر» عن حالة انفصام حادة في شخصية البطل/الراوي الذي يرغم نفسه على الخروج من بلده متخليا عن والديه الضعيفين بعد وفاة أخويه أحدهما في الحرب والآخر في الغربة بحثا عن الرزق وهربا من الاختناق المعيشي في ظل ارتفاع الأسعار وندرة الأموال. ولذلك، فإن «الآخر» في هذه الحواديت ليس سوى الراوي نفسه، أو قرينه، الذي انفصم، أو انفصل، عنه، في حالة مَرَضية من رفض الذات، أو رفض الواقع، لكنه سرعان ما يرتد إليه طالبا منه أن يستمع إلى ما لاقاه من أهوال في مدينة النحاس التي هاجر إليها، لكنه واجه من الأهوال هناك ما جعله يدرك أنه كان كالمستجير من الرمضاء بالنار.

فبعد وصوله إلى مدينة الأحلام الزائفة، وما عاناه من مشقة في التكيف مع ناموس المدينة، يحكم عليه بالسجن مدى الحياة نتيجة أخطاء لم يقدِّر مدى جسامتها. وعملا بالممارسة المعمول بها في مدينة النحاس، فقد استأصلوا روحه، لكنهم حينما حاولوا إعادتها بعد مرور بضع سنوات وصدور الأمر بالعفو عنه، رفض جسده قبولها، فسلموها إليه في برطمان زجاجي. وتتناول بقية فصول الرواية رحلة الراوي لاسترجاع روحه، أو التمكن من إعادة غرسها في جسده، وهي رحلة مريرة ومثيرة تمزج بين الكوابيس والفنتازيا وتعكس بصدق أزمة انفصام الذات ورفض الهوية، وحالة شعورية من التمزق والقلق والتوجس والإحباط التي يرى علماء الاجتماع أنها من المثالب التي حلت بالنفس البشرية من جراء الحداثة والعولمة.

اتخذت الرواية شكل حواديت أسطورية تقوم على شكل حكايات ألف ليلة وليلة. وجاءت صياغة الأحداث في هذا القالب الأسطوري بالغة العمق والصدق، ولم تخل من خط فلسفي عميق يحيل إلى أعمال أمبرتو إيكو وكويلهو مؤلف «الخيميائي»، جامعة بين فانتازية العمل وسخريته من جهه وعمقه الفكري من جهة أخرى.

يقول الراوي في إشارة دالة إلى وطنه الأم: «أنا في الأصل من مدينة بعيدة كلما كبر حجمها قلّ شأنها وضاعت هيبتها حتى أصبحت أخجل من ذكر اسمها». ويضيف قائلا: «لست بحاجة إلى أن أخبرك إن العقل يدافع عن الإنسان بالعقل وبالجنون، فما أن تتتابع عليك خيبات الأمل والأحزان مؤلمة ومتلاحقة حتى يقرر عقلك أن الإدراك أصبح مهمة شاقة وعبئا باهظ التكلفة فيأخذك إلى عالم الجنون حيث تنقلب الأشياء ويصبح الكبار صغارا والأموات أحياء، ويصبح كل شيء ضده، وهذا هو أحد الأسباب التي دعتني إلى الاتكال على علام الغيوب والخروج لبلاده وأرضه الواسعة، فقد أصبحت أعيش حالة الاختلاط داخل البيت وخارجه.»

وكأنّي بحسام فخر يذهب إلى ما ذهب إليه المفكر الفرنسي الأشهر ميشيل فوكو من أن الجنون ظاهرة حضارية وأداة للشك وأن العقل هو الوجه الآخر للجنون، الذي تندرج في إطاره أعمال الكثير من المبدعين والمفكرين والفنانين من أمثال ثيرفانتيس ونيتشه وفان كوخ.

وفي ظل هذه الحالة من الخلط (والجنون) يؤكد الراوي بأنه «ما حدش فاهم حاجة»، وهي عبارة يقول «رأيتها بعيني رأسي منقوشة بقلم خطاط على مؤخرة التاكسي السوداء.» ومن خلال وقائع متخيلة عن الأهوال التي لاقاها الراوي في رحلة استرجاع الروح، يعبر الراوي/المؤلف عن أوجاع النفس البشرية في رسائل تصل مباشرة إلى القارئ الواعي بأوجاع الأمة وتاريخها، وفي إشارات رمزية إلى الوطن وأوجاعه، والعنصرية الصهيونية وسجن غوانتانامو وأوهام الإمبراطورية الأمريكية.

يقول الراوي: «على شاشة التلفزيون رأينا وجه الملك حزيناً وغاضباً ويتقلص تقلصات بهلوانية مضحكة وهو يضغط على الكلمات متوعداً بالويل والثبور وعظائم الأمور. سمعت صوته الثائر يقول وحق طرطوري لأعاقبنّ السماء التي سمحت للطائرات بالتحليق في أجوائها، ولأسحبنّ الجنسية من سوبرمان الخائن الذي لم يأت لحماية المبنيين من الانهيار، ولأثأرنّ من علم الديناميكا الهوائية وكل من قاموا بتدريسه فهو أسّ البلاء، أما الأعراس في بلادهم الهمجية فسأقصفها بصواريخ ذات دقة جراحية حتى لا تحبل نساؤهم ولا يلدن مجرمين إرهابيين يأتون لمهاجمتنا في عقر دارنا، لقد حدثني الله ليلة أمس وأمرني بحرق الأخضر واليابس لو لم يأت الناس جميعاً للوقوف بجوارنا في معركتنا معهم..

«بإصبع يرتجف غضباً وجه كلماته مجلجلة إلى الإنس والجن والدواب والهوام والوحش والطيور قائلاً:

«الاختيار واضح وضوح الشمس.. نحن الحق والخير والجمال والحرية والسعادة.. وهم الباطل والشر والقبح والعبودية والتعاسة.. أنتم إما معنا أو مع المجرمين.. إن كنتم معنا فلكم الأمان وإن اخترتم الانحياز لصفهم فقد حق عليكم الغضب والذلة وعذاب يوم عظيم».

في «حواديت الآخر»، يتحرر حسام فخر من ولعه الشديد باستخدام العامية المصرية التي غلبت على أعماله السابقة تيمُّناً بالراحل العظيم يوسف إدريس الذي كتب مقدمة المجموعة القصصية الأولى لحسام فخر «البساط ليس أحمديا» الصادرة عام 1985.

في ختام «الحواديت» محاولة للمّ الشمل بين الأنا والآخر، ولقاء حميم على أنغام شاعر من بلاد الأندلس: «لا شيء يداوي جراحي، لا حضورك ولا غيابك، لأن حضورك يقتلني، ولأنني في غيابك: أموت». وفي هذا اللقاء، يقول «الأنا» للآخر: «كل مرة اقتحمت فيها حياتي ارتبكت أموري واختلطت مواعيدي ونكثت بوعودي وخربت علاقاتي بكل البشر، لكنني أحببت الحواديت وسعدت بسماعها، وأعتقد أنه ما يزال عندك الكثير منها». ولعله لا يزال في جعبة حسام فخر المزيد من هذه الحواديت الممتعة.

مقتطف من «حواديت الآخر»:

«انطلق يحكي لي حكاية عجيبة عن قوم وصفهم بأنهم سود القلوب يحقدون على مدينة النحاس ويغارون من ثرائها وازدهارها وقوتها وحريتها وينفسون عليها سعادة الإنسان واحترام حقوقه فيها، أتوا من فيافٍ بعيدة يركبون طيور الرخ المتنكرة في هيئة طائرات ركاب مدنية. روى لي كيف قادوا الطيور المعدنية الهائلة بسرعة تقارب سرعة الصوت (أربعة ماخ تحديداً) حتى ارتطمت بقمة البرجين فارتجت الجدران واشتعلت النيران وما هي إلا دقائق حتى تهاوى المبنيان وتحولت خيلاؤهما وثراؤهما وتحكمهما في مقدرات الدنيا إلى أكوام من الأنقاض المتراكمة والأحجار المُكسّرة وأعمدة الحديد المصهور الملتوي تدفن تحتها آلافا من الأبرياء الذين لم يعرفوا بأي ذنب قتلوا. أضعيت له بذهول وهو يؤكد لي أن الخوف قد أصبح منذ تلك اللحظة هو سلطان المدينة المهيمن على مقدراتها وأن الثأر قد غدا شغلها الشاغل وهمها الأوحد..

«تركني وذهب بحجة إحضار القهوة التي وعدني بها، لكنني كنت متأكدا أنه سيتصل ببيمارستان المجانين حتى يأتوا ويخلصونه مني محبوسا في القميص الكتافي، فتسللت بخفة وحذر اللص خارجاً من القسم والأعاصير تعصف بعقلي محاولاً أن أتابع سرعة الأحداث الرهيبة وأن أفهم القصة الغريبة التي رواها لي وكيف حدث ما حدث لمدينة بهذه المنعة والجبروت.»

* كاتب من مصر

ينظم بين 27 تشرين الأول و 5 تشرين الثاني:

الصالون الدولي الثالث عشر للكتاب يكرم 20 شخصية ويعد بالمفاجآت

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من رياض وطار

تنطلق في 27 تشرين الأول (اكتوبر) القادم والى غاية 5 تشرين الثاني (نوفمبر) بقصر المعارض بالصنوبر البحري، غرب العاصمة الجزائرية، فعاليات الصالون الدولي الثالث عشر للكتاب، وفي لقاء جمعه بـ«القدس العربي» اكد المستشار المكلف بالتنظيم السيد العربي بوينون ان الصالون مفتوح لكل دور النشر الجزائرية والاجنبية كما اكد بقوله «لقد تجاوزنا الاجال المحددة للتسجيل ونحن في مراحل متقدمة من التنظيم» مما يشير الى أن كل الامور ضبطت استعدادا لهذا الموعد الهام.

وأضاف المتحدث بالقول ان اللجنة الجزائرية لتنظيم الصالون بالتعاون والتنسيق مع كل الشركاء والمتعاملين في القطاعات العمومية المعنية قررت إدخال تعديلات على النظام الداخلي للصالون للارتقاء به الى الاحترافية مما يعني ان المشاركة فيه ستقتصر على دور النشر المحترفة. ويقول السيد العربي بوينون في هذا الشأن «طلبنا من كل ناشر جزائري تقديم ما يثبت قانونا أنه ناشر، ذلك ان رئيس اللجنة كان قد قطع وعدا بتدارك بعض النقائص التي سجلت في الدورات السابقة منها وجود عدد كبير من العارضين لا علاقة لهم بالكتاب فهم تجار كتاب ومخزنون فقط».

ويضيف: «تهدف هذه الاجراءات الى ترقية صناعة الكتاب في الجزائر وخدمة القارئ والمقروئية، كما يعتبر الصالون فضاء لترقية الفعل الثقافي قبل كل شيء، وفرصة سانحة لتلاقي وتواصل المهنيين والمثقفين بشكل عام، والصالون لا يهدف الى التجارة وحدها وان كنا لا نهمل اهمية هذا الجانب بل بالعكس كل ناشر يمكنه بيع انتاجه والترويج له، اضافة الى شراء حقوق التأليف والترجمة وعقد الصفقات والبيع والشراكة». ويؤكد السيد بوينون انه اذا صادفت وضعيته كمستورد وضعيته كناشر ايضا فإن عليه تقديم ما نشرته داره فقط وليس ما يستورده من كتب، مستطردا «لم نُقْصَ ولا ناشرا جزائريا حتى لو تقدم بعنوان واحد، نحن نقدر مجهوده ووجدنا صيغة لتمكينه من المشاركة في الصالون، اضافة الى تخصيص جناح مشترك للناشرين الشباب تشجيعا لهم وتفاديا للإقصاء».

وأشار محدث «القدس العربي» الى ان قائمة الناشرين الجزائريين المشاركين ضبطت بالتعاون والتنسيق الكاملين مع النقابة الجزائرية لناشري الكتب «سنال» وسيكون الصالون في خدمتهم بالدرجة الأولى.

من جهة اخرى وكإجراء جديد لا يمكن لأي كتاب اجنبي ان يدخل من منافذ المعرض من غير منفذ المخزن الموضوع تحت سلطة الجمارك، وليس من مخازن موزعيهم داخل الجزائر، وفي هذا السياق يقول السيد بوينون «تأكدنا بالتعاون والتنسيق مع نقابات الناشرين في البلدان المشاركة من أن الناشرين الأجانب الذين دعوناهم ناشرون محترفون ويمتهنون صناعة الكتاب».

ومن بين الاجراءات التي اتخذتها اللجنة المنظمة ايضا منع التوكيلات بين العارضين الاجانب، فقد تم الغاء العمل بالتوكيلات خلا هذه الدورة إذ لن تمثل دار نشر دار أخرى وإذا أراد احد الناشرين تعيين ممثل عنه في الجزائر فعليه المجيء وتسجيل نفسه.!

ويهدف هذا الاجراء الى القضاء على مظاهر القرصنة والبيع المتعدد (نفس الكتاب في عدة اجنحة) واعطاء مصداقية واحترام أكثر.

ويعد صالون الجزائر الوحيد الذي يلاقي بين عدة حضارات وثقافات خاصة بين العرب وأوروبا، مما يتيح التبادل الثقافي، ويتيح للقارئ فرصة للاطلاع والحصول على النوعية والتعددية، وأكد السيد بوينون أن اللجنة حاولت تشجيع مشاركة دور النشر المختصة في أدب الطفل والشباب لأنه الموضوع المحوري للصالون، وينتظر ان تكون المشاركة هامة خاصة من حيث النوعية.

أما فيما يتعلق بالمراقبة، فيرى السيد بوينون أن الكتاب كأي سلعة استهلاكية اخرى تخضع لمراقبة النوعية والمحتوى فقد يكون فيها الفاسد، والمعايير المطبقة في المراقبة تأخذ بعين الاعتبار حماية أمن وسلامة الوطن، وحرمة الدين وتحصين الأخلاق والآداب العامة.

وفي سياق متصل أعدت اللجنة المنظمة برنامجا ثقافيا ثريا سيتم تنفيذه على هامش المعرض يتضمن المقاهي الادبية، والفضاءات الترفيهية الخاصة بالطفولة والشباب بمشاركة مؤسسات وجمعيات ومنظمات كالكشافة الإسلامية، وطلبة معهد الفنون الجميلة، وفضاء خاص بالرسوم المتحركة وفضاءات أخرى للطفولة عبر الأجنحة تشرف عليها المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، وسيكون التكريم بشكل يومي اذ تكرم في كل يوم شخصية أدبية أو دينية أو فكرية.

ويؤكد السيد محمد بلحي مدير النشر والمشرف على برنامج التنشيط الثقافي بالصالون لـ«القدس العربي» أن موضوع الصالون المحوري سيكون عن الطفولة والشباب وبالتالي سوف ينعكس هذا الشعار على النشاط الثقافي بما فيه مثلا المقاهي الأدبية، مع التطرق طبعا إلى قضايا اخرى في إطار التاريخ والتراث والسياسة وغيرها، علما بأن هذه الفضاءات تثري كل سنة الصالون وتعطيه صبغة خاصة كما أنها فرصة سانحة للقاء بعض الشخصيات علما بأنه ستتم استضافة بعض الوجوه منها الدكتور أحمد جبار الوزير السابق والمختص في الرياضيات وفي التراث العربي الإسلامي والذي سينشط ندوة حول العلوم والاكتشافات في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية وندوة أخرى سينشطها المختص في الجيوسياسية الفرنسي باسكال بونيفاس عن «وسائل الإعلام الغربية والعالم العربي»، كما يستقبل الصالون 20 شخصية اجنبية بارزة أكدت كلها مشاركتها اضافة الى المشاركة المميزة للمثقفين الجزائريين، وهذا رغبة من المنظمين لجعل الصالون يحمل تقاليد المعرفة والتشويق والعلوم والأدب ويرشحها في اذهان الجزائريين المتعطشين للمعرفة في بلد له تقاليد مع الكتاب لكنه تراجع في العشرية الماضية.

المقاهي الأدبية ستؤكد ان الصالون فضاء للنقاش الحر و تبادل الأفكار وليس للخردة والبزنسة، ويضيف المتحدث أنه سيكون لكل عارض الحق في تنظيم عملية البيع بالإهداء على مستوى جناحه في وقت محدد، وبهذا الشأن فقد خصص يوم الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) للبيع بالإهداء للكتب التي تتناول الثورة التحريرية.

للإشارة سيمنع خلال هذه الدورة بيع الاشرطة المسموعة والمصورة بسبب ما أحصته لجنة التنظيم من تجاوزات وفوضى بالإضافة الى كون الكثير منها مدسوس ومغشوش ويحمل أفكارا غير بريئة لا يمكن تقنيا مراقبتها والتأكد من سلامتها.

وللتذكير فإن اللجنة المنظمة تتكون من المؤسسة الجزائرية للاتصال، النشر والإشهار والشركة الجزائرية للمعارض والتصدير (سافكس) والنقابة الجزائرية لناشري الكتب وجمعية المكتبيين الجزائريين إضافة الى المتعاملين وهم وزارة الثقافة الجزائرية المؤهلة قانونا لإصدار رخص استيراد الكتب، ووزارة الشؤون الدينية التي تبدي رأيها في مجال اختصاصها، والجمارك الجزائرية، إضافة الى مؤسسات الدولة الأخرى.

تـــرياق

عبداللّطيف الورارى*

مِن اللّيْل
أَحْمِلُ باباً عَلى كَتِفي وأَطوفْ
أُسِرُّ إلى كُلِّ ورْقاء تَعْبُر بي
شاهِداً
ومِن الْوَقْتِ أَسْحبُ
ريحاً عَلى اللُّغَةِ الْوَعْد
والشَّمْسُ أَلْقمُها
حَطَباً لا يَملُّ
مِن اللّيْل
إنْ جاعَتِ الْبِئْر
أَوْحَتْ لَنا الطَّيْرُ بِالْغَيْمِ تَحْت الْأَصابِع
ثُمّ
بِلَا نَدَمٍ
هَكذا
فِي خُطى اللّيْل
يَحْدُث في أَسْفَل الْكَأْسِ
شَيْءٌ مِن الرُّوح
يَحْبو
لِسانٌ عَلى طَرَف الرّمْل
يَصّاعَدُ الْيَوْمَ
حيْثُ يُشَيِّعُه
قَيْدَ تِرْياقِه
حَجَرُ النّهْر
مَيْتاً
إلَى بَيْتِهِ الْمُترنّح
في نشْوة الصّمت
مَنْ مِنَ الْبَاب يَدْخُل
يا عابِرين
ويَحْمِلُ عنّي إذا طافَ
ضَوْئي الْكَفيفْ؟

* شاعر من المغرب

علي المقري: التمييز العنصري لم يقتصر على امريكا وجنوب افريقيا

بيروت ـ من جورج جحا:

عند التفكير في الظلم التاريخي الذي لحق بالعرق الاسود يذهب الذهن الى الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية في حقبة سابقة وإلى ضحايا نظام الفصل العنصري البائد في جنوب افريقيا.

الا ان كثيرا من الناس قد يفاجأون عند قراءة رواية الكاتب اليمني علي المقري الاخيرة ˝طعم اسود.. رائحة سوداء˝ اذ يكتشفون ان واقعا مشابها وربما كان اشد مما عرفه هذان البلدان كان يجري لزمن طويل في بلد عربي وبشكل رهيب من الظلم والجهل والانانية ومن الاجرام احيانا.

رواية علي المقري جاءت في 119 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن «دار الساقي» في بيروت.

الرواية المؤثرة الجارحة تنقلنا ايضا الى عالم الطبقات المغلقة و «المنبوذين» في الهند. وأرهب ما في هذا التمييز الذي ترسم الرواية عالمه الزري انه متغلغل في عمق الذات الشعبية وأنه شكل على مر التاريخ مفاهيم ومعتقدات اعتبرت لدى كثير من الناس حقائق بل مسلمات اسوارها الافكار المسبقة والحقد فضلا عن مصالح مادية للطبقات او الجماعات التي تستغل شقاء الاخرين وترسخ تعاستهم باسم الدين او باسم الوطن. وحول كل ذلك حياة المظلومين الى استسلام.. الى «قدرية» تجعلهم يذوون ويسيرون في طريق الموت على رغم انغماسهم في لذات على رأسها الاغراق في طقوس جنسية بدت كأنها الوسيلة الوحية للتعويض ولجعلهم يشعرون بالحياة.

وعلي المقري يقص بسهولة ومرارة مفجعتين تحملان طعم الاسى الى نفس القارىء كما تحملان اليها غضبا عارما.

عالم الرواية هو عالم «الاخدام» بما فيه من شقاء وظلم. افراده من ذوي البشرة السوداء وقد قيل انهم تاريخيا استعبدوا بطريقة او اخرى ثم ابقوا في عبودية لم تعد رسمية بل اسوأ من ذلك.

من الاسئلة التي تختصر كثيرا مما في الرواية التي تدور احداثها في مطلع النصف الثاني من القرن العشرين المنصرم سؤال نقل من متنها الى غلافها هو ˝هل يمكن للطفل الاسود عبده عيشة ان يدخل المدرسة ويتعلم مع التلاميذ ان اللون الاسود في العلم يرمز الى عهد الظلام البائد وإلى كل ما هو قبيح وبشع وسيء؟»

والواقع ان العلم كان واحدا من المحرمات الكثيرة على جماعة «الاخدام». مثل اخر استهلت به الرواية جرى في مدينة تعز وهو محاكمة «رباش العبد» الذي تجرأ على ان يحب فتاة فاتهم «بالخيانة واغتصاب وانتهاك حرمة احدى الاسر الكريمة».

والاخدام هؤلاء لا تسمح لهم المحكمة بدخولها «حتى وإن كان لحضور جلسات تعقد لمحاكمة اهاليهم. يدخلونها فقط حين يقبلون كخدام فيها يكنسون القاعات والغرف من الاوراق التي يرمي بها الكتاب والمتقاضون وينظفون الاوساخ التي تتناثر من الاحذية والافواه...»

بطل الرواية عبد الرحمن الذي اعطي لاحقا لقب «امبو» اي الذي ليس اسود.. وإثر علاقة اقامها مع «الدوغلو» وهي فتاة من فئة «المزينين» المهمشين هرب معها الى «محوى الاخدام» وهم السود في اليمن. في المحوى الذي يبدو لنا هنا مثل مستوطنات السود التي كانت معزولة في جنوب افريقيا تسود علاقات حرة وتمحي اشكال التفرقة.

اما الحياة في «عشش» المحوى او اكواخه البائسة الصغيرة فلنسمع ما كتب المقري عنها بأسلوبه الهادىء وببساطة جارحة تكاد تتحول الى دراسة اجتماعية كتبت بشعرية صفراء احيانا.

قال بلسان «امبو» الشخصية الرئيسة «ابن شموس مات بعد ان بقي يبول دما لمدة اسبوعين وكان في الثامنة من عمره تقريبا. كاذية بنت المسفوح في العشة المجاورة لعشة شموس كانت اكبر ـ ربما في العاشرة ـ ماتت بعد سعال دام لاشهر وقالو انه السل.

بدأت سنة حزينة كان الشتاء كعادته مليئا بأخبار موت الاطفال المفزعة. الصيف جاء ايضا ومعه البلهارسيا والملاريا.»

اضاف «لم يكونوا في العشش يرهبون الموت حين يعلمون موت رجل او امرأة بلغا الثلاثين من عمرهما او اقل من ذلك ببضع سنوات. يعتقدون انها كافية لعمر الخادم وأفضل له من بقائه وهو يعذب من الامراض التي تهاجمه طوال عمره وتصبح صعبة الاحتمال بعد سن الخامسة والعشرين وأصعب بعد الثلاثين.»

ويورد علي المقري بشكل قصصي اي عبر مسيرة الرواية اراء وابحاثا في موضوع الاخدام وأصلهم. ويتحول بعض الاخدام الى انصار لجماعات يسارية خاصة في عهد ˝سالمين˝ او سالم ربيع علي.

اما النهايات فلا تقل فجيعة عن البدايات وما بعدها. حصة هؤلاء المساكين من «التطور» اتخذت الشكل التالي «زحف البيوت الاسمنتية نحو العشش يزيد من قلقنا.. جرافات كثيرة سبقتها.. لم يكونوا يستأذنون احدا من الاخدام في هدم عششهم ومسح الارض لتكون صالحة للبناء.

قالوا ان تجارا كبارا اشتروا الارض من اصحابها الذين لم يعرفهم احد...»

اما خلاصة الخلاصات فقد اوردها المقري الشاعر والكاتب والصحافي اذ جعل بطله يحدثنا عن شخصية بازة اخرى هي «سرور». قال «كان سرور يتحدث.. يسأل ولا يجيب.. كأنه انا وكأنني هو.. كأنه آخر تخلى عن سرور او سرور تخلى عن اخر.. كأنه غيره او لا شيء. انا قرطاس في ارض.. حفنة غبار.. كومة قش.. انه هو انا.. انا لا شيء.. انا حذاء معلق حذاء مقطع مرمي في زبالة. انا زبالة. البقايا اخوتي. العلب الفارغة بيوتي.. لا انا بيتها. انا علبة فارغة. علبة مدعوسة في طريق..» (رويترز)

مجلات

عدد من شهرية «الهلال» مكرس لمحمود درويش: شهادات لكبار الشعراء والنقاد وجماهير تقول له «لن تغيب»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من شهرية «الهلال» مكرسا للراحل الكبير «محمود درويش» حيث احتلت غلاف العدد صورة كبيرة للشاعر بريشة الفنانة سهام وهدان أما ظهر الغلاف الأمامي فحمل قصيدة «لاعب النرد».

يقول رئيس التحرير مجدي الدقاق في افتتاح العدد: كان محمود درويش، وسيظل، حالة الأمل الوحيدة التي تجاوزت حالة اليأس السياسي التي شهدتها قضيته وقضيتنا، وشعره، إلى جانب عذوبته، سيتبقى شاهدا وسجلا لحياة شعب ومعاناته، وراصدا لخيبات الأمل وفرح وزهو المقاومة.

ويضيف الدقاق: لعل السمة الأولى لشعره وكتاباته النثرية التي لا تقل روعة وجمالا عن شعره وكتاباته النثرية التي لا تقل روعة وجمالا عن شعره، هي أننا أمام حكم ومشاعر إنسانية عالية تتمسك بخيوط الحلم والمستقبل، دون أن تفقد اتصالها بالواقع، ولعل ذلك يعود ـ حسب الدقاق ـ للتكوين الفكري والانتماء السياسي الذي تربى في محيطه الشاعر، والذي يفسره تخلصه من ضيق الأفق الوطني والتعصب القومي الذي هيمن على الأصوات الشعرية في ذلك الوقت، وعلى المواقف السياسية لأصحاب هذه الأصوات تجاه أعقد قضية في تاريخ حركات التحرر العالمية.

أما أول مقالات العدد فجاء لسفير فلسطين بالقاهرة نبيل عمر تحت عنوان «سيادة الرئيس الشاعر»، يقول عمر: كان محمود درويش قائدا سياسيا، لأنه تقلد أعلى موقع قيادي في حياة الفلسطينيين، وهو عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وليس لأنه الوحيد الذي كان ياسر عرفات يقول بحضوره وغيابه: هو الفلسطيني الوحيد الذي أسمح بمناداته «سيادة الرئيس»، غير أنه كان قادرا على أن يفصل بين الأشياء، كان موقفه من الكارثة التي ألمت بشعبه في غاية الوضوح والعمق والرسوخ، كانت أشعاره تجسد هذا الموقف وكتاباته، وأحاديثه حتى أثار حفيظة شارون واعتبره قرينة على عداء الشاعر لدولة إسرائيل ولمبدأ السلام معها.

كذلك كتب الدكتور صلاح فضل تحت عنوان «عاشق في حضرة الغياب»، وكتب الدكتور عبدالعزيز المقالح تحت عنوان «عندما اشتكى من بعض مواطنيه الشعراء» وكتب الشاعر «خيري منصور» تحت عنوان «الغزال والزلزال» ذكر خيري أن هذا العدد المكرس لمحمود درويش كان من المقرر أن يصدر في حياته، يقول خيري: محمود درويش، هذا الاسم الذي لم يكن صاحبه يحبه، لأنه ممدود كالتابون، مثلما قال لي بالحرف الواحد، تحول الى إشعاع فوسفوري خاطف للأبصار، وصارت له بمرور الزمن وصعود الشاعر جاذبية لا ينقصها الغموض، فهو أكثر من شاعر بمعنى ما، لكن فائض الإنسان فيه كان غير معروض في الواجهات، أو في نسيج العلاقات الاجتماعية التي تسطو وتطفو على الثقافة، بعد أن تصاب بحالة من الاستنقاع المزمن.

كذلك كتب عبدالمنعم رمضان تحت عنوان «أنت منذ الآن أنت» وكتب الدكتور جابر عصفور تحت عنوان «الشاعر المقاوم»، وقدم العدد قصيدة مطولة للشاعر سميح القاسم في رثاء محمود درويش تحت عنوان «ما من حوار معك بعد الآن»، كما نشر العدد شهادة مطولة للشاعر عبدالرحمن الأبنودي عن محمود درويش تحت عنوان «مشاهد صداقة»، والجدير أن الأبنودي كان أقرب أصدقاء درويش بالقاهرة، كما كتب الروائي خيري شلبي تحت عنوان «في ضفيرة السنبلة» وكتب الناقد إبراهيم فتحي تحت عنوان «مواصلة التجديد والتجريب». يقول فتحي: تاريخ شعر محمود درويش هو تاريخ التجريب والتجديد والتخلي عن القوالب البالية وارتياد الطرق العذراء، كما أبصر في كمان الشعر هجرة الأشواق من بلد ترابي إلى بلد سماوي، وقال: أريد الرجوع فقط الى لغتي في أقاصي الهديل، وهو في نجواه لشعره داخل شعره خير منظر لتجربته، فلا تخطف بصره دعوات محاكاة سطحية للحداثي وما بعد الحداثي».

كذلك كتب الدكتور أحمد الطيبي تحت عنوان «الحاضر أبدا» وكتب بشري ابو شرار تحت عنوان «عن الرحيل»، وكتب الدكتور نبيل الشريف «عصيّ على مناجل الزمن»، وكتب شاعر العامية شوقي حجاب تحت عنوان «الشاعر الشاعر» كما كتبت «رشا الأمير» تحت عنوان «ذات دعوة»، وكتب الروائي يوسف القعيد تحت عنوان «اللقاء قبل الأخير»، وكتبت هند القاضي «محمود درويش وكفى» وكتب الشاعر حلمي سالم تحت عنوان «واو الوداع»، وكتب الناقد ماهر شفيق فريد تحت عنوان «هو، والكرمل» وكتب الشاعر محمد إبراهيم أبو سنة تحت عنوان «فلسطين تفقد شاعرها»، وكتب حسن فتح الباب تحت عنوان «شاعر الحب والجمال»، وكتب الروائي إبراهيم عبدالمجيد تحت عنوان «لا تلمني» وكتبت عزة بدر تحت عنوان «طوق الغزالة» وكتب الإعلامي محيي محمود تحت عنوان «أنشودة العنقاء»، وكتب أحمد علي بدوي تحت عنوان «شعره من المنظور الأساسي». وكتب عبده جبر تحت عنوان «السفر في المتاهة»، وكتب الدكتور يسري العزب تحت عنوان «وهل لمثله أن يرحل»، وكتب وليد العوضي «يا نبي الشعر وداعا»، وكتب الدكتور يوسف زيدان تحت عنوان «موت اللغة» وكتب شعبان يوسف تحت عنوان «ما زال يعلو»، وكتب وائل غالي تحت عنوان «الشعر في مقابل الموت»، وكتب ماجد يوسف «القضية والشعر» ونشر العدد قصيدة للشاعرة السورية بهيجة مصري أدلبي تحت عنوان «هوامش على جدارية الرحيل». كذلك تضمن قصيدة للشاعر حسن طلب تحت عنوان «فلسطين التي ستجيء»، كما نشر العدد مقالا للكاتب عبدالقادر ياسين تحت عنوان «السياسي»، وكتب ناصر عراق تحت عنوان «النجم»، وكتب محمد الحسيني تحت عنوان «المحمود من كل الدراويش»، ونشر العدد قصيدة للشاعر «عبدالله الكباريتي» تحت عنوان «في غياب الضوء يا سيدي» ونشر أسامة عرابي مقالا تحت عنوان «ربيع الشعر»، وكتب عزمي عبدالوهاب تحت عنوان «ستغفر كل خطاياي»، وكتب مصطفى بيومي تحت عنوان «ما الفارق يا محمود» وكتب الدكتور مصطفى عبدالغني تحت عنوان «درويش العربي» وكتب محمد دياب تحت عنوان «الكلمة واللحن» وكتب الكلمة الأخيرة في العدد الكاتب سعد هجرس تحت عنوان «درويش ضد الدروشة».

يقع العدد في 226 صفحة من القطع الصغير وتصدر المجلة عن مؤسسة دار الهلال.

عن المنجز التشكيلي بالمغرب:

أكذوبة الانخراط في ما بعد الحداثة!

ابراهيم الحيسن*

«إن من يبحث عن معنى الفن الجديد،
هو قلب علاقة الشيء باللوحة وجعله تابعا لها بصورة جلية»

أندريه مالرو

■ بالمغرب، خلق الاستعماران الفرنسي والإسباني منذ عام 1907 الأجواء الملائمة لنشر الثقافة الغربية بكل خلفياتها السياسية والكولونيالية، حتى يتمكن من اختراق جسد التراث المغربي الأصيل والمتفرد بجذوره الثقافية والتاريخية التي تمتد إلى الأدارسة والمرابطين والموحدين والمرينيين والسعديين والعلويين..

فبعد الظاهرة الاستشراقية التي شكل المغرب تحت نيرها فضاء مستهدفا من قبل العديد من الرسامين الأجانب الباحثين عن الضوء والشمس (دولاكروا، ماتيس، كاموان..)، أنشأ المستعمر الأجنبي مدرسة فنية بالشمال وهي المعروفة بمدرسة تطوان وكان يديرها الرسام الغرناطي ماريانو بيرتوتشي– 1945، وأخرى بالجنوب كان على رأس إدارتها الفنان الفرنسي جاك ماجوريل– 1950. فهاتان المدرستان سيكون لهما وقع كبير في رسم وتحديد الملامح العامة للتوجه التشكيلي بالمغرب: التشخيص والتمثيل وإبراز المادة المجسمة مقابل التجريد وحرية الانتشار الخطي واللوني على مسطح اللوحة..

ويرجع كثير من نقاد الفن ظهور أول لوحة صباغية مغربية إلى ما قبل إنشاء المدرستين المذكورتين، حيث يربطونها بتجربة الرسام العصامي محمد بن علي الرباطي(1861–1939) المعروف بمصور طنجة الذي يؤرخ الرسم الصباغي الذي نفذه عام 1910 لبداية التصوير اليدوي بالمغرب..مع أن ما قدمه الرباطي كان مسبوقا بتجربة جمالية رائدة تتمثل بالتصاوير التزويقية والرسوم التصغيرية الجميلة التي أنجزها الشاعر التطواني سيدي المفضل أفيلال (–1824 1887)..

كما أن جل الرسامين المغاربة الذين كان لهم سبق الممارسة– الرعيل الأول– ولجوا المدرستين المذكورتين قبل توجه الكثير منهم إلى الخارج (فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، بولونيا..) لاستكمال التكوين الفني، الأمر الذي منحهم إمكانيات إبداعية متقدمة أهلت البعض منهم لإرساء دعائم التصوير والتعبير التجريدي الحديث بالمغرب، أبرزهم الراحلان الفنان الانفعالي جيلالي الغرباوي وصديقه أحمد الشرقاوي الذي تميز بإنجاز لوحات صباغية تمتح عناصرها من الجذور والتراث..

هذا إلى جانب جماعة من الفنانين المتمرسين كالمكي مغارة وسعد بن شفاج وعبد الله الفخار ومحمد السرغيني أول مغربي يدير مدرسة الفنون الجميلة بتطوان خلفا لبرتوتشي، إلى جانب فنانين آخرين مزوّدين بتكوين نظري رصين ساعدهم كثيرا على فهم واستيعاب مسارهم الإبداعي، وفي نفس الوقت التصدي لكل وصاية أجنبية على الوجدان الجمالي المغربي. ويتصدر هؤلاء الفنان محمد شبعة وكذلك رفيق دربه محمد المليحي. ولأن المناخ العام كان حاسما ومليئا بالأفكار السياسية والإيديولوجية التي ملأت مساحات واسعة من انشغالات المثقفين والمفكرين المغاربة التقدميين، فقد كان لا بد من ثورة التلميذ على الأستاذ وقتل الأب بيرتوتشي(رمزيا)، حيث التحق كل من محمد شبعة ومحمد المليحي بفريد بلكاهية بمدينة الدار البيضاء وأسسوا حركة طليعية في الفن أطلقوا عليها اسم: «جماعة 65»، أو جماعة فناني البيضاء وقد انضم إليهم فنانون آخرون من بينهم محمد حميدي، وذلك على خلفية ردّ الاعتبار للفنون الوطنية..

نشطت هذه الحركة وتقوّت، خصوصا بعد انضمامها لجماعة مجلة أنفاس(سوفل) اليسارية التي كان يديرها الشاعر عبد اللطيف اللعبي إلى جانب أعضائها الطاهر بن جلون ومصطفى النيسابوري وعبد الكبير الخطيبي، وكلهم يكتبون باللغة الفرنسية. وتضاعف هذا النشاط كثيرا داخل جماعة «الثقافة الجديدة»، ولا سيما بعد ظهور بيان الكتابة الذي وقعه كل من الشاعر محمد بنيس والرسام محمد القاسمي حول التفاعل بين الشعر والتشكيل، إذ تم إنتاج العديد من الكتيبات المشتركة و –Porte Folio التي تجمع النصوص الشعرية والأعمال التصويرية المصاغة بتقنيات طباعية متنوعة كالحفر والسيريغرافيا، فضلا عن الحيوية الفكرية التي اتسمت بها بعض الملاحق الثقافية آنذاك، خصوصا بجريدة المحرر وأنوال..

فتمت البداية بتفعيل الدرس البيداغوجي والانفتاح على الفنون الشعبية وإدماج الحرف والصنائع والمشغولات اليدوية التقليدية في المنظومة التعليمية. وكان لهذا التحول في تاريخ مدرسة الدار البيضاء ما يبرره، حيث كان المناخ الإبداعي العام ملائما لبلورة هذه الأفكار لا سيما بعد أن أنيطت بالفنان فريد بلكاهية عام 1962 مهمة إدارة المدرسة خلفا لأزيما، وذلك باقتراح من النقابي المغربي المحجوب بن الصديق. وكان من بين المشتغلين مع بلكاهية في ذلك الوقت الفنانون: محمد المليحي، محمد شبعة، محمد حميدي ومصطفى حفيظ، إضافة إلى طوني ماراييني التي كلفت بإعطاء دروس في الفن، في ما شغل الجمّاع الهولندي بيرت فليئت مهمة تدريس تاريخ الفنون التقليدية الشعبية باعتماد الصور الشفافة الثابتة. كما كُلف الرسام الفرنسي جاك أزيما بإدارة المرسم. وبفضل هذه المجموعة المنسجمة، انتظمت مدرسة الدار البيضاء عام 1967.. من ثم، باتت مدرسة الفنون الجميلة بالبيضاء تعتمد أرضية بيداغوجية تنطلق من دعم خطاب العودة إلى الجذور التراثية، حيث استبدلت القطع والنماذج الفريكولاتينية بنماذج من التراث المغربي الأندلسي والأمازيغي كالخشب المزوق والحلي والإبداعات اليدوية الشعبية ذات الوظائف النفعية والجمالية، كما تم تشجيع الدرس النظري وإعداد الطلبة لممارسة النقد الجماعي والنقد الذاتي وتدريبهم على تحليل القطع والأعمال الفنية، وكانت مجلة «المغرب آرت» التي تصدر عن المدرسة تعكس كل هذه التحولات والاهتمامات..

غير أن رحيل الفنان فريد بلكاهية وتقديم استقالته عام 1974 من إدارة مدرسة الفنون الجميلة سيرمي بهذه المؤسسة إلى مناخ مغاير مليء بالكثير من التعثر والتذبذب والارتباك..

هكذا وبأسف شديد، أصيب الجسد التشكيلي المغربي بجرح عميق– لم يندمل بعد– بسبب القطيعة ولم يستطع الجيل الموالي– ولا حتى الأجيال الأخرى– حمل المشعل بشكل صحيح ومواصلة المشوار بنفس القوة والحماس، قدر ما ذهب جل أبنائه ضحية الاستلاب والأليَنة– Aliénation الثقافية وإعادة النماذج الفنية المسكوكة والجاهزة التي ألقت بظلالها وظلامها على أشكال البحث والتجريب التشكيلي المغربي وشلت حركة الخلق والإبداع لدى الكثير من الرسامين والنحاتين المغاربة الذين ليسوا على دراية كبيرة بأسرار المواد وتقنيات استخدامها!!

عقدة لوحة الحامل

الراجح أن الممارسة التشكيلية بالمغرب– بعد مرور أزيد من نصف قرن– لم تتخلص بعد من عقدة لوحة الحامل– Chevalet (اللوحة المسندية) وظلت عاجزة تماما عن تمتين العلاقة الإبداعية مع الجذور الجمالية المؤسسة للفن الحديث والمعاصر بكل أنساقه ومدركاته البصرية المتعددة، الأمر الذي حوّل الكثير منها إلى إبداعات كرنفالية مستنسخة ومزينة بالمساحيق اللونية المستوردة بدون أثر أو تأثير معين على المتلقي.. وفق هذه الصورة المبعثرة، ظل الإنتاج الصباغي المغربي طيلة الفترة المذكورة يعيش– في سياقه التأليفي والتآلفي– حالة من التردي والتغريب القسري داخل النسيج الثقافي الوطني، بسبب سوء الفهم للفن في تحولاته وبسبب التوظيف السيئ لذخائرنا البصرية والاستخفاف بمجموعة من النماذج والمعاني الجمالية النبيلة التي أبدعها المخيال الشعبي. وبالنتيجة، انشغل العديد من الفنانين التشكيليين (رسامين ومصورين وغيرهم..) بسؤال الانتماء والانخراط الأعمى في تيارات الحداثة وما بعدها من دون تحقيق تراكمات إبداعية أو خلق شروط ثقافية كافية لتبرير هذا الانخراط..

ورغم أن القاعدة العامة تقول بأن ولوج العالمية لا يتم عادة سوى من تلقاء المحلية وعدم التفريط في الخصوصية مع الانفتاح الصاحي والمعقلن على إبداعات وتجارب الآخرين، فإن الكثير من الأعمال التصويرية المغربية المعاصرة قفزت على كل المراحل وتحوّلت إلى خواء تشكيلي وإلى فن فارغ ومبتذل ذي مراجع ممزقة ومشوهة..فيما حاولت إنتاجات أخرى الاتجاه– بجرأة إبداعية مغلفة بالخوف والتردد– نحو تأكيد الهوية الجمالية الوطنية، لكن بدون مدركات وقواعد بصرية قوية قادرة على تحصين الذات ومنح الشخصية الإبداعية استقلاليتها المفترضة.

على هذا المستوى، حاول بعض الفنانين مقاربة هذا السؤال الجوهري- الهوية الجمالية – بنوع من المجانية، سواء من خلال الاستقواء بالعلامات والرموز البصرية المستعارة من تربة الثقافة الشعبية (مع استثناء تجربة الراحل أحمد الشرقاوي)، أو من خلال استعمال حروفية ساذجة وفارغة من أي محتوى ثقافي وجمالي..إلى جانب انتشار التصويرية الاستشراقية – Peinture orientaliste التي كرستها وفرّخت معايير وأذواق برّانية كانت السبب الرئيسي في اختلاط الفن النخبوي الجاد بالفن الاستهلاكي المستنسخ. وقبل ذلك، ذاع الرسم الفطري (الناييف) الذي لقي تشجيعا أجنبيا مصطنعا يعكس في حقيقته تخطيطا ثقافيا استعماريا قدّم المغرب في صورة بلد بدائي ينتج فنا ساذجا يقوم على الغرابة والتخلف (قصة مالرو مع الورديغي، المهندس سميث مع عبد السلام بن العربي الفاسي، أزيما مع ابن علال، بول بولز مع الإدريسي اليعقوبي..).

لكن، ومع ظهور بعض الفنانين المخضرمين إلى جانب آخرين ينتمون لجيل الثمانينات- جلهم يمتهنون تدريس الفنون التشكيلية بالثانويات ومراكز التأهيل التربوي– شهد الفن التشكيلي المغربي منعطفا جماليا إيجابيا منحه بعض الدفء (المؤقت) بفعل الحيوية الإبداعية التي ميزتهم، لكن القاطرة التي كان يركبها هؤلاء الفنانون سرعان ما زاغت عن سكتها حيال بروز خلافات مجانية أفرزتها تكتلات جمعوية فاشلة وظرفية ظلت- مع الأسف الشديد – بعيدة عن رسالة الإبداع وارتبطت أصلا بتحقيق أغراض ومآرب شخصية!!، الأمر الذي أعاد التجربة التشكيلية المغربية كثيرا إلى الوراء..

من ثم، بات الاقتناع مؤكدا بأن البحث الصباغي المغربي ما زال سطحيا ويعاني من عدم الاعتراف داخل البنية الثقافية الوطنية جراء الأمية الأيقونية– Analphabétisme iconique من جهة، وبسبب فوضى الإبداع الناتجة عن غياب خطاب نقدي أكاديمي جريء يتجه نحو إنجاز قراءة صحيحة ومنصفة لخريطة الإنتاج التشكيلي المغربي الحديث والمعاصر من جهة أخرى..فالكثير من المغاربة يصبغون ويلونون وينحتون ويركبون الأحجام والصور، ولكن!!

النحت، الخزف، الديزاين، الغرافيك : المصير المشترك

ما قيل عن الصباغة والتصوير، ينطبق كذلك على فن النحت الذي ظل خجولا ومحتشما بالمغرب وارتبط ظهوره ببعض المحاولات (التأسيسية) الضعيفة والقليلة في آن. فالمنحوتة لم تكن أحسن حالا من اللوحة الصباغية داخل خريطة الإبداع الجمالي المغربي، ذلك أن الحديث عن هذا الجنس التشكيلي يفرض الحديث عن تجارب قليلة مستهلكة. نفس الأسماء ونفس القطع تعرض هنا وهناك..في كل مكان. لا شيء يتغير في النحت المغربي أو يتبدل : إبداع رتيب ومل..

النحت بالمغرب ارتبط بمبدعين قلائل : تجربة الفنان جيلالي الغرباوي الذي أبدع بعض القطع النحتية في دير توملين إلى جانب الفنان الفطري مولاي أحمد الإدريسي بالرباط..ثم التجربة النحتية الرائدة التي قام بها التهامي القصري– المزداد بالقصر الكبير عام –1932 الحاصل على شهادة الإجازة في النحت من كلية سان خوان بإسبانيا والذي سبق له الحصول على جائزة عالمية مهمة بإشبيلية. وأيضا تجربة الفنان حماد حلمي– المزداد عام 1927 بالقصبة بمراكش. تقلد عدة مناصب إدارية وفنية، كما تحمل مسؤولية الرئاسة داخل الجمعية الوطنية للفنون الجميلة المغربية. إلى جانب الفنانين العصامي عبد الحق السجلماسي وعبد الرحمان رحول وحسن السلاوي في اشتغاله على العظام وموسى الزكاني الذي اشتهر كخزاف ومحمد العادي بإضافة عبد الكريم الوزاني الذي ينجز منحوتات إقلالية هوائية غارقة في البساطة والاختزال بناء وتركيبا. مؤخرا حاول الفنان محمد شبعة أن يحفظ ماء وجه النحت المغربي بعرض مجموعة من القطع النحتية ذات المنحى الرمزي بالرباط وطنجة ولا أحد انتبه إلى رسالته.

غير أن تجربة النحاتة إكرام القباج تظل متفردة بامتياز. فمسارها النحتي متنوّع : الحديد– 1983، مرحلة التحولات– 1988، الطين والتراب– 1993 وفي ما بعد الاشتغال على البوليستير والحجر. وطموحها الإبداعي لم يتوقف عند هذا الحد..فهي تعد من أبرز المشاركين في الدورة الحادية عشرة لسامبوزيوم أسوان الدولي، وقبل ذلك سجلت حضورا لافتا للنظر خلال مشاركتها في الطبعة الخامسة لمحترف راشانا الدولي للنحت (غشت 1998)، إلى جانب نحاتين مرموقين كالروسي غينادي بانكو والأوكراني غولتوري واللبناني بيار كرم والسوري لطفي الرمحين والأردنية منى السعودي..وغيرهم.

وفضلا عن ذلك، يعود للنحاتة القباج الفضل في تنظيم ملتقى دولي للنحت بالمغرب مرّت منه أربع دورات : الجديدة– 2000، طنجة– 2001، فاس– 2002 والصويرة– 2003.. أما بالنسبة للخزف والديزاين، فحدث ولا حرج. فكلاهما ينحصر في تجربة أو تجربتين جديرتين بالذكر. في ما يخص الجنس التشكيلي الأول، برز الفنان عبد الرحمان رحول بعد استفادته من تدريب أكاديمي في السيراميك بهولندا، لكنه سرعان ما انطفأ بسرعة ليجد نفسه أسيرا لصباغة متكررة لا ترحم. وفي الجنس التشكيلي الثاني، تميز الفنان سعيد كيحيا كمصمم فني ولم يشفع له تكوينه الفني ببلجيكا في نشر هذا الفن والتعريف به في المغرب، وحاليا يدرس هذا التخصص بمدرسة الفنون الجميلة بالدار البيضاء في غياب الحد الأدنى من اللوازم والوسائط الديداكتيكية الضرورية !!

في حين يظل الحديث عن فنون الغرافيك مرتبطا– نسبيا– بالتجارب الأولى لمشاغل الحفر التي تقام خلال موسم أصيلة الثقافي، والتي كان يؤطرها كل من الفنان البولوني رومان أرتموسكي– R. Artymowski والفنان العراقي رافع الناصري والفنان السوداني محمد عمر الخليل..وغيرهم. وكانت هذه المشاغل والمحترفات تأسست بفضل المساعدة المالية التي تلقتها جمعية المحيط من وكالة ACDI للتنمية الدولية الكندية، حيث تم اقتناء ثلاث آلات طابعة من إيطاليا. وكان العمل والإبداع بها يشمل كذلك الحفر الخشبي والطباعة الحريرية(سيلكسرين) والطباعة على القماش المعروفة بالباتيك..هذا إلى جانب محترف السيراميك الذي كان ينشطه الفنان العراقي طارق ابراهيم.. مثلما يظل الحديث عن هذه الفنون يرتبط أيضا بتجربة «جماعة فن الغرافيك» التي أقامت عدة معارض جماعية حول فن الغرافيك انطلقت في نسختها الأولى عام 1988 بقاعة النادرة– Découverte بالرباط، وقد شارك فيها الفنانون المؤسسون، قبل أن ينضم إليهم آخرون لهم تكوين متقدم في فن الغرافيك. (...)

ناقد تشكيلي من المغرب
Tachkil65@yahoo.fr

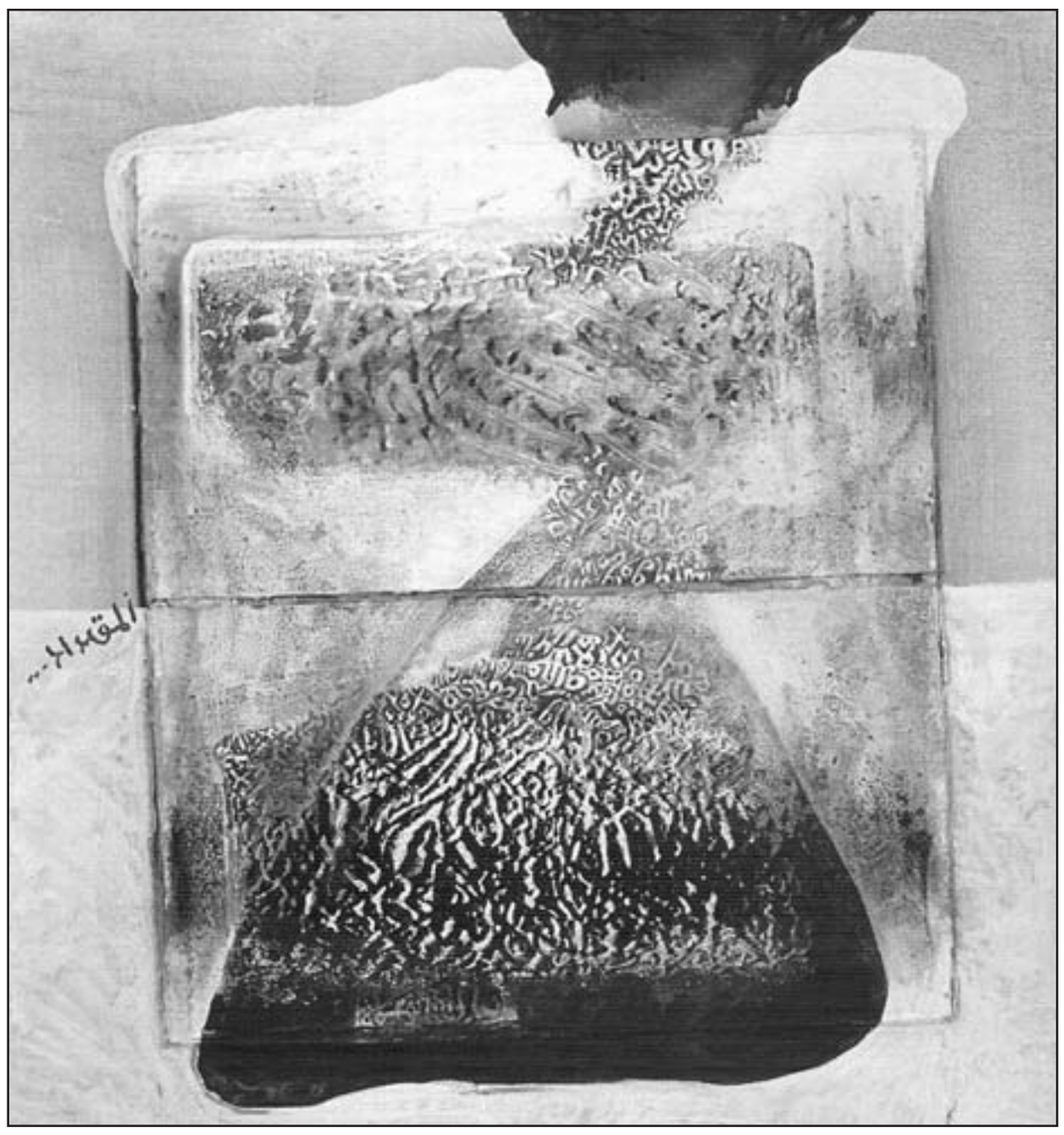

عمل لحسن المقداد (القدس العربي)

عمل لمحمد شبعا (القدس العربي)

إدوارد سعيدٍ ومحمود درويش:

الثقافي الملهم

فؤاد أبو حجلة*

ادوارد سعيد

■ لو صَدَقَ السياسيُ في تعامله مع المُثقف، وأخذ بالاعتبار تلك الشفافية والحساسية لدى المثقف لسلّم له راية التشريع، والرأي الذي يبني عليه قراره السياسي والاجتماعي على حد سواء، إذ لدى المثقف العربي (نحن نتحدّث عن المثقفً الحر ذاك الذي لم يخضع لعملية التدجين بكافة أطيافها من طرف السلطة أينما كانت) رؤية نوعية تؤهله مبدئياً كي يكون مصدراً هاماً لاستلهام التحولات السياسية والثقافية والاجتماعية في مُجتمعاتنا العربية، إذ يصل حدس المُثقف أحياناً لدرجة اليقين لما سوف يحدث مستشرفاً أحياناً (أيضاً) الأحداث وسابقا ًلها، ومؤسساً للفعل الذي يجب أن تنبني عليه سياسات الدولة أو الشعب أو الأمة، فعلى سبيل المثال وبعد قرارات القمة العربية في الخرطوم إثرَ هزيمة حزيران (يونيو) 1967 والتي خرجت بلاءاتها الثلاث «لا صلح، لا اعتراف، لا مفاوضات» مع العدو الصهيوني كان هناك من يُنادي بفهم واقعي لبُنية التفكير الصهيونية، والعربية، والعقل العربي ومكوناته، من أمثال الدكتور عبدالوهاب المسيري، ومحمد عابد الجابري، ومحمد أركون، ومن ناحية الواقعية السياسية الاجتماعية كان إدوارد سعيد يُنشئ منظومته الفكرية على أساس من التعايش المُشترك بين العرب واليهود ضمن نطاق ديمقراطي وليس ثيوقراطي (مؤجج للصراعات) في دولة واحدة قوامها الحرية الإيديولوجية والفكرية والمواطنة المصونة بدستور عتيد يضمن هذا التعايش، ومن وجهة نظر سعيد فإن إسرائيل لا يمكنها التهام الفلسطينيين ومحو هويتهم الدينية والوطنية تماماً، ولا يُمكن للعرب أن يتجاهلوا اليهود ومسألتهم أو رميهم في البحر!!، أو إعادتهم من حيثُ أتوا. وهذه الواقعية السياسية لدى سعيد جرّت عليه عداوة اللوبيات الصهيونية حيثُ وُجدت، إذ أدرك مفكروهم مدى وجاهة وقوة الحجة في هذه الفكرة، وفي حالة تطبيقها فإنه سوف يتم تمييع (القضية) الصهيونية، والذوبان التدريجي لليهود في المحيط العربي الشاسع!! (1)

لا ننسى أنه لو قُيّض لهذه الفكرة أن تُطبّقَ على أرض الواقع لما كان هناك مشاكل تنموية، واقتصادية واجتماعية لدى العرب، ولا حروب، ولا سباق تسلح لصد أي عدوان من طرف اليهود، وبالتالي فإنهم يلتفتون إلى تطوير أنفسهم من كل النواحي تأصيلاً أو مجاراة لما يتمتع به اليهود من براغماتية، وتوجه حثيث للنهل من العلوم والإستفادة منها في مجالات الزراعة والتصنيع، وحتى السياحة وغيرها من المجالات.

هذه الفكرة رفضها الجميع بمن فيهم العرب بكافة شرائحهم، بل واعتبروا من يُنادي بمثل هذه الأفكار خائناً تجبُ معاداته ونبذ أفكاره وتصفيته جسدياً إن أمكن، ورفضها الغرب لأنه كإن يرى في إسرائيل شوكة في خاصرة العرب، وعاملاً مهماً من عوامل استمرارية ضعفهم وتقهقرهم، وحاجتهم القصوى إلى السلاح حتى ولو شكلياً لدى غالب الدول العربية، وبالتالي ديمومة ضخ أموال النفط في خزائن الغرب والشرق معاً، وكما أسلفنا رفضها صقور الحركة الصهيونية لأنها لا تخدم مصالحهم، وفلسفتهم التوسعية على حساب العرب.

اللافت للانتباه أن هذا الحال لم يكن طارئاً على التاريخ العربي والإسلامي، ففي مجتمع يثرب وفي ذروة صراعه مع المشركين من قريش اضطر المسلمون لمهادنة اليهود والمنافقين، بل وعقد حلف معهم والتعايش على أسس اختطها المسلمون واليهود والمنافقون، أي على اساس ديمقراطي. صحيح° أن اليهود والمنافقين كانوا يتحينون الفرص لإضعاف زمرة الرسول الكريم ورسالته، إلا أن الفكرة البراغماتية كانت واردة في الذهنية المُحمدية، حتى تقوى شوكة المسلمين ويصبح بعدها لكل حادث حديث، وها نحنُ نواجه ذات الموقف التاريخي، فلو اعتبرناً الجهل والتخلف الراهنين بمثابة المشركين أيامئذ لعقدنا حلفاً أو هدنة مع جهة أخرى، هكذا يتعدد الخطابً داخل النص كتعدد الاتجاهات والأفكار داخل المُجتمع أو الأمة، وهكذا نستطيع أن نرى رؤية إدوارد سعيد من خلال فهمه وهضمه بل ومعايشته للواقعين العربي الإسلامي من جهة والواقع الغربي بفلسفته ورؤاه، بل ويتميز سعيد بأنه فلسطيني كابد الحرب والتهجير وبالتالي فهو يتحدث عن وعي وتجربة عميقين.

السياسي والثقافي

ليس بالضرورة أن نأخذ بمجموع ما جاء به إدوارد سعيد، وبالضرورة أن لا نطرح نتاج سعيد الفكري كله جانباً لأنه خالف اتجاه أوسلو أو لأنه مسيحي أو ليبرالي، أو انتقد عملية السلام بإيجابية، وناصب النهج العرفاتي في إدارة المُنظمة والسلطة الفلسطينية، وهاجم الفساد في عقر داره، وكان من باب أولى أن نتبنى الثقل الذي يتمتع به سعيدٍ بجعله أحد أعضاء أو حتى رئيس الطاقم المفاوض في المحادثات مع الإسرائيليين، فلديه من سعة الثقافة والمعرفة وصلابة الموقف والبراعة في الحوار ما يؤهله لانتزاع الكثير من قبضة المفاوض الإسرائيلي المدجج بأسلحة الموقف الموحد، والمعرفة، والواقع على الأرض والقوة والسند الدولي، نقول أكثر بكثير مما انتزعته أحضان عرفات وخَلفه وقبلاتهم التي كانوا يوزعونها على محاوريهم!!

ألا نستطيع القول من خلال الفقرة السابقة بأن الثقافة والمُثقف هنا في خدمة السياسي والاجتماعي؟؟، فكلما اعتمد صاحب السلطة، أو السياسي على مُعطيات من صميم اجتهاد المُثقف كان ديمقراطياً أكثر، وكانت قناعة المواطن البسيط به وبسلطاته أصدق ومن هذه الخلفية فإنه سوف يفوز باحترامه لذاته أولاً واحترام شرائح مواطنيه بل وحتى احترام أعدائه له لأنه لا يصدُر عن موقف ذاتي وشخصاني تجاه ما هو عام وذو تأثير مباشر على أبناء دولته وشعبه، ومُستقبلهم.

وينطبق القول هنا من منظور تعريف الثقافة لدى سعيد ونلخصها كما جاءت في كتاب الثقافة والمقاومة، بأن الثقافة نزلت من برجها العاجي للتماس مع الجماهير وقضاياهم، فكل ما يتسع للهمّ الجماهيري ويُعبّر عنه سواءٌ كان رواية (2) أو قصيدة أو مقالة أو حتى كتابة في التاريخ يُعتبر ثقافة، وثقافات العالم لا يمكن عزلها عن بعضها فهي إذن ثقافاتٍ تتواصل وتتواشج مع بعضها البعض، وربما من هذا المُنطلق اكتسب سعيد عالميته في طرح القضية الفلسطينية إذ أنه لم ينِ أو يتوقف عن سرد الحكاية الفلسطينية، وهذا السرد من حيثُ أنه تأصيل لوجود الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية يفضح وهم المقولة الصهيونية بأن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض كما ادّعت غولدا مائير في تصريحها عام 1969 والذي قالت فيه:

«لم يكن الأمر وكأنّ هناك شعباً فلسطينياً ... إنهم لم يوجدوا» !!، بيد أن هناك شهادة أخرى نقيضة وقد شهد بها وزير الدفاع في حكومة ليفي شكول والحق ما شهدت به الأعداءُ إذ وردت ملاحظة على لسان موشيه دايان في أواسط السبعينات تقول: «لا يوجد مكان واحد بُنيَ في هذا البلد لم يكن فيه سكّان عرب من قبل» وقال أيضاً «لقد استولينا على هذه الأماكن بالقوة. لا تنسوا ذلك»، هذه الأمثلة التي سقناها هي في صميم الرواية الفلسطينية وهنا يتقاطع إدوارد سعيد مع محمود درويش الذي ومنذ انطلاقته بعد رجوعه من لبنان إلى وطنه متسللاً أخذ على عاتقه رواية العربي وعلاقته في أرضه، وهنا لا مجال لمناورة المؤسسة الصهيونية ليس في المدى العربي المناوئ أصلاً لها بل وعلى المسرح الدولي الذي أخذ يعي بُطلان الأسطورة الصهيونية من وقائع دامغة لا يمكن نكرانها من قريبٍ أو بعيد، وهنا ينكشف الوجه القبيح للزيف الإسرائيليّ، إذ يسقط قناع الحمل الوديع، والضحية الأزلية للهولوكوست، وضحية العداء للسامية والإنسان المفجوع الهائم على وجهه في طرقات العالم ليكون هو الجلاد هذه المرة (3)، ولا يكتفي باضطهاد العربي الفلسطيني المنزوع من أرضه وإنما يُطالب الضحية وبكل صفاقة أن تبكي تبكيت الضمير لدى الجلاد، تلك المقولات السالفة هي القواسم المشتركة بين إدوارد سعيد، ومحمود درويش، ومن خلالها استطاعا أن يُقدما نموذجاً لقضيتهما في مُحيط لا يتهاون في نصرة الإسرائيلي وتبني مواقفه.

بينمَا كان سعيد يُقدّم آراءه وتحليلاته السياسية مشفوعة بخرائط وأرقام ودلائل دامغة على هشاشة العملية السلمية، وأنها لا تؤدي إلى سلام عادل يحمي الحقوق، لأنها تنبني في الأساس على رعونة السّلطة وإملاءات المفاوض الإسرائيلي مُتحصناً بالوسيط الأمريكي الظالم، كان درويش يمنحُنا إضاءات وتجليات من شعره ونثره تشعرنا بمرارة ما نحيا ونكابد من البعيد والقريب، الوضوح الخارجي من طرف سعيد يُقابله سطوع داخلي من طرف محمود درويش، والحقيقة المُجردة من طرف سعيد تقابلها رؤية غامرة لدى درويش لا تحيدُ في تفسيرها عن القدسية الكامنة في القضية الفلسطينية، وكلاهما كانا ينشدان ما تنشد الثقافة على وتر الحق والخير والجمال.

* كاتب عربي
fuadabuhijleh@hotmail.com

اشارات:

(1) ذكر إدوارد سعيد في كتاب «السيف والقلم»، وهو مجموعة مقالات وحوارات مع دايفيد بارساميان: « اليهود هناك ليبقوا، والفلسطينيون هناك ليبقوا» هذه العبارة رددها سعيد مراراً في كتبه ومحاضراته.

(2) إن الرواية عند إدوارد سعيد هي الثقافة التي تُحصّن أصحابها وتحميهم من الذوبان في منظومة الهيمنة التي تُملى عليهم من الخارج.

(3) كان إدوارد سعيد يقول لديفيد باراساميان: «فرادة موقفنا هي أننا ضحايا للضحايا».

«رجل عاشق» لمارتين فالزر الى العربية

دبي – «القدس العربي»

صدرت حديثاً الترجمة العربية لرواية «رجل عاشق» للكاتب الألماني مارتين فالزر الذي يُعد إلى جانب غونتر غراس من أبرز الروائيين في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. نقل الرواية إلى العربية سمير جريس، وصدرت الترجمة في إطار مشروع التعاون بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم واتحاد ديوان شرق/غرب. وسوف يشهد معرض فرانكفورت للكتاب ندوة تُقام في الخامس عشر من تشرين الأول (أكتوبر) حول «رجل عاشق» يتحدث فيها عن الرواية مارتين فالزر مع مترجمه سمير جريس.

في «رجل عاشق» يتناول فالزر قصة حب شهيرة عاشها أمير شعراء الألمانية يوهان فولفغانغ فون غوته في سنوات حياته الأخيرة عندما وقع في غرام أولريكه فون لفِتسو أربعة التي كانت تصغره بأربعة وخمسين عاماً. أهَو حب مستحيل بين رجل بلغ أوج الشهرة والمجد وفتاة لم تبلغ العشرين بعد؟ هل أمسى أمير الشعراء عجوزاً متصابياً يلهث وراء المتع واللذات ويعبث بالفتيات؟ أهي نهاية بائسة لرجل عظيم؟

فالزر البالغ من العمر إحدى وثمانين سنة يتساءل على لسان غوته: ولكن هل للعشق عمر؟ ويرد قائلاً: حبي لا يعرف أني فوق السبعين. أنا أيضاً لا أعرف. ما الفردوس؟ إنه لقاء عاشقين. وما الجحيم؟ إنه غياب أحدهما.

هذه الرواية التي صدرت في ربيع 2008 احتفى بها النقاد الألمان احتفاءً كبيراً، ومما قالوه فيها:

– إن عذوبة السرد لدى مارتين فالزر تفتن القارئ ... ببراعته اللغوية وبلاغته يتفوق فالزر في هذه الرواية على نفسه، ليس هذا فحسب، بل وعلى بعض الأعمال الشهيرة في الأدب الألماني التي اتخذت من غوته موضوعاً لها ... إنه يتفوق أيضاً على توماس مان في روايته «لوته في فايمَر». (صحيفة «زود ديوتشه»)

– نظرة نارية تُشعل جمر العشق من الجملة الأولى: «قبل أن يراها كانت قد رآته.» ... إن ما كتبه فون هومبولت عن غوته ... ينطبق أيضاً على رواية فالزر: «لقد خطّ أجمل ما كتب، لا، بل ربما فاق ذلك، لأنه جمع بين طزاجة الخيال الذي لا يمكن أن يتوافر لدى أحد سواه وبين الكمال الفني الذي لا يمكن الوصول إليه إلا بعد تجربة طويلة.» (فرانكفورتر ألغماينه).

اخبار فنية

لقطة من برنامج «الكاميرا الخفية» (القدس العربي)

الكاميرا الخفية وبرنامج وراك وراك ومهمة اضحاك الجمهور!

دبي – «القدس العربي» – من لما جمال المجايدة:

الكاميرا الخفية مضمون عرفناه منذ فترة ليست وجيزة في عالم التلفزيون، تتركز فكرتها في مقالب كثيرة وعديدة تعتمد بشكل أساسي على عنصر المفاجأة و ردة فعل المتلقي العفوية. وكل عمل تلفزيوني في هذا الإطار له أسلوبه باظهار ردة فعل الآخر التي تبعث عند المشاهد الضحك على مواقف يصعب التعامل معها في الكثير من الأحيان، فتكون ردة فعل المتلقي إما عصبية أو باردة مما تجعلها مضحكة.

و شاهدنا أفكاراً كثيرة في إطار كيفية صنع المقالب، مع أناس لم يخطر على بالهم أن يتعرضوا لهذه المواقف. كما شاهدنا هذه المقالب تنفذ مع مشاهير الفن والرياضة والإعلام، مما يبعث لدى الجمهور الفضول بأن يعرف ردة فعل المشاهير حينما يصادفهم موقف محرج أو مخيف. ولعل ما يجعل الكاميرا الخفية أكثر متعة هو المقالب التي تنفذ مع العامة، والتي يتعرف فيها المشاهد على شخصيات جديدة و ردود أفعالهم.

و يعد رمضان شهر العائلة، حيث يجتمع أفراد العائلة في وقت واحد لتناول وجبة الإفطار ومتابعة ما تقدمه لهم الشاشة الصغيرة من برامج ومسلسلات. وقد اختارت مؤسسة دبي للإعلام في هذا الإطار برنامجين للكاميرا الخفية، هما « إندوك إنت» الذي يعرض يوميا خلال شهر رمضان على قناة دبي في تمام الساعة السادسة وخمسين دقيقة مساءً بتوقيت الامارات، في حين تنفرد سما دبي بتقديم برنامج «وراك وراك» الساعة السادسة وخمس وخمسون دقيقة مساءً بتوقيت الامارات.

ويعد برنامج «إندوك إنت» الذي يعرض على قناة دبي من البرامج التي تعتمد على عنصر المفاجأة المضحكة، فهو عبارة عن مقالب يقوم بها مقدما البرنامج ناجي خميس و محسن صالح، بعد تنكرهما بشخصيات أجنبية موجودة في الإمارات، لتبدأ المقالب «ثقيلة الدم» مع الضحايا، ما يجعلهم أحياناً يفقدون صوابهم في ردات فعل مضحكة أو عصبية، و اللجوء للعنف في بعض الأحيان.

وفي هذا الإطار، قال محسن صالح: « خلال التصوير تعرضت لإصابة، أدت بي للذهاب إلى المستشفى فبينما كنا نصور داخل صالة حديد، حيث قام اللاعبون بضربي، وأدى ذلك إلى إصابتي بشبه كسر في الركبة».

وأضاف:» في معظم الأحيان، عندما يعلم الضحايا بحقيقة البرنامج يغرقون في بحر من الضحك على ردود أفعالهم تجاه المقالب، وبالتالي سيستمتع المشاهد خلال متابعته للبرنامج بالكثير من «القفشات» المضحكة التي ستثير إعجاب الكبار والصغار.

أما «وراك وراك» فيمتاز بأسلوب رائع في تصميم المقالب، و أكثرها تعتمد على عنصر المفاجأة الغريبة، ودمج العديد من الضحايا في مقلب واحد. أحد هذه المقالب هو الحاجز الوهمي، حيث يقوم أعضاء فريق البرنامج بالتظاهر بالقفز فوق حاجز وهمي، مما يقود الكثير من المارة إلى تقليدهم، إضافة إلى العديد من المواقف التي يضفي عليها مقدمو البرنامج بخفة ظلهم الكثير من المرح والضحك.

الجدير بالذكر أنه تم التركيز على تصوير حلقات كل من البرنامجين في الأماكن السياحية التي تزخر بها إمارة دبي، لإتاحة الفرصة أمام كل المشاهدين للتعرف على أبرز تلك المناطق، واختبارها كوجهة لسهراتهم وتجوالهم في شهر الخير والبركة.

«المدارس القرآنية» في تونس على قناة الجزيرة للأطفال

■ تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم السبت 27 أيلول (سبتمبر) 2008 في الساعة 17:15 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج المدارس القرآنية في إفريقيا.

يقع جامع الزيتون العريق في قلب مدينة تونس، يلجأ إليه آلاف الطلبة بغية التبحر في علوم الدين الحنيف وقواعد اللغة العربية، لغة القرآن الكريم.

تنتشر المدارس القرآنية – أو الكتاتيب كما تعرف في تونس– في أنحاء المدينة وجوار الجوامع، وقد شهدت نمواً ملحوظاً في السنوات الأخير ليصل عددها إلى حوالي 1000 مدرسة.

في أحد الصفوف يتعلم الأطفال لغة الحوار وحب الوطن، وفي الصف الآخر يتعلمون القيم الأخلاقية التي كرستها الأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى الأناشيد والتربية الهندسية وغيرها... وبتقديم هذه المواد المتنوّعة تجاري الكتاتيب مبادئ التعليم الحديثة لتهيئ الأطفال في فترة ما قبل المدرسة.

يعاد بث هذه الحلقة من «المدارس القرآنية في أفريقيا» يوم الجمعة 3 تشرين الأول (أكتوبر) في الساعة 14:15 بتوقيت غرينتش.

لقطة من برنامج «المدارس القرآنية» (القدس العربي)

الدراما تحكي حكاية الأميرة ومأساتها

«أسمهان»: قصة إغتيال صوت!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من كمال القاضي:

المقارنة بين الدراما المصرية والدراما السورية لا تأتي الا بالتجرد الكامل من أي انحياز أو محاباة والنظر فقط إلى طبيعة الأعمال الفنية التي تقدم في حدود المضمون والشكل وأسلوب التناول الفوارق في المزايا والعيوب، خاصة أن الحكم على الأشياء من منطلق إقليمي يفسد الكتابة ويفقدها مصداقيتها ويجعل الشعور الغالب هو التعصب وليس التقييم الموضوعي والنقد النزيه، وفي ظل ما تعرضه القنوات الفضائية من دراما وما تتيحه من فرص لمشاهدة كافة الأشكال والألوان الفنية من كل قطر لا يمكن التحايل على الأحكام فالحلال بين والحرام بين أما المتشابهات فلا يمكن القياس عليها في حال المقارنة وثبوت القرائن والدلائل والحجج، ولو جاز أن نقيم المقارنة مثلا بين مسلسل «أسمهان» ومسلسل مثل «قصة الأمس» أو «قلب ميت» سيتطلب ذلك الانتظار حتى نهاية الأحداث ليكون الحكم مستوفى والمعطيات كاملة وبما أن الأحداث مازالت مستمرة سنكتفي فقط بالإشارة للحلقات التي تم عرضها، لا سيما بالنسبة «لأسمهان» باعتبارها سيرة ذاتية لمطربة وفنانة تعيش في وجدان الملايين من الجمهور ويمثل رحيلها حدثا فنيا قويا لما اكتنفه الرحيل من غموض وألغاز استعصى حلها منذ عشرات السنين، يبدو في المسلسل الدرامي التراجيدي انحياز واضح وتعاطف لا يخفى على المشاهد الذكي فالبطلة تمثل محور إرتكاز لأحداث جسام فهي المنسوبة لأب لا تحبه ولا تصل وده وأم فارقت الحياة مبكرا وتركتها يتيمة تواجه العواصف والأنواء بمفردها، ليس من سند لها غير زوج يشملها بالحب والرعاية لكنه يسجنها داخل قصر منيف ويقيم أسوارا بينها وبين العالم الخارجي ويحدد إقامتها في جبل لبنان لا تغادره إلا بإذنه ولا تبقى خارجه إلا أيام معدودات، فهي معزولة عن الأهل والأصدقاء والأحبة، تتوارى موهبتها العظيمة، خلف القضبان ويحتبس صوتها في صدرها، مقدمات مثيرة وأسباب تدعو للعطف والشجن مسبقا، لا سيما أن هوى وشعوراً دفيناً يربطها بالقاهرة، تلك العاصمة العربية التي يعيش فيها شقيقها فريد نديمها في الأفراح والأتراح والجزء المكمل لموهبتها فهو صانع الألحان التي تترنم بها وتبث فيها شجونها وأحزانها وتصل روحها وصوتها بجمهورها ومحبيها.

ويزيد على كل هذه المفردات المعززة للشخصية انتمائها لبلادها ووطنيتها الصادقة وشعورها البغيض للمحتل الفرنسي الذي تراه غازيا – غاصبا للأرض والعرض وهو ما يمثل بعدا آخر في شخصية أسمهان الرومانسية الحالمة العاشقة للفن والنغم، بيد أن المسلسل لم يتطرق حتى الحلقة العاشرة لأشياء خارج السياق الإنساني ولعله يناقش قضايا أخرى ويغوص في العمق أكثر مع اقتراب النهاية والوصول الى مفترق الطرق في المسيرة الشائكة للمطربة الصداحة، إذ أنه من غير المنطقي أن يتم تجاهل ما تردد عن ملابسات الحادث الأليم والإتهامات التي أحاطت بأسمهان بعد وفاتها فتناول القضية يعد بالضرورة أمرا واجبا لأن السيرة الذاتية تحتمل وتستأهل أن تشمل الدراما كل الجوانب لأن توثيق الشخصية يسجل صفحات التاريخ لها ولكل من حولها، فضلا عن كونه تأريخا لمرحلة زمنية ذات خصوصية ولو أن التناول الدرامي جاء منحازا للبطلة فهذا جائز لأنه يحمل وجهة نظر الكاتب والمخرج فالقراءة الفنية للأحداث والشخصيات تقبل التأويل طالما انها لا تمس الحقائق ولا تقدم مغالطات تزيف الواقع.

سلاف فواخرجي في دور «اسمهان»

هناك أيضا مسلسل سوري آخر يعرض على القناة اللبنانية «L.B.C» بعنوان «ليالي الصالحية» يرسم صورة بانورامية للحياة الشعبية داخل الضواحي السورية وينقل نبض الحارة بطابعها التاريخي المميز قبل خمسين عاما من الآن، حيث التكافل الاجتماعي والود المتصل بين السكان البسطاء، كما يشير إلى الصراع التقليدي بين الخير والشر في قالب تراجيدي للصراع بين الخير والشر تمتزج فيه المأساة الإنسانية بروح التحدي لدى الشخصيات والأبطال ويؤكد دون مغالاة على خصوصية الواقع السوري واللهجة العربية المغرقة في المحلية، فضلا عن الاعتناء بتقديم صورة مشرفة للبيئة الشعبية وشكل البيوت والحدائق والباحات الواسعة والمقتنيات النحاسية والأباريق والمشربيات لتبدو الأشياء كلها مكملة للرؤية الدرامية وعنوانا لزمن اتسم بالثراء كما اتسم أهله بالعفوية والطيبة والعدل.

المسلسل يقدم نموذجا لرجل صارم لا يخشى في الحق لومة لائم، يهابه أهل الحارة ويقدرونه حق تقدير، فهو برغم جديته الشديدة التي تبدو على وجهه يمتلىء حنانا ورقة ولا يختل ميزان عدله، إذ يرمز الرجل إلى شخصية عمر بن الخطاب، لذا يحمل نفس الاسم «عمر» ويتمتع بذات الخصال الحميدة وشيم الكرم والفروسية والنبل، وهنا يمكن قراءة الأحداث على أنها نوع من اجترار التاريخ الإنساني للشخصية الإسلامية المرموقة بشكل غير مباشر بحيث يتم التنويه فقط عن الحاجة الملحة لرجل مثل عمر بن الخطاب يتحقق على يديه العدل ويضبط إيقاع الحياة، وثمة شيء يربط بين كل الأعمال السورية يتبلور في المحافظة على القيم والأخلاق والاعتصام بالفضيلة كأداة للوقاية والرحمة وهو ما يسمى بالصوفية الدرامية أو المثالية الفنية التي لم تدنسها بعد أسباب الرزق والتحايل على وسائل التوزيع الخارجي بالأسواق كما يفعل التجار!

وفيما تلتزم الدراما السورية بقيمها الإنسانية والأخلاقية وبكارة الطرح ونقاء الأفكار يبدو على الجانب الآخر توارد في الخواطر بينها وبين الدراما المصرية فهناك تماثل إلى حد كبير فيما يعرض بهذا الموسم على مختلف القنوات «فقصة الأمس» التي تجسدها إلهام شاهين تقارب في مفهومها العام هذه المعاني، حيث تحرص البطلة على نزاهتها وطهارة سمعتها وتصر على أن تعيش الحياة بشكلها الرومانسي مفضلة ذكريات الأمس على أجواء الحاضر الذي يخلو تماما من أي جمال وينتمي كله إلى العالم المادي المتجهم، تجد إلهام شاهين في هذه النوعية من الأدوار ضالتها فهي تزداد تألقا فيما يحرك المشاعر والأحاسيس الجياشة ويفجر طاقات الحب الكامنة داخل الذات، وربما يشابه هذا الدور دورها في مسلسل «قلب إمرأة» الذي قدمته العام الماضي وشاركها البطولة فيه الفنان ماجد المصري، فقد كانت أيضا شهيدة الحب والإخلاص وضحية التفاني وحسن النية المفرط، ومن قلب إلهام شاهين إلى قلب غادة عادل تتأرجح الأفكار وتتباين الصور ولكنها تظل تدور في فلك واحد فغادة عادل تقدم دورا من أهم أدوارها في مسلسل «قلب ميت» فتكاد تكون هي الشخصية الوحيدة الحيوية التي تبدو متجددة في كل حلقة برغم ثبات الأحداث ووقوفها عند أزمة شريف منير، الفتى الطائش الذي يتورط في جريمة قتل هو ووالده جمال إسماعيل المسجون ظلماً وعدوانا بفعل فاعل، دبر المؤامرة وأوقعه في شرك الجريمة وأدخله دائرة الشبهات برجليه، وغير هذا وذاك هناك مسلسلات كثيرة نمت نحو الموضوعات العاطفية واتخذت من الأجواء البوليسية خلفية لاستدرار عطف المشاهدين مع الأبطال غزلا على المنوال القديم في أفلام الأبيض والأسود التي يظل فيها البطل مضطهدا ومظلوما طوال الأحداث إلى أن تظهر الحقيقة وتثبت براءته قبل مشهد النهاية مباشرة فينخرط المشاهدون في البكاء فرحين بعدالة السماء وهذه التيمة الدرامية كانت مسيطرة على السينما في الستينيات وقد تجاوب معها الجمهور في تلك الفترة لإحساسه بأن تحقيق العدالة سينعكس عليه بصورة ايجابية حيث كانت البلاد تمر بمنحى تغيير بعد قيام ثورة يوليو، ولعل هذا الخط نفسه يقودنا إلى العودة للربط بين الدراما المصرية والدراما السورية في هذا الخصوص باعتبار أنهما تنشدان معنى واحد وإن اختلفت في طريقة التعبير، إذ لا شقاق بين أخوين متنافسين يعرف كل منهما حجم الآخر ويدرك تأثيره.

كلمات متقاطعة

افقي

1ـ ممثل امريكي شهير من اقدم اعماله «طيران فوق عش الوقواق»
2ـ مؤرخ مصري
3ـ هواء عليل ـ عكس فشل
4ـ عمل ـ متشابهة
5ـ صعب ـ جدها في عاهد
6ـ صاحب مدرسة فرنسية للتحليل النفسي ـ ميتات
7ـ شاب سوري فجّر نفسه بسفينة حربية بريطانية اثناء حرب السويس
8ـ الـ.... (عمل شهير لطه حسين) ـ بلد افريقي ينتمي للجامعة العربية
9ـ مدينة مغربية تحت الاحتلال الاسباني ـ مدينة ايرانية مقدسة
10ـ سمعة ـ مجنون ليلى

عمودي

1ـ اسم الشخصية الرئيسية في رواية «البؤساء» لفيكتور هيغو
2ـ الاسم الثاني لكاتبة مصرية اشتهرت بدفاعها عن المرأة
3ـ الاسم الاول لرئيس لبناني سابق ـ حديثي
4ـ غضب ـ استفاضت وشرحت
5ـ جدها في سيرة ـ شجرة حمراء تشبه بها اليد المحناة
6ـ دولة افريقية ـ اكثر قسوة ومنعة
7ـ ذو ملمس صمغي ـ جميلة
8ـ خطوط عامة تقررها الدولة او سلطة عامة
9ـ شعور ـ قيدي
10ـ حديث بالسوء ـ اداة المبارزة ـ مسّ

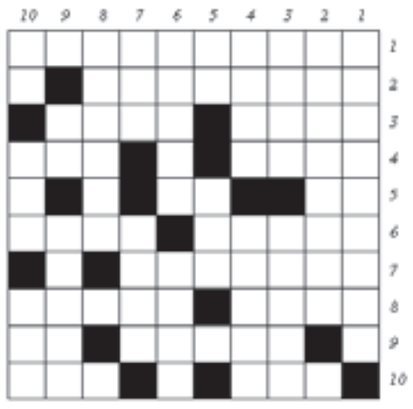

الحل السابق

افقي

1ـ ذات الصواري
2ـ ابن جني ـ انت
3ـ توارينا ـ دم
4ـ امران ـ ليل
5ـ لويس ـ اتحاد
6ـ هسف ـ ملقا
7ـ ما ـ بربر ـ او
8ـ ارسلي ـ عي
9ـ الجاحظ ـ قش
10ـ حلم ـ شر

عمودي

1ـ ذات الهمة
2ـ ابو موسى ـ ال
3ـ تناريف ـ الم
4ـ اجراس ـ برج
5ـ لنين ـ مرساة
6ـ صين ـ البلح
7ـ التقريظ
8ـ 11ـ يحا
9ـ رندلى ـ اعقر
10ـ يتم ـ درويش

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2		3	7	8		1		
	1	9				2		
4		7	9	1				
		2		5	9	3	4	1
	4		3	2	1		5	
1	3	5	4	7		9		
				9	8	6		2
		1				8	3	
		6		3	7	4		9

الحل السابق

5	2	7	8	9	6	4	3	1
9	8	3	4	7	1	5	2	6
6	4	1	5	3	2	8	7	9
1	3	5	9	8	7	2	6	4
4	7	6	2	5	3	9	1	8
8	9	2	6	1	4	7	5	3
3	5	4	7	6	8	1	9	2
2	1	9	3	4	5	6	8	7
7	6	8	1	2	9	3	4	5

ابراج

الحمل:
ظروف مناسبة لك كي تحقق ما تريده في العمل. خفف من حماسك حيال معارفك ولا تتسرع والزم الراحة فالأزمة تزول قريباً.

الثور:
تصل الى نتيجة لا بأس بها في أمر تجاري. ابق متكتماً ولا تحاول أن تفرض نفسك في محيطك. حب جديد في طريقه إليك.

الجوزاء:
حاول أن تكون هادئاً امام التناقضات المطروحة. النشاطات المهنية والاجتماعية ستكون مواتية رغم بعض العوائق.

السرطان:
تحتاج الى الوحدة والهدوء لاعادة النظر في خطواتك التالية. عليك ان تكون يقظاً إذا اردت ان تسير امورك على ما يرام.

الاسد:
مرحلة ممتازة على الصعيد العملي تحقق فيها الرضى الداخلي وترى أغلى احلامك ممكنة التحقيق. مغامرة عاطفية قد تنتهي بنتيجة حسنة.

العذراء:
تمر بفترة هادئة من فترات حياتك. ستجد الثقة التامة في نفسك. لديك الامكانية لتحقيق أعمال جيدة.

الميزان:
انت بحاجة لوجوه جديدة أو علاقات جديدة حتى لايزعجك الروتين. ربما تكون بحاجة الى كلمة حنان أكثر مما هي حاجتك للحب.

العقرب:
لا تعمل في هذه الفترة بمفردك بل حاول ان تقبل بمساعدة معينة يعرضها عليك احد المحيطين بك. الأعمال الفنية تسير بشكل جيد.

القوس:
تتمتع بالقوة والأصرار الكافي لمواجهة مشاكلك بوعي وحكمة، حالتك المادية مستقرة بعض الشيء ولكن احذر الوقوع في فخ الاسراف.

الجدي:
تتأكد من اشياء اخفاها الحبيب عنك لكنك تبقى صامتاً لأنك تحبه. ساعات اضافية من الراحة ستكون مفيدة كثيراً لك.

الدلو:
الدنيا تضحك لك ضحكة عريضة ونشاطك يتجدد بقوة هذه الفترة. عاطفياً ما رأيك في وضع حبك على نار قوية حتى ينضج سريعاً.

الحوت:
لا تكن متشائماً وإلا فقدت الثقة بنفسك فكل ما يجري غمامة صيف وما عليك الا الانتظار. ما بعد الضيق إلا الفرج.

كان في الثالثة عندما اشترى له اباه كمانا بالتقسيط على 8 سنوات

بيتر نعمة: اخترعت 21 آلة موسيقية من ادوات عادية يستخدمها الناس

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

شاب في عمر الثلاثينات يختزل في شخصيته الفنية مجموعة مواهب. إنه بيتر نعمة اللبناني الذي إكتشفت موهبته وهو في عمر السنتين والنصف. منذ ذلك الحين وجد رعاية من العائلة رغم تواضع إمكاناتها. دخل المعهد الموسيقي الوطني في عمر الثلاث سنوات، ومنذ ذلك الحين وهو ينهل العلم في الموسيقى. ألّف مناهج دراسية معتمدة في المعاهد الموسيقية في لبنان. يعزف على 46 آلة موسيقية، وإخترع 21 آلة جديدة يخبئها في أوروبا ولا يملك القدرات المالية لتسجيلها بإسمه.

مع بيتر نعمة كان هذا الحوار:

■ كيف إكتشف الأهل موهبتك ومتى؟

■ **الأستاذ المبدع عبد الغني شعبان رحمه الله هو من إكتشف جمال صوتي وقدراته في عمر السنتين والنصف.**

وحينها قال لوالديّ بأن إبنكما سيكون أعجوبة الدهر عندما يتعلم الموسيقى. عبد الغني شعبان توقع مني الكثير ووالديّ سارعا للأخذ برأيه ونصيحته رغم كوني من عائلة متواضعة جداً تفتقر إلى الإمكانيات المادية. وهكذا دخلت المعهد الموسيقي وأنا في عمر الثلاث سنوات وكنت أصغر تلميذ يدخله. ومنذ ذلك الحين وأهلي يرعون موهبتي حيث تابعت الدراسة الأكاديمية الكلاسيكية إلى جانب الدراسة الموسيقية. وبعد البكالوريا القسم الثاني نلت ماجستير في الموسيقى.

■ هل درست في المعهد الموسيقي آلة موسيقية محددة؟

■ **بدأت العزف على الكمان، ومن ثم تنقلت بين عدد من الآلات. فالمسؤولون في المعهد الموسيقي الوطني كانوا في حيرة من أمرهم كوني كنت قادراً على العطاء على أكثر من ثلاث آلات وكأنها بالنسبة لي آلة واحدة. على سبيل المثال كنت أعزف البيانو، الأورغ والكمان في الصغر. كما أحببت بشكل كبير آلة الغيتار وآلة العود وعزفتهما في طفولتي الأولى.**

■ بدأت مع الكمان كيف أمسكتها وأنت صغير الحجم؟

■ **لآلة الكمان حكاية في حياتي لا أنساها ما حييت. لقد أوصى لي الأستاذ أميل غصن على آلة كمان بمقاس يدي في أحد معامل الصين، حيث إستغرق وصولها ستة أشهر. إستدان والدي ثمنها البالغ في ذلك الحين 10 آلاف ليرة لبنانية، وبقي يدفع أقساطها منذ كنت في عمر الثالثة وحتى أصبحت في عمر الحادية عشرة سنة. وهذا فضل كبير من والدي لا يمكن أن يغيب عن بالي.**

■ موهبة الصوت كانت البداية بالنسبة لك فلماذا بقيت طي الكتمان ولم تظهر؟

■ **لأني أُدَرِّس أصول الغناء بعد أن درسته بحذافيره وجدت في موجة الغناء السائدة ما يبعدني عنها. لهذا إكتفيت بالتدريس كما إستعملت صوتي دينياً وكنسياً. وهكذا وجدت نفسي منجرفاً نحو شغفي الأساس وهو العزف. العازفون الجيدون قلة، إنما المغنين كثر. لذلك تركت المجال للآخرين بحيث هم يغنون وأنا أعزف لهم. دائماً أهوى أن أكون في عكس السير لهذا إخترت خط الموسيقى لا الغناء. مع الموسيقى أعيش إطمئناناً وسلاماً داخلياً ولا تعني لي الأموال الطائلة التي يجنيها المغنون أي شيء. ربما أشعر أحياناً بصراع معين، لكني على الإطلاق لم أحسد فناناً على ثروته. وما يزيد من قناعتي بذاتي الفنية أني على الدوام مشغول بكتابة الموسيقى التصويرية للكثير من الأفلام في أوروبا. كما أن موسيقاي تجد من يشجعها جداً في الغرب.**

■ وهنا ما يستدعي السؤال كيف إخترقت موسيقاك العالم وبقيت شهرتك في لبنان محدودة؟

■ **بكل بساطة الغرب يبحث عن الموهوب لدعمه. على سبيل المثال لي سنوياً سي دي موسيقي أوقعه في ألمانيا. هم يدعوني لتقديم أعمالي لديهم خاصة بعد تعرفهم على إستنباطي لنوع جديد من العزف على آلة البيانو إسمه بيتر، بعد أن كانوا يعرفون تلك الآلة من خلال موزارت وباخ وشوبان. على سبيل المثال بإمكاني لعب الموسيقى الشرقية على البيانو دون تشريقه.**

■ وكيف لنا بسماع ربع التون من أوتار البيانو؟

■ **ربع التون قد يبقى مستحيلاً من أوتار البيانو، لكني قادر على إسماعك المقامات الشرقية بأسلوب يطربك، دون تغيير في قدسية الآلة. ومن أجل ذلك إخترعت 21 آلة إحداها صُنعت من المكنسة.**

إخترعت هذه الآلات من أدوات يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، منها على سبيل المثال آلة من القضيب الذي يحمل الثياب في الخزانة. ولا أستطيع البوح بكل إختراعاتي لأني أركنها في مكان ما في أوروبا حتى أتمكن من تسجيلها بإسمي، وهذا ما يكبدني مبالغ طائلة لست قادراً عليها الآن، وربما يبقى ذلك مستحيلاً طوال حياتي.

■ لماذا لم تفكر بالإستقرار في أوروبا حيث المجال متاح لموهبتك بأن تظهر؟

■ **كثيرون يعرفون موسيقاي في الغرب، وهي مستخدمة حتى في علاج المرضى. لقد خضت أبحاثاً لعشر سنوات في هذا المجال بين لبنان وألمانيا وبلغاريا، وتوصلت للمساعدة في شفاء حالات نفسية، وقلق، وبعض الحالات العضوية. كل نغمة موسيقية بإمكاني ربطها بواحد من أعضاء جسم الإنسان، وطبعاً لاسلكياً. وآخر أبحاثي كان بعنوان«إستبدلي وجبة طعام بوجبة موسيقية».**

لكني أوضح بأني لست طبيباً، أنا موسيقي يخاطب الآخر من خلال الموسيقى. ورداً على السؤال الأساس فإني أزور أوروبا على الدوام لتقديم حفلاتي وتوقيع أعمالي الموسيقية، لكني أفضل الإستقرار في وطني رغم وضعه غير المستقر.

■ ما هي الشهادات التي نلتها في الموسيقى؟

■ **هي كثيرة ويصعب إحصاؤها. منها دراسات عليا على آلة العود، الكمان، الغيتار والبيانو وغيرها. ودراستي توزعت بين المعهد الموسيقي الوطني وجامعة الروح القدس ـ الكسليك.**

■ تعزف على 46 آلة موسيقية ما هو المختلف بينها؟

■ **الـ46 آلة معروفة من قبل الموسيقيين منها الفلوت على أنواعه. درست التقنية الخاصة بكل آلة بعمق. وكل آلة كانت تستغرق أقل من سنة من الدراسة. لم أمسك آلة إلا وشعرت حيالها بالإلفة. في بعض العروض التي أقدمها أعزف على 17 آلة، ومن ضمن المقطوعة الموسيقية الواحدة.**

حفلاتي مطلوبة من قبل كل من يعشق الموسيقى ويرغب بتغذية أذنه وليس الرقص فقط. إنما حفلاتي قليلة جداً في لبنان. فقط في لبنان 1بالمئة من الناس يعرفون ويقدرون موهبتي. وشكراً لله على ذلك.

■ من يهتم بتوزيع أعمالك الموسيقية؟

■ **لدي حتى الآن 12 سي دي موسيقي، مؤخراً وقعت عقداً مع شركة EMI لتوزيعها على مدى خمس سنوات. والأعمال جميعها من إنتاجي.**

■ ما هي أمنيتك في الحياة؟

■ **أتحسر لأني غير مُقدر. لست موسيقياً فقط، بل موسيقي حساس وباحث ومخترع وأستاذ. دائماً أصرخ بوجه من يستثمرون أموالهم للقتل والدمار بأن يوظفوا أموالهم بموهبتي، أقله يكون مالهم نظيفاً. اتعامل مع فني كرسالة وإبداع وليس بهدف جني المال لأكون ثرياً. ومع كل ذلك أعيش وسط عائلتي بفرح كبير والحمدلله.**

بيتر نعمة (القدس العربي)

بمشاركة 3300 عمل فني من 22 دولة:

قصر الامارات يستضيف معرض «آرت باريس» أبوظبي للفن الحديث

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

يقام معرض «آرت باريس» – أبوظبي للفن الحديث والمعاصر 2008 خلال الفترة من 18 إلى 21 تشرين الثاني (نوفمبر) القادم في قصر الإمارات بمشاركة 700 فنان من مختلف أنحاء العالم يقدمون 3300 عمل من أعمال الفن التشكيلي والنحت والتصوير الفوتوغرافي.

ويأتي تنظيم المعرض الذي تنظمه هيئة ابوظبي للثقافة والتراث في إطار استراتيجيتها لتشجيع الإنتاج والإبداع في الثقافة والفنون وتبادل الخبرات مع أهم المؤسسات الثقافية والفنية في مختلف أنحاء العالم ودعم توجهات الهيئة في الانفتاح على ثقافات وفنون الآخر وإتاحة الفرصة للمبدعين العرب للاحتكاك مع أهم الخبراء العالميين في هذا المجال.

وقال محمد خلف المزروعي مدير عام هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ان المعرض يشكل أحد أهم مشاريع هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ويأتي تنظيمه في سياق اهتمامات الهيئة بنشر ثقافة الفنون التشكيلية وتعريف أفراد المجتمع بأنماطها المختلفة ومدارسها الفنية المتنوعة والتأكيد على دور العاصمة الإماراتية كنقطة التقاء مركزية للفن المعاصر في المنطقة والعالم خاصة في ظل مناخ ثقافي اجتماعي تسويقي جاذب يمنحنا ويمنح كافة المبدعين الثقة والقدرة على التميز.

وقال «عندما قدّمنا في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام 2007 «آرت باريس»– أبوظبي، للمرة الأولى كأضخم معرض للفن الحديث والمعاصر في المنطقة لم تصل توقعاتنا المتفائلة لدرجة أن يستقطب المعرض أكثر من 9 آلاف زائر وجامع للأعمال الفنية خلال ثلاثة أيام فقط، ومبيعات تقارب حوالي 17 مليون دولار».

واوضح المزروعي أن افتتاح القسم العربي في معرض «آرت باريس» الدولي في إبريل 2008 مثل أهمية كبرى بضمّه لأعمال ثلاثة من الفنانين الإماراتيين من بين أكثر من 19 فناناً تشكيلياً عربياً الأمر الذي يشكل خطوة هامة نحو الترويج للإبداعات الإماراتية في أهم المحافل الفنية الأوروبية والعالمية ويدل كذلك على المكانة الكبيرة التي وصلت إليها الفنون التشكيلية في الدولة.

وتتضمن فعاليات الدورة الثانية للمعرض التي تشارك فيها 57 صالة عرض أعمال لمئات الفنانين العالميين العديد من الانشطة المتنوعة ومن ضمنها ندوة ثقافية حوارية «الفن والحوار والاثارة» تتناول عدداً من القضايا في الفن والجمال بمشاركة شخصيات فنية عالمية.. إضافة الى برنامج تعليمي حول الفن الصيني المعاصر.. ومعرض «الحركة والاتصال اسفار عبر الصحراء والبحر» وهو معرض لاعمال مختلفة من اللوحات والصور والفيديو لاهم فناني العالم العربي.

من جانبها أعربت كارولين لاكوست مديرة المعرض عن سعادتها لعقد الدورة الثانية للمعرض والذي حقق نجاحا كبيرا العام الماضي مشيرة الى المكانة المميزة التي باتت تحظى بها أبوظبي واستطاعت ان تضع لها موقعا على خريطة أهم المعارض الفنية الكبرى في العالم.

وقالت إن المعرض يهدف لتقديم عدد من المناسبات الموازية لنشاط المعرض بغرض إتاحة فرصة اكبر للزوار الذين يرغبون في التجول بين الواجهات المختلفة لعالم الفن مثل حديقة النحت والندوة الحوارية ومعرض اسفار عبر الصحراء والبحر. وتحدث فابريس بوستو رئيس تحرير مجلة «بوزار» الفنية الفرنسية عن الندوة الحوارية «الفن والحوار والاثارة» التي سيشارك فيها نخبة من المشاهير والنقاد في عدد من المجالات الفنية والشعرية والمعمارية والازياء.

وستتناول الندوة في يومها الاول أي علم للجمال يقوم العالم العربي باختراعه اليوم، .. كما يقام ضمن فعاليات «آرت باريس» – ابوظبي حديقة النحت التي تضم معرض التماثيل لفنانين عالميين والتي ستقام في حديقة قصر الامارات.. كما تشارك هذا العام المواهب الشابة من خلال 7 صالات عرض الاعمال الشابة المعاصرة من 8 دول عربية.

التأليف لمحمد علي طه والاخراج لفريال خشيبون:

المئات يصفقون إعجابا بعرض «حوض النعنع»!

■حيفا– «تفانين»: بحضور كوكبة كبيرة من الفنانين والشخصيات المعروفة، وأصدقاء الفرقة وطاقم الفنانين، وجمهور يعد بالمئات، أنطلق مساء الأحد الماضي في قاعة «كريغر» على سفوح الكرمل الحيفاوي، العرض الأول والمجدد لإبداعية «حوض النعنع» التي قدمتها فرقة «سلمى» وهي من تأليف الكاتب الفلسطيني المعروف محمد علي طه، إخراج وتصميم رقصات وتدريب وإشراف الفنانة فريال خشيبون، وقد لاقى العرض إعجاب الحضور، حيث لم يتوقف التصفيق بين الفقرة والأخرى، خاصة عند انتهاء فقرات الرقص الرائعة وتقديم الفقرات التمثيلية باشتراك (30) راقصا وراقصة، ومجموعة من الممثلين المحترفين.

وكان ملفتا للنظر التصميم المبهر للملابس التي ارتداها الراقصون وأيضا التصميمات الإبداعية للرقصات التي كانت أكثر من ملائمة للنص المسرحي، بحيث كانت كل فقرة مبهرة أكثر من سابقتها.

تمثيل: أكرم خوري، سعيد سلامة، إياد شيتي ورنين بشارات.. وتحكي المسرحية قصة «عاصي» الذي يسافر إلى أمريكا بهدف الدراسة ويبتعد عن بلده وأهله ووطنه وصديقه غسان، حيث يطرح العمل أهمية البقاء في الوطن والتمسك بالأرض، وذلك من خلال مشاهد تمثيلية كوميدية أضحكت الجمهور الذي حضر بكثافة.

أما الراقصون والراقصات المشاركات في العمل فهم: نيفين دباغ، أماني سلامة، رنا عبده، ريهام عبده، نسرين حنا، أمال جرايسي، نغم سرور، فاطمة فضل، رشا أبو شقارة، ميساء سبيت، انجلينا بلان، جورجينا، لانا فاهوم، ريم دكور، حنين قبطي، لينا غريب، ميساء شحادة، منى حوا، هيدي عبود، ردينة سروجي، عرين عوض، سمر يونس، يارا داهود، آنا نمر، ماريا هلون، رياض نجار، بشير سلامة، حسام خشيبون، ناصر حنا، تامر سعيد، سامر كرزم، ادهم زعبي، أليف خشيبون، عدي قبطي، ولاء سبيت وفادي طعمة.

من «حوض النعنع» (القدس العربي)

فضائيات

مهزلة «عيش la vie» الجزائرية ومؤامرة القاسم على 7000 عام من الحضارة!

توفيق رباحي*

1

■ كلما شاهدت الفواصل الدعائية بالتلفزيون الجزائري أوشكت على أن أقتلع ما تبقى من شعر في رأسي. وبالمناسبة هي فواصل لا حسيب ولا رقيب لمدتها الزمنية ومواعيد وكثافة بثها في هذا الشهر الكريم، خصوصا في التوقيت المحيط بموعد الافطار والساعتين اللتين تتبعانه.

تهيمن على هذه الفواصل إعلانات شركات الهاتف الجوال، وأيضا شعارات رعايتها للبرامج. وبين هذه الشركات واحدة متفرعة عن الشركة المصرية العملاقة «أوراسكوم». ما يصيبني بالاحباط ما تحمله الإعلانات وشعارات الرعاية، وبالذات اعلان فرع الشركة المصرية، من شعارات وعبارات يعتقد أصحابها أنها ناجحة وتغري الزبائن والمشاهدين، بينما هي هجينة لقيطة بائسة بؤس أصحابها وتعبر عن جهل وانحطاط فكري ولغوي وثقافي أصاب هؤلاء الناس والبلد كله.

ماذا تقولون عن شركة شعارها «عِش la vie» (هي تكتب عيش بالياء) ويظل يطارد المشاهدين أناء الليل وأطراف النهار على مدار السنة، وتراه في الشوارع والبنايات أكثر مما ترى البشر؟ هل لو قالوا «عِش الحياة» كانت ستحدث مصيبة أو لا يفهمها عامة الناس؟

ألهذا الحد هانت اللغة ببلد المليون ونصف المليون شهيد؟

هل تتصورون الشركة ذاتها تضع دعاية في السودان أو دولة الإمارات أو مصر شعارها «عش the life» أو «Live الحياة»؟ وهل تتصورون الشركة ذاتها تجرؤ على وضع «Vivez the life» شعارا لها في فرنسا؟ أو «Live das leben» في بريطانيا؟ طبعا غير وارد ومستحيل. لهذا أسأل بغضب: ألا يوجد في الجزائر رجل فحل أو امرأة يصرخ ان أوقفوا هذا الفجور؟ أينكم يا عقداء اللغة ويا عمداء الثقافة؟ هل ماتت قلوبكم؟ أين الصحافيون حماة «الثوابت» وسماسرة المبادئ المتطاولون على كل ما هو فرنكوفوني؟ أين وأين وأين..؟

لدي نصف الجواب عن سر هذا الصمت المخجل بينما يتعرض اللسان الجزائري لعملية اغتصاب: الذين يُفترض فيهم الدفاع عن اللسان النظيف (حتى لا أقول اللغة العربية الفصيحة) لحسوا من نعيم أصحاب هذه الدعايات القبيحة وباعوا ذممهم بإعلانات في صحفهم وسفريات وعشاءات وسهرات بفنادق فاخرة وبهواتف جوالة مجانا. لهذا لن يجرؤ أحد على الجهر بطلب تغيير المنكر. يا للخسارة!

مسكينة الجزائر.. عندما هانت على أهلها جاء من الخارج من يأخذ منهم ملايين الدولارات سنويا وربما شهريا، ويهين لسانهم بـ«عِش la vie». نحن شعب يدفع أموالا لأناس كي يدمّروا ما تبقى من لغة ولسان سليم وغير سوقي، مستعملين تلفزيوننا وأموالنا وفي بيوتنا.

2

■ وعندما أشاهد نشرات الأخبار بالتلفزيون الجزائري مساءات هذه الأيام المباركة، أتمنى في قرارة نفسي لو أن خبراء السياسة الدولية في الشرق والغرب، وكبار سادة العمل التلفزيوني في العالم، يشاهدون ما أشاهد.

في هذه الأيام هناك بالجزائر إبداع جديد في فنون السياسة والحكم اسمه جلسات الاستماع. تتمثل هذه الجلسات في حضور الوزراء دوريا (كل يوم أو ليلة واحد حسب ترتيب غير معروف) الى مقر الرئاسة لتقديم كشف حساب عن قطاعاتهم أمام صاحب الفخامة. ثم يصدر فخامته توجيهاته وتعليماته المباركة كي ينطلق أداء القطاع كالصاروخ، وينصرف الوزير فاسحا المجال لزميل آخر.

لا أنتقد هنا الجوهر، فنحن أمام ابداع سياسي فريد من نوعه يجب أن نهلل له ونعمل على تصديره للخارج. دعونا في الشكل: يجري كل شيء في سرية غريبة كأنه اجتماع الـ22 الذي سبق اطلاق حرب الاستقلال في 1954. لا صور للاجتماع ولا تفاصيل، حتى تاريخ الجلسة لا يُذكر في التلفزيون، رغم أن أحد أسباب وجود هذا الجهاز بالجزائر تغطية نشاطات الرئيس وبث صور فخامته مغادرا أو عائدا أو مستقبِلا أو مودعا أو .. أو. بل لا يذكر التلفزيون صراحة ان الرئيس استقبل الوزير بالإسم، إنما يقول «ترأس فخامته اجتماعا مصغرا خصص لقطاع كذا» وكأن الوزراء نكرات لا اسماء لهم (وكثيرون يستحقون ما ينالون).

وبينما تتحدث الصحف بين الفينة والأخرى عن ان فخامته «غسل» الوزير الفلاني، يصوَّر الأمر في التلفزيون كأنه حدث جلل فيخصص جزءا هاما من نشرة أخبار ذلك المساء للقطاع الذي تشرّف وزيره بالوقوف بين يدي عزرائيل، ساردا أرقاما وشروحات برّاقة عن الانجازات التي تحققت.

لا أعرف من الذي يأمر التلفزيون بإنجاز تلك التقارير، هل هي الرئاسة أم مكتب الوزير (التلفزيون في كل الحالات لا يفعل شيئا من تلقاء نفسه). أغلب الظن أنه مكتب الوزير لأنك تشعر، لو واظبت على المتابعة، أنهم في سباق محموم أو أنه سوق عكاظ، كل وزير يريد أن يظهر قطاعه الأشطر وأرقامه الأكبر والأكثر طنانة ورنانة.

لو كانت تلك الأرقام دقيقة مثلما يريدها التلفزيون، ولو كانت تقاريره عمّا تحقق في القطاعات الوزارية صحيحة، لكانت الجزائر اليوم تنافس تقدم ألمانيا أو فرنسا.

يكفي، للدلالة على عبثية تلك الأرقام وعدم جديتها، أن يطل مواطن من شرفة بيته أو يركب سيارته ليرى عكسها وعكس ما يقال تماما.

وبعد، هل يعتقد آل الحكم وآل التلفزيون الجزائريين أنه بقي من الشعب غبي واحد يصدّق تلك الأرقام والتقارير؟ لو بقي واحد يؤمن بهذا، فهو الغبي الحقيقي ولا أحد غيره.

3

■ كتب زميلي بهذه الزاوية، سليم عزوز، عن تلك الليلة الليلاء التي تآمر فيها فيصل القاسم والمخرج السوري يوسف رزق على قلب العروبة النابض في برنامج «الاتجاه المعاكس».

لا أعرف هل يحق لي القول ان شهادة سليم مجروحة بحكم الجنسية والموطن. وإن قلتها فليعذرني، لكنني أعتقد أنه يحق لي أن أدلو بدلوي في الموضوع دون أن يكون هناك من يجرؤ على اتهامي بالانحياز لطرف من الأطراف أو يشكك في شهادتي.

فأنا جزائري (يقيم ببريطانيا كما يضع الكتبجية في آخر مقالاتهم)، أي لا سوري ولا مصري، تفصلني نفس المسافة الجغرافية عن دمشق والقاهرة. كما أنني من بلد لا ينتج دراما ولا يسوّقها ولا أمل أو طموح له في منافسة أي كان والحمد لله. ومن منطقة محايدة «مشترية دماغها» من مصائب وهمّ وغمّ المشرق، ولم تشترك يوما في «الجمهورية العربية المتحدة». يعني محايد بكل المقاييس ولا يوجد أفضل مني للكلام عن تلك الليلة المشؤومة.

والآن تعال هنا يا فيصل القاسم.. إش هذا يا زلمة؟ أشم رائحة مؤامرة منك ومن السوري الآخر المخرج يوسف رزق على ذلك المصري التعبان الذي أثار شفقتي. لقد رأيتك تحاول عبثا أن تخفي ابتسامة خبيثة بينما ابن بلدك يمسح الأرض بذلك الصحافي المصري ومن ورائه سبعة آلاف سنة من التاريخ والريادة.

كيف تجرؤ يا أخي.. كيف، فهّمني! هل نسيت ما فعلوا بأخيك مجد المرة السابقة؟ ألا تتعلم من التاريخ؟

يحق للمصريين اليوم أن ينتظروك بالمطار و«يشرشحوك» مثلما تركت الريادة تتبهدل في تلك الأمسية الملعونة. مطار؟ لا، من المفروض أن يقصدوك حيث أنت، فأنت استغليت موضوع الدراما لتصفي حسابا عالقا وغيرة متراكمة مع «أم الدنيا». لن أدافع عنك، ولو بكلمة، لو أطلقوا حملة عليك لا تبقي ولا تذر، تشهّر بك في الصحف المصرية ويعيد نقلها زميلنا بمكتب القاهرة حسنين كروم. لن أستغرب ان تأمر مصر بمحاكمتك بتهمة المساس بالمقدسات. بل لو كنت أنا محاميا مصريا لأقمت عليك دعوى قضائية من نوع تلك التي ترفع على الفنانات حينا والصحافيين حينا آخر، على ثلاثتكم: أنت أولاً، باعتبارك صاحب العرس والنافخ في النار المتلذذ بالاساءة لمصر. المخرج يوسف رزق ثانيا، لأنه جاء الى البرنامج وفي صدره حقد عظيم على مصر مخزّن منذ زمن أراد إفراغه في تلك الساعة بدل المناقشة النزيهة. والأخ المصري المسكين ثالثا، لأن لسانه تربط في ساحة الوغى فوقف مذهولا كأنما لم يصدّق أن فوق البسيطة من يجرؤ على قول ذلك الكلام الخطير عن مصر الريادة، ولأنه لم يتحمل واجبه الوطني في الدفاع عن قلب العروبة النابض وهو يهان من رجل يقول ان الدراما المصرية خارج المنافسة وان صفوت الشريف كان يطوف بالمسلسلات المصرية طارقا أبواب المحطات التلفزية مثلما يطوف الشبان الصينيون بسجائر مهربة وأفلام مقرصنة (يروى أن أحدهم دق أبواب مكتب الرقابة على المصنفات عارضا بيع أفلام بورنو).

يا فيصل يا قاسم، أقولها لك بأخوة وحياد: لن تقبل منك مصر غير الاعتذار علنا عن تلك المؤامرة، وإلاّ فقد أعذر من أنذر يا أخا العرب.

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات

تكهنات الصحافيين فشلت بتوقع نتيجة الاجتماع الأخير لوزراء نفط اوبك

فيينا – من باربرا لويس:

أغلب اجتماعات منظمة أوبك توصف بأنها استثنائية لكن بعض الاجتماعات أكثر استثنائية من غيرها.

وعادة ينقلب الحال في بعض الفنادق الفاخرة فئة خمسة نجوم رأساً على عقب خلال فترة الاجتماع فيتحول الهدوء والرقي إلى جموح مع هرولة الصحافيين وراء وزراء النفط فتتطاير بعض نباتات الزينة وتعلو أصواتهم بالأسئلة في حالة من الهياج تطغى على صوت عزف البيانو الهادئ الذي ينطلق من صالة الاستقبال في الفندق.

بل وصل الامر إلى إصابة صحافيين بكسور في الأطراف خلال السباق على نقل كل حرف يقوله وزير النفط السعودي الذي يترقب الكل تصريحاته في سوق النفط لان بلاده أكبر دول العالم تصديرا للنفط.

وكان الاجتماع رقم 149 لمنظمة أوبك والذي عقد هذا الشهر في مقر المنظمة بفيينا اجتماعا عاديا من الناحية الرسمية وهو ما يشير الى أنه سيبحث موضوعات عادية ليس فيها قدر كبير من الاثارة مثل الحسابات والتعيينات.

إلا أنه مع انخفاض النفط باتجاه 100 دولار للبرميل تصاعدت التوترات بين بعض الاعضاء الأكثر حرصا على زيادة الاسعار من غيرهم تزايد غموض الامر حتى بمعايير أوبك.

وأثناء الاعداد للجلسة الموسعة للوزراء والتي تبدأ عادة بهجوم الصحافيين على الوزراء كانت كل المؤشرات تدل على أن أوبك ستفعل ما فعلته في أغلب الاحيان من قبل. ولأن أسعار النفط كانت مرتفعة رغم كل شيء فسيسعد أوبك أن تجدد العمل بحصص الانتاج الرسمية على أن تعدل سرا الكميات التي تضخها بما يتجاوز حصص الانتاج الرسمية. لكن عندما يسترجع المرء شريط الاحداث في مخيلته فإنه يرى ان ما يمثل أجراس انذار تشير الى أن الامور لن تكون بهذه البساطة.

فقد قالت ايران وأعضاء آخرون يعتقد أنهم أحرص من السعودية على ابقاء الاسعار مرتفعة إن على المملكة أن تخفض انتاجها. وهمس أحد المندوبين قائلا إن الاجتماع قد يطول ويتحول الى منبر لتبادل الاتهامات. ولم يرد أي من الصحافيين أن يصدق ذلك. فلم يتحدد موعد الاجتماع إلا بعد العاشرة مساء بعد الانتهاء من افطار الوزراء الصائمين. وتزايد الانزعاج بعد ثلاث ساعات من بدء المؤتمر عندما أخذ الوزراء راحة لمدة عشر دقائق. وكان من الواضح أن الاجتماع لم ينته بعد.

وبعد ذلك بقليل انصرف الوفد الكويتي لتنطلق موجة جديدة من التكهنات بين الصحافيين الساهرين الذين كان سندهم الوحيد الان هو الادرينالين الذي تفرزه احدى الغدد الصماء في اجسامهم والشطائر التي تقدمها أوبك.

من الناحية الرسمية كان على الوفد الكويتي أن يلحق بطائرة. أما الرواية غير الرسمية فهي أنهم غير راضين رغم أن أحدا لم يستطع أن يحدد السبب لكن هذه الرواية لم تتأكد قط.

وأخيرا وفي الساعة الثالثة صباحا بدأ وزراء اخرون يظهرون وكان الاجتماع قد انتهى هذه المرة بالفعل.

وتتعالى أصوال الصحافيين الذين كادو يقفزون فوق الحبل الضعيف الذي يحتجزون وراءه «سيادة الوزير. سيادة الوزير. هل توصلتم الى اتفاق». ويرد أحد الوزراء «سنعود إلى حصص الدوحة». وتنتقل الكلمات على الفور عبر الهواتف المحمولة إلى المحررين الذين استمعوا لهذه العبارة بشيء من الدهشة إن لم يكن الذعر. فما هي حصص الدوحة؟.

وبعد دقائق ظهر رافاييل راميريز وزير الطاقة الفنزويلي طويل القامة ذو النبرة الهادئة وقال إن الرقم الجديد المستهدف للانتاج هو 28.8 مليون برميل في اليوم أي أقل من الرقم السابق البالغ 29.67. وانهالت الاخبار العاجلة على نشرات وكالات الانباء.

إلا أن كل تصريح من وزير اخر كان يزيد القصة تعقيدا. وقيل لنا في نهاية الامر إن سقف الانتاج الجديد مستقر مقارنة بالسقف السابق بعد بعض العمليات الحسابية الشائكة.

كان علينا أن نأخذ ارقام ايلول/سبتمبر 2007 عندما أجرت أوبك التعديل السابق على سقف الانتاج. ثم كان علينا أن نطرح منها حصة اندونيسيا التي قررت الانسحاب من أوبك بعد أن أصبحت مستوردا صافيا للنفط، ثم نضيف اليها أرقام العضوين الجديدين الاكوادور وانغولا.

ولم تنته فصول الاجتماع عند هذا الحد إذ شدد البيان الختامي على الالتزام الشديد بأهداف الانتاج وهو ما لم تكن السعودية تفعله منذ شهور. وقال رئيس أوبك شكيب خليل للصحافيين إنهم إذا أجروا حساباتهم بدقة فسيكتشفون ان أوبك خفضت الانتاج 520 ألف برميل يوميا عن أحدث مستوياته.

وبعد قضاء ما تبقى من الليل بل والاسبوع التالي في اجراء الحسابات لم يقتنع الكثيرون حتى الان بما تم. كما أنهم يحاولون تعويض ما فاتهم من النوم.

السعودية تخفض امداداتها النفطية للشركات الكبرى وأمريكا

■ دبي-رويترز: قالت مصادر بصناعة النفط امس الاثنين إن السعودية خفضت امداداتها النفطية لشركات النفط العالمية الكبرى وشركات التكرير الامريكية منذ بداية ايلول/سبتمبر الجاري.

وقال مصدر بشركة نفط كبرى طلب عدم الكشف عن هويته «كانوا يسوقون نفطهم بنشاط كبيرة من حزيران/يونيو حتى اخر آب/أغسطس. لكنهم أبطأوا الوتيرة لشهري ايلول/سبتمبر وتشرين الاول/أكتوبر».

وقالت المصادر إن المملكة قلصت الامدادات بالفعل قبل أن توقع على اتفاق أوبك في وقت سابق من الشهر الجاري لخفض ما يزيد من الانتاج على أهداف المنظمة.

وقال مصدر إن الامدادات السعودية للشركات الكبرى أقل نحو خمسة في المئة في ايلول مقارنة مع آب. وكانت هذه الشركات حصلت على ما يقرب من الكميات المتعاقد عليها بالكامل في الفترة من يونيو حتى آب بعد أن تعهدت المملكة بضخ النفط بأسرع وتيرة منذ عشرات السنين لتلبية الطلب بهدف احتواء ارتفاع الاسعار.

وقال مصدر اخر «خفضوا الامدادات أيضا لبعض العملاء الامريكيين».

وشحنت شركة أرامكو السعودية أول شحنة من النفط الخام إلى مصفاة داليان الصينية في آب الماضي. وتقع المصفاة في شمال شرق الصين وقد دخلت المراحل الاخيرة من خطة لتطويرها ورفع طاقتها بنسبة 100 في المئة إلى 400 ألف برميل يوميا وبلغت الشحنة التي حصلت عليها من أرامكو الشهر الماضي مليوني برميل.

وكالة الطاقة: اسواق النفط تتلمس طريقها حول مئة دولار للبرميل الا اذا واصلت الازمة المالية الامريكية الاضرار بالاقتصاد العالمي

■ بانكوك-رويترز: قال نائب رئيس وكالة الطاقة الدولية امس الاثنين إن أسواق النفط تحاول الاستقرار على مستوى حول مئة دولار للبرميل لكن الاسعار قد تنخفض بدرجة أكبر في وقت لاحق هذا العام إذا استمرت الأزمة المالية الأمريكية في الاضرار بالاقتصاد العالمي.

وقال وليام رامساي نائب رئيس وكالة الطاقة الدولية في حديث لرويترز إن سعر النفط من المستبعد أن ينخفض إلى مستوى 60 دولارا ولن يرتفع كذلك إلى مستوى 150 دولارا هذا العام.

وأضاف «بدا ان مستوى (147 دولارا للبرميل) مثل نقطة تحول في الاقتصادات وفي عقول المضاربين. فقد قالوا لأنفسهم.. حان الوقت لاتخاذ وجهة أخرى».

وبعد ان بلغ سعر النفط ذروته عند 147.27 دولار للبرميل يوم 11 تموز/يوليو الماضي تراجع سعره إلى 91.36 دولار هذا الشهر فيما يرجع جزئيا إلى ضعف الطلب في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم ودول متقدمة أخرى.

وارتفع سعر النفط متجاوزا 105 دولارات امس على أمل ان مقترحات الحكومة الأمريكية لإعادة الاستقرار للقطاع المالي ستنجح وتدعم الطلب العالمي على الطاقة. ورغم ذلك قال رامساي انه مازالت هناك ضغوط تخفض الطلب.

وأضاف ان «قضايا اساسية جديدة» مثل الخفض الكبير في نمو الطلب من الدول خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية خاصة الصين والهند قد يعني خفض الأسعار العالمية.

وقال ان سعر مئة دولار مرتفع للغاية لأنه بعيد عن تكلفة انتاج النفط.

وهو لا يعتقد ان الاسعار سترتفع باتجاه 150 دولارا للبرميل إذ ان العديد من المضاربين قد تركوا السوق.

وأشار إلى ان العديد من دراسات الوكالة أظهرت ان المضاربين لا يتسببون في رفع الاسعار بل يستغلون الاختلالات بين العرض والطلب.

العراق يوقع اتفاقا للغاز الطبيعي مع شل

■ بغداد – رويترز: وقع العراق اتفاقا للغاز الطبيعي بمليارات الدولارات مع رويال داتش شل امس الاثنين وهي الصفقة الرئيسية الثانية في مجال الطاقة التي يجري الاتفاق عليها مع شركة أجنبية منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

ووصف وزير النفط حسين الشهرستاني الصفقة بأنها اتفاق «مبدئي» قال ان قيمته بمليارات الدولارات. ولم يتضح متى سيوقع الاتفاق الكامل.

والاتفاق ابرم بين شركة الطاقة العالمية وشركة غاز الجنوب الحكومية لإقامة مشروع مشترك في البصرة في جنوب العراق. ويقضي الاتفاق بان يمتلك العراق حصة 51 بالمئة في المشروع المشترك وتمتلك شل 49 بالمئة.

ويحتاج العراق لاستثمارات ضخمة من اجل زيادة انتاج النفط والغاز وإعادة إعمار البلاد بعد سنوات من الحروب والعقوبات.

وقال الشهرستاني للصحافيين ان العراق وقع اتفاقا مبدئيا على المشروع المشترك بين غاز الجنوب وشل. وقالت ليندا كوك المسؤولة التنفيذية بشل إن الشركة ستفتح مكاتب في بغداد والبصرة مما قد يجعلها أول شركة نفط غربية كبرى تقوم بذلك منذ سنوات.

ويشمل الاتفاق استخراج الغاز الذي يخرج كمنتج ثانوي لإنتاج النفط وإعادة تأهيل منشآت الغاز في البصرة.

ومن المتوقع كذلك ان تنتج شل الغاز الجاف الذي لا يخرج كمنتج ثانوي.

وقال الشهرستاني إن المشروع المشترك سيوقف حرق الغاز باسرع وقت ممكن وسيبدأ في انتاج الغاز الجاف. وسيصبح العراق من اكبر الدول المصدرة للغاز الطبيعي المسال في العالم.

والغاز الطبيعي المسال هو الغاز الذي يتم تبريده ليتحول إلى الشكل السائل لتصديره في ناقلات. وتابع الشهرستاني أن فائض الغاز الطبيعي المسال بعد تغطية الطلب المحلي العراقي سيصدر من البصرة.

وقالت وزارة النفط ان شل ستقيم منشآت نفطية جديدة لإنتاج الغاز الذي يخرج كمنتج ثانوي والذي يحرق العراق نحو 700 مليون قدم مكعب منه كل يومي.

وقد تبعث هذه الصفقة الأمل في ان يصدر العراق الغاز في نهاية الأمر لأوروبا عبر خط انابيب. وكان غزو روسيا لجورجيا قد عزز الجهود الأوروبية والأمريكية لخفض اعتماد الاتحاد الأوروبي على امدادات الطاقة من روسيا.

وقال العراق الذي يضم ثالث أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في العالم انه يريد التركيز على تطوير حقول الغاز ويعتزم ان يصبح موردا كبيرا لأوروبا.

ايبيك الاماراتية تتطلع لاستثمارات بمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط

■ دبي-رويترز: بحثت شركة الاستثمارات البترولية الدولية (أيبيك) في اجتماع مساء يوم الأحد فرص الاستثمار المحتملة في منطقة شمال افريقيا والبحر الابيض المتوسط.

ولم تذكر الشركة تفاصيل عن عمليات الاستحواذ المزمعة. وفي وقت سابق من الشهر الجاري قالت الشركة لرويترز إنها تهدف لمضاعفة استثماراتها إلى 40 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة.

وقالت ايبيك في بيان نشرته وكالة أنباء الامارات (وام) إن مجلس الادارة بحث نتائج أعمال الشركة في النصف الاول وتنفيذ مشروعاتها بالاضافة إلى فرص الاستثمار في عدد من الدول بما في ذلك منطقة شمال افريقيا والبحر المتوسط.

وتستثمر أيبيك في مشروعات مرتبطة بصناعة النفط لحساب حكومة أبوظبي. وللشركة حصص في عدد من شركات النفط والغاز العالمية وقد اتجهت للتوسع بسرعة خاصة في منطقة المتوسط.

ونقلت صحيفة (إل ايكونوميستا الاسبانية) اليومية عن مصادر بصناعة النفط قولها إن شهر رمضان قد يؤجل المحادثات الخاصة بخطط الشركة لشراء حصة تبلغ 33 في المئة في شركة سيبسا للنفط والغاز مملوكة في الوقت الحالي لبنك سانتاندر ويونيو فينوسا.

وفي حزيران/يونيو وافق مجلس إدارة ايبيك على إقامة مصفاة جديدة في المغرب. وفي نيسان/ابريل قالت الشركة إنها اشترت حصة تمثل اثنين في المئة من شركة انرجيا دي برتغال لمتابعة الفرص الاستثمارية المشتركة.

الاردن يتوقع التوصل لاتفاق قريب مع شل لبدء مشروع لاستغلال الزيت الصخري

عمان – «القدس العربي»:

توقع مدير عام سلطة المصادر الطبيعية الاردني ماهر حجازين ان تنتهي مرحلة التفاوض مع شركة شل العالمية والتوصل الى صيغة اتفاقية تجارية لاستغلال الصخر الزيتي نهاية شهر تشرين الأول/ديسمبر المقبل.

وقال ان المفاوضات قائمة وسيزور الاردن خلال الفترة المقبلة ممثلون عن الشركة لاستكمال مرحلة التفاوض حول استغلال الصخر الزيتي العميق بطريقة الحقن الحراري.

وبين انه فور انتهاء المباحثات ووصول الجانبين الى صياغة محاور الاتفاقية سيتم البدء بالاجراءات القانونية والدستورية كون الاتفاقية تصدر بقانون خاص عن مجلس الامة.

ووصف حجازين المشروع الذي يشمل مراحل متعددة وطويلة وبانه سيكون، اذا ما كتب له النجاح، اضخم المشاريع التي ستشهدها البلاد ويؤسس الى امكانية تصدير النفط.

واشار حجازين الى ان سلطة المصادر وقعت مؤخرا اربع مذكرات تفاهم مع شركات عالمية للقيام بدراسات فنية واقتصادية وبيئية تمهيدا للاستثمار في استخراج الزيت من خامات الصخر الزيتي المتواجدة وسط البلاد.

وقال ان شركة استي انيرجيا الاستونية اتمت دراسة فنية واقتصادية وبيئية شاملة لمشروع تجاري لانتاج 36 الف برميل نفط يوميا، متوقعا ان تصل تكلفة المشروع الى نحو ستة مليارات دولار.

وتوقع حجازين ان تصل سلطة المصادر الطبيعية الى اتفاق تجاري مع الشركة الاستونية خلال الاشهر القليلة المقبلة لافتا الى ان الجانبين وقعا اتفاقية مبادئ لبناء محطة كهرباء تعمل على الصخر الزيتي بقدرة تتراوح بين 600 الى 900 ميغاواط تبدا العمل في عام 2015.

وأوضح ان السلطة وقعت مع شركة الاسمنت الاردنية مذكرة تفاهم للقيام بتجربة استخدام الصخر الزيتي كمصدر للطاقة ومدخل في الانتاج ترجمة للاستراتيجية الوطنية بهذا الخصوص مؤكدا ان التجربة ستعمم على جميع مصانع الاسمنت تحت التأسيس.

واكد حجازين ان النجاح في استغلال الصخر الزيتي بشكل تجاري يعتبر الحل الامثل والوحيد لمشكلة الطاقة في الاردن على المدى المتوسط والبعيد.

روسال وليبيا توقعان مذكرة تفاهم لبناء مصهر ألومنيوم

■ موسكو-رويترز: قالت يونايتد كومباني روسال أكبر شركة الومنيوم في العالم امس الاثنين انها وقعت مذكرة تفاهم مع ليبيا لبناء مصهر للالومنيوم هناك بطاقة انتاجية 600 الف طن سنويا.

وقالت الشركة في بيان إن الطرفين اتفقا كذلك على بناء محطة لتوليد الكهرباء بطاقة 1500 ميغاوات لإمداد المصهر بالكهرباء. وأضافت ان مؤسسة النفط الليبية ستقوم بتوريد الغاز الطبيعي اللازم لتشغيل المجمع بموجب عقد مدته 30 عاما على الأقل.

واتفقت روسال وليبيا على اقامة مشروع مشترك للمجمع تملك روسال حصة 60 بالمئة فيه وتملك ليبيا الحصة المتبقية. وتشمل الصفقة دراسة تمهيدية للجدوى تتضمن الابعاد الفنية والاقتصادية والمالية للمجمع المقترح.

وإذا جاءت نتائج الدراسة ايجابية يعتزم الطرفان توقيع الاتفاق النهائي في عام 2009 وبدء أعمال الانشاءات في محطة الكهرباء والمصهر في 2010.

وقال الكسندر بوليجين رئيس الشركة في البيان «مذكرة التفاهم هذه تمثل خطوة اخرى مهمة إلى الامام باتجاه تنفيذ سياسة الشركة المتمثلة في تعزيز مكانتها في السوق العالمية». وأضاف ان سياسة الشركة هي زيادة قدراتها التنافسية عن طريق اقامة مجمعات للطاقة والمعادن في مناطق مهمة استراتيجيا.

ويملك الملياردير اولغ ديريباسكا حصة 56.76 بالمئة في روسال. ويسيطر رجل الاعمال ميخائيل بروخوروف على حصة 14 بالمئة حصل عليها مقابل حصة 25 بالمئة زائد سهمين في أكبر شركة لانتاج النيكل وهي نوريليسك نيكل.

وقالت روسال انها تعتزم زيادة انتاجها من الألومنيوم بنسبة 60 بالمئة بحلول عام 2015 من 4.2 مليون طن في عام 2007.

648 مليون دولار استثمار مصري بقطاع الإسمنت الجزائري

■ الجزائر، الجزائر - يو بي آي: أعلنت شركة آسيك الجزائر للاسمنت المملوكة لمجموعة القلعة المصرية للاستشارات المالية في بيان يوم الأحد عن استثمارات جديدة في هذا القطاع فاقت قيمتها 648 مليون دولار.

وأوضح البيان أن الشركة المصرية تعتزم إنشاء مصنع جديد في ولاية الشلف (300 كيلومتر جنوب العاصمة الجزائرية) بطاقة إنتاج سنوية تقدر بـ3 ملايين طن وباستثمار يفوق 600 مليون دولار، مشيرا إلى أن الإنتاج سينطلق بعد ثلاث سنوات.

وأضاف البيان أن الشركة وقعت عقود إنشاء هذا المصنع مع شركة اف.ال.شميد الدانمركية لتوفير معدات وأنظمة إنتاج الإسمنت وتقديم الخدمات.

وقال المدير العام لشركة آسيك للاسمنت، جورجيو بودو فان، أن إنتاج هذا المصنع «سيتم بشكل أساسي لتلبية احتياجات السوق الجزائرية من هذه المادة».

من ناحية أخرى تعتزم الشركة الاستثمار المشترك في مصنع زهانة الذي يقع على بعد 40 كيلومتر غرب ولاية وهران الساحلية الواقعة على بعد 400 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية، حيث تلتزم بزيادة كمية الإنتاج السنوية للمصنع في العامين المقبلين إلى نحو مليوني طن بدلا من 800 ألف طن سنويا حاليا.

وتمثل استثمارات آسيك للاسمنت بالجزائر حصة قيمتها 35% من شركة زهانة وبلغت قيمتها 32.6 مليون يورو.

وقال جورجيو بودو فان أن الجزائر «تعد من أهم الأسواق الواعدة في مجال صناعة الاسمنت» مشيرا إلى أن السوق الجزائرية «تملك العديد من المزايا التنافسية لإنتاج الإسمنت مقارنة بأي دولة في شمال إفريقيا منها ارتفاع الطلب المحلي بنسبة 7 إلى 8% من الدخل الوطني سنويا إضافة إلى وفرة كبيرة للغاز».

من جانب آخر، أعلنت الشركة عن إنشاء مدرسة للتدريب الفني والمهني لعمال الإسمنت بالجزائر.

ماليزيا تستبعد العودة لربط عملتها بالدولار

■ كوالالمبور-رويترز: استبعد وزير المالية الجديد والبنك المركزي في ماليزيا امس الاثنين ربط الرنغيت بالدولار مرة اخرى وذلك ردا على دعوة من رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد يراها البعض محاولة للضغط على سلفه.

ووجه مهاتير الدعوة لاعادة ربط الرنغيت بالدولار في مطلع الاسبوع بعد عشر سنوات تقريبا من اليوم الذي ثبت فيه سعر صرف العملة عند 3.80 رنغيت للدولار من أجل حماية الاقتصاد من الأزمة المالية الاسيوية. وجاء تحركه آنذاك مناقضا لنصيحة صندوق النقد الدولي. كما جاءت دعوة رئيس الوزراء السابق في وقت تكتنف فيه الشكوك السياسية الدولة الاسيوية ذات السبعة والعشرين مليون نسمة حيث تشن المعارضة تحديا للائتلاف الذي يحكم البلاد منذ اكثر من 50 عاما.

عضو بالاسرة الحاكمة في قطر يشتري حصة في بنك ايسلندي

■ ستوكهولم-رويترز: قال بنك كاوبتنج أكبر بنوك ايسلندا امس الاثنين إن عضوا بالاسرة الحاكمة في قطر اشترى حصة تزيد قليلا على خمسة في المئة في البنك مقابل 25.6 مليار كرونة ايسلندية (284 مليون دولار).

وقال البنك إن الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني اشترى الحصة التي تبلغ 5.01 في المئة أي 37.1 مليار سهم عن طريق شركته الايسلندية بسعر 690 كرونة ايسلندية (7.50 دولار) للسهم ليصبح ثالث أكبر مساهم في البنك.

وتسعى البنوك الايسلندية لتأمين الحصول على أموال لخدمة ديون خارجية وقال محلل إن هذه الصفقة تمثل خطوة أخرى في هذا الاتجاه.

ووصف اندرياس هاكانسون المحلل لدى يو.بي.اس السويسري الصفقة بأنها ايجابية لأنها تمثل تدفقا ماليا للداخل.

وأضاف أن البنك كان أداؤه مبهرا في زيادة الودائع على مستوى التجزئة في أوروبا لكن قال إنه مازال يشعر بالقلق بشأن جودة الاصول.

الدولار يساوي 91.96 كرونة ايسلندية.

برميل النفط يقفز أكثر من 25 دولارا

■ نيويورك-رويترز: ارتفعت العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي أكثر من 25 دولارا امس الاثنين حيث ساعدت خطة الانقاذ المالي وتراجع الدولار وانخفاض إنتاج السعودية على استمرار موجة صعود الأسعار حتى بعدما قفزت أكثر من ستة بالمئة يوم الجمعة.

ويأمل مستثمرون بان خطة انقاذ حكومية أمريكية بقيمة 700 مليار دولار ستعيد الاستقرار إلى النظام المالي وتدعم الطلب العالمي على الطاقة.

وبحلول الساعة 1903 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر الخام تسليم تشرين الأول/اكتوبر في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 25 دولارا مسجلا 130 دولار للبرميل.

شركة يونانية تبيع حقوق تنقيب ليبية إلى جي.دي.اف سويز الفرنسية بـ152 مليون دولار

■ أثينا – رويترز: قالت هيلينك بتروليوم كبرى شركات تكرير النفط اليونانية امس الاثنين إنها اتفقت على بيع حقوقها للتنقيب عن الغاز الطبيعي وإنتاجه في ليبيا إلى جي.دي.اف سويز الفرنسية مقابل 104 ملايين يورو (152 مليون دولار).

وقالت شركة التكرير في بيان «السعر المتفق عليه 104 ملايين يورو وهو أعلى من تكاليف الحفر حتى الآن في حين أن كل تكاليف هيلينك بتروليوم للعام 2008 والتي تقدر بنحو 20 مليون دولار ستغطى أيضا».

وكان في حوزة هيلينك بتروليوم حصة 20 بالمئة في كونسورتيوم لديه حقوق تنقيب وإنتاج في ست مناطق بموقعي سرت ومرزق في ليبيا.

وتملك شركة النفط والغاز الأسترالية وودسايد وشركة الطاقة الاسبانية ريبسول 45 بالمئة و35 بالمئة على الترتيب في الكونسورتيوم.

وأضافت شركة التكرير أن الاتفاق جزء من استراتيجيتها لاعادة هيكلة محفظتها للتنقيب عن الغاز الطبيعي وإنتاجه من أجل خفض التكاليف نظرا للنفقات الرأسمالية الباهظة التي يتطلبها إنتاج الغاز في المنطقة، لكنها اشارت الى إنها ستواصل أنشطتها للتنقيب عن النفط والغاز في مصر. الدولار يساوي 0.6823 يورو.

عمان توقع صفقة لبيع غاز مسال لشركة صينية

■ مسقط-رويترز: قالت صحيفة (عمان أوبزرفر) امس الاثنين إن شركة قلهات العمانية وقعت صفقة لبيع غاز طبيعي مسال لشركة سي.إن.أو.أو.سي اكبر شركات النفط البحري في الصين.

وتبلغ الطاقة الانتاجية لشركة قلهات نحو 3.3 مليون طن سنويا أي ثلث طاقة انتاج الغاز في سلطنة عمان. وكانت بعض الطاقات الانتاجية ظلت معطلة لان السلطنة منحت الاولوية لتلبية الطلب المحلي على الصادرات.

وتملك الحكومة العمانية 46.84 في المئة من الشركة بينما تملك شركة عمان للغاز المسال 36.8 في المئة وشركة يونيون فينوسا 7.36 في المئة. وتملك النسبة الباقية شركات يابانية.

وشهدت السلطنة مثل دول منطقة الخليج الاخرى ارتفاعا في الطلب على الغاز بفضل الازدهار الاقتصادي سواء للاستهلاك في انتاج الكهرباء أو للوفاء بالنمو الصناعي.

دبي العالمية تنسحب من صفقة شراء شركة طاقة روسية

■ موسكو-رويترز: ذكر مصدر مطلع امس الاثنين إن مجموعة دبي العالمية انسحبت من صفقة قيمتها 5.3 مليار دولار لشراء حصة مسيطرة في شركة الطاقة الروسية او.جي.كيه-1 وذلك بسبب سوء أحوال السوق.

وقال المصدر المطلع على الصفقة «المستثمر (دبي العالمية) ليس مستعدا لدفع أموال في ظل ظروف السوق التي نراها الآن».

وقالت متحدثة باسم دبي العالمية إنه ليس بوسعها التعليق الآن.

ودبي العالمية هي صندوق مملوك لحكومة دبي لاستثمار الثروة السيادية.

سوق دبي العالي يقر ادراج اسهم شركة صينية

■ دبي-رويترز: حصلت شركة تشاينا سيكيوريتي اند سرفيلانس تكنولوجي على موافقة على أدراج أسهمها إدراجا ثانويا في سوق دبي المالي العالمي للاستفادة من الثروة الاقليمية.

وقالت شركة ماك كابيتال مستشار الشركة الصينية في بيان إن الشركة المدرجة أيضا في بورصة نيويورك ستطرح 45.8 مليون سهم في اكتتاب عام بقيمة 721 مليون دولار بالاسعار الحالية.

وأضافت أن من المتوقع أن يتم إدراج الاسهم في 13 تشرين الاول/اكتوبر.

وقال جيرهارد هامتنر مدير ماك كابيتال إن الشركة هي أول شركة صينية تدرج في الشرق الاوسط كما أنها أول شركة مدرجة في بورصة نيويورك تدرج أسهمها إدراجا ثانويا في الشرق الاوسط.

ليمتلس الاماراتية تبني منتجعا بجزيرة صناعية قبالة دبي

■ دبي-رويترز: قالت شركة ليمتلس للتطوير العقاري التابعة لمجموعة دبي العالمية امس الاثنين إنها ستبني منتجعا فاخرا على مساحة 10.5 هكتار بتكلفة تصل الى 25.95 مليون دولار على جزيرة صناعية قبالة دبي.

وقالت الشركة في بيان إن بناء منتجع جزيرة العالم الذي يضم 53 فيلا وفندقا هو الأول من بين سلسلة فنادق فاخرة سيبدأ قرب نهاية عام 2008 وينتهي في 2010.

وسيكون المنتجع هو العاشر للشركة التي تملك مشروعات في الاردن والسعودية وروسيا والهند وماليزيا وفيتنام.

مجموعة دبي تتطلع لاسواق الذهب بالاستحواذ على حصة بشركة استرالية

■ دبي-رويترز: قالت مجموعة دبي المملوكة لحاكم امارة دبي امس الاثنين إنها اشترت حصة تبلغ 18 في المئة في شركة سيتي غولد كوربوريشن الاسترالية للتعدين للاستفادة من ارتفاع أسعار الذهب.

وقالت المجموعة في بيان نشر على سوق دبي المالي العالمي إن الصفقة التي استكملتها مجموعة دبي فنتشرز تبلغ قيمتها نحو 35 مليون دولار استرالي (28.27 مليون دولار أمريكي).

وأدرجت سيتي غولد أسهمها إدراجا ثانويا في سوق دبي المالي العالمي.

وقال عبد الحكيم كامكار الرئيس التنفيذي للمجموعة إن الذهب مثل النفط مازال يلعب دورا مهما في الاقتصاد العالمي كركيزة أساسية لقطاع الخدمات المالية وسلعة رئيسية من سلع الملاذ الامن.

وارتفع الذهب يوم الخميس الماضي إلى أعلى مستوى منذ ستة أسابيع متجاوزا 900 دولار للاوقية (الاونصة) بفعل المخاوف من استمرار الازمة المالية كما استفاد الذهب من موجة من العزوف عن المخاطرة بعد انهيار بنك الاستثمار الامريكي ليمان براذرز.

وسجل الذهب مستواه القياسي 1030.80 دولار في اذار/مارس الماضي.

وقالت مجموعة دبي إنها تعتزم مساعدة سيتي جولد في زيادة الانتاج إلى 250 ألف أوقية سنويا بحلول عام 2011 لكنها لم توضح حجم الانتاج الحالي.

وتبلغ قيمة احتياطيات الشركة في مناجمها نحو عشرة ملايين أوقية.

الدولار يساوي 1.238 دولار استرالي.

المركزي الاماراتي يتيح 13.6 مليار دولار تسهيلات ائتمانية لتخفيف التوترات بالقطاع المصرفي الذي يعاني من نقص السيولة

ابو ظبي

من ستانلي كارفالو وداليا مرزبان:

قال مصرف الامارات المركزي امس الاثنين إنه سيتيح تسهيل اقراض مصرفيا استثنائيا بقيمة 50 مليار درهم (13.6 مليار دولار) لتخفيف التوترات في القطاع المصرفي الذي يعاني من نقص السيولة.

وأعلن البنك عن هذا التسهيل بعد أن كاد الاقتراض فيما بين البنوك يتوقف وهو اجراء مماثل لاجراءات اتخذتها بنوك مركزية كبرى منها مجلس الاحتياطي الاتحادي الأمريكي والبنك المركزي الأوروبي.

وقال جيسون جوف رئيس المبيعات في بنك الامارات دبي الوطني «الكل يحتاج لاموال. هناك نقص هائل. هذه الاموال ستساعد. من المؤكد أن هناك حاجة لها».

وكانت اقتصادات دول الخليج العربية قد نمت باطراد مدعومة بارتفاع أسعار النفط على مدى خمس سنوات مما اثار موجة ازدهار عقاري وأدى إلى تأسيس أكبر صناديق استثمار سيادية في العالم والتي وفرت السيولة طوال عام شهد أزمة ائتمان عالمية.

لكن الخبراء يقولون إن الطلب القوي على الاقراض والتوترات بسبب أزمة الائتمان قلصا التعاملات فيما بين البنوك في الإمارات فارتفعت الفائدة على الاقراض في ثلاثة اشهر بمقدار 170 نقطة اساس (1.7 نقطة مئوية) منذ أوائل حزيران/يونيو إلى 3.16 بالمئة امس الإثنين.

وتواجه بنوك الامارات نقصا في السيولة كذلك منذ قالت دولة الامارات في نيسان/ابريل إنها ستبقي على ربط الدرهم بالدولار في خطوة أخمدت مراهنات السوق على رفع قيمة العملة لمكافحة التضخم.

وقال جياس جوكنت رئيس البحوث في بنك أبوظبي الوطني «في العامين الماضيين كان نمو القروض اسرع من نمو الودائع وما حدث اساسا هو ان الطلب كان أكبر بين الشركات والبنوك على التمويل الخارجي». وأضاف «وقل ذلك بسبب الاضطرابات العالمية والمشروعات ضخمة بحيث ان اي نقص في مصادر التمويل من شأنه احداث مشكلة».

وقال مصرفيون إن البنوك لم تطلع بعد بشأن نوع التسهيل الذي سيطرحه البنك المركزي. وقال مالكوم دسوزا رئيس رابطة الاسواق المالية بالامارات ورئيس الخزانة في بنك رأس الخيمة الوطني إن المصرف المركزي قد يطرح اتفاقية لاعادة شراء السندات التي تملكها البنوك في مقابل الأموال. واضاف إن المصرف قد يدرس ايضا خفض الاحتياطي الالزامي للبنوك على الودائع تحت الطلب من مستواه الحالي عند 14 بالمئة.

وقال البنك المركزي إن مجلس إدارته درس الموارد الاضافية المتاحة لتوفير المزيد من الدعم لعمليات البنوك في الإمارات إذا تطلب الأمر».

وتصاعدت التوترات في العديد من الدول الخليجية الأخرى كذلك فدعا المصرفيون والخبراء البنوك المركزية لاتخاذ إجراءات.

وقال جون سفاكياناكيس كبير الاقتصاديين في بنك ساب وحدة اتش.اس.بي.سي السعودية «لدينا أزمة الائتمان الخاصة بنا هنا». وأضاف «مع انتهاء الحديث عن رفع قيم العملات سحبت البنوك أموالها وأصبحت قاعدة الودائع محدودة والطلب على القروض كبير وهناك قيود على الاموال التي يمكن انفاقها بسبب التضخم ونحن في وقت نشهد فيه اسعار فائدة سالبة».

وقال مسؤول خزانة في بنك سعودي طلب عدم نشر اسمه إن مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) يتعين عليها بحث اتخاذ اجراء مماثل.

وأضاف «جهودها لتهدئة التضخم كادت توقف التمويل لبعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم. لكننا نعلم انهم قد يبالغون في التحفظ والبطء».

وقال مصرفيون في الكويت انه لا أحاديث تدور هناك عن اي خطوة من جانب البنك المركزي لضخ المزيد من السيولة في القطاع المصرفي على الرغم من مناشدات من جانب اتحاد البنوك الكويتة.

وقال مصرفي من بنك كويتي «البنوك ترى ان هناك حاجة لمزيد من السيولة بما ان اسعار الفائدة في التعاملات فيما بين البنوك مرتفعة للغاية». وأضاف ان زيادة رأسمال شركة الاتصالات المتنقلة (زين) بمقدار 4.5 مليار دولار سحبت السيولة من السوق.

ونقلت صحيفة (الشبيبة) العمانية امس الاثنين عن البنك المركزي العماني بعد اجتماع لمجلس إدارته قوله إن السيولة كافية لتلبية الطلب من القطاعات المختلفة.

الدولار يساوي 3.672 درهم اماراتي.

بنك انفستكورب البحريني يقيم صندوقا استثماريا برأسمال مليار دولار لشراء ديون ورهون عقارية امريكية

■ دبي-رويترز: قال بنك الاستثمار البحريني انفستكورب امس الاثنين انه اقام صندوقا برأسمال مليار دولار للاستفادة من الاضطرابات في اسواق الائتمان الأمريكية عن طريق شراء الديون.

وقال البنك في بيان إن صندوق الائتمان العقاري انفستكورب الذي ساهم فيه صندوق سيادي لم يذكر اسمه بمبلغ مليون دولار سيقوم بشراء قروض كاملة واوراق مالية مدعومة بضمانات رهون عقارية في الولايات المتحدة.

ويهدف الصندوق إلى جمع رأسمال اجمالي يتراوح بين ملياري وثلاثة مليارات دولار.

وقال مازن الخطيب العضو المنتدب في انفستكورب «نحن نعتقد ان هناك فرصا كبيرة لتحقيق عائدات مربحة من خلال اسواق الاقراض العقاري في الولايات المتحدة».

وقال متحدث لرويترز في ايار/مايو الماضي إن إدارة الصندوق ستضم جون بولسون خبير التعاملات في الاسواق الاجنبية للاستفادة من فروق الأسعار والذي كسب مليارات العام الماضي بالمراهنة ضد سوق الاسكان الأمريكي.

وزاد صندوق التحوط الذي يديره بولسون إلى اربعة أمثال حجمه العام الماضي بعد أزمة الائتمان فكسب 3.7 مليار دولار متجاوزا جورج سوروس الخبير في هذا المجال.

وانفستكورب المسجل في البحرين ولندن والذي يملك مكاتب في نيويورك متخصص في استثمار الثروات العربية خارج المنطقة وبلغت الأصول التي يديرها ما يزيد على 17 مليار دولار حتى 30 حزيران/يونيو.

مجموعة السبع ترحب لكن احدا لن يتبع خطى واشنطن

■ واشنطن – رويترز: رحبت دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى امس الاثنين بخطة أمريكية قيمتها 700 مليار دولار لانقاذ الأسواق وقالت انها مستعدة لتكثيف التعاون الدولي لحماية القطاع المالي والمصرفي العالمي.

لكن بعد يوم من قول وزير الخزانة الأمريكي هنري بولسون انه يحث بشدة دولا أخرى على وضع خطط لانقاذ الأسواق لم تظهر بوادر تذكر على أن حكومات مجموعة السبع مستعدة لاتباع خطى واشنطن في ذلك.

وقال الوزراء والمحافظون في بيان نشرته وزارة الخزانة الامريكية امس إنهم عقدوا مؤتمرا بالهاتف لبحث الوضع في أسواق المال العالمية ورحبوا بالاجراءات الامريكية (الاستثنائية) لمعالجة الأزمة.

وقال البيان «نحن نتعهد بتعزيز التعاون الدولي ومعالجة التحديات المستمرة في الاقتصاد العالمي وأسواق العالم والحفاظ على تعاون وثيق بين وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزي والهيئات التنظيمية». وأضاف البيان «نحن مستعدون لاتخاذ أي اجراءات قد تكون ضرورية سواء على المستوى الفردي أو الجماعي لضمان استقرار النظام المالي الدولي».

وقال البيان إن الوزراء رحبوا «بالاجراءات الاستثنائية» التي اتخذتها واشنطن للتخلص من الأصول غير القابلة للتسييل التي اضرت بقوائم حسابات البنوك والهبت الأزمة المالية التي تعتبر على نطاق واسع أسوأ أزمة منذ ثلاثينات القرن الماضي.

لكن لم يكن هناك اقبال يذكر على محاكاة ما قام به بولسون من شراء الديون الخطرة المرتبطة بالرهون العقارية عالية المخاطر من الشركات المالية.

وأوضح الاتحاد الأوروبي كذلك انه لن يشارك في خطة انقاذ. وقال مفوض الشؤون النقدية بالاتحاد الأوروبي يواكيم المونيا في مؤتمر في سلوفاكيا انه يتعين ان تقرر الحكومات كل على حدة. وقال «الأمر يرجع لها (الحكومات) فيما إذا كانت ستتبع هذه المبادرة».

وحرصت الدول الغربية على ان تنأى بنفسها عما حدث في الولايات المتحدة. وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية للصحفيين «الحكومة ترى ان الاجراءات التي اتخذت في الولايات المتحدة غير ضرورية في المانيا». وقالت كريستين لاغارد وزيرة الاقتصاد الفرنسية إن البنوك في فرنسا أكثر توازنا منها في الولايات المتحدة.

الانظار تتركز على واشنطن لمعرفة تفاصيل وطريقة تطبيق وفرص نجاح خطة مكلفة جدا لانقاذ القطاع المالي الامريكي

واشنطن – وكالات الانباء

لندن – «القدس العربي»:

تتركز انظار المصارف والاسواق المالية في العالم على واشنطن حيث ستحاول ادارة بوش والكونغرس في الايام المقبلة الاتفاق على خطة بقيمة 700 مليار دولار لانقاذ النظام المالي الاميركي.

والاعلان عن هذه الخطة التي لا يزال يتوجب تحديد تفاصيلها اثار ارتفاعا كبيرا تاريخيا للبورصات في العالم يوم الجمعة الماضي، لكن عدم التيقن بل وبعض الشكوك فيما اذا كانت كافية للحيلولة دون مزيد من التراجع ادى الى تراجع البورصات الاوروبية رغم ان نظيراتها الآسيويات سجلت ارتفاعات متباينة.

وشهدت الأسهم الأوروبية تراجعا حادا امس حيث بلغت خسائرها 1.9 في المئة بعد صعودها القياسي في الجلسة. وخسر مؤشر يوروفرست 300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 1.9 في المئة ليغلق عند 1128.58 نقطة وذلك عقب صعوده القياسي أكثر من ثمانية بالمئة يوم الجمعة.

وألحقت البنوك أكبر الخسائر بنقاط المؤشر يقودها اتش.اس.بي.سي الذي تراجع خمسة بالمئة وسوسيتيه جنرال الذي فقد أربعة بالمئة.

وتصدرت أسهم هولسيم الخسائر في أوروبا بتراجعها 18 في المئة بعدما اشترت شركة الأسمنت الروسية يوروسمنت حصة 6.5 في المئة لكنها قالت إنها لا تعتزم عرض شراء المجموعة السويسرية.

و تراجع مؤشر فايننشال تايمز 100 في بورصة لندن 1.3 في المئة بينما هبط مؤشر داكس لأسهم الشركات الألمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 1.2 في المئة. وانخفض مؤشر كاك 40 في بورصة باريس 2.2 في المئة.

اما البورصة الامريكية فقد فتحت على هبوط بتأثير حالة عدم التيقن.

وتحولت الازمة المالية سريعا الى موضوع سياسي في الولايات المتحدة مع بدء محادثات بين الحكومة الجمهورية والكونغرس الذي يهيمن عليه الديموقراطيون في نهاية الاسبوع الحالي.

وفي اوج الحملة الانتخابية، سيكون على الجمهوريين والديموقراطيين التوصل سريعا الى اتفاق لاعتماد خطة وزير الخزانة هنري بولسون فيما ظهرت من الان اختلافات في وجهات النظر.

ويرغب الديموقراطيون في الا تنحصر الخطة في القطاع المصرفي وانما ان تساهم في انقاذ المتضررين من ازمة القروض العقارية. كما يريدون ان تشمل الخطة اجراءات انعاش اقتصادي كانوا اقترحوها، لكن الرئيس الاميركي جورج بوش رفض ذلك.

ويفضل الجمهوريون خطة تركز على القطاع المالي. وقال جو بوهنر زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس النواب «علينا اعتماد خطة بسيطة ونظيفة».

وتنص خطة الانقاذ على الافراج عن اموال عامة لمساعدة المصارف على التخلص من الديون المشكوك فيها التي اثرت سلبا على اداء المصارف ووضع النظام المالي.

وقسم كبير من هذه الديون يأتي من القروض العقارية التي منحت لاشخاص غير قادرين على تسديدها. والحجم الكبير لهذه الخطة قد يؤدي الى التاثير على مالية الدولة الاميركية. وبدا وزير الخزانة الامريكي هنري بولسون متحفظا ازاء الكلفة الاجمالية للخطة قائلا يوم الاحد «اذا كان سقفها 700 مليار دولار، هذا لا يعني اننا سنذهب الى هذا الحد ولا ان نتوقف عند هذا الحد والا نطلب المزيد اذا لزم الامر» كما اكد ان الاصول المشكوك فيها ستباع بعد ذلك. واضاف «لا يمكنني القول ما ستكون كلفة العملية (...) الكلفة النهائية ستحدد عبر السرعة التي يستقر فيها الاقتصاد وعبر ما يحصل في اسواق العقارات».

ودعا بولسون الحكومات الاخرى الى اتخاذ اجراءات من هذا النوع. وقال «اود ان اطلب من زملائنا في كافة انحاء العالم ان يضعوا برامج مماثلة لمصارفهم ومؤسساتهم المالية حين يكون الوقت مناسبا».

وعقد وزراء مالية وحكام المصارف المركزية لدول مجموعة السبع (كندا، اليابان، فرنسا، المانيا، ايطاليا، بريطانيا والولايات المتحدة) اجتماعا تشاوريا عبر دائرة هاتفية امس حول هذا الموضوع ورحبوا بالخطة الامريكية وابدوا استعدادا للتنسيق والتعاون. لكن باستثناء الولايات المتحدة، فان رد فعل السلطات انحصر حتى الان بضخ سيولة اضافية من قبل المصارف المركزية ومنع مؤقت لبيع اسهم شركات مالية.

من جهته اتصل الرئيس الاميركي بنظيره الصيني هو جينتاو الذي «لفت الى الاجراءات المهمة التي اتخذتها الولايات المتحدة لاعادة الاستقرار الى اسواقها المالية» بحسب وكالة انباء الصين الجديدة. وقال «نامل في ان تتبعها نتائج بسرعة».

وبعد اسبوع على اعلان افلاس مصرف ليمان براذرز وشراء ميريل لينش، اعلن الاحتياطي الفدرالي الاميركي ليل الاحد/الاثنين تغيير وضع اخر اكبر مصرفي اعمال (استثمار) اميركيين وهما مورغان ستانلي وغولدمان ساكس اللذين سيخضعان من الان وصاعدا لمراقبة اكثر تشددا.

وقد بدد انهيار بنك ليمان براذرز الاسبوع الماضي ثقة المستثمرين وهدد بتدمير النظام المالي العالمي مما الحق ضربة قوية بأسواق الأسهم في شتى أنحاء العالم قبل أن تبث خطة الانقاذ بعض الارتياح يوم الجمعة حيث تحسنت قيمة الاسهم حول العالم نحو 1.5 تريليون دولار.

وستمنح أكبر خطة انقاذ مصرفي على الاطلاق سلطات كاسحة للخزانة الامريكية لشراء الديون المعدومة المتصلة بالرهن العقاري من المؤسسات المالية بما فيها الفروع الامريكية لبنوك أجنبية.

وحتى بعد ظهور وزير الخزانة بولسون في أربعة برامج تلفزيونية لعرض خطة الانقاذ العاجلة فلا يزال هناك سؤالان رئيسيان بلا اجابة وهما.. ما الثمن الذي ستدفعه الولايات المتحدة مقابل هذه الديون المعدومة ومتى ستبدأ في شرائها.

وعرض بولسون خطة التدخل في السوق كأهون الشرين مجادلا بأن عواقب التقاعس عن العمل ستكون وخيمة بشدة.

وقال لبرنامج «قابل الصحافة» على شبكة تلفزيون ايه.بي.سي «هذا ليس أمر نود عمله وإنما أمر لا بد من عمله».

ولتغطية التكلفة طلبت الخزانة من الكونغرس رفع الحد الاقصى للدين الحكومي الى 11.3 تريليون دولار من 10.6 تريليون.

وتأتي خطة الانقاذ بمستواها البالغ 700 مليار دولار بالاضافة الى خطوات أخرى اخذتها بالفعل السلطات الامريكية وترفع الاجمالي المخصص لمكافحة الأزمة الى 1.8 تريليون دولار.

هبوط الدولار وسط محاولات استيعاب مغزى وتداعيات خطة الانقاذ الامريكية

■ لندن-رويترز: انخفض الدولار الامريكي أكثر من واحد في المئة مقابل الين الياباني امس الاثنين إذ سعى المتشككون لاستيعاب مغزى خطة الانقاذ الامريكية التي تبلغ قيمتها 700 مليار دولار والتي تهدف إلى معالجة أسوأ أزمة ائتمانية منذ الكساد العظيم.

وتتيح هذه الخطة التي تنتظر موافقة الكونغرس عليها سلطات كاسحة للخزانة الامريكية لشراء الديون المتعثرة المرتبطة بالرهون العقارية من المؤسسات المالية بما في ذلك الفروع الامريكية للبنوك الاجنبية.

وقد وعد الزعماء الديمقراطيون في الكونغرس بتحرك عاجل ويبذل الاعضاء جهودا كبيرة لاستكمال الاجراءات بنهاية الاسبوع خشية أن يؤدي التأخير إلى تدهور الاوضاع.

ورغم أن الخطة ساعدت في تهدئة الاسواق وتخفيف التوترات بعض الشيء فمازالت أسئلة كثيرة حول أثرها على الموازين المالية الامريكية بلا إجابة.

وقال محللون ومتعاملون إن الخطة الحكومية الامريكية ساعدت في استعادة قدر من الثقة للاسواق. لكنهم قالوا أيضا إن الاسواق مازالت غير مستقرة لان من يعتقدون أن الخطة ستحل كل مشاكل النظام المالي يمثلون عددا محدودا.

وقال هيديكي اميكورا نائب المدير العام لقسم الصرف الاجنبي لدى نومورا تراست أند بانكنغ «المستثمرون يتساءلون عما إذا كانت الاجراءات الحكومية الامريكية تبشر بمستقبل وردي أم أنها ليست أكثر من تدابير لحل مشاكل قصيرة الاجل».

وفي معاملات قبل ظهر امس انخفض الدولار 1.1 في المئة عن اليوم السابق إلى 106.18 ين. وكان الدولار ارتفع في أواخر الاسبوع الماضي الى 108.04 دولار مسجلا أعلى مستوى منذ ست نحو اسبوعين.

وارتفع اليورو الاوروبي 0.9 في المئة إلى أعلى مستوى منذ ثلاثة أسابيع عند 1.4625 دولار لكنه انخفض أمام العملة اليابانية نحو 0.3 في المئة إلى 154.96 ين.

واستفاد الجنيه الاسترليني من الاقبال على بيع الدولار وسجل أعلى مستوى منذ أكثر من ثلاثة أسابيع عند 1.8473 دولار.

كما تراجع الدولار اثنين بالمئة مقابل الفرنك السويسري ليصل إلى أدنى مستوى في ستة أسابيع.

وهبط الدولار إلى 1.0822 فرنك سويسري وهو بحسب خدمة رويترز ديلينغ أدنى مستوى منذ 11 آب/أغسطس. وسجل في أحدث معاملاته 1.0830 فرنك.

وقال ماثيو ستراوس كبير محللي العملة لدى ار.بي.سي كابيتال ماركتس في تورونتو «الأسواق قلقة بشأن تمويل حزمة الانقاذ والتداعيات على صافي مديونية الحكومة الأمريكية .. ومن ثم فإن هذه المخاوف بشأن مستقبل الاقتصاد الأمريكي تلحق اضرارا بالدولار».

مصرفا غولدمان ساكس ومورغان ستانلي الاستثماريان يحتميان بالمركزي الأمريكي ويتحولان لشركتين قابضتين تخضعان لضوابطه

واشنطن

من كيفن دروبوغ ومارك فيلسنتال:

لاذ مصرفا غولدمان ساكس ومورغان ستانلي الاستثماريان بأحضان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) للاحتماء من عاصفة مالية أجهزت على البنوك المنافسة.

ويعني تهافت بنك غولدمان ساكس ومورغان ستانلي للحصول على موافقة السلطات ليصبحا شركتين مصرفيتين قابضتين تخضعان لضوابط البنك المركزي فعليا القضاء على نموذج العمل المصرفي الاستثماري الذي هيمن على وول ستريت طوال أكثر من 20 عاما.

وتمثل هذه الخطوة أحدث محاولة لاعادة الهدوء الى الأسواق المضطربة وتأتي عقب محادثات محمومة بين ادارة الرئيس جورج بوش والكونغرس بشأن صفقة انقاذ قيمتها 700 مليار دولار للحيلولة دون سقوط الاقتصاد في براثن كساد حاد بسبب الأزمة.

وتتيح هذه الخطوة لكل من غولدمان ومورغان ستانلي أخذ ودائع والحصول على تمويل بشكل أكثر يسرا كما تمنحهما مزيدا من المرونة لشراء بنوك تجزئة. وجاء هذا التحول بمبادرة من غولدمان ومورغان ستانلي وهما المصرفان الوحيدان اللذان لا يزالان قائمين بين البنوك الاستثمارية الامريكية المستقلة عقب انهيار بنك ليمان براذرز وشراء بنك باركليز البريطاني لبنك ميريل لينش الاسبوع الماضي.

وقال هينو رولاند المحلل في فرانكفورت فاينانز «نحتاج لرؤية مزيد من التفاصيل عن خطة الانقاذ. ما لا نعرفه هو الثمن الذي ستدفعه السلطات الامريكية مقابل الأصول المنهارة. سيحدد هذا أداء القطاع المصرفي».

وتراجعت أسهم غولدمان ومورغان ستانلي في فرانكفورت نحو ستة بالمئة.

وجاءت خطة الانقاذ بعد أن دفع المستثمرون وقد أصابهم الذعر بنك ليمان براذرز الى اشهار افلاسه واضطروا بنك ميريل لينش الى الارتماء في احضان بانك اوف امريكا كورب.

كما أدت الأزمة الى تأميم شركة التأمين العملاقة امريكا انترناشيونال جروب (ايه.آي.جي).

ومع انهيار بنك بير ستيرنز في وقت سابق من هذا العام يصبح غولدمان ومورغان ستانلي آخر الناجين من البنوك الاستثمارية الخمسة الكبرى التي شكلت 20 عاما من تاريخ وول ستريت. ويعني هذا التحول أن المؤسسات التي كانت تتحرك بحرية مطلقة في السابق ستخضع الآن لقواعد وقيود صارمة من البنك المركزي من بينها شروط مشددة لمتطلبات رأس المال.

ومن شأن هذا أن يحد من قدرة البنكين على استغلال جبال الأموال المقترضة في تمويل عمليات تداول لحسابه وهو ما سيقلل بالتالي من فرص تحقيق الأرباح العملاقة التي كانا يحققانها الى أن بدأت أزمة الائتمان تعصف بالسوق المحلية هذا العام.

وبموجب الترتيب الأخير تصبح الجهة التنظيمية الأولى المختصة بالاشراف على الشركتين الأم هي مجلس الاحتياطي وليس لجنة الأوراق المالية وأسواق الصرف ولكن اللجنة ستواصل تنظيم أنشطة هذين البنكين في مجال الأوراق المالية الأمريكية.

وفي مقابل تعزيز عملية الرقابة عليهما يصبح بوسع بنك غولدمان ومورغان ستانلي الحصول من البنك المركزي على قروض طويلة الأجل بخصم دون ضمان فيما يعرف باسم «نافذة الخصم» كما يمكنهما الحصول على ودائع مصرفية تتمتع بتأمين مؤسسة تأمين الودائع الاتحادية.

وقال تشيب ماكدونالد الشريك في شركة جونز داي القانونية «هذا يخلق شعورا بقدر أكبر من الأمان والاشراف».

من ناحية اخرى قال شخص مطلع إن مورغان ستانلي أصبح الآن أقل اهتماما بالاندماج مع مجموعة واتشوفيا كورب المصرفية وإن كانت المحادثات مستمرة مع أطراف اخرى.

الازمة المالية تخيم على اجتماع للامم المتحدة مخصص لمناقشة مكافحة الفقر في الدول النامية

الامم المتحدة – من ليسلي روتون:

يناقش رؤساء الدول وقادة القطاع الخاص ووكالات التنمية هذا الاسبوع الحملة العالمية لمكافحة الفقر حيث تهدد حالة الاضطراب في الاسواق العالمية وارتفاع اسعار الطعام احتمالات تحقيق تقدم على هذه الجبهة.

والاجتماع الذي عقد امس الاثنين في نيويورك هو نقطة فاصلة في منتصف الطريق منذ ان وقع زعماء العالم عام 2000 أهداف التنمية في الالفية الجديدة ومن بينها خفض الفقر والجوع الى النصف بحلول عام 2015

واختار بان جي مون الامين العام للامم المتحدة تلك الاهداف لتكون الموضوع الرئيسي في اجتماعات الجمعية العامة لهذا العام التي يحضرها زعماء الدول الاعضاء في المنظمة الدولية وعددها 192 دولة.

وبدأ الحدث امس ببحث احتياجات التنمية في أفريقيا حيث مازال الفقر منتشرا لكن النمو الاقتصادي السريع يفتح فرصا استثمارية جديدة. وبعد غد الخميس يرأس بان اجتماعا لتقييم التقدم الاجمالي الذي تحقق في الوصول الى هذه الاهداف.

وقال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون من خلال متحدث «من غير المقبول تماما انه في عام 2008 ونحن لدينا المعرفة والموارد لمحو الفقر من وجه البسيطة ان نجد عددا كبيرا من الاطفال مازالوا يموتون من أمراض يمكن الوقاية منها كما تفوت الملايين فرصة الذهاب الى المدرسة».

ووصف براون اجتماع نيويورك بانه «فرصة حيوية لاعادة العالم الى المسار في الحملة ضد الفقر والجهل والمرض وبداية لتحالف قوى فريد... الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والايمان». ويشهد هذا العام جهودا كبيرة من القطاع الخاص الذي يضم مؤسسات خيرية خاصة لدعم الحملة ضد الفقر والالتزام بتقديم مليارات الدولارات لمكافحة الملاريا ودعم التعليم والصحة والمشروعات الغذائية. وفي اطار تحالف القوى الجديد هذا ضد الفقر والجهل والمرض تلعب دول مانحة جديدة مثل الهند والصين والبرازيل والدول العربية دورا جديدا.

لكن هناك مخاوف من ان تؤثر الازمة التي تهز وول ستريت والاسواق العالمية على التقدم في مكافحة الفقر والمرض خاصة اذا تراجعت دول مانحة رئيسية مثل الولايات المتحدة عن وعود مساعدة الدول الفقيرة التي تكابد بالفعل من ارتفاع اسعار الطاقة والغذاء.

وحذر البنك الدولي من ان 100 مليون نسمة قد تغوص أكثر في الفقر ما لم يكن هناك رد فعل عالمي لمعالجة أرتفاع اسعار الطعام والنفط.

وحين وضعت أهداف التنمية في الالفية الجديدة عام 2000 كان سعر برميل النفط عشرة دولارات تقريبا وهو اليوم يزيد على 100 دولار.

نوموراليابانية تشتري عمليات بنك ليمان الامريكي المنهار في اسيا

■ طوكيو/هونغ كونغ ـ رويترز: قال مصدر مطلع على الصفقة امس الاثنين إن شركة نومورا القابضة اليابانية ستشتري عمليات ليمان براذرز في اسيا إذ فاق عرضها عروض من بنوك أخرى تسعى لشراء أصول البنك الذي أشهر افلاسه.

ولم يذكر المصدر قيمة الصفقة ولم يذكر ما إذا كانت وحدات معينة تابعة لليمان قد تم استبعادها.

وتقدمت نومورا وبنك باركليز البريطاني بعروض كذلك لشراء أجزاء من أعمال ليمان في أوروبا في حين يسعى الحراس القضائيون لإنقاذ الممكن انقاذه من الوظائف والوحدات من حطام ما كان منذ وقت قريب رابع أكبر بنك في وول ستريت.

وقال شخص مقرب من الصفقة إن باركليز مهتم بشراء وحدات التعامل في الاسهم التابعة لليمان في أوروبا. وقد يشمل ذلك نحو الف أو 1500 مصرفي وموظف فني أغلبهم في لندن من بين قوة عمل ليمان في أوروبا البالغ حجمها نحو ستة آلاف عامل.

وقال مصدران ان نومورا عرضت كذلك شراء وحدات أوروبية.

وطلب ليمان الأسبوع الماضي اشهار افلاسه لحمايته من الدائنين بعد انهياره بسبب رهون عقارية عالية المخاطر. وابرم باركليز صفقة قيمتها 1.75 مليار دولار لإنقاذ وحدته الاستثمارية في الولايات المتحدة واشار إلى انه قد يفعل الشيء نفسه في وحدات أخرى.

ونومورا هي أول شركة أوراق مالية يابانية تفتح 81 مكتبا بالخارج قبل عام. ويعمل بها 81 الف موظف في 30 دولة. وصفقتها في اسيا واهتمامها بشراء وحدات ليمان في اوروبا تهدف إلى تحقيق أهدافها فيما يتعلق بتوسعة نشاطها في مجال العمل المصرفي الاستثماري.

وقال واتارو كاساتاني المحلل المالي البارز في ميجي درسدنر لإدارة الأصول «المركز العالمي لأعمال نومورا في هذا المجال هو لندن وليس نيويورك، لذلك فإن عرض شراء اصول ليمان الأوروبية يكون منطقيا». وأضاف «كما ان أصول ليمان في اسيا قد تضيف قيمة لما تقوم به نومورا في اسيا».

ونومورا هي أكبر وكيل اكتتاب في إصدارات الأسهم في اليابان وتتصدر عمليات الاستشارات في الاندماجات والاستحواذات. لكنها تأتي بعد المرتبة العشرين في استشارات الاندماجات في اسيا وأوروبا، في حين ان ليمان براذرز كان يحتل المرتبة التاسعة في اسيا والسابعة في أوروبا في هذا المجال.

وقالت مصادر ان بنكي ستاندارد تشارترد وباركليز ابديا اهتماما كذلك بأصول ليمان في اسيا. وقال مصدر آخر ان سامسونغ للأوراق المالية كانت تتطلع كذلك لأصول ليمان في اسيا.

وكان يعمل في بنك ليمان نحو ثلاثة آلاف عامل في اسيا في عشرة مكاتب ونحو 1300 في طوكيو و800 في هونغ كونغ.

وكان ليمان يحتل المرتبة الثانية بعد جيه.بي مورغان في استشارات الاندماجات والاستحواذات في اسيا باستثناء اليابان فقدم المشورة في 15 صفقة بلغت قيمتها الاجمالية 32 مليار دولار حسب بيانات طومسون رويترز.

وارتفعت أسهم نومورا ثمانية بالمئة في طوكيو امس الإثنين.

الأسهم المصرية تعود للانخفاض

■ القاهرة-رويترز: هبطت المؤشرات الرئيسية للأسهم المصرية امس الاثنين بعد يوم من تسجيل أكبر ارتفاع لها في يوم واحد منذ 18 شهرا إذ هيمنت عمليات البيع لجني الأرباح على السوق وأضرت الاضطرابات العالمية ببنوك الاستثمار بقيادة المجموعة المالية القابضة-هيرميس.

واغلق مؤشر كيس30 القياسي على انخفاض 1.96 مسجلا 7353.64 نقطة بعد أن ارتفع أمس 6.15 بالمئة.

وأغلق مؤشر هيرميس على انخفاض 0.99 بالمئة إلى 655.39 نقطة في حين نزل مؤشر التجاري الدولي الأوسع نطاقا 0.94 بالمئة إلى 375.32 نقطة.

وقال عيسى فتحي العضو المنتدب في المجموعة الاستراتيجية لتداول الأوراق المالية «المستثمرون يجنون الأرباح بعد ارتفاعات الأحد». وأضاف أن خطف سياح على الحدود المصرية السودانية والذي اعلن قبل نصف ساعة من إغلاق التعاملات لم يكن له أثر على السوق.

وقال محمد رضوان من الفرعونية للأوراق المالية إن المستثمرين اشتروا قدر استطاعتهم أمس مما أدى إلى ضعف احجام التداول امس. وبلغت قيمة التداول 761 مليون جنيه مصري (138.9 مليون دولار).

وهبط سهم المجموعة المالية القابضة – هيرميس 7.17 بالمئة ليغلق على 36 جنيها بعد تحول بنكا غولدمان ساكس ومورغان ستانلي الامريكيين إلى شركات مصرفية قابضة للنجاة من الاضطرابات المالية التي دمرت منافسين لهما.

وقال رضوان «المجموعة المالية القابضة – هيرميس هي أكبر بنك استثمار في مصر وربما في المنطقة ورغم ان ذلك لا يمثل خطرا مباشرا عليه إلى ان الخطوة تظهر أن هذا المجال من العمل يتعرض لمشاكل».

وخسر بنك الاستثمار نعيم القابضة 2.56 بالمئة إلى 0.76 دولار.

وقال السماسرة إن اسهم اوراسكوم للانشاء والصناعة واوراسكوم تليكوم تأثرت بتراجع شهادات ايداعها المدرجة في لندن. وهبط سهم اوراسكوم للانشاء 2.52 بالمئة ليسجل 318.01 جنيها في حين هبط سهم اوراسكوم تليكوم 1.13 بالمئة إلى 42.95 جنيه.

بعد نهاية مباريات دور الثمانية بدوري ابطال أفريقيا: الأهلي المصري تصدر المجموعة رغم التعادل مع أسيك

رئيس الزمالك يرفض رحيل هولمان وتغييرات وشيكة بالجهاز الفني

القاهرة – «القدس العربي»

من محمد القاعود:

نجح الفريق الكروي الأول بالنادي الأهلي في الاحتفاظ بصدارة مجموعته في دور الثمانية بدوري ابطال أفريقيا على الرغم من تعادله مع ضيفه أسيك ميموزا 2/2 في المباراة التي جرت بينهما مساء اول امس الأحد أمس بالجولة الأخيرة من مباريات الدور ربع النهائي.

سجل للأهلي محمد أبوتريكة و محمود سمير بينما سجل للضيوف كوني كيز و مارتيه.

ورفع الأهلي رصيده إلى 12 نقطة على قمة المجموعة فيما ارتفع رصيد أسيك إلى خمس نقاط ليودع البطولة مع الزمالك.

ودفع مانويل جوزيه المدير الفني للأهلي بتشكيل جديد بعد أن فضل إراحة عدد من لاعبيه الأساسيين حيث أشرك أحمد عادل عبدالمنعم في حراسة المرمى وأمامه محمد سمير وأحمد السيد ورامي عادل وفي اليمين أحمد صديق واليسار جيلبرتو، وفي الوسط المعتز بالله إينو وأنيس بوجلبان، وأمامهما مثلث الهجوم محمد أبوتريكة وأحمد بلال وأسامة حسني.

من ناحية أخرى فجر الألماني راينر هولمان المدير الفني للفريق الكروي الأول بنادي الزمالك مفاجأة من العيار الثقيل بطلبه رسميا من ممدوح عباس رئيس النادي الرحيل وتسديد الشرط الجزائي في عقده والذي يبلغ 50 ألف يورو بعد أن تأكد من ان الظروف لن تكون مواتية لتقديم افضل ما لديه مع الفريق في ظل النقص العددي الكبير الذي خاض به الفريق مبارياته تحت قيادته في دور الثمانية من البطولة الأفريقية.

لكن ممدوح عباس رفض بشدة طلب المدير الفني ودعاه للالتزام بعقده حتى نهايته بنهاية الموسم الحالي، ومن المنتظر ان يجتمع عباس بهولمان عقب وصول الفريق من زيمبابوي اليوم لبحث أوجه القصور وعلاجها وتلبية احتياجات المدير الفني. وعلمت «القدس العربي» ان احمد عباس وكيل أعمال المدرب الألماني يبحث له منذ فترة غير قصيرة عن عرض تدريبي بأحد الأندية الخليجية بعد ان أبدى هولمان عدم رضاه عن العمل مع الفريق في ظل عدم توفير جميع احتياجاته من اللاعبين فضلا عن عدم رضاه عن اداء بعض افراد الجهاز الفني وعلى رأسهم طارق يحيى المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة.

وفرض خروج الزمالك من دوري ابطال افريقيا حالة من الاضطراب داخل القلعة البيضاء خاصة وأن الفرصة كانت مواتية امام الفريق للصعود للدور نصف النهائي حيث كان هدفا وحيدا كفيلا باستمرار الزمالك في المنافسة خاصة وان الأهلي لم يخسر أمام أسيك وتعادل معه في القاهرة. وينوي مجلس الادارة احداث تغييرات جذرية في صفوف الجهاز الفني في حالة استمرار هولمان مع الفريق ونجاح ممدوح عباس في اقناعه بعدم الرحيل عن النادي، ويبدو طارق يحيى القرب للرحيل.

وأجرى رئيس الزمالك اتصالا بأحمد رمزي المدرب العام السابق للزمالك وطلب منه العودة لنفس منصبه بالجهاز الفني وأبدى رمزي ترحيبا فوريا لكنه اشترط تحديد صلاحياته الفنية وأن يكون له دور مؤثر في اتخاذ القرارات المصيرية بشأن لاعبي الفريق خاصة وأن النية تتجه لدى ممدوح عباس لمنحه صلاحيات مدير الكرة.

وكان هولمان قد رفض تحمل مسؤولية خروج الفريق من دوري أبطال افريقيا ملقيا باللوم على لاعبيه في المقام الأول والظروف المعاكسة التي تعرض لها لدرجة انه سافر الى زيمبابوي بقائمة لم تتعد الـ17 لاعبا فقط، بخلاف مطالبته المستمرة تدعيم بعض المراكز أهمها وسط الملعب والظهيرين ورأس الحربة.

من ناحية أخرى تعود بعثة الفريق الى القاهرة فى السادسة والنصف من صباح اليوم الثلاثاء وسيواصل الفريق تدريباته دون راحة استعدادا لمباراة المصرية للاتصالات المؤجلة من الأسبوع الرابع بمسابقة الدوري العام.

وفور انتهاء مباراة الزمالك مع دينامو زهراري في ختام مباريات دور الثمانية بدوري ابطال افريقيا حرص احمد سليمان مدرب حراس المرمى بمنتخب مصر الوطني على اجراء اتصال هاتفي بعبد الواحد السيد حارس الزمالك مثنيا على أدائه الراقي طوال المباراة وانقاذه أكثر من هدف محقق ولو دخلت هذه الأهداف مرماه ما لامه أحد. سليمان أكد لعبدالواحد ان انضمامه للمنتخب خلال الفترة القادمة بات أمرا مؤكدا، وقد يكون حارس الزمالك هو الأساسي لمنتخب مصر خلال الفترة القادمة.

ولم تقتصر خسائر الزمالك من رحلته الى زيمبابوي على خروجه من دوري أبطال أفريقيا وطلب مديره الفني الاستقالة، بل تعدتها الى صفوف الفريق حيث جدد الحارس محمد عبد المنصف اثارته للازمات هدد بتصعيد الأمر في حالة عدم عودته للمشاركة في المباريات حيث يعتبر نفسه الحارس الأساسي للفريق.

ما زاد من سوء الحالة النفسية لعبد المنصف تأكده من استمرار استبعاده من صفوف المنتخب الوطني خلال الفترة القادمة بعد المستوى الرائع الذي ظهر عليه غريمه مؤخرا.

الاهلي المصري يتصدر مجموعته

جمهور تشلسي يهاجم حافلة فريق مانشستر يونايتد

■ لندن – اف ب: هاجمت مجموعة من جماهير تشلسي الحافلة التي كانت تقل فريق مانشستر يونايتد بعد مباراة الفريقين على ملعب «ستامفورد بريدج» في لندن والتي انتهت بالتعادل 1–1، ضمن المرحلة الخامسة من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

وهذه السنة الثانية على التوالي التي تحصل فيها احداث غير رياضية عقب نهاية المواجهة بين الفريقين، اذ لا تزال في الاذهان المشكلة التي وقعت بين لاعبي بطل انكلترا ورجال ضبط النظام في الملعب الموسم الماضي.

ولم تؤد احداث الامس الى اضرار كبيرة باستثناء تضرر بسيط في الحافلة جراء رمي احدهم زجاجة فارغة عليها.

واصدر تشلسي بيانا في وقت متأخر من مساء الاحد جاء فيه: «نحن قلقون من الانباء التي افادت بان اعتداء حصل ضد حافلة مانشستر يونايتد وهي في طريقها لمغادرة ملعبنا. لقد فتحنا تحقيقا في الحادث بالتعاون مع السلطات المحلية».

وتابع البيان: «اذا تبين ضلوع اي من مشجعينا في الحادث فان اجراءات ستتخذ بحقهم».

انترناسيونالي في الصدارة وميلانو يحقق فوزه الأول بالدوري الايطالي

■ ميلانو – رويترز: حقق ميلانو فوزه الأول في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم بعد تغلبه على لاتسيو 4–1 ليمنح صدارة المسابقة لجاره انترناسيونالي الذي فاز على مضيفه تورينو 3–1 ضمن منافسات الجولة الثالثة للمسابقة.

وفوز ميلانو هو الأول للفريق هذا الموسم بعد خسارته في الجولتين السابقتين أمام بولونيا وجنوة بينما تعد هذه الخسارة الأولى للاتسيو المتصدر السابق بعد فوزه في أول مباراتين.

وأحرز كلارينس سيدورف وجيانلوكا زامبروتا والكسندر باتو وكاكا رباعية ميلانو بواقع هدفين في كل شوط فيما سجل ماورو زاراتي هدف لاتسيو الوحيد.

ووضع ميلانو أول ثلاث نقاط في رصيده ليقفز إلى المركز الخامس عشر فيما توقفت انطلاقة لاتسيو وتجمد رصيده عند ست نقاط في المركز الثالث.

ووضع سيدورف فريقه ميلانو في المقدمة في الدقيقة الثامنة بعدما استغل خطأ دفاعيا للضيوف لكن زاراتي أدرك التعادل في الدقيقة 26 بعدما وجد نفسه وجها لوجه مع كريستيان ابياتي حارس مرمى أصحاب الأرض.

وأطلق زامبروتا كرة قوية من مسافة بعيدة في الدقيقة 36 محرزا الهدف الثاني لميلانو.

وأضاف البرازيلي باتو هدفا بعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني قبل أن يسجل مواطنه كاكا الهدف الرابع من تسديدة بعيدة المدى في الدقيقة 60.

وشهدت المباراة مشاركة البرازيلي رونالدينيو مع ميلانو في اخر 20 دقيقة من اللقاء وكاد أن يسجل هدفا في الوقت المحتسب بدل الضائع لكن كرته اصطدمت بالعارضة.

وبدأت بصمات المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو تظهر على انترناسيونالي في المباريات القليلة التي قاد فيها الفريق ليتمكن بطل ايطاليا من تحقيق الفوز على تورينو بثلاثة أهداف سجلها ماركو بيسانو لاعب تورينو في مرماه عن طريق الخطأ وما يكون من تسديدة قوية والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش في الدقائق 24 و26 و51 على الترتيب.

وسجل الفيس ابروسكاتو هدف تورينو الوحيد في الدقيقة 76. واصبح رصيد انترناسيونالي بعد الفوز سبع نقاط من ثلاث مباريات في المركز الأول فيما تجمد رصيد تورينو عند اربع نقاط.

ورفع يوفنتوس الذي يعاني من إصابة بعض لاعبيه رصيده إلى سبع نقاط متساويا مع انترناسيونالي بعد فوزه على مضيفه كالياري بهدف مقابل لا شيء سجله مهاجمه البرازيلي المولد اماوري في الدقيقة 39 ليبقى أصحاب الأرض في المركز الأخير دون رصيد من النقاط.

وقال كلاوديو رانييري مدرب يوفنتوس لمحطة سكاي التلفزيونية «اماوري صفقة ناجحة للفريق.. انه يلعب من أجل الفريق. أدى اللاعبون الذين شاركوا في المباراة بشكل جيد رغم أنهم لم يلعبوا معا كثيرا. إنهم لاعبون محترفون للغاية.»

لكن جيانلويجي بوفون حارس يوفنتوس انضم إلى قائمة المصابين بعد اصابته بكدمة في الفخذ وسيخضع لمزيد من الفحوص ونجح بديله اليكس مانينجر في انقاذ كرة خطيرة قرب نهاية المباراة.

وواصل البرتو جيلادرينو تألقه وسجل هدفا في الدقيقة 37 ليقود فيورنتينا للفوز 1– صفر على بولونيا ليحقق الفريق فوزه الأول ويرفع رصيده إلى أربع نقاط فيما تجمد رصيد بولونيا عند ثلاث نقاط.

ورفع جيلادرينو المنضم لفيورنتينا من ميلانو قبل بداية الموسم الجاري رصيده إلى خمسة أهداف في ست مباريات في كافة المسابقات التي يشارك فيها.

وأحرز اديسون كافاني وشيزاري بوفو هدفين في الدقيقتين 39 و58 ليفوز باليرمو على جنوة بهدفين مقابل هدف واحد سجله دييجو ميليتو قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة.

وارتفع رصيد باليرمو بعد هذا الفوز إلى ست نقاط فيما توقف رصيد جنوة عند ثلاث نقاط.

وتعادل ليتشي على أرضه مع سيينا بهدف لمثله فيما تعادل سامبدوريا بالنتيجة ذاتها مع كييفو كما تعادل اودينيزي مع نابولي بدون أهداف في مباراة شهدت طرد فابيانو سانتاكروتشي لاعب نابولي في الدقيقة 73.

فوز نظيف لسان لورنزو يبقيه في صدارة بطولة الارجنتين

■ بوينس ايرس – ا ف ب: احتفظ سان لورنزو بمركز الصدارة اثر فوزه النظيف على كولون 3–صفر في المرحلة السابعة من بطولة الارجنتين لكرة القدم.

وسجل برغيسيو (21 و68) وبارينتوس (47) الاهداف الثلاثة.

ورفع سان لورنزو رصيده الى 16 نقطة بفارق نقطتين امام تيغر الفائز على مضيفه بوكا جونيورز بثلاثة اهداف للونا (6) وموريل (12 و32) مقابل هدفين لباتغليا (22) وبلانتكو (28 خطا في مرمى فريقه)، وفيليز الفائز على روزاريو سنترال بهدفين لاوغليسيش (36) وسوموزا (81 من ركلة جزاء) مقابل هدف لبورزاني (1).

وفي باقي المباريات، فاز ارسنال على بانفيلد بثلاثة اهداف لسافا (61) وغوميز (86) وماتيلان (90) مقابل هدفين للوبيز (18 و44).

كما فاز راسينغ كلوب على استوديانتيس بهدفين للوسيرو (7) وسانشيز سوتيلو (17) مقابل هدف لغاليانا (46)، وسان مارتن على ريفر بلايت بثلاثة اهداف لايبانيز (34) وفيغا (77) وبرونو (88) مقابل هدف لميرلو (11). ونيولز اولد بويز على انديبندينتي بهدف لفابياني (50)

وفاز ايضا جيمنازيا لا بلاتا على غودوي كروز بثلاثة اهداف لمارتيرينا (36) وميسيرا (42) واغيرو (45) مقابل هدف لفيغيروا (90).

وتعادل جيمنازيا دي خوخوي مع ارجنتينوس جونيورز بهدف لارايا (48) مقابل هدف لفرنانديز (64)، ولانوس مع هيوراكان من دون اهداف.

اربعة مدربين مرشحين لخلافة ميتسو مع منتخب الامارات

■ دبي – ا ف ب: اعلن يوسف عبدالله الامين العام للاتحاد الاماراتي لكرة القدم الاثنين عن اسماء 4 مدربين مرشحين لتدريب منتخب الامارات خلفا للفرنسي برونو ميتسو الذي اعلن استقالته من مهامه.

وكشف عبدالله عن ان اتحاد الكرة «وضع امام اللجنة الفنية التي ستجتمع لاحقا لاختيار مدرب منتخب الامارات، اسماء 4 مدربين هم التشيكي هاسيك مدرب الاهلي والالماني وينفريد شايفر مدرب العين والبرازيلي تونينو سيريزو مدرب الشباب والفرنسي دومينيك باتناي الذي كان يعمل مساعدا لميتسو قبل استقالته».

من جهته، اكتفى ميتسو بالقول: «لا احب الخسارة لذلك استقلت من منصبي»، شاكرا كل من دعمه في مهمته التي «تخللتها الكثير من اللحظات الجميلة».

وترك ميتسو الباب مفتوحا امام كل الاحتمالات بالنسبة لمستقبله بالقول «انا احب كرة القدم ولن اجلس بدون عمل».

واكدت الصحافة الاماراتية الاثنين ان ميتسو تلقى عدة عروض اهمها لتدريب منتخبي الكويت والسعودية ونادي الوحدة الاماراتي.

كأس الاتحاد الاسيوي: طريق نصف النهائي مفتوحة امام الصفاء والمحرق

■ نيقوسيا – ا ف ب: تبدو طريق الدور نصف النهائي مفتوحة امام فريقي الصفاء اللبناني والمحرق البحريني عندما يواجهان اليوم الثلاثاء بيراك وقدح الماليزيين في اياب الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاسيوي لكرة القدم.

في المباراة الاولى، يلعب الصفاء في مواجهة ضيفه بيراك على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت متسلحا بالهدفين اللذين سجلهما ذهابا الاسبوع الماضي.

ويعرف الفريق اللبناني انه امام 90 دقيقة لتحقيق انجاز غير مسبوق في تاريخه اي بلوغ المربع الذهبي للمسابقة القارية التي يشارك فيها للمرة الاولى، وهو امر مرشح للحصول بشكل كبير استنادا الى المستوى الفني الذي ظهر عليه الفريق في ماليزيا.

من هنا، لا يتوقع ان يعمد المدرب سمير سعد الى اجراء تبديلات عدة على تشكيلته الاساسية التي سيعود اليها المدافع الدولي علي السعدي بعد غيابه عن المباراة الماضية بسبب الايقاف، ما سيعزز خط الدفاع القوي اصلا بوجود الكاميروني ميلات بوليكاربي والدولي الاخر محمد قرحاني، وهذا الخط سيكون مفتاحا اساسيا للخروج ببطاقة التأهل.

اما ناحية الهجوم، فقد ابلغ الفريق اللبناني بموافقة الاتحاد الاسيوي على طلبه تسجيل المهاجم محمد قصاص بدلا من محمود الحص المصاب، الا ان مشاركة اللاعب المنتقل حديثا من النواعير السوري تبدو مستبعدة لعدم جهوزيته البدنية، ما سيترك مهمة هز الشباك الى مسجلي هدفي الذهاب روني عازار والمغربي حميد تيرمينا.

وفي المباراة الثانية، سيكون وضع المحرق مريحا اكثر رغم انه يلعب خارج ارضه امام قدح. ومما لا شك فيه ان الفريق البحريني سيدخل اللقاء باعصاب باردة كونه سجل تقدما مريحا ذهابا بفوزه بخمسة اهداف نظيفة، وهو يبدو مرشحا للخروج بفوز اخر في ظل تخمة اللاعبين الجيدين ضمن صفوفه، امثال البرازيلي نيلسون سيلفار «ريكو» وخالد ومحمد سالمين والمغربي جمال ابرارو وفوزي عايش وراشد الدوسري.

اما الفريق العربي الثالث في هذا الدور، النهضة العماني فهو يلتقي مع الجيش السنغافوري في مدينة نزوي العمانية، وذلك بعدما خسر مباراة الذهاب في سنغافورة 1–2.

ويلعب النهضة متطلعا الى الاستفادة من الهدف الذي سجله خارج ملعبه، وتكتمل صفوفه بأربعة لاعبين هم سالم الشامسي وعارف الشيبة ومحمد المشايخي ومحمد الغساني، بينما يستمر غياب قائد الفريق يوسف النعيمي لاسباب خاصة.

وبالتأكيد ستمنح عودة اللاعبين الاربعة الذين لم يشاركوا في المباراة الماضية دفعة معنوية قوية خاصة وان الفريق استعد للمباراة من خلال معسكر مغلق بعد العودة من سنغافورة.

النهضة الذي تعادل مع النجمة البحريني سلبا ومع شباب الاردن 1–1 علي نفس ملعب المباراة في الدور الاول وحقق فوزا وحيدا علي الصقر اليمني 2– صفر، يتطلع عبر مباراة اليوم الى الاستفادة من عاملي الارض والجمهور، وخصوصا ان الجيش السنغافوري سيلعب من دون حارسه الاساسي شاهريل جانتان والمدافع حفيظ عثمان عقب طردهما في الدقائق الأخيرة من المباراة الماضية.

واشار المدرب الصربي للنهضة جوربا الى ان معلوماتنا عن الفريق السنغافوري «لم تكن متاحة لنا كما أن صعوبة الملعب أثرت على سير المباراة الماضية ولم يكن هناك وقت للراحة بعد الإفطار»، مضيفا بأن مباراة الغد لن تكون سهلة وتم تحضير اللاعبين من الناحية النفسية والبدنية وسيتم التغلب على اخطاء المباراة السابقة، وعودة أربعة لاعبين ستمثل دعامة قوية للفريق.

وتابع «نتيجة المباراة السابقة لا تعكس سير المباراة حيث كنا الأفضل على مدار الشوطين وكانت هناك فرص للفريق، ونتوقع أن يقدم النهضة مباراة كبيرة والصعود الى دور الأربعة». بدوره، اعترف ريتشارد بوك مدرب نادي الجيش أن المهمة ستكون صعبة في مباراة الإياب بسبب فوز فريقه بفارق هدف واحد فقط، وقال «ستكون المباراة صعبة في عمان خاصة بسبب ارتفاع درجة الحرارة، ولا يزال النصف الثاني من المواجهة بانتظارنا وكل شيء ممكن».

كما يلتقي هوم يونايتد السنغافوري مع ضيفه ديمبو الهندي وهما تعادلا 1–1 ذهابا.

السلوفاكية هانتوشوفا تصعد للدور الثاني في بطولة الصين المفتوحة للتنس

■ بكين – رويترز: صعدت السلوفاكية دانييلا هانتوشوفا الى الدور الثاني في منافسات فردي السيدات ببطولة الصين المفتوحة للتنس الاثنين.

في الدور الاول للبطولة تغلبت هانتوشوفا المصنفة السابعة على الارجنتينية جيسلا دولكو بمجموعتين دون رد بنتيجة 6–3 و6–1.

وودعت الدنمركية كارولين وزنياكي المصنفة التاسعة المنافسات مبكرا بعد هزيمتها امام الاسبانية انابل مدينا جاريجوس بنتيجة 7–6 و6–4.

تصنيف المحترفات:

ومن جهة اخرى صعدت الروسية دينارا سافينا للمرة الاولى الى المركز الثالث على لائحة التصنيف العالمي للاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر الاثنين بفوزها بدورة طوكيو الاحد الذي كان رابع لقب لها هذا الموسم.

واعتبرت سافينا (22 عاما) الشقيقة الصغرى لمارات سافين انها تقدم هذه الفترة افضل عروض لها بعد تمكنها منذ بطولة ويمبلدون من بلوغ نهائي 5 دورات على التوالي.

وكانت سافينا احرزت لقب دورة لوس انجليس الاميركية ومونتريال الكندية وخسرت نهائي بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز فضلا عن فوزها بفضية دورة الالعاب الاولمبية في الصين.

– تصنيف اللاعبات العشر الاوليات:

1– الاميركية سيرينا وليامس 4091 نقطة

2– الصربية يلينا يانكوفيتش 3885

3– الروسية دينارا سافينا 3747

4– الصربية انا ايفانوفيتش 3533

5– الروسية ايلينا ديمنتييفا 3470

6– الروسية ماريا شارابوفا 3041

7– الروسية سفتلانا كوزنتسوفا 2870

8– الاميركية فينوس وليامس 2386

9– الروسية فيرا زفوناريفا 2167

10– البولندية انيياسكا رادفانسكا 2146.

سيرينا وليامس

الاسباني نادال يواصل تربعه على عرش تنس الرجال

■ لندن – رويترز: واصل الاسباني رفائيل نادال تصدره للتصنيف الجديد الذي أصدره اتحاد لاعبي التنس المحترفين الاثنين برصيد 7000 نقطة.

وجاء السويسري روجيه فيدرر في المركز الثاني برصيد 5930 نقطة تلاه الصربي نوفاك ديوكوفيتش في المركز الثالث برصيد 4855 نقطة. واحتل البريطاني اندي موراي المركز الرابع برصيد 3040 نقطة تلاه الاسباني ديفيد فيرير في المركز الخامس في التصنيف برصيد 2490 نقطة.

وحل الروسي نيكولاي دافيدنكو في المركز السادس برصيد 2400 نقطة فيما جاء الارجنتيني ديفيد نالباندیان في المركز السابع برصيد 1975 نقطة.

واحتل الامريكي اندي روديك المركز الثامن برصيد 1845 نقطة وجاء السويسري ستانيسلاس فافرينكا في المركز التاسع برصيد 1670 نقطة.

وجاء الامريكي جيمس بليك في المركز العاشر برصيد 1650 نقطة.

الوحدات الى ربع نهائي كأس الاردن

■ عمان – ا ف ب: تأهل الوحدات بطل مسابقة الدوري الاردني لكرة القدم الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الاردن بعد تعادله مع الرمثا (درجة ثانية) 1–1 على استاد الملك عبدالله الثاني في القويسمة شرق عمان في اياب الدور الاول.

وتقدم الوحدات الذي فاز ذهابا 1– صفر، في الدقيقة 70 عن طريق فادي شاهين من تسديدة بعيدة المدى استقرت منها الكرة في اعلى الزاوية على يمين الحارس.

وادرك الرمثا التعادل في الوقت بدل الضائع بواسطة احمد الشقران.

ليفني وكوندا والزعماء العرب

■ بفوز ست الحبايب ليفني حتى تكمل مشوار سلب قلوب قادة انظمة العرب، الذين لم تبق لهم ولم تذر السيدة السمراء كوندوليرا أو عزيزتهم رايس كما ينادونها في اجتماعاتهم. بفوزها برئاسة حزب كاديما تقود دفة المشروع الصهيوني المتطرف الذي كان يسعى اليه شارون. الصهاينة ملة واحدة ان كانوا من اليسار أو الوسط او اليمين أو المتطرفين، الكل يخدم مصالح الكيان الصهيوني الغاصب.

يقال ان ليفني تربطها صداقة مع بعض قادة العرب، وهذا ما سيزيد لطين بلة حيث ستسخرهم حسب تملقها والعزف على وتر الديبلوماسية و الديمقراطية والإنسانية وترهيبهم بقوة جيشها وقوة حلافائها من الغرب والأمريكان. وشر البلية ما يضحك وزيادة على ما قلته سابقا سيؤثر جمالها على نظرائها من العرب. وكما يقول البعض على مواقع النت العربية «انها جميلة و إنهم يتمنون الزواج بها .»يا للسخافة. وما دامت فئة من الرعية تفكر بشر البلية، فليس من المستبعد أن يفكر بهذا من يحكمهم من بعض المسؤولين. ولقد صدق القول كما تكونوا يولى عليكم.

عبدالقادر محمد عبدالله

ليفني والمرأة العربية

■ عربانا؛ باي باي اولمرت مرحبا ليفني . انا اراهن ان الصهاينة انتخبوا ليفني من اجل العربان لان التجربة اثبتت مدى احترام وتقدير عربانا الميامين للمرأة الاجنبية التي لا يرد لها طلب. انظروا الى غولدا مائير وتاريخها مع العرب، ألم يقدموا لها ما لم تحلم به. ثاتشر ايضا واولبرايت، وليس انتهاء بحبيبة الجميع الآنسة كوندا، وربما سنمول الحزب الجمهوري من اجل عيون السيدة النائبة لمكاين. نحن قوم نحترم المرأة جيدا، طبعا المرأة الاجنبية، اما المرأة العربية فلها شيوخنا الافاضل ليفتوا حولها ما يرونه صالحا من حيض وتزويج الصغيرات من شيوخ وسياقة السيارة وكشف اليد وحتى الانف!

محمد ابو خولة – تونس

ماذا نتوقع من صنيعة الموساد؟

■ تسيبي ليفني خريجة الموساد وصنيعة الإستخبارات الاسرائيلية، حينما تشاهدها بجانب رئيس الوزراء تعتقد انه متحدث باسمها وفي جولاتها مع كوندوليسا رايس، كانت تحرص ان تقزمها وكأنه هي وزيرة خارجية امريكا، وهي مثال اسرائيلي حي على الذي يأخذ ولايعطي.

ولدت ليفني عام 1950 أي بعد إقامة الدولة العبرية وهي ترث عن أولمرت ملف المفاوضات مع الفلسطينيين التي كانت مسؤولة عنه وأظهرت من خلاله ميكيافيلية أقلقت الجميع. وهناك بالفعل بوادر انفضاض عنها بسبب التشدد في هذه المسألة.

وانا في رأيي ان ليفني ستكون اخبث من اولمرت فاذا كان هناك من يتوهم خيرا فان مجرد تخرجها من الموساد يثبت العكس تماما.

خالد سمعان

تعقيبا على: تعرف عليها عبر الانترنت وتزوجها بعد النظرة الشرعية

■ يجوز للخطيب أن ينظر إلى خطيبته قبل العقد بأربعة شروط وهي كالتالي: أولا أن يكون ذلك بعد العزم على الخطبة، أما قبل العزم على الخطبة فلا يجوز. ثانيا أن يغلب على ظنه قبوله، أما إذا تيقن انهم لا يقبلوه فلا يجوز، كأن يخطب الصعلوك أو الدرويش بنت الملك مثلا فهذا من المستبعد أن يقبل فهذا لا يجوز له، لكن إذا كانت البنت من أسرة مناسبة للزوج فحينئذ يجوز له أن ينظر إليها إذا غلب على ظنه انهم سيقبلونه. ثالثا أن يكون النظر إلى الوجه والكفين فقط، وزاد بعض العلماء القدمين ويستدل الوجه على الجمال ويستدل بالكفين على خصوبة البدن. قال الشاعر: إذا أردت حرة تبغيها كريمة فانظر إلى أخيها ينبيك عنها والى أبيها فان أوصاف أبيها فيها الدليل.

قال العلماء على جواز ذلك ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أحد الشباب من الأنصار» أني أريد ان أتزوج على فلانة بنت من الأنصار، فقال له أذهب وأنظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما، فلما جاء ينظر إليها وكان أهلها معارضين، فلما سمعت البنت برزت له وقالت ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك فدونك فانظر.. فنظر إليها». وفي الحديث الآخر إذا وقع في قلب أحدكم خطبة امرأة فليذهب ولينظر إليها فانه أحرى أن يؤدم بينهما أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

كل هذا إذا غلب على الظن قبوله أما إذا غلب على الظن عدم قبوله فلا يجوز له ذلك. رابعا أن لا يخطب على خطبة أخيه، والسؤال: هل الرؤية عبر الانترنت تحقق هذه الشروط؟ أشك في ذلك فالكاميرا لا تنقل الصورة الحقيقية، فقد ترى فتاة عبر الكاميرا وتظنها القمر، ولكنك حين تراها وجها لوجه يختلف تصورك للأمر. عموما أقول للعروسين بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير » وأوصي العروس الشاب بحماته خيرا وهي حماة أنيقة متحضرة يسرت له ولعروسه الحلال حين أعطت الضوء الأخضر لابنتها ولو كانت هذه الحماة حماتي لقلت لها يا حماتي أنت أكسجين حياتي.

ماجد سليمان دودين

زواج «المسنجر»!

■ صراحة لا أحب مثل هذه الأمور ، أتركوا الأمر على بساطته لماذا يحاولون دائما تعقيد الأمور، حتى ولو أفتى بها كل الناس ما كنت لأراوغ بهذه الطريقة وكأننا أمام قانون وضعي نحاول إستغلال الثغرات الموجودة فيه، قال بإن امها، لو كان الأمر عاديا لأعلمت الأم زوجها او أحد إبنها، وعليه فان الامر في نظري يترك للطرفين.

محمد عيسى ـ المانيا

مصائبه اكبر

■ الشات تحدث فيه فأئدة من بين الف مصيبة، لا يغرنكم هذا الخبر الشاذ لتحسين عواقب الدردشة بين الجنسين. ففي مجتمعات كمجتمعاتنا قلما يستخدم الشات للخير والتعارف الصادق، فيما يغلب على الشباب استخدامه للكثير من الاساءة والتسالي والايقاع بالبنات، تحت اسم التعارف والزواج الكاذب.

هدى عرناوي ـ تونس

مبروك للعرسان

■ فكرة حلوة، الله يجازي الشيخ على هالفتوى، فهي ربما قد تحل الكثير من مشاكل العوانس في الديار العربية وخاصة في الخليج بسبب العادات والتقاليد، لهذا اعتقد ان استغلال المسنجر لزواج الحلال فيه شيء من الصواب شرط الحلال لا التسلسالي ومضيعة الوقت، والاساءة.

سعاد موسوي ـ الجزائر

تصريحات الألوسي مثال للعهد الجديد في العراق

■ لم تكن زيارة السادات للقدس المحتلة من فراغ ولم يصح من النوم وهاتف قد ابلغه القيام في الزيارة المشؤومة لأسرائيل وانما سبقتها ترتيبات على صعيد الدولة بكاملها حتى كانت الزيارة ثمرة التحول السياسي في مصر وكانت بدايات هذا التحول القضاء على رموز العهد الناصري واعقبه الانقلاب على الحلفاء الروس وطرد المستشارين العسكريين ثم التحول السياسي والاقتصادي من نظام اشتراكي الى سياسة الانفتاح وخصخصة الدولة وبيع القطاع العام ، يعني ذلك تهيئة الاجواء لنظام سياسي جديد له مهمات جديدة على انقاض الحقبة الناصرية ومن اهم هذه المهمات هو كسر حاجز العداء التاريخي مع الكيان الصهيوني . نعم لقد فاجأ السادات الشعب المصري والعربي بل والعالم اجمع باعلانه نية القيام بتلك الزيارة ولكن لم يفاجأ المطلعون على الاحداث والمتابعون لمجريات الامور لانهم يعرفون جيدا ليس للزيارة منهاج او برنامج سياسي يتحقق من جرائها مصلحة سياسية او مصلحة وطنية او مصلحة قومية وانما كان لها هدف سياسي محدد هو كسر حاجز القطيعة والعداء مع الكيان الصهيوني اي لو وضعت هذه الزيارة في ميزان المصلحة الوطنية والقومية التي نتجت عنها نجد الخسران الكبير والانكسار الاكبر للامة ، كانت الزيارة بمثابة فتح النافذة لدخول العدو من الشباك... وبعدها المسلسل معروف... حتى قتل السادات لكي لا يطالب بثمن تلك الزيارة.

ولم تكن زيارة مثال الالوسي الى الكيان الصهيوني آتية من فراغ ايضا بالرغم من ان الالوسي ليس برئيس دولة وليس هو بمقرر لسياسة الدولة بل هو شخص تنطبق عليه قوانين الدولة العراقية التي لم توقع على قرار وقف اطلاق النار مع الكيان الصهيوني منذ حرب 1967 اي ان حالة الحرب لا زالت قائمة مع الكيان الصهيوني، وبموجب ذلك برر الكيان الصهيوني اعتداءه على مفاعل تموز في بداية الثمانينات ذلك يعني ان اي مواطن عراقي يتصل بالكيان الصهيوني يعتبر تخابر مع العدو والتخابر مع العدو عقوبته معروفة في كل قوانين العالم الا العراق الجديد ودستوره المشؤوم الذي لم يضع اي تعريف لجريمة الخيانة والتخابر مع الاجنبي...أليس النظام الجديد في العراق هو من صنع الاحتلال ...! لا تنطلي على احد هذه الضجة حول قيام الالوسي بزيارة اسرائيل الكل يعلم ان التمثيلية المفتعلة في البرلمان العراقي المزعوم حول سحب الحصانة البرلمانية ليست الا جعجة اعلامية وماذا فعل البرلمان عندما زار الالوسي اسرائيل في المرة السابقة اي ان هذه الزيارة ليست الاولى ، وقبل ذلك نسأل البرلمان المزعوم من انتخب الالوسي حتى اصبح عضواً في ما يسمى بالبرلمان العراقي اليس هو الذي فرضته قوات الاحتلال عضواً في هذا البرلمان من غير ان ينتخب، وحينما ينحصر الالوسي في المشادات الدائرة هناك سوف يقول كما قال غيره انه معين من قبل الأسياد وليس لأحد سلطان عليه الا الأسياد كما قالها الذي سمي نفسه بالربيعي وغيره... وسوف يقول الالوسي قبل ان تحاسبونني حاسبوا الذين سبقوني في الزيارة والتخابر في الخفاء والعلن مع الكيان الصهيوني لماذا لا يحاسب اكراد الحزبين المشاركين في العملية السياسية وممثليهم في البرلمان المزعوم ويتباهون في صورهم مع اليهود والصهاينة فضلا عن تعاملهم على المكشوف في شمال العراق بانفتاح اسرائيلي على ما يسمى باقليم كردستان بعد الاحتلال الامريكي للعراق الذي تجلى بتواجد الشركات الصناعية والتجارية الاسرائيلية في شمال العراق فضلا عن غزو المنتوجات الصهيونية للاسواق العراقية بعد تغييرعلاماتها التجارية في الاقليم المزعوم بالاضافة الى تواجد رجال اعمال ومتعهدين ومقاولات لشركات استشارية واستثمارية عملاقة لاقامة مشاريع استراتيجية في مجال النفط والطاقة وكذلك في مجال استثمار الموارد المائية علاوة على انشاء مراكز بحوث ومكاتب ثقافية واعلامية وصحافية وعقود مع شركات أمن خاصة كان من ابرز انشطتها تهريب الاثار التي تتعلق بالتاريخ اليهودي وتصفية الكوادر العلمية والعسكرية ناهيك عن التفجيرات والسيارت المفخخة التي تحصد ارواح المئات من العراقيين في كل يوم ، هذا هو المعلن والمخفي ما كان اعظم ليس باكراد الحزبين فقط بل الاخرين القادمين الى العراق على صهوة دبابات الاحتلال ... الحكام الجدد الذين يغالطون الحقيقة والتاريخ ويسمون انفسهم بالمنتخبين من قبل الشعب وفي كل وزارة من الوزارات العراقية مستشار صهيوني بغطاء عراقي متجنس او اجنبي اتصاله المباشر مع السفارة الامريكية في بغداد، فضلا عن اصحاب العمائم واللحى وتحت عباءاتهم (المستخبي) من الرسائل والاتصالات التي مهدت للاحتلال واستمراره ناهيك عن العقود والاتفاقيات السرية والمعلنة واهمها الاتفاقية الامنية المزعومة وملاحقها التي ترهن العراق بيد المحتلين. ان مثال الالوسي ليس غير مثال للعهد الجديد وهو ليس الا بأضحية عيد فتح الابواب على الكيان الصهيوني وان اختيار مثال الالوسي لهذه المهمة لها عدة مدلولات اولها انه محسوب على الطائفة السنية ليزيدها ايغالا بالأساءة كما هو مطلوب الاساءة لها من قبل التحالف الامريكي الايراني، وثانيها انه كبش الفداء في التطبيع بين العراق الجديد والكيان الصهيوني والمتطوع لكسر حاجز العداء التاريخي مع هذا الكيان بشكل يتناسب مع طموحه في كسب المال والشهرة وثالثها انه عضو برلمان واذا مرت الزيارة بسلام فانه بداية لتبادل الزيارات مع الكيان الصهيوني بشكل معلن من قبل مسؤولين عراقيين وصهاينة خصوصا وان الالوسي يروج بان القانون العراقي لا يمنع زيارة العراقي لأسرائيل مستندا على رفع عبارة (عدا الممنوعة) من الجوازات العراقية الجديدة حيث كان يذكر فيها سابقا عبارة (كافة دول العالم عدا الممنوعة) والمقصود بها اسرائيل.

هكذا يفبرك العهد الجديد في العراق العظيم المسرحيات وفق اسلوب التقية الذي يمارسه اتباع امريكا وايران لتمرير مخططاتهم في التطبيع مع الكيان الصهيوني .

طلال بركات

استنساخ التجربة الديمقراطية الغربية

■ وعدت في مداخلة سابقة أن اجيب (بذلك أعني صياغة سؤال) على دعوة البعض لاستنساخ التجربة الديمقراطية الغربية طالما اننا كأمة (نخبة وعوام) قد انقلبنا على أول تجربة ديمقراطية في التاريخ أي تسمية الخلفاء الأربعة. وقد يعترض البعض على ما قلته للتو ظناً منهم ان اليونانيين هم أول شعب خبر الحكم الديمقراطي. ديمقراطية اليونانيين كانت عبارة عن ارستقراطية لأن الحكم فيها قد نشأ في وسط مجتمع ثلث سكانه من العبيد وعدد كبير من المقيمين في المدينة الدولة (مثل البدون في الكويت) واقتصر الحكم فيها على أبناء المدينة الأصليين. صحيح أن هؤلاء لم يكونوا كلهم عاطلون عن العمل ولكن الصحيح أيضاً هو أن جل العمل كان يؤديه العبيد والمقيمون الدائمون وهؤلاء كانوا خارج السياسة.

العرب اذن هم أول أمة على وجه الأرض مارست البرلمانية السياسية وحللت عبر القرآن الكريم المفهوم السياسي البرلماني (أي الشورى) لكن هذه التجربة سرعان ما وئدت على أيدي معاوية بن أبي سفيان وما زالت موؤودة حتى اليوم. صدقوا أو لا تصدقوا، الديمقراطية هي اختراع عربي.

البرلمان السياسي الغربي كان برلماناً خالياً من التزوير لأن أعضاءه هم وجهاء القبائل وبرضاهم التام. هؤلاء «المنتخبون» بصورة طبيعية هم الذين يملكون حق البيعة (أي تسمية الحاكم الأول بعد النبي ومن ثم تسمية من يخلفه). التمرد على هذه الآلية هو تمرد على أهم أساس سياسي في الاسلام. هذه هو ما اقترفه معاوية بن أبي سفيان.

وهكذا فان دكاترة الديمقراطية الغربية من العرب الذين يدعون إلى استنساخ التجربة الغربية يغفلون عن حقيقة جوهرية هي أن الاستنساخ جائز في أي مكان ما عدا الديار العربية والاسلامية. العرب خاصة والمسلمون عموماً بحاجة إلى احياء تجربتهم الأولى آخذين بعين الأعتبار التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات العربية منذ الخلفاء الأربعة حتى اليوم. وأهم هذه التحولات هو اضمحلال القبيلة كبيئة اجتماعية مغلقة من يمثلها بصورة طبيعية وزيادة أعداد الناس وانتشار التعليم. الفرد لا القبيلة في الوقت الراهن هو المعني بآية «الأمر شورى بينكم». من هنا ينبع مبدأ اختيار الحاكم من قبل «الشعب» أو «الجماعة» مباشرة.

اختيار الخليفة وفقاً لمنطق التجربة العربية الأولى كان واجباً سياسياً وصنعته الشورى على كاهل لا أهل الحل والعقد وليس مجرد حق سياسي يمارسه أو لا يمارسه «أهل الحل والعقد». فبدون أداء هذه الواجب لا تقوم الدولة. هذا الواجب السياسي قد نقلته التحولات الاجتماعية التي أشرت اليها من وجهاء القبائل إلى كل مسلم ومسلمة.

اذا كان لا بد من تطوير نظام عربي ديمقراطي يصل النبع بالمصب فلا بد ان يؤسس على اختيار الحاكم من قبل كافة الراشدين في المجتمع المعني على أساس الوجوب السياسي لا الحق السياسي.

أصحابنا دكاترة التجربة الديمقراطية الغربية من العرب لا يدركون أنه لا يجوز نقل أو استنساخ تلك التجربة الغربية لأنها قامت وما زالت قائمة على الحق السياسي لا الواجب السياسي.

الغرب يزعم انه أقام نظام الشعب وبالشعب وللشعب لكن الواقع السياسي يقول أنه نظام بعض الشعب ولبعض الشعب. عرس بمن حضر. اجتماع بدون نصاب.. والسبب وراء هذه الظاهرة هو «الحق السياسي». لهذا ما برحت اسميه بنظام حقالانتخاب. أما النصاب الاسلامي العربي الأول فهو حضور الجميع ومشاركة الجميع وصولاً إلى توافق بين الجميع. بالأمس كانت عبارة الجميع تضيء جميع الوجهاء واليوم لا بد ان تعني مشاركة كل المواطنين على أساس الانتخاب واجب. الديمقراطية الغربية عملية ضرورة ولا يجوز تداولها. انها خدعة. ارجو ان اكون وفيت ببعض ما وعدت به.

احمد سرور – نيويورك

طائرات F16 أم مولدات كهرباء ؟!

■ زف لنا وزير الدفاع العراقي خبراً غريباً مفاده نية العراق شراء 36 طائرة من نوع F16 المتطورة في وقت يشهد فيه العراق – على ذمة تقرير وكالة الصحافة العراقية– افطار الاف من العراقيين بسبب انقطاع التيار الكهربائي عنهم في نهار شهر رمضان الذي قَدم هذه السنة في صيف العراق اللاهب الذي يتقلب فيه المواطن العراقي المسحوق ليلاً ونهاراً أفتقاداً الى الكهرباء.

يقول خبراء المعارك: تتميز طائرة F16 بأنها طائرة مقاتلة هجومية متعددة المهام، ولها قدرة كبيرة على المناورة، وأثبتت من خلال مشاركتها في العديد من المعارك قدرتها الفائقة على الاشتراك في المعارك الجوية والغارات الأرضية على السواء، كما تمتاز بالأداء القتالي العالي وانخفاض تكاليف الشراء والصيانة. وقد جمعت هذه الطائرة المقاتلة في تصميمها وإمكاناتها بين مواصفات كل من F 15 و F 111 وبين خفة الوزن وصغر الحجم.

ويؤكد بعض الخبراء أن الغرض من أنتاج طائرة الـf16 هو ان تكون أرخص وأصغر من الـF15. كما ان التأثير التدميري لطائرات الـF16 يعتبر قليلاً حين تتم مقارنتها بالـA –10 او الطائرات التي تستخدم الأسلحة الموجهة، ولهذا فأن امريكا قد زودت حليفتها أسرائيل بكمية منها بحيث وصل مجموع عدد هذه الطائرات التي يملكها سلاح الجو الإسرائيلي الى 332 طائرة.

طيب.. هذا الكلام برايي» لايودي ولايجيب» وليس لنا أي شأن به لا من قريب ولامن بعيد و» لايصرفه المواطن العراقي بفلس «.... ولكن وبعد هذا الكلام أما يحق لي أن أطرح نيابة عن المواطن العراقي بعض الأسئلة البريئة التالية... ما الفائدة من شراء طائرات قتالية هجومية من هذا النوع؟

وما الفائدة أن نكدس هكذا نوع من الأسلحة في عراقنا الجديد الخارج من ركام الدمار والاحزان والتخريب؟

وأيهما أفضل للمواطن العراقي.. شراء هكذا نوع من الطائرات أم شراء مولدات كهرباء عملاقة وضخمة تقلل من معاناة الفرد العراقي؟

وهل تعتقدون بالله عليكم أن أمريكا سوف تترك العراق يشتري هذه الطائرات ويُجلس فيها طيارون من العراق من غير ان تحدد بوصلة مساراتهم بدقة ؟

ثم دعنا نقارن العراق باليابان بعد خروجه من الحرب وكيف قام هذا البلد ببناء نفسه.. فهل قام بتسليح نفسه باسلحة هجومية وهو لازال في مرحلة المخاض والبناء والبداية لصنع دولة جديدة وبناء مؤسسات دستورية تخدم المواطن وتوفر له حاجاته الضرورية؟

أن العراق اليوم بحاجة الى نهضة عمرانية جبارة تتضمن أعادة بناء بنيته الأساسية على أسس علمية ومنهجية صحيحة متجسدة في مشاريع أقتصادية وزراعية وتجارية وخدمية تعمل على ردم الفجوة الحضارية بين العراق والدول الاخرى وتساهم في أعطاء المواطن العراقي حقوقه الانسانية والدستورية التي تفترض أن يعيش حياة حرة كريمة تتوافر فيها كافة متطلباته وحاجاته الضرورية ابتداء من الحاجات العضوية مروراً بالسلامة والأمان وصولاً الى الحب والانتماء والاحترام والتقدير منتهياً بإدراك وتحقيق الذات كما نلاحظ ذلك في نظرية التحفيز الإنساني التي اقترحها أبراهام ماسلو في عام 1943.

مهند حبيب السماوي
Mohanad.habeeb@yahoo.com

اخواني والتمر المجهول

■ اعترف، كلما يأتي ذكر الزعيم جمال عبد الناصر اشعر بجيوبي محشوة بالحنين، لا اختلس هذا الاعتراف، بل اغرسه حتى تضيء الفصول التي هرمت واصابها الشلل.. ففي المناخات السياسية المحبطة التي نعيشها لا شيء يغسل السواد الا التشبث بينابيع اللحظات التي كانت تضخ املاً.. «اخواني» كلمة كان يرددها الزعيم عبد الناصر اثناء خطبه، حين كانت تخرج من بين شفتيه وتنزل الى الجماهير، توزع العشق من قمة القيادة الى الشعب، حتى اصبحت ماركة مسجلة محاطة بالمعنى الحقيقي للتواصل القيادي الشعبي.. كلمة اخواني تتدفق، تنصب حواجز الانتباه دون خجل، يحضن القائد شعبه، يقربهم الى قلبه، بومضة برق يشق السيف التعالي ويوزع الكلمة بالتساوي، فالجميع اخوانه، وهو اخوهم.. كانت كلمة اخواني تقرب المسافات وتلغي الشعارات السياسية الرنانة والجائع يشبع والواقف يجلس ليستريح، ومنذ رحيل هذا القائد لم تعد لكلمة اخواني قيمة عند الزعماء والرؤساء العرب، اصبحت عندما يتفوهون بها كالجارية او كالخادمة التي تريد ان تنهي عملها بسرعة حتى تذهب الى النوم...

لماذا الآن كلمة «اخواني» تقتحم نوافذ الخيبات؟ لماذا تمارس وجودها وتحضر متألقه؟ لماذا أفتح الصناديق المخبئة تحت جلدي والتي هربت في داخلها ارشيفات الرماد.. رماد التاريخ المبتل بالشوق..

مات احمد شفيق كامل.. خبر موته صفع الخد المخدر.. وصار نزيف الذكريات بحراً مضيئاً له مذاق، ورائحة، وغليان... الشاعر المصري احمد شفيق كامل واكب الثورة، وعلى رصيف الكلمة اخذ يغزل الاغنيات التي وثقت الانجازات والتحديات، وشّكل مع الشاعر صلاح جاهين وعبد الحليم حافظ قيمة غنائية انعكس فيها الحلم الذي راود الملايين.. التغير والاصلاح واحترام قيمة الانسان والانتصار.. وقد اصطاد الشاعر احمد شفيق كامل، كلمة « اخواني « وصنع منها اغنية ترسخت في الوجدان وكانت صوتاً صارخاً. قد يهزأ هذا الجيل من كلمات تلك الاغاني وقد يصاب بعوارض الدهشة حين يغني عبد الحليم « حكاية شعب « لأنه ليس فيها تمايل وطرب ورقص، ولكن كانت في ذلك الوقت نبضات شعب تقرأ ازدهار الحلم.. كلمة «اخواني» رفضها عبد الحليم وشعر ان جمال عبد الناصر سيرفضها حين يسمعها، خاصة ان هذه الاغاني كانت تمثل في عيد الثورة سباقاً بين المطربين.. ولكن حين غنى عبد الحليم «حكاية شعب» تألق ورأى علامات الانبساط على وجه عبد الناصر (اخواني، تسمحوا لي بكلمة، الحكاية مش حكاية السد، حكاية شعب، شعب للزحف المقدس قام وثار، شعب زاحف خطواته تولع شرار، شعب كافح وانكتبلوا الانتصار، قلنا حنبني وادي احنا بينا السد العالي.. الخ)

واثنى عبد الناصر على عبد الحليم واحمد شفيق كامل وكان لهذه الاغنية الانتشار المدوي وتعد حتى اليوم من افضل الاغاني السياسية التي طوعت الكلمات الصعبة وحولتها الى شعارات تصل الى كل مواطن وبيت..

احمد شفيق كامل، هو اخر كتاب الكلمة، بعد رحيل صلاح جاهين وكمال الطويل وعبد الحليم، ومحمد الموجي، بموته اغلق الارشيف الثوري الناصري ارشيف الكلمات التي حملت رائحة التحدي وعدم الخضوع، برحيل احمد شفيق كامل سكتت آخر النوارس الغنائية التي آمنت بالثورة المصرية، كانت كلماته شجرة تظلل الانجازات وتحرص على رعاية الحلم الثوري، وكان قريباً من القائد الذي أمن ان الثورة ليست بالملابس العسكرية والاسلحة، بل ايضاً بالاغنية التي تتغلغل، الاغنية التي تحيا وتعيش ليس فقط لتحية الحاكم بل تمضي مع المواطن الى اهدافه وتطلعاته.. «احمد شفيق كامل» كتب ايضاً كلمات (وطني الاكبر) النشيد الذي حشد فيه الملحن عبد الوهاب عدة مطربين وهو اول نشيد عربي يجمع فيه عدة نجوم من العالم العربي،عبد الحليم، نجاة، شادية، صباح، وردة، نجاح سلام.. (وطني حبيبي الوطن الاكبر، يوم عن يوم ايامه تكبر).. مات هذا الشاعر الذي كتب لأم كلثوم اغنية (انت عمري) التي كانت عبارة عن لقاء السحاب بعد قطيعة دامت سنوات بين عبد الوهاب وام كلثوم.. وقد كتب احمد شفيق كامل، الكلمات بناءاً على طلب جمال عبد الناصر، الذي طالب بمصالحة القمم.. عبد الوهاب وام كلثوم وكانت اغنية (انت عمري) التي كلما مر عليها الزمن تزداد بريقاً ولمعاناً..

التمر المجهول

عند المصريين عادة، اطلاق اسماء على التمور، خاصة في شهر رمضان، والسنة الماضية اطلق على افخر انواع التمور نانسي عجرم، وهيفاء وهبي، واسوأ انواع التمر اولمرت ورايس وبوش.. لكن هذه المرة، في المغرب، ظهر تمر مجهول الهوية، التجار يعرفون من اين لكنهم لا يريدون اعطاء هذا التمر شهادة ميلاد فأطلقوا عليه «التمر المجهول».. وقد تسلل التمر المجهول الى اسواق مصر، الاردن واليمن والسعودية.. القشة التي قصمت ظهر التمر العربي. بعد ان كان العراق المصدّر الاول في العالم للتمور وبعدها السعودية، وبعد ان دخل التمر في زمننا وتنفس فوق اصابعنا ها هو اليوم يداهمنا التمر المجهول.. مجهول النسب، لكن له هوية مخبئة، من المعيب ان تغرق الاسواق العربية بتمور اسرائيلية، في المغرب عرفوا هويته الاسرائيلية جيداً لكن خوفاً من المشترين اطلقوا عليها التمر المجهول... وهكذا يباع.. كل شيء فينا محتل فهل من مساحة بدون انحناء..

البحر من امامكم ومبارك من وراءكم..

تقليداً، او حتى وصول حمى التضامن الى الرأس، سيان، المهم المبادرة اليتيمة، يقولون عن قريب ستقوم سفينة عربية بالابحار نحو غزة لكسر الحصار التجويعي المفروض عليها.. ستخرج هذه السفينة من اليمن، من ميناء عدن وستتجه الى ميناء غزة.. هكذا صرح رئيس اللجنة الشعبية الفلسطينية لمواجهة الحصار بعد ان فشلت القافلة التي جاءت لكسر الحصار من الوصول الى معبر رفح لأن الاوامر «المباركيه» قد وقفت بوجه القافلة وارجعتها تحت التهديد، السؤال: هل سيكون البحر ارحم على اطفال غزة.. من تراب الارض المصرية، البحر الآن امام هؤلاء الذين يتحرقون شوقاً للوصول الى غزة، لكن لنتذكر كم مبارك وراءكم.. وقد يقومون بحرق السفن.

شوقية عروق
كاتبة فلسطينية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

صباح البغدادي*

رسالة من جورج واشنطن إلى الجنرال ديفيد باترايوس

■ تساؤلات صريحة نطرحها على الجنرال ديفيد هاول باترايوس حول مفهوم الإرهاب والمقاومة قبل خروجه وتركه العراق، والذي حولته آلته العسكرية إلى أشبه بالخرائب والأطلال تفتك بأرضه اليوم بصورة سرطانية متسارعة مختلف الأوبئة والأمراض وإرهاب التفجيرات المفتعلة والمتعمدة والمخطط له مسبقاً في المنطقة الخضراء وجارة الشر والسوء إيران، إضافة إلى إرهاب مليشيات الحكومة الصنيعة المنصبة وإرهاب مليشيات الأحزاب الحاكمة وتوابعها.

لدى الجنرال باترايوس ملفات كاملة ومفصلة عن العمليات الإرهابية التي قامت بها جميع الأحزاب المشاركة في حكومتهم الصنيعة المنصبة، وبالدرجة الرئيسية ملف العمليات الإرهابية لزمرة حزب الدعوة (الإسلامية) بقيادة نوري (المالكي) وإبراهيم الأشيقر (الجعفري) التي حدثت في فترة الثمانينات وتسعينات القرن الماضي حيث، ذهب ضحيتها المئات من المواطنين العزل الأبرياء.

أنت تعرف جيداً أن العراق كان من أنظف الدول من المخدرات، وعلى عهدكم الديمقراطي الجديد أصبح من أوائل الدول الذي تنتشر فيه المخدرات بين فئات الشباب وهم مفاتيح إعادة بناء العراق وتنميته، وكذلك أصبح ممراً رئيسياً وحيوياً لتخزين وإعادة تصدير مختلف أنواع المخدرات إلى دول العالم المختلفة حسب التصريحات الإعلامية الرسمية للمنظمات الدولية التي تكافح تعاطي وانتشار المخدرات.

لا أريد التطرق في هذا المقال إلى تصريحاتك الفارغة التي أطلقتها مؤخراً فأنها تثير لدى القارئ الكريم السخرية وتصيبه بالغثيان لكثرة الكذب والنفاق والدجل الإعلامي التي احتوته تصريحاتكم الساذجة، عليكم أن تستحوا من أنفسكم على الأقل وأمام شعوبكم لمثل تلك التصريحات الجوفاء. عندما تنهض صباحاً وترى وجهك بالمرآة هل تعرف كم مواطن عراقي مدني أعزل تم قتله في هذا اليوم برصاص جنودكم الوحوش وعمليات مليشياتكم الإرهابية في العراق وصراعكم الدموي بين جارة الشر والسوء إيران على أرض العراق لمحاولة تقاسم الغنيمة العراقية الدسمة.

اللفتنانت جنرال ديفيد هاول باترايوس أحد أهم رموز الصهاينة الجدد، والذي يتخفى خلف قناع صنعه لكي يوهم به نفسه بأن يكون له حضوراً (مشرفاً) ومقبولاً على أقل تقدير بين أطياف الشعب العراقي، ولكن مع الأسف سوف يتذكرك هذا الشعب بأنك رمز للإحتلال البغيض لا أكثر ولا أقل، وعلى عهدك جرت كل الفضائح والجرائم بحق الشعب العراقي المسالم.

الجنرال باترايوس الذي كان سابقاً قائد الفرقة المجوقلة 110 أثناء سير عمليات الغزو وبعد أن ودع فرقته نهاية عام 2004 ليتم تعيينه لاحقاً بمنصب قائد القوات الأمريكية في العراق ـ وهؤلاء أصبحوا يمثلون النازيين الجدد ـ ولكن بوجوه وأقنعة جديدة تتلاءم مع عصر الكاوبوي الأمريكي الجديد، حيث وصفته أحدى الصحف اليمينية المتطرفة «بأنه مسيحهم المخلص القادم لإخراج إدارة الرئيس جورج بوش من ورطتها في العراق» ويأتي مثل هذا التصريح الخطير بعد فشلهم الذريع في تحقيق نصرهم الواهم المزعوم على الإرهاب المفتعل الذي يفتك كل يوم بالمدنيين العراقيين، وليس نصره الزائف الذي يدعيه على مليشيات الأحزاب الحاكمة.

ومع كل آلة الدمار والقتل العسكرية التي كانت تحت أمرة الجنرال بترايوس لم يتم تغير أي شيء في العراق، سوى أوامره المباشرة بمزيد من العمليات العسكرية وشن الهجمات الصاروخية الذكية جداً على بيوت العزل المدنيين العراقيين وهدمها على رؤوسهم بحجة أنها معقل لتنظيمات القاعدة ، وتتبين بعد ساعات أنها مجرد بيوت لمدنيين عزل ولا يوجد أي أثر لتنظيم القاعدة الذي سمحتم له بالدخول إلى العراق ووفرتم له كل السبل الكفيلة لغرض استخدامه فيما بعد كورقة مساومة، ولكن السحر أنقلب على الساحر كما يقول المثل.

وتأتي هذه الأفعال القذرة مع كل الهالة الإعلامية الزائفة التي تعتمدها آلة الدعاية لعصابة المحافظين الجدد، وكذلك المحاولة المستميتة التي نراها بين الحين والأخر من قبل أقزامكم ومن قبل بائعات الهوى الأمريكيات لتجميل صورة هذا الإحتلال الأمريكي البغيض، والتي فاقت جرائمه بحق المواطن الأعزل العراقي تلك الجرائم التي أرتكبها الزعيم النازي أدولف هتلر في الحرب العالمية الثانية، والتي إذا تم مقارنتها بتلك الجرائم النازية في حقبة الحرب العالمية الثانية أمام الجرائم الوحشية الأمريكية في العراق فأنها تعتبر مجرد نزهة يومية في أحد مراكز الاعتقال النازية.

علينا أن نفرق بصورة واضحة وجلية بين الشعب الأمريكي الصديق ــ الذي يخرج في كل مناسبة بالملايين لغرض إدانة حكام بلدهم لعملية إحتلال لدولة مستقلة ذات سيادة وعضو فاعل في جميع المحافل الدولية ــ وبين حكومته النازية التي يتم أدارتها من قبل زمرة المحافظين الجدد، وما تفعله الآلة العسكرية الاستعمارية الأمريكية اليوم في العراق من تدمير وخراب وإشاعة الفوضى وتنصيب حفنة من اللصوص وسارقي أموال الشعب العراقي.

على الشعب الأمريكي أن يعي اليوم بصورة جلية لا لبس فيها حجم القتل الذي يحدث للإنسان العراقي المسالم، والتي سببته الآلة العسكرية الأمريكية منذ قيامها بغزو العراق في 2003/3/20 ولحد الآن وخارج كل قرارات الشرعية الدولية والمعاهدات والمواثيق التي تربط الدول مع بعضها البعض، وما فعله الجنود الأمريكان المنتشرين في عراق الإحتلال من إنتهاك واضح وصارخ لكل القيم الإنسانية والشرائع الدولية والتنكيل بالمواطن العراقي كل يوم بسبب وبدون سبب وخارج كل المثل والأعراف والتقاليد التي يدعيها الجيش الأمريكي بتعاليمه المثبتة في كتبه وكراساته العسكرية والتي تتم دراستها في كافة الكليات والمعاهد العسكرية الأمريكية المختصة سواء في حالة السلم أو في حالة الحرب. يذكر لنا العنصر السابق في قوات المارينز ادم كوكش في اعترافاته للصحافة ووسائل الإعلام الأمريكية «ان قصف قرية مدنية آمنة، بأوامر أطلقوا النار على سجيتكم، ما يعني أطلاق اليد لإطلاق النار على كل ما يبدو هدفاً محتملاً طبيعياً، هو أمر يتعارض مع أبسط القواعد العسكرية التي تعلمناها والتي تقتضي قطعا بتحديد شخص ما أو مكان محدد كهدف عسكري قبل عملية إطلاق النار» وإلى ذلك يتذكر كذلك الجندي ستيف كايسي من جهته كلمات المسؤول عنه وأمره المباشر عند مدخل احد التجمعات السكنية المدنية «أن الجميع معاد لنا مسبقا، اذهبوا وأطلقوا النار كيفما تشاءون، كما لو انه يعلن افتتاح ألعاب اولمبية مرعبة، حيث يروي الجندي كايسي الحادثة «رأيت جنودا يطلقون النار على زجاج أمامي أو جهاز تبريد محرك السيارة، ويؤكد أن معظم ضحايا هذه العملية التي أصفها بالمجزرة التي حدثت في المجمع السكني والذين كان عددهم يتراوح بين 700 أو 800 مقاتل عدو كما أعلن الرسميون لنا في حينها؟ بل الحقيقة أنهم كانوا فقط مدنيين يسعون للهرب من ساحة المعركة. ويقول الجندي كليفتون هيكس لتوضيح خطوته بالمجيء للإدلاء بشهادته «أني لست هنا لإصدار الحكم على زملائي الجنود، بل أني هنا لأدين هذه الحرب القذرة» تكتب الصحافية «كارين زيتفوغ» في تقريرها «يسترجع الجندي الأمريكي كليفتون هيكس ذكريات أليمة عندما يروي بنظرات تائهة وبصوت تخنقه الغصة، كيف وجدت وحدته نفسها في العراق عالقة وسط تبادل لإطلاق النار أوقع ضحايا عديدين في صفوف المدنيين أثناء حفل زواج، ويروي لدى إدلائه بشهادته أمام منظمة المحاربين القدامى المناهضين للحرب في العراق عشية الذكرى الخامسة للغزو الأمريكي لهذا البلد، أن دورية في سيارة هامفي مجهزة برشاشات ثلاث هوجمت من جهة اليسار من قبل المسلحين المتمردين» ويضيف «سمعت عندئذ عيارات نارية أيضا من جهة اليمين حيث توجد منازل. بعد ذلك أطلقت الوحدة النيران في الاتجاهين فأصيب ثلاثة مدنيين كانوا يشاركون في حفل زواج» ويوضح هيكس «أن رجلاً مسنا وفتاة في العاشرة جرحا وقتلت طفلة في السادسة» ويتابع بسخط «قتلت الطفلة برصاص جنودنا وبعدما أبلغت وحدتنا مسؤوليها عن العملية جاء الرد حالا ((تشارلي مايك)) ما يعني باللغة العسكرية الأمريكية المهمة مستمرة «.

ولدي العشرات بل المئات من هذه الإفادات المدونة التي صرح بها جنودكم الذين أنهوا مهمتهم في العراق لمختلف وسائل الإعلام، ولكن مع كل هذا الزيف والتضليل الإعلامي الذي رافق عمليات غزو العراق بدأت تتساقط مثل هذه المفاهيم ــ التي يدعيها قادتكم بكل وقاحة وصلافة ــ كشجرة أصابتها الأرضة ونخرها السوس من الداخل وخصوصاً أن مثل هذه المفاهيم الزائفة بدأت تتكشف شيئاً فشيئاً، وأنتم اليوم ترون شبح فيتنام قد ظهر في المستنقع العراقي بأبشع صوره، وخصوصا بعد أن أسقطت حكومتكم العسكرية البوشية الجديدة كل هذه المفاهيم والمثل التي طالما تفاخر بها الجندي الأمريكي في وسائل الإعلام الموجهة، والذي بدأ اليوم أسلوبه أشبه بالذئاب المتوحشة و المتعطشة لدماء العراقيين البريئة، والتي تمثل بأبشع أوجهها المختلفة في أعقاب نشر صور تعذيب العراقيين من النساء والأطفال والشيوخ في سجن أبو غريب سيئ السمعة و الصيت، كأن الزمن يعاد كما في السابق بكل تفاصيله في هذا السجن الكئيب الموحش، وكأنه حكم على المواطن العراقي أن يذوق طعم المرارة واليأس والإحباط والذل والمهانة طوال حياته، ولكن مع الأسف أتت الصورة مغايرة عن ما كان يراه هذا المواطن الأصيل المغلوب على أمره، الذي أنهكته سنين الظالم والطغيان والذي نخر عظامه المرض والجوع وحصاركم الظالم، مع العلم أيها الشعب الأمريكي أن هؤلاء المسجونين لا ذنب لهم لا من بعيد ولا من قريب بما يجري من أحداث على الساحة العراقية والصراع الدموي بين مختلف الأحزاب الحاكمة.

لقد أنتقد العشرات من الكتاب والمثقفين والشعراء الأمريكيين المحترمين سياسة بلدهم الإحتلالية في العراق والذي اختلطت فيه المفاهيم والمعايير، وأصبحت مقاومة المحتل التي اعترفت بها جميع الشرائع السماوية ناهيك عن الشرائع والقوانين الوضعية البشرية توصف من قبل أقزامكم وبائعات الهوى الأمريكيات بالإرهاب، وهذا يحدث اليوم في زمن العجائب البوشية، لأننا نعيش اليوم بعالم أشبه بالغابة، حيث القوي يأكل الضعيف دون رحمة أو شفقة، زمن أصبح فيه التمسك بالقيم والمبادئ والأخلاق ضرباً من الجنون والخيال، وهنا نقول أنه الوجه المظلم والأسود الذي تمثله الإدارة الأمريكية الحالية ــ عصابة المحافظين الجدد ــ وجميع شعاراتهم الجوفاء من قبيل نشر الديمقراطية وتحقيق العدالة وأن نفط العراق سوف يكون للعراقيين وحدهم وليس لغيرهم وغيره من الكلام الفارغ من أي محتوى حقيقي، والتي رفعوها بواسطة غلمانهم قبل العدوان والغزو على العراق حيث أثبتت للقاصي والداني أنها كانت شعارات جوفاء فارغة، حيث كان الغرض الجوهري من هذه الشعارات البائسة بالدرجة الأولى تبرير الغزو الهمجي النازي غير الأخلاقي للعراق، وليذهب بعدها الشعب العراقي إلى جهنم وبئس المصير.

أن الاحتلال النازي الأمريكي البغيض لم يأت إلى العراق لتحقيق الديمقراطية أو الحرية أو السلام في العيش الكريم للمواطن العراقي كما يزعم هؤلاء في تصريحاتهم الصفراء حيث سقطت جميع هذه الشعارات المزيفة نتيجة هذه الأفعال المشينة ونحن كذلك اذ نخاطب بصورة لا لبس فيها الوجه الآخر والمشرق والمتمثل بمعظم الشعب الأمريكي برفضه مثل هذه السياسات التدميرية العنصرية التي تقوم بها حكومته سواء أكان في العراق بالدرجة الأولى أو في مختلف دول العالم الأخرى .

وهنا أيتها الحكومة الأمريكية النازية سنحاول أن نقتبس ونذكر بما جاء من قبل المثقفين والكتاب الأمريكيين وما كتبوه بخصوص احتلالكم. يقول هيوارد زين « أي رؤية (علمية) للموقف في العراق أو أي وصفة لما نفعله ، يجب أن تبدأ من فهم حقيقة أن وجود الإحتلال العسكري الأمريكي في العراق غير مقبول أخلاقيا، فبعد عام من الغزو أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً قالت فيه: يقتل عشرات الأشخاص غير المسلحين بسبب الاستخدام المفرط وغير الضروري للأسلحة المميتة من جانب قوات الأحتلال ضد المظاهرات الشعبية وفي نقاط التفتيش وعمليات المداهمة للمنازل، ويضيف التقرير «كما أعتقل آلاف المواطنين تحت ظروف اعتقال قاسية وبشعة في أغلب الأحوال ويمتد الاعتقال لفترات طويلة وغالباً ما لا يعترف باعتقالهم أو وجودهم، والكثيرون منهم يتعرضون للتعذيب أو لسوء المعاملة وقد لقي من جراء ذلك الكثير من المعتقلين حتفهم داخل سجون الإحتلال»، ويقول كاتب أخر في رفض مثل هذه السياسات القمعية في العراق من قبل قوات الغزو، السيد جون برادي كيسلنج «الحقيقة أن الشخص الوحيد الذي يمكنه جمع العراقيين حوله، هو ذلك الشخص البطل الذي يماثل «جورج واشنطن» ليقود العراقيين في حرب إستقلالهم عن الإحتلال الأمريكي، فالفارس العراقي الذي يأتي على حصانه الأبيض ليطرد الأمريكيين يستطيع بسهولة كبيرة دعوة الأمم المتحدة مرة أخرى إلى العراق كضيوف وليس كستارة للولايات المتحدة، وستتمكن أجهزة الأمن الخاضعة لهذا الرجل من فرض الأمن والقانون في العراق، في الوقت الذي عجزت فيه قوى الإحتلال عن فرضه « ونورد كذلك ما كتبه القس الأمريكي أندرو كريلي في صحيفة «شيكاغو صن تايمس» تحت عنوان «لا سلام في أرض تشهد حربا غير عادلة، حيث يكتب بمقالته: أسباب الحرب تغيرت، من أسلحة الدمار الشامل، إلى الحرب على الإرهاب، ثم الحرية والديمقراطية لشعب العراق (المزعومة) وبعدها فشل المصداقية الأمريكية في العراق، جميعها خداع وتضليل، كل هذه الحكايات غير قابلة للتصديق، والحرب الإجرامية غير الأخلاقية قد خطط لها قبل هجمات 9/11 والتي لم يكن العراق طرفا فيها، لكن أولئك الذين قتلوا (من الجنود الأمريكيين في العراق) راحوا ضحية كذبة كبيرة، إنهم اعتقدوا أنهم يقاتلون لمنع هجوم إرهابي أخر ضد الولايات المتحدة، إذن هم ليسوا مجرمي حرب، مجرمو الحرب هم ــ آلهة النار ــ كما يحلو لفريق السياسة الخارجية التابع لإدارة بوش الأبن أن يسمي نفسه، من أمثال بول فولفيتز، أحد أبرز مهندسي الحرب، ورامسفيلد، وكونداليسا رايس، هؤلاء هم المجرمون الذين ينبغي أن يواجهوا تهما باعتبارهم من مجرمي حرب» ويضيف كذلك

«أما الحقيقة، فالحرب التي خدعونا بها أصبحت مستنقعا يصعب علينا الآن الخروج منه «

فذلك الصمود البطولي والأسطوري والمتمثل بالمقاومة العراقية الوطنية الباسلة، والذي أعترف بها بوش الابن بتصريحه لمجلة «باري ماتش» الفرنسية في فترة سابقة

«أن العراقيين الذين يقاومون الاحتلال ليسوا إرهابيين أقول هذا في كل مكان، أنا إذا كان بلدي محتل سوف أقاوم الاحتلال» ولكن كعراقيين ولوعتنا على بلدنا المحتل المهدم بفضل غزوكم سوف نتوجه بسؤال نطرحه على الجنرال ديفيد باترايوس، وإذا كانت تتوفر لديه الشجاعة لغرض أن نجد الإجابة على هذا السؤال أو حتى لدى حكومتكم النازية الإستعمارية أو حتى لدى فتيات الاستعراض الأمريكي. هل أن جورج واشنطن الذي قاده الثورة التي انتهت بإعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية في 1786/7/4 عن بريطانيا العظمى في حينها هل كان في حربه التي خاضها تلك أرهابياً ؟ أم كان مقاوماً يريد تخليص بلده من الإحتلال البريطاني؟ ولا أريد أن أذكر حجم الجرائم والقتل الذي كان سائدا في تلك الفترة والإعدامات العبثية والكيفية التي كان يتم تنفيذها في الشوارع للبريطانيين والأمريكيين الرافضين لفكرة الانفصال عن بريطانيا العظمى من قبل العسكريين والمليشيات التابعة لجورج واشنطن؟ نتمنى أن تكون الإجابة بعيدا عن التقية الأمريكية الجديدة التي أصبح البعض يبررها اليوم في العراق .

سوف نتطرق في مقالاتنا القادمة إلى تفكير الأرعن بوش الصغير وسماسرة النفط لغرض غزو العراق لسرقة نفطه المباح الرخيص، وكشف كذبة ديمقراطيتهم النازية الدموية المزعومة لنشرها في العراق في شرق أوسطهم الأمريكي الإسرائيلي الإيراني الجديد.

سوف ننتظر بفارغ الصبر حول قيام القوى الوطنية الأمريكية الرافضة للإحتلال بتقديم الرئيس الأمريكي جورج بوش إلى المحكمة بتهمة القتل من الدرجة الأولى وشن الغزو على العراق حسب كتاب «مقاضاة جورج دبليو بوش بتهمة القتل» والذي ألفه المدعي العام الأمريكي، وعلى الرغم من عدم وجود تغطية إعلامية فإنّ هذا الكتاب «مقاضاة جورج دبليو بوش بتهمة القتل» احتلّ موقعه على قائمة أفضل الكتب مبيعا في مجلة «تايمز» للأسابيع الخمسة الأولى على صدوره.

* سياسي عراقي مستقل
sabahalbaghdadi@maktoob.com

د. سليمان أبو سويلم*

الدولة المحورية والفهم الخاطئ

■ ليس ثمة خلاف على حيوية الدور الذي تقوم به بعض الدول في المنطقة لكن أن يذهب البعض في وسائل الإعلام إلى القول أن مجرد زيارة زعيم دولة أجنبية إلى دولة ما في المنطقة يعني إلغاء دور دول كانت معروفة تقليديا بأنها محورية وان مثل هذه الزيارة ستؤدي إلى بروز دول محورية جديدة يكون لها دور اكبر من غيرها ويكسبها إلى حد بعيد الكثير من الزخم والهيبة على المستوى السياسي العالمي.

هذا كلام يصطدم إلى حد بعيد بفهم طبيعة العلاقات القائمة بين الدول وتذبذبها وواقع التنوع والتعدد وتباين المصالح والتناقض فيما بينها مما يجعلها تارة في أحسن أحوالها وتارة أخرى تقف على حد السيف، لان العلاقات بين الدول كما قال

«دزرائيلي» رئيس وزراء بريطانيا الأسبق أيام حمى الاستعمار والسيطرة والنفوذ في القرن التاسع عشر. لا صداقات دائمة. لا عداوات دائمة مصالح دائمة، وهي في هذه الأيام أي مقولة «دزرائيلي» الإنجيل الحقيقي للغرب في تعامله مع دول المنطقة ومنهم فرنسا.

أن المقياس الحقيقي للدولة بأنها محورية أو غير محورية هو من خلال تعرضها لملفي القضية الفلسطينية والاحتلال الأمريكي للعراق والذي ثبت أن ليس هناك دولة محورية استطاعت أن تحل القضية الفلسطينية على مدار العقود الطويلة ومنذ ضياعها عام 1948، أو أن توقف الحرب على العراق بل على العكس فقد نجحت إسرائيل من خلال علاقتها مع واشنطن بتحجيم أي دور عربي فيما يخص هذان الملفان، وما المواقف المتكررة للإدارة الأمريكية من قضايا المنطقة إلا دليل دامغ على عدم وجود دولة محورية أو قوى إقليمية تقليدية أو غير تقليدية مؤثرة في السياسات الدولية العامة التي تخص منطقتنا.

نظرية القلعة الحصينة أو الدولة الكبرى أو الدولة المحورية أو القوى الإقليمية وغيرها من المصطلحات التي يتفنن الإعلام في إطلاقها عند زيارة زعيم ما أجنبي لدولة ما في المنطقة تثبت عدم صحتها إزاء ما يجري بين دول العالم المختلفة من مصالح قد تجعل من دولة صغرى تهيمن على دولة كبرى أو العكس وما إسرائيل وهيمنتها على السياسة الأمريكية إزاء المنطقة إلا اكبر دليل على ذلك فما يصنعه أيهود اولمرت في واشنطن من تأثيرات سياسية عامة لا يصنعه الزعماء العرب مجتمعين في البيت الأبيض.

في عالم اليوم لا توجد دولة محورية ودولة غير محورية وقوى إقليمية قوية وقوى ضعيفة فأمريكا بعظمتها التي لم تتعرض طيلة تاريخها لهجوم مباشر على أراضيها من خصومها المتعددين باستثناء ما قام به اليابانيون عام 1941 وهجومهم على ميناء «بيرل هاربر» في المحيط الهادي تعرضت عاصمتها السياسية والاقتصادية إلى صواعق النار والدمار من اضعف خلق الله في مثل هذا الشهر أيلول (سبتمبر) من عام 2001 لتشل قوة الولايات المتحدة وتجعل من رئيسها هائما على وجهه في الجو متنقلا من مطار إلى مطار مدة عشر ساعات تحرسه ست طائرات من نوع أف16 من شدة الذهول.

إن القوى الإقليمية والدولة المحورية الحقيقية في عصر العولمة لا تعني أن يجتمع زعيم أوروبي أو أمريكي مع زعيم هنا أو هناك وإنما الدولة المحورية هي التي تقطع أشواطا مهمة في بناء مجتمع يتصف بالاعتدال والتسامح والانفتاحية ويقوم بجهود إصلاح حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية ونشر الصورة الحضارية عن هذه الأمة وعن دينها وإسلامها ويعزز مبدأ الوسطية والاعتدال والتقارب بين الشعوب والأديان بعدما أصبح زعماء الغرب مؤطرين بسياسات الهيمنة والنفوذ التي يمارسونها علينا والتي لم نقبض منها ومن زياراتهم واجتماعاتهم غير الجمر الذي احرق أيدينا وعطل فعلنا وصودرت ثرواتنا.

* أكاديمي أردني
hotmil.com@Seliman1

زهير الخويلدي*

الشمال والجنوب: من الاعتراف إلى رد الاعتبار

«القدر هو لا أحد والمسؤولية هي شخص ما»

بول ريكور

لا ينقسم العالم فقط إلى غرب وشرق فهذا تقسيم تاريخي أساسه عقائدي وسببه النزاعات والحروب التي اندلعت على مر العصور والتي كونت الأحلاف والاستقطابات ولكنه أيضا ينقسم إلى شمال وجنوب وهذا تقسيم جغرافي أساسه اقتصادي يكون فيه الشمال هو الغني المزدهر والمتطور والجنوب هو الفقير النامي والمستضعف ولذلك تكونت العقد والصور المزيفة وتكاثرت الانتقادات باحتقار ومخادعة دول المركز الموجودة في الشمال وخاصة في أوروبا وأمريكا الشمالية وشمال آسيا ممثلة في الاتحاد الروسي واليابان لدول الأطراف ومناطق الظل الموجودة في الجنوب وخاصة في إفريقيا وأمريكا الوسطى واللاتينية وجنوب آسيا وشرق أوروبا وجنوبها.

بروز الجيل الثالث لمنظومة حقوق الإنسان وانتشار موجات التشجيع على الديمقراطية وتشكل مجتمع مدني عالمي أدى إلى عزم عدة دول وأحزاب وشخصيات تاريخية تجاوز مخلفات الحقبة الاستعمارية والانتقال من مرحلة إعطاء الحرية والاستقلال إلى الاعتراف بالغيرية الثقافية والسيادة الوطنية لدول الجنوب وتقديم الاعتذار وطلب الصفح من شعوبها من أجل الوصول إلى مصالحة وشراكة معها، فهل طلب الاعتذار كاف من أجل نزع الاعتراف؟

لا يهم من يعتذر ولمن ولا يهم هل قبل الطرف الآخر الاعتذار أم رفضه بل الأهم هو حركة الاعتذار نفسها لأنها قيمة نبيلة وتوجه نحو محو آثار الماضي وطي الصفحة المظلمة وتدشين صفحة جديدة كلها عزم وإقبال، فالاعتذار فعل نبيل يعبر عن رقي تفكير من يقوم به وسموه الأخلاقي ويقطع مع أخلاق العبيد وعادات الضغينة والانتقام والتشفي ويتفوق على منطق جنون العظمة ويقطع مع عقلية التمركز على الذات.

في هذا السياق خاضت بعض الدول حركات التحرر الوطني وصراع من أجل الاعتراف الكامل بالإنسانية ومن أجل تحقيق الاستقلال والسيادة التامة على أراضيها وتقرير مصير شعوبها بنفسها. هاهي ايطاليا تعتذر لليبيا وتتعهد على لسان وزيرها الأول برلسكوني بالتعاون والإفادة في عملية التنمية والتطوير التي تسعى هذه الدولة إلى القيام بها وتقديم تعويض مادي بخمسة مليارات على التجاوزات والجرائم والإبادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الليبي ومقابل الثروات والخيرات الليبية التي نهبت واستنفذت واستغلت وحملت إلى ايطاليا عن طريق الجو والبحر في تلك الفترة الحالكة من الاستعمار ومن البربرية الشمولية التي عاملت بها دول الشمال دول الجنوب.

فلماذا أقدمت ايطاليا على هذا العمل الآن وليس في وقت آخر سابق أو لاحق؟ وهل تسير بعض الدول الغربية الأخرى مثل فرنسا على منوالها؟

المفاجأة هي أن تأتي هذه المبادرة ليس من حكومة يسارية لها تصور أممي للتعاون مع شعوب العالم بل من برلسكوني الذي ينتمي إلى اليمين وقد عرف عنه معاداته للقضايا العربية واستنقاصه للقيم الحضارية المغايرة ودفاعه المستميت عن الحضارة الغربية وتمجيد انجازاتها ومناصرته للحروب التي وقعت ضد العرب عامة والعراق خاصة. فما الذي دفعه إلى تغيير موقفه؟

فكرة الاتحاد من أجل المتوسط التي كانت مشترك تاريخي وواقعي ضارب في القدم وأعاد تحريكها دبلوماسيا ساركوزي رفضت جملة وتفصيلا من طرف النظام السياسي القائم في ليبيا واعتبرت تحديا لفكرة الاتحاد المغاربي ومزاحمة لمشروع الاتحاد الإفريقي وفسرت بأنها إعلان الدول المتوسطية الجنوبية الولاء والطاعة للدول المتوسطية الشمالية وحركة تطبيعية مجانية مع إسرائيل، ولكن في مقابل ذلك اشترطت بعض الدول التي تعرضت إلى الاستعمار والاختراق الكلياني على الدول الغربية التي لها تقاليد في الهيمنة والتحكم أن تعتذر على ممارساتها اللانسانية وسياساتها الاستغلالية.

رغم أنها كانت متأخرة وبعد مناشدات عديدة ورغم أن التعويض المادي مهما كان مرتفعا لا يمكن أن يساوي ما اقترف من تعديات بحق الإنسانية فإن الخطوة الايطالية هي في الاتجاه الصحيح وجاءت في وقتها المناسب من أجل تحقيق التقارب بين الشعوب وتساعد على معالجة المشاكل العالقة وخاصة الهجرة غير الشرعية وأزمة الطاقة وداء الإرهاب.

ماهو منطقي الآن هو أن تحذو الدول الغربية الأخرى التي لها ماض استعماري وخاصة فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية حذو ايطاليا وأن تقوم بالاعتذار إلى الشعوب التي احتلتها من أجل تحقيق مجموعة من مصالحها الحيوية وأن تقدم تعويضات مادية عن الخسائر التي كبدتها لهذه البلدان المعتدى عليها، كما ينبغي الكف عن الحديث عن كون الاستعمار كان من أجل التنوير والتحديث وبغية إخراج هذه الدول من البداوة إلى الحضارة لأن الاستعمار ليس له منافع وكل ما يتركه عندما يمر بدولة هو أراض جدباء وعقول مستقيلة وقلوب مهزومة وكرامة مستباحة وكل هذا هو أمر لا يمكن استرداده وتعويضه.

لقد طلب مرارا من أنظمة الحكم المتتالية في فرنسا بيمينها ويسارها أن تعتذر عن ما اقترفه الجيش الفرنسي من انتهاكات في دول المغرب العربي وخاصة في الجزائر بلد المليون ونصف مليون شهيد ولكن دون جدوى وواصلت الجهات الرسمية الهروب إلى الأمام من تاريخ مثقل بالميراث الكلياني.

ذاكرة بعض الدول تحتفظ تجاه دول أخرى ببعض الفصول التاريخية والتجارب الزمنية السوداء وكثيرة هي الملفات التي طويت ودفنت دون أن يقع التحري من الحقيقة ودون أن يتبين فيها الخيط الأبيض من الخيط الأسود ويعطى فيها كل ذي حق حقه وهذه الاحراجات نجدها في كل مكان في العالم ويمكن أن نبدأ بما فعلته اليابان بالصين وروسيا بألمانيا وتركيا باليونان وفرنسا ببلدان المغرب العربي وبريطانيا بالهند ومصر والخليج وننتهي بما صنعته الولايات المتحدة بفيتنام وافغانستان والصومال والعراق.

غير أن هذه الحروب غير العادلة لا تعني نهاية العالم وانتهاء باب الأمل وتكور حركة التاريخ على ذاتها بل يظل إمكان توطين السلم بين الشعوب أمرا قائما وخاصة عندما يقع تعميم صنيع ايطاليا على بلدان أخرى وعندما ترضى بعض الأنظمة بالتواضع والتشارك مع جيرانها من أجل خير الإنسانية.

على هذا النحو ينبغي أن تحترم فرنسا قيم الثورة الفرنسية وأن تبني القانون على الحب والعدالة على الصداقة والشراكة على التكافؤ والحرية على احترام الكرامة ويلزم أن تعتذر لهذه البلدان التي عانت شعوبها الويلات وساهمت ومازالت بخيرة شبابها وبخيراتها في حداثة وتمدن الدول الغربية.

ان الاعتذار قد لا يكفي من أجل ردم الفجوة بين العرب والغرب وبين الجنوب والشمال وان فكرة المتوسط لن تجد طريقها إلى الانجاز سوى بطي صفحة الماضي والعود على بدء لأن المطلوب ليس الاعتذار هو رد الاعتبار وليس تعويض ومقاضاة وفق منطق الجريمة والعقاب بل اقتناع حميم وتحمل مسؤولية الضرر الذي حصل للغير والتوجه نحو الوقاية منه وتفاديه ضمن خطة من التعقل المسؤول.

ربما تفهم الخطوة الايطالية على أنها بحث عن السلامة والوقاية من الخطر أكثر منها رغبة في التكافل والتعاون ولكن رغم كل ذلك تظل خطوة منسجمة مع ما يجب أن يكون.

هيمنة دول المركز على دول المحيط ليست قدرا نهائيا ومسؤولية دول الشمال كاملة في حالة التبعية التي هي عليها وبدل حيل الدبلوماسية والتظاهر بتقديم الاعتذارات العلنية وفق سلوك براغماتي مكشوف يخفي الرغبة في تحقيق مصالح مادية كبيرة ينبغي رد الاعتبار والمساهمة الفعلية في ردم الفجوة الرقمية بين الطرفين. فهل نطلب من دول الأطراف تحالف جنوب جنوب من أجل التنمية واللحاق بالركب أم أن مستقبلها رهين اعتذار دول الشمال لها والاعتراف بها كند وشريك فعلي من أجل بناء إنسانية الإنسان الآخر؟

* كاتب فلسفي

لحسن ملواني*

جرائد وجرائد

■ لقد صارت الأكشاك وبوابات المكتبات تعج بالجرائد من كل الأصناف، وكثير من هذه الجرائد يذكرك بكثير من القنوات الإعلامية العربية، فواجهات أغلب هذه الجرائد صور شبه عارية وعناوين فاضحة لهذا الفنان أوذاك، وصور لاكتشافات خرافية تستهوي فضوليين شبه أميين يملأون بالحديث عنها جزءا من فراغاتهم ...جرائد لن تغذي عقلا ولن توقظ ضميرا ولن تبصر قارئها بدرجة تخلفنا أوتقدمنا أو ما ينتظرنا في المستقبل القريب أو البعيد...

إنها الجرائد التي تغيب فيها قضايا كبرى تؤطرنا وسط دول تتربص بخيرات شعوب في كل وقت وحين، تحاول شد الأرجل بمزيد من الحبال حتى تبقي دائما شعوبا لاهثة تبحث عن حلولها المؤدلجة التي لن تزيدها سوى التبعية والتخلف المضاعف.

وقليلة هي الجرائد التي تهتم بالقضايا المصيرية الكبرى كقضية فلسطين وغيرها والتي لها الصلة الوثيقة بكيان كل من يؤمن بأنه مسلم بغض النظر عن موطنه ولغته . فكيف سيؤدي المثقفون ما على عاتقهم من مهمة صيانة القيم الانسانية النبيلة ودفعا بالانسان نحو التقدم والانعتاق والتمتع بحقوقه ...كيف يتمكن المثقف من ذلك ومعظم الصحف لا تهتم بالفعل والمقال الثقافي فإذا كان لها ذلك خصصت له حيزا ضيقا لا يتجاوز الصفحة الأخيرة أو ماقبل الاخيرة. فلا نتصور فلاح أي إصلاح اجتماعي يساهم في تشكيل الوعي وإيقاظه بعيدا عن إعلام ناقد مبصر يروم التغيير الإيجابي الفاعل في النفوس والعقول.

* كاتب من المغرب

سلام مسافر *

بين موسكو وشيفردنادزة وساكاشفيلي

■ مطلع ثمانينات القرن الماضي، ناشدت نخبة من المثقفين الجورجيين، ادوار شيفردنادزة، العمل على استعادة مدونات ووثائق من ارشيف الدولة الجورجية، كانت ابحرت الى الولايات المتحدة، مع المهاجرين المناهضين للنظام السوفييتي الذي بسط سيطرته على جورجيا في عشرينيات القرن.

كان ادوارد شيفردنادزة، يشغل انذاك، منصب الامين العام للحزب الشيوعي الجورجي، وعضوية سكرتارية الحزب الشيوعي السوفييتي، ومرشحا للمكتب السياسي، وقبلها مسؤولا عن جهاز امن الدولة. ويروي مشاركون في اللقاء مع كبير شيوعيي جورجيا، ان «الرفيق ايديك» نظر مليا في وجوه محاوريه، وقال مع ابتسامة ذات مغزى: لا تستعجلوا، قريبا سينهار الاتحاد السوفييتي، وتنتهي الحرب الباردة، وسيعيد الاصدقاء الامريكان الارشيف عن طيب خاطر.

وبالفعل، تحققت «نبوءة» الرفيق ايديك، الذي صوت بيدين على استخدام القوة ضد العراق، عام 1991 لاخراج قوات صدام حسين من الكويت، وقبض هدية مجزية، هتك سر حقيبتها، سفير متبجح، في جلسة سمر، بعد تحرير الكويت، وابرم بصفته وزيرا الخارجية الاتحاد السوفييتي، اتفاقية، اقتطعت جرفا قاريا طويلا من روسيا في بحر بارنتيس، وقبض وميخائيل غورباتشوف، ثمنا بخسا، مقابل المنشآت والمباني والثكنات التي تخلت عنها موسكو في المانيا الشرقية، اثر تهديم جدار برلين، وخط سياسة خارجية، جعلت الروس، وشعوب ماكان يسمى الاتحاد السوفييتي يحصلون في العالم، على لقب «مافيات» بعد عقود طويلة من حيازة قصب السبق في العلوم والاداب والفن والرياضة.. ومقارعة اليانكي.

انسحب ايديك شيفردنادزة، من المسرح الجورجي مختنقا، بثورة القرنفل التي قادها العصابي الشاب، ميخائيل ساكاشفيلي، وثلة من الليبراليين، الجورجيين، بينهم ابناء اولئك المثقفين الذين طلبوا من «الرفيق ايديك» عام 1983 والحرب الباردة بين موسكو يوري اندروبوف، وواشنطن رونالد ريغين،على اشدها، الضغط على الامريكان لاستعادة ارشيف دولتهم، فوعدهم بنهاية قريبة للدولة السوفييتية. وعودة سلسلة الوثائق العزيزة على قلوب القوميين الجورجيين.

ولم نسمع صوت وزير خارجية الاتحاد السوفييتي السابق، وعضو مكتب غورباتشوف السياسي، مذ سيطر الليبراليون الشباب على مقاليد السلطة في

تبليسي. لكن اهالي زقاق (بلوتنيكوف) خلف المبنى الشاهق للخارجية الروسية صادفوا، اكثر من مرة ادوارد شيفردنادزة، يتمشى مع كلب تلوح على بوزه ملامح الشيخوخة، في اماسي موسكو. فالرفيق «ايديك» يحتفظ الى الان بشقة في العاصمة الروسية، حصل عليها ؛عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي الغابر. ولم يتخل عن جنسيته الروسية، حتى بعد ان اصبح رئيسا لجمهورية جورجيا المستقلة التي يشتهر اهلها، بخفة الدم، والكرم، وكرع النبيذ ومناسف اللحوم، وشاعت عنهم مقولة «المهم الصحة والعافية، وماعداها يشترى»!

الرئيس ميخائيل ساكاشفيلي، المغرم، بقرض اربطة العنق، اثناء التحدث بالهاتف، كان وفيا لتقاليد شيفردنادزة الى حد انه كان يعتزم زيادة عديد المرتزقة الجورجيين في العراق الى ثلاثة الاف، لولا اندحار مغامرته العسكرية في اوسيتيا الجنوبية. وعلى نهج سلفه الكهل، انخرط في علاقة غرام مشبوبة بطائرات التجسس بدون طيار مع الدولة العبرية التي درب خبراؤها القوات الجورجية الخاصة، واوفدت ديفيد درزاشفيلي، الى الوطن الجورجي الام، وزيرا للدفاع.

وكان الصبي داود هاجر مع جدته، صغيرا الى اسرائيل، ليعود الى تبليسي جنرالا خبر كل صنوف العمليات القذرة، وطبق بأمانة توراتية، اسلوب الارض المحروقة المجربة ضد الفلسطينين في الحرب على شعب اوسيتيا الجنوبية .

كانت «الصدمة والترويع» تقضي بتشريد سكان تسخينفال، والبلدات المجاورة، ليحل بدلا عنهم «مستوطنون» على انقاض شعب اوسيتيا الصغير. لقد اختط عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي الغابر، أدوارد شيفردنادزة قبل عقد من تفكك الاتحاد السوفييتي، نهجا ساهم في هلاك الامبراطوية السوفييتية، التي تهاوت مثل اشجار الخريف في قيض الحرب الباردة لان ورثة البلاشفة، اداروا عجلتها من عربات مثقلة بالفساد والرشوة وقمع الحريات، وتكميم الافواه. ولم يخالف ساكاشفيلي القاعدة، كل مافي الامر ان عراب الديمقراطية، جورج دبليو بوش، يتجاهل انتهاكات الرئيس الجورجي المدلل، مثلما تتجاهل واشنطن، جرائم حلفائها في مختلف دول العالم، لان مصالحها الاستراتيجية تتطلب ذلك.

اندحرت قوات حليف واشنطن في القوقاز، بفضل الدعم العسكري الروسي الذي انعش الامال في ان يستعيد الكرملين عافيته. ولكن هل ستتخلص اروقة الدوائر السياسية في موسكو، من تركة غورباتشوف وشيفردنادزة ويلتسين وكوزيريف، وزير الخارجية الذي باع مبان تابعة للدولة الى شركات امريكية وكورية جنوبية بسعر التراب، لينتهي اخيرا وكيلا لشركة دواء امريكية. مع رصيد مالي ضخم بالطبع. سؤال يدور مثل دورة الاسطوانة بعد ان صمتت المدافع في القوقاز.

لايكفي ان تعلن روسيا، رفضها لمؤامرات واشنطن (هكذا بالضبط وفق توصيف بوتين) في القوقاز. بل عليها ان تتصدى وبوضوح لكل سياسات الغول الامريكي في العالم.

والسؤال هل كان يمكن دحر حليف واشنطن في العراق، لولا الضربات الموجعة التي تسددها المقاومة العراقية، المسلحة والشعبية، للاحتلال الامريكي؟

سؤال يهمس به وطنيون روس الان، وقد يصدح قريبا في دوائر القرار

الروسية. والكثير يتوقف على براعة المقاومة العراقية في ادارة الصراع مع الاحتلال الامريكي، داخل الوطن، وعلى الساحة الدولية.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في موسكو

رأي القدس

المساعدات للسلطة الفلسطينية يجب ان تكون مشروطة

■ عقدت الدول المانحة اجتماعا مساء امس في نيويورك على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة لبحث الوعود المقدمة لدعم السلطة الفلسطينية في رام الله برئاسة السيدة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية والسيد سلام فياض رئيس حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية.

الدول المانحة قدمت للسلطة مبلغ مليار ونصف المليار دولار تقريبا مساعدات لموازنة العام الحالي، ومع ذلك اضطرت، اي السلطة، الى طلب عون دول عربية لسد العجز ودفع الرواتب المخصصة للموظفين، وبادرت المملكة العربية السعودية الى دفع مئة مليون دولار الشهر الماضي تلبية لاستغاثات السيد فياض في هذا الخصوص. هذه الاموال على اهميتها لم تحقق الهدف الاساسي منها، اي تحسين اوضاع الاقتصاد الفلسطيني بحيث يصل الى معدلات نمو تساعد في سد العجوزات، وتحقيق الاكتفاء الذاتي، لسبب اساسي وجوهري يتلخص في القيود الضخمة التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على حركة التنقل في الضفة الغربية بسبب اكثر من ستمئة حاجز امني، تقيمها في مداخل المدن والقرى تحول دون تسهيل حركة انتقال المواطنين والبضائع.

المفهوم الذي تقوم عليه آلية هذه المساعدات هو تحقيق تقدم اقتصادي يؤدي الى تحسين الظروف المعيشية للفلسطينيين مما يدفعهم بعيدا عن التطرف ومنظماته، ويسهل اجراء اصلاحات وقيام مؤسسات وطنية فلسطينية سياسية تمهيدا لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية الدولية هو صاحب هذه النظرية، وهو الذي أقنع الدول المانحة بجدواها، ومن المفارقة انها ما زالت تعمل بمقتضاها رغم النجاحات القليلة جدا التي حققتها.

الاصلاح الاقتصادي امر مهم وحيوي، ولكنه لا يمكن ان يحقق اهدافه الا في ظل استقرار سياسي، وهذا الاستقرار غير ممكن في ظل الاحتلال وممارساته القمعية وانهيار عملية التسوية السياسية بفعل اصرار الحكومات الاسرائيلية على المضي قدما في بناء المستوطنات والاسوار العنصرية العازلة.

كان من المفترض ان تربط الدول المانحة مساعداتها بدرجة التقدم المنجزة على صعيد التسوية السياسية، ولكنها لم تفعل خوفا من اسرائيل واللوبي المؤيد لها في الولايات المتحدة الامريكية والغرب، وواصلت تقديم مساعداتها المالية للسلطة الفلسطينية وفق الشروط الاسرائيلية، وبما يخدم الاقتصاد الاسرائيلي وليس الاقتصاد الفلسطيني.

اسرائيل هي المستفيد الاكبر سياسيا واقتصاديا من اموال الدول المانحة بفضل الحصار الذي تفرضه على الشعب الفلسطيني، وتفردها كمصدر وحيد للبضائع والمستلزمات التي تحتاجها الاراضي المحتلة وسكانها. فأموال المساعدات اصبحت الداعم المباشر للاحتلال الاسرائيلي واستمراره.

الدول المانحة باتت تمول الاحتلال الاسرائيلي وتطيل من عمره، وتصادق بصورة غير مباشرة على ممارساته الاستيطانية، واصبحت وظيفة المسؤولين الفلسطينيين محصورة في توفير الغطاء السياسي والاخلاقي لهذه الجريمة.

المساعدات المالية للسلطة باتت بمثابة حقن تخدير للشعب الفلسطيني، لانها حولته الى شعب يعتاش على المساعدات المالية مقابل تناسيه للمرض الاساسي الذي يعاني منه وهو الاحتلال الاسرائيلي.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عن عدم مشاركة الحكومة الاسرائيلية باي مبالغ مالية، اسوة بالدول المانحة الاخرى لمساعدة السلطة الفلسطينية وميزانيتها، وهي سبب العلة، والمستفيد الاكبر من مساعدات الدول المانحة؟ ولماذا تذهب المساعدات المالية الى ثلاثة اخماس الشعب الفلسطيني، اي السلطة في رام الله، بينما تتجاهل الخمسين الآخرين من ابناء قطاع غزة؟

المساعدات التي تقدمها الدول المانحة باتت اكثر ضررا بالشعب الفلسطيني، لانها تقوم على اساس مفهوم خاطئ يتواطأ اصحابه، وتوني بلير على وجه الخصوص، مع المشروع الاستيطاني الاسرائيلي بعلمه او بدونه. ولهذا يجب ان تكون مشروطة بتحقيق تقدم حقيقي في العملية التفاوضية على طريق قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، والا فإن توقفها افضل لاعادة المسؤولية عن اهل الارض المحتلة الى اسرائيل القوة المحتلة وفق بنود معاهدة جنيف الرابعة.

حتى لا تكون فتنة بين السنة والشيعة

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ دارت خلال العام الماضي حوارات مكثفة بين مجموعة من المهتمين بالشأن الإسلامي في بريطانيا كان محورها تدهور العلاقة بين السنة والشيعة على خلفية ما يشهده العراق من مصائب. وقد أسفرت هذه المشاورات عن إنشاء منبر سمي منتدى الوحدة الإسلامية رسالته تتلخص في وقف هذا التدهور عبر فتح أبواب الحوار والتقريب بين وجهات النظر. وقد عقدت لهذا الغرض عدة لقاءات إضافة إلى مؤتمر دولي عقد في لندن في صيف هذا العام للإعلان عن المنتدى وأهدافه وأيضاً لإطلاق الحوار المطلوب.

ولعل كثيرين لم يسمعوا بهذا المنتدى ونشاطه إلا بعد البيان الذي صدر باسمه مؤخراً حول الضجة التي أثارتها تصريحات الشيخ يوسف القرضاوي ورد بعض المصادر الإيرانية عليها، حيث دعا البيان إلى تجنب إثارة القضايا الخلافية بصورة تعمق الشقاق، وإلى تشكيل لجان عمل مشتركة لمعالجة هذه القضايا في هدوء وبين أهل الاختصاص. ولكن إذا كانت الضجة المذكورة وتصدي المنتدى لها تؤكد أهمية مثل هذه الجهود لبناء الجسور وإطفاء الحرائق، فإنها أيضاً تذكر بأن مثل هذا الجهد وحده لا يكفي. فلابد أولاً من النفاذ إلى جذور المشكلة حتى تكون المعالجة بالمستوى المطلوب.

وفي الحوارات التي دارت بين يدي تأسيس المنتدى كان من الواضح أن جذور الخلاف الحالي هي سياسية لا مذهبية. فالصراع الدائر في العراق هو صراع سياسي اكتسب صبغة طائفية ذات طابع قبلي (حتى لا نقول جاهليا). ففي زمان القتل على الهوية لا يمكن وصف من يفجرون المصلين في المساجد في وقت الإفطار في شهر رمضان المعظم بأنهم بشر، ناهيك عن أن يكونوا مسلمين من هذ المذهب أو ذاك. وبين الطرفين نجد أن الانتماء للفئة بالهوية يصبح مقدماً على المذهب والإيمان به. فمن كان سنياً بالانتماء الأسري والتاريخ لا يتم الالتفات إلى عقيدته الحقيقية، وما إذا كان ملحداً أو مجرماً، بل ينصر ظالماً أو مظلوماً. وبالمثل فإن الشيعي أصلاً يلقى الانحياز إليه حتى إن كان لا يؤمن بالله ورسوله، فضلاً عن ان يكون نصيراً لآل البيت. وبينما يدافع كثير من السنة عن تجاوزات نظام صدام حسين ويقللون من شأنها، رغم أن صدام لم يكن يرفع راية سنية، فإننا نجد بالمثل أن كثيراً من الشيعة، رغم تضخيمهم لتلك التجاوزات، يغضون النظر عمن شارك فيها من الشيعة بدعوى أنهم كانوا مكرهين.

لكل هذا كنا نقول إن من تضييع الوقت التعامل المذهبي مع هذا الخلاف، ومعالجته عبر حشد علماء دين يتحدثون عن القواسم المشتركة بين المذاهب وغير ذلك من التكرار الممل لما هو معلوم بالضرورة. ذلك أن ما جعل الحالة العراقية جرحاً نازفاً وشرخاً يهدد وحدة الأمة هو أمر لم يبدأ بالخلاف المذهبي ولن ينتهي بزواله، بدليل أن هناك خلافات داخلية في الطائفتين السنية والشيعية حول القضايا موضوع النزاع، بينما نجد أن الأكراد وهم من السنة أقرب في هذه المعركة إلى الشيعة منهم إلى السنة العرب الذين يشاركونهم المذهب. وبنفس القدر فإن السهولة التي تجد فيها الدعاية الطائفية آذاناً صاغية في العالم العربي حين يكون العراق هو الموضوع تقابل برفض الغالبية لأطروحات القلة التي تريد إثارة النعرات الطائفية لكي تنال من «حزب الله» اللبناني.

من هنا يتضح أن بداية الحل لا بد أن تكون البحث عن توافق عراقي–عراقي على أساس التعايش المتكافئ في الوطن. وقد كنا ننعى على إخوتنا في الحكومة العراقية عدم بذل الجهد الكافي لحل إشكالاتهم مع أخوتهم في الوطن بدل تضييع الوقت في انتقاد بقية العرب لعدم تضامنهم معهم، إذ لو أن الائتلاف الحاكم قدم للسنة العرب ربع ما قدم للأكراد من تنازلات لكانت المشكلة انتهت، ولحل الوئام في العراق بعد التوافق على مطالبة عراقية إجماعية لانسحاب قوات الاحتلال.

وبالمقابل كان بعض الإخوة يريد الدخول في جدل عقيم حول نفي وجود احتلال في العراق، أو القول بأن كل الدول العربية محتلة، وغير ذلك من صنوف السفسطة التي لا تقدم أو تؤخر في الوقت الذي يموت فيه عشرات العراقيين يوماً، وتتمزق فيه الأمة مع تمزق العراق وأشلاء أبنائه المقتولين ظلماً وعدواناً.

كون الخلاف السياسي هو جوهر المشكلة لا ينفي أن الخلاف المذهبي يمكن أن يكون بدوره مصدر توتر. وقد شهدنا هذا في الفتاوى التي تصدر من البعض بالتكفير، أو ما يثار من اتهامات من قبل المتطرفين في الجانبين. وقد كشفت تصريحات القرضاوي والردود عليها أن هذا الجانب بدوره يحتاج إلى معالجة. وقد أثار القرضاوي نقطتين، الأولى سب الصحابة من قبل بعض غلاة الشيعة، والثانية المساعي المنهجية لنشر المذهب الشيعي في البلاد السنية.

وتجدر هنا الإشارة إلى أن هذه لم تكن هذه أول مرة يورد فيها الشيخ القرضاوي هذه الاعتراضات، فقد أوردها بصورة أقوى في مؤتمر الدوحة للتقارب بين المذاهب في كانون الثاني/يناير عام 2007، حين قال إنه لن يحدث تقارب بين السنة والشيعة ما لم تحسم قضية سب الصحابة ووقف ما وصفه بالتبشير المبرمج بالمذهب الشيعي في المناطق السنية إضافة إلى وقف القتل المذهبي في العراق. وقد رفض القرضاوي حينها احتجاج آية الله التسخيري بأن نشر المذهب الشيعي لم يكن عملية منظمة وإنما يقوم بها أفراد، قائلاً إن «التبشير الشيعي هو أمر مبرمج وترصد له ميزانيات وله برامجه العملية». وأضاف القرضاوي في كلمته إن فكرة التقريب على المحك، وأنها تواجه امتحانا كبيرا، «إما أن تنجح وتؤتي أكلها وإما أن نفض السيرة»، خاصة وأن جهود التقريب بدون مصارحة وتحديد أسباب المشاكل لن تؤدي إلى شيء.

ولا شك أن النقطة التي أثارها القرضاوي لا يمكن تجاوزها. ذلك أن كل محاولات تجاوز الخلاف تنطلق حالياً من أن الخلافات المذهبية هي خلافات تاريخية تجاوزها الزمن، وأنه ليس من المفيد اجترار مناكفات تاريخية تعود إلى حقب سابقة. ولكن الترويج للمذهب الشيعي في مناطق السنة لا بد أن يستتبع إحياء تلك المجادلات. فمن حق الشيعة بلا جدال الدعوة لمذهبهم، لأنهم لو لم يكونوا مقتنعين بأنه حق لما اعتنقوه. ولكن بنفس القدر فإن من حق السنة عندها الدفاع عن مذهبهم وأنه الأصح، وبالمثل الدعوة له في المناطق الشيعية. وهذا يفجر الخلافات التاريخية مجدداً لأنه يعني استعادة كل السجالات القديمة.

وهنا لا بد من قرار استراتيجي: هل نريد أن نفتح أبواب الصراعات المذهبية من جديد، أم هل نريد احتواءها؟

كنت قد قلت في أحد هذه الملتقيات إن أضعف الإيمان في لقاءات التقارب ألا تتحول بدورها إلى أسباب جديدة للشقاق، خاصة وأن البعض يصر في هذه الملتقيات على إثارة عين القضايا الخلافية التي لم تحسمها قرون من الجدل. وقد كشف السجال الذي حدث في مؤتمر الدوحة العام الماضي (وأيضاً بعض لقاءات منتدى الوحدة الإسلامية في بريطانيا) وتمت استعادته عقب تصريحات القرضاوي الأخيرة أن هذه مشكلة ما تزال قائمة.

وفي رأيي أن هناك منهجين ضروريين (ومتلازمين) لإنجاز التقارب بين المذاهب. أما المنهج الأول فهو النقد الذاتي من قبل كل أصحاب كل مذهب، إذ أنه من غير المفيد أن يأتي كل طرف إلى الحوار بمسلماته ويطلب من الآخرين القبول بها. وكما هو الحال في كل خلاف من هذا النوع، فإن كل طرف يملك جزءاً من الحقيقة، وهو ما أشار إليه القرآن في النعي على «الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون». ولكن من يفرح بما عنده من نصف الحقيقة أوربعها أو دون ذلك، ويتمسك بها تمسكاً أعمى، يغفل بالضرورة عن النصف الباقي عند الآخر. وعليه لا بد من أن يقوم كل مذهب بنقد متعمق لمقولاته ولممارسات أصحابه التاريخية والحالية بغية استبعاد كل ما يخالف الأصول القرآنية المتفق عليها حتى لا يبقى إلا ما يفيد التقارب. وليس من المناسب، كما هو الحال في معظم اللقاءات التي تعقد للتقارب أن يأتي كل طرف وهو يريد من الآخر أن يقدم التنازلات على طريقة «اخلع صاحبك ولأثبت صاحبي»، وهو ما لن يؤدي إلى نتيجة.

أما المنهج الثاني فهو محاولة تخطي عين فكرة الانقسام المذهبي والتقارب بين المذاهب بغية الانطلاق إلى مرحلة ما بعد المذاهب. فالتهديد الذي يواجهه الإسلام، بل الدين عموماً، في العصر الحديث لا يخص مذهباً دون مذهب. ولكي تكتسب المذاهب الإسلامية القابلية للبقاء والتكيف في عصر الهجمة المادية الإلحادية المعاصرة لا بد من أن تطهر نفسها من كثير من الشوائب التاريخية والإضافات على الأصل القرآني. وعندما ينتهي هذا التطهير سنجد أن الناتج لن يحتاج إلى «تقريب»، بل سيكون ناتجاً يجده الطرفان مقبولاً. وقد شهدنا سوابق عملية طور فيها مفكرون شيعة (مثل السيد جمال الدين الأفغاني وعلي شريعتي والسيد حسين نصر) وسنة (مثل محمد إقبال ومالك بن نبي وسيد قطب) نظماً فكرية وجدت القبول عند السنة والشيعة معاً، بل إن غالبية من يتلقون فكر هؤلاء الأعلام لا يكادون يذكرون إلى أي مذهب ينتمي المفكر.

وفي هذا العصر الذي توفرت فيه أدوات علمية للتدقيق في الوقائع التاريخية والأقوال المنسوبة للأولين، لا بد من أن تستخدم هذه الأساليب الحديثة لنقد التاريخ الإسلامي بمجمله نقداً علمياً متعمقاً ومتجرداً. ويمكن أن تنشأ لهذا الغرض أكاديميات إسلامية يشارك فيها علماء (بالمعنى الأوسع، وليس بالمعنى الضيق لدارسي النصوص التقليدية) من الجانبين لتقديم دراسات مشتركة تتناول الجوانب المختلف عليها من التاريخ الإسلامي بالتدقيق، وتتولى تمحيص النصوص وتاريخيتها بتجرد علمي بعيداً عن التعصب الطائفي. ولا شك أن صعوبات كثيرة سوف تعترض مشروعاً كهذا، كما أن القيادات التاريخية قد لا تقبل النهج العلمي حكماً في الخلاف، ولكنها إن أمكن البدء فيها ستكون خطوة طيبة لتجاوز الخلاف كلية بدلاً من البقاء أسرى له حتى من قبل من يتصدون للمعالجة.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

حكام الجزائر اختاروا لشعبهم الحكم المديد لبوتفليقة

خضير بوقايلة*

■ هل لنا أن نبارك للجزائريين الاتفاق في هرم السلطة على التمديد لفخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ليبقى في الحكم حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا؟ هل نقول للجزائر، مرة أخرى، هنيئا لك فوزا دون مفاجآت لصاحب الفخامة وتمنياتنا لك بدوام استقرار نظام الحكم الراسخ؟

بإعلان رئيس الحكومة والأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى دعمه لبوتفليقة رئيسا أبديا للجزائر وتأكيده أن موعد تعديل الدستور قريب، تكون القطعة ما قبل الأخيرة من مسرحية الانتخابات الرئاسية في الجزائر قد اكتملت ولن يبقى الآن إلا إعلان العريس قراره التقدم للارتباط مجددا بشعبه المجيد نزولا عند رغبة الراغبين. البداية كانت قبل نحو سنتين عندما أعلن رئيس الحكومة وقتها والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بلخادم قرار حزبه تقديم اقتراح بتعديل الدستور وأساسا المادة 74 التي تحدد مدة بقاء الرئيس في الحكم بعشر سنوات أي لفترتين متتاليتين حتى يُسمح لفخامة الرئيس بمواصلة تجسيد المشروع الكبير الذي بدأه والذي يستحيل أن ينتهي في غضون عشر سنوات ولا حتى في خمسين سنة بل حتى بعد فناء الشعب وزوال كل أثر لهذا البلد. تزول الأجيال ولا يزول نظام الحكم الساهر والضامن الوحيد لسيادة جزائر الحرية والاستقلال والديمقراطية. وكما كنت أردد دائما فإن بوتفليقة انتظر مكرها عشرين سنة خارج دوائر الحكم ومن غير المعقول أن يتخلى عن «حقه» بعد خمس أو عشر سنوات، فهو كان يرى أنه الأحق بخلافة بومدين وعندما جاءته الفرصة على طبق من ذهب لا بد عليه أن يبقى على كرسي الخلافة حتى يجعل الجميع يندم على السنوات التي تخلوا فيها عنه ورضوا بغيره رئيسا، ولنسم ذلك حبا أو انتقاما لا يهم.

وقد رافقت دعوات وحملات جبهة التحرير الوطني من أجل تكريس فخامة الرئيس حاكما أبديا بيانات الأحزاب والتنظيمات الملتصقة أفواهها بذنب السلطة المؤكدة على أن لا مستقبل للجزائر من دون مبايعة صاحب الفخامة رئيسا مدى الحياة. فهو يقود الجزائر إلى جنة النعيم ولا بد أن يبقى مديرا لدفة الحكم حتى تدخلها بسلام. وبما أن عملية التمديد تحتاج إلى تزكية خارجية، فقد نشطت الآلة الدبلوماسية لا لتلميع صورة الجزائر ووضعها في مكانها اللائق بها وبشعبها، بل لإقناع الحلفاء والأصدقاء أن الجزائر من دون صاحب الفخامة على كرسي الحكم ستتحول إلى شرارة لا تبقي ولا تذر. وقد سمعنا جميعا الرئيس الفرنسي الصديق ساركوزي يعلن تأييده لصديقه بوتفليقة رئيسا للجزائر أعواما وأعواما لأنه مقتنع أن الحكم إذا خرج من يد فخامته سيتحول مباشرة إلى المتطرفين. فهناك بوتفليقة وحيدا في جهة والمتطرفون والإرهابيون في الجهة المقابلة، وفرنسا العظيمة لا يمكن أن تقبل بأية مجازفة ديمقراطية تجلب الويلات عليها. لاحظوا أن رأي الشعب الجزائري لا مكان له في معادلة الكبار! ثم أطلت علينا كاتبة الدولة الأمريكية كوندوليزا رايس كالبدر في ليلة القدر لتؤكد لمن في قلبه شك أن الجزائر لم تنجب رئيسا في مكانة الرئيس بوتفليقة، فهو أحكم حكماء المغرب والمشرق على السواء. شهادة تجعل الولدان والشيب يبكون فرحا لأن القدر ساق إليهم حكيما يحكمهم ويأخذ بيدهم إلى الجنة وهم ينظرون. فشكرا آنسة كوندي نيابة عن كل الجزائريين على اعترافك ومساندتك.

وأخيرا أخرج أويحيى رأسه ليصيح مباركا لفخامته بطول العمر على كرسي الرئاسة ويبشر الناس أن ساعة الإعلان عن تعديل الدستور والتمديد لفخامته قد أزفت، وزاد أنه سيضع الآلة الانتخابية الكاسحة التي يقودها في خدمة مرشح البقاء. ولمن لا يعلم نقول إن أويحيى رجل تربى في دواليب السلطة، أذناه في فم السلطة وعيناه لا تحيدان عن مركز القرار وقد نذر نفسه ليكون في خدمة السلطة وقفازها الضارب لكل من يتحرك خارج محيط السلطة. وبما أنه لا يرى ولا يسمع شيئا غير صوت الأسياد فإن أي سخط أو تذمر شعبي ضده لن يقابله بوجه أجمد من وجه روبوكوب.

إعلان أويحيى لا يشبه كلام أي سياسي ولا أي رئيس حكومة آخر، فهو عندما يقول إن موعد تعديل الدستور آت وإن بوتفليقة يبقى الأصلح والأحق بالدعم فإن معنى هذا الكلام أن القوم داخل المطبخ المركزي قد قرروا أي أكلة ستقدم للجزائريين للفترة القادمة. فهم المسؤولون منذ الاستقلال عن الشعب وهم وحدهم يعرفون إن كان جسده يحتاج طعاما مالحا أو «مسّوسا» وما على الشعب إلا رفع الأيدي وفتح الأفواه لابتلاع الطعم. إعلان أويحيى جاء حاملا المفتاح الثاني لفتح صندوق الأمانات، فالمفتاح الأول أدخله رئيس الحكومة السابق عبد العزيز بلخادم نيابة عن معسكر صاحب الفخامة وها هو المفتاح الثاني، الذي لا يفتح الصندوق بدونه، جاء يحمله أويحيى. ويبقى إخراج محتوى الصندوق مسألة وقت فقط.

قد لا يُخرج الصندوق جميع أسراره، لكن أهم شيء هو أن الاتفاق للتمديد قد حصل وباقي الصفقة ستُعلَم في وقتها وغير مستبعد أن يكون لأويحيى نصيب موعود فيها، فالرجل كان مبرمجاً ليكونَ رئيسا بعد انقضاء الفترة الأولى من حكم الرئيس بوتفليقة، لكن التوازنات الداخلية اقتضت التمديد لصاحب الفخامة فترة ثانية وها هي المصلحة العليا تقتضي فسح المجال لفخامته ليواصل المسير في طريق مفتوح. وقد يكون أويحيى رفيق الدرب وحامل المشعل دون حاجة إلى تأييد شعبي. فهو لا يعرف الشعب ولا رغبة له في ذلك والشعب لا يعرفه، وهو متعود على أن يحكم بقرارات فوقية لا علاقة ولا مزية للشعب فيها.

يبقى لنا أن نعرف إن كان علينا أن نبدأ من الآن في تبادل التهاني بانعقاد الصفقة الكبرى في سلام ووئام بعيدا عن أي توتر وتشنج، أم علينا أن ننتظر خطاب صاحب الفخامة الذي يعلن فيه قراره بتعديل الدستور ونزوله عند رغبة الجماهير الداعية له بالبقاء في الحكم حتى يقضي الله أمره. الدستور الحالي ينص على أنه يمكن أن يعدَّل عبر استفتاء شعبي أو عبر البرلمان، بينما تنص الأعراف الجزائرية على أن كل حاجة إلى الشعب أو إلى البرلمان لتمرير قرار فوقي يقتضي تزييت وتشحيم الآلة المطلوب منها التحرك. وأغلب الظن أن البرلمان هو الذي سيؤدي المهمة القادمة لأن أعضاءه كانوا المستفيدين من مكرمة رئاسية مباركة، حيث قرر فخامته رفع رواتب البرلمانيين 30 ضعفا حتى يحافظوا على استقلاليتهم ويؤدوا واجبهم وفق المصلحة العليا للبلد. صحيح أن خزائن احتياطي الصرف في الجزائر تكاد تنفجر، لكن إطعام الأفواه الجائعة لكل الشعب قد تخل بالتوازنات وقد لا ينفع ذلك في تحقيق الهدف، ولعل دوره قد يأتي عند موعد الانتخاب، هذا إذا تبين لحكام البلد أنه يحتاج إلى صوته وسماع هتافاته. وقد أثبتت التجربة أن رأي وصوت الشعب هما آخر اهتمام السلطة، وأحسن دليل هو نواب البرلمان الذين سيعدلون الدستور باسم الشعب وهم لم يتولوا مناصبهم إلا بأقل من 30% من أصوات الناخبين الجزائريين، ولو أن نسبة مقاطعة تلك الانتخابات فاقت الـ70%لما كان لذلك وقع أيضا ولتشكل البرلمان لأن النواب لا يختارهم الشعب، بل المتحكمون في الشعب.

* كاتب وصحافي جزائري

مصر ومبادرات هدر الزمن الفلسطيني

د. محمد صالح المسفر

■ أعوام ثمانية مرت على مصر وهي في حوارات واجتماعات مع الفصائل الفلسطينية مرة من اجل التهدئة مع العدو الإسرائيلي، وأخرى من اجل الضغط على هذا الطرف الفلسطيني وذاك لخدمة مزدوجة مع الكيان الإسرائيلي، ومرة لوأد انتفاضة الأقصى، وأخرى لإغلاق معبر رفح لعدم مرور المرضى والطلاب والحجاج إلى الشتات كل منهم يبحث عن دنيا يصيبها، ما هذا يا مصر العزيزة؟

لم نسمع عن دعوة مصرية للفصائل الفلسطينية لتنسيق المواقف للحيلولة دون إتمام بناء سور الفصل العنصري الذي يتلوى كالثعبان السام في مساره عبر أراضي الضفة الغربية يمزقها اربا، لم نسمع عن جهود حكومية مصرية للم جهودها مع جهود الشعب الفلسطيني من اجل الوقوف بحزم وفعالية ضد المستوطنات التي تنتشر في الضفة كانتشار الخلايا السرطانية في الجسد النحيل، لم نسمع عن جهود الحكومة المصرية لكسر طوق الحصار المميت عن الفلسطينيين في غزة بل نسمع ونرى عكس ذلك.

يا للهول يا مصر العروبة والإسلام !! مصر هذه الأيام أشغلت نفسها والإعلام والمجاهدين في فلسطين بالحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني الذي تعد له، لكنها في واقع الأمر تعمل على إعاقته وعدم نجاحه بغية تحقيق أهداف أخرى ليست لصالح الفلسطينيين، أهمها الأمل في إسقاط إدارة حماس في غزة، ولتحقيق ذلك أورد ما يلي: تفجيرات شاطئ غزة وما نتج عنها من مآس، في هذه الأيام ازدادت الضغوط على إدارة حماس تارة بإضراب المعلمين والأطباء، وحرمان المواطن في غزة من استصدار جواز سفر للتنقل به إلى عالم الشتات، والقبول بنتائج امتحانات نهاية العام الدراسي ، تصاعد وتيرة الحصار، منع الحكومة المصرية للقافلة الشعبية المصرية المتجهة لكسر الحصار عن غزة، وتزايد الخروقات الإسرائيلية لاتفاق التهدئة الذي قادته ورعته مصر ولكنها لم تحمه. المماطلة في إتمام عملية إطلاق سراح الأسرى، المواجهات المسلحة بين عائلة حلس وإدارة حماس، وما كادت الحالة تهدأ حتى اشتعلت مع عائلة أخرى في غزة مشبوهة السلوك والانتماء، وكل الهدف من هذه الاضطرابات هو العمل على عدم الاستقرار في غزة لصالح مدرسة أوسلو الفاشلة وإسرائيل.

ونتيجة لما ذكرت أعلاه استطيع القول ان الإدارة المصرية ليست جادة في إيجاد مصالحة فلسطينية ـ فلسطينية، وليست محايدة، وإلا لماذا ترفض دعوة الفصائل التي تؤيد حركة حماس في توجهاتها الوطنية؟ ويقيني لو كانت النوايا حسنة لدى المفاوض المصري لبدأ بالفريقين المختلفين وتقريب وجهات النظر بينهما وإجراء المصالحة أولا مع الطرفين المتخاصمين (حماس وفتح) ثم بقية الأطراف.

لبنان نموذج: هل يمكن أن تجري مصالحة وطنية في لبنان و«حزب الله» وجنبلاط على خلاف؟ وكذلك تيار المستقبل؟ كل الجهود منصبة في لبنان لإجراء مصالحات ثنائية يعقبها مصالحة وطنية شاملة. فلماذا لا تحذو مصر حذو لبنان في إجراء مصالحة بين (حماس وفتح) أولا؟

استغرب من ردود محمود عباس على الأسئلة المصرية بشأن المصالحة، يصر أبو مازن أن منظمة التحرير هي الحاضنة الشرعية للعمل الفلسطيني، لكنه يرفض البدء بإصلاح وإعادة هيكلة منظمة التحرير مع انطلاق الحوار الفلسطيني، على أن يتم ذلك خلال أربعة أشهر. في هذا السياق يقول احد رموز قيادات فتح أبو اللطف إن سلطة أوسلو «همشت منظمة التحرير، وان هذه السلطة المسخ تحاول ان تكون البديل عن المنظمة» يقول عباس: ان الشعب الفلسطيني جرب إدارة حماس وعذابها له، وعليه ان يتخذ قرارا لمن سيصوت عند إجراء الانتخابات. سؤالنا لعميد أوسلو هل أعطيت فرصة لحماس لتثبت نجاحها أم فشلها؟ الجواب قطعا بالنفي.

الكل يعلم أن مصر الحكومة مرتبطة باتفاقيات سرية وعلنية مع الكيان الإسرائيلي، وإنها لا تقبل المساومة مع أي طرف فلسطيني ملتزما بالمقاومة المسلحة للاحتلال الإسرائيلي، وعلى ذلك فهي تشارك إسرائيل في حصارها للشعب الفلسطيني وأشدها ألما سكوتها عن حصار أبو عمار حتى الموت وهو رئيس السلطة الفلسطينية وشريكها في كل الاتفاقيات والمفاوضات مع إسرائيل، وتجويع بل قتل الناس في غزة جوعا وحرمانا من كل مقومات الحياة.

من هذا المنطلق فان الحياد في التوسط بين الفلسطينيين والإسرائيليين من قبل الإدارة المصرية منعدم، والتوسط المصري بين الفصائل الفلسطينية منعدم الشفافية والحيادية لكونها تقف إلى جانب فصيل ضد فصيل آخر، وعلى ذلك فان نقل المفاوضات بين الفصائل الفلسطينية في الوقت الراهن إلى مكان محايد ضرورة قومية ومصلحة فلسطينية هامة.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) -
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 -0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع - الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6005 الثلاثاء 23 ايلول (سبتمبر) 23 رمضان 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6005 Tuesday 23 September 2008

دراسة على ألف مصاب أجريت في الاردن:

70 % من المصابين الرجال بالجلطات القلبية الحادة من المدخنين

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت دراسة اجريت على ألف مريض اصيبوا بالجلطة القلبية الحادة (احتشاء عضلة القلب) ان 43 % منهم تعرضوا لمحفز نفسي او جسدي قبل الاصابة.

وشكل الرجال ما نسبته 85 % والنساء 15 % وكان متوسط عمر الرجال 54 سنة ومعظمهم ضمن فئة الاعمار العاملة والمنتجة والمسؤولة عن اعالة اسر، وتبين ان 70 % من المرضى الرجال هم من المدخنين.

وأظهرت الدراسة ان هؤلاء المرضى أصيبوا بالجلطة بعد تعرضهم لحالات من الغضب اوالحزن الشديد على وفاة عزيز، أو لمشكلات عائلية او مالية او مشكلات في العمل او حتى في ازمات السير، اضافة الى الطلاق.

وكان الفرح الشديد اقل المحفزات النفسية شيوعا والتي سبقت حدوث الجلطات، واشتملت المحفزات الاخرى على الجهد الجسدي المنهك والاكل المفرط او الافراط في التدخين في فترة قصيرة .

وقال رئيس مجموعة اطباء القلب استشاري التداخلات الشريانية الدكتور ايمن حمودة انه يزداد في الغرب حدوث الجلطات في الاعياد ونتيجة الفرح الشديد او الغضب الشديد خلال متابعة مباريات كأس العالم لكرة القدم مثلا، مشيرا الى ان 20 الى 30 % من المرضى في الغرب يتعرضون لمحفز نفسي او جسدي قبل الاصابة بالجلطة القلبية.

وخلصت الدراسة الى ان يوم الجمعة كان الأكثر شهودا للجلطة القلبية من بين ايام الاسبوع.

واشار الدكتور حمودة الى ان السبب في ذلك غير واضح، مبينا ان هناك تفسيرات بوجود فرصة للاحتكاك بين الناس في هذا اليوم، علما بان القائمين على الدراسة توقعوا حدوث جلطات أكثر خلال يومي السبت او الاحد اي عند العودة الى العمل. اما الشهر الأكثر شهودا للجلطات فكان في العاصمة عمان كما في الغرب هو كانون الثاني الذي يعتبر الأكثر شهودا للبرد والثلج والالتهابات، في حين كان آب الشهر الاقل شهودا للجلطات.

وعن المخاطرالتي تسبب الاصابة بالجلطة بينت الدراسة ان التدخين هو اكثر العوامل خطورة بين الرجال يليه الضغط والسكري واضطراب الكولوسترول في الدم.

والتوقف عن التدخين هو العامل الاهم للسيطرة على الجلطات.

وتحدث الجلطة القلبية (احتشاء عضلة القلب) تحت تأثير محفز نفسي او جسدي اذ يرتفع هرمون الادرينالين في الدم مما يؤدي الى زيادة في الضغط والنبض وتوتر الشرايين التاجية، وتحت تأثير زيادة اندفاع الدم واحتكاكه بالترسبات الخفيفة على بطانة الشريان التاجي الداخلية يحدث انسلاخ في هذه البطانة يؤدي الى تكون خثرة سريعا ما تغلق الشريان اغلاقا تاما مما يحرم جزءا من عضلة القلب من الدم تماما.

الحقيقة الثقافية

هواء طلق

الياس خوري

كان لا بد من هذا الغياب الفاجع كي نكتشف ان فلسطين صارت حقيقة ثقافية كبرى. محمود درويش بحضوره المشرق، وبالأفق الشعري الذي افتتحه، اكد حقيقة ان النكبة لم تصنع لغتها فقط ، بل صنعت وطنا، وبنت ارضا ثابتة للصراع مع الاحتلال.

ركّز ادوارد سعيد على فكرة فلسطين، فالوطن فكرة تعطي المعنى للأشياء، وبنى غسان كنفاني الواقع كسؤال من اجل بناء الهوية بأفق نضالي، واستعاد اميل حبيبي الذات المنقسمة راسما التراجيديا بكلمات السخرية المرة. اما محمود درويش فكان سيد اللغة، وابن المكان وصانعه. جعل من فلسطين قصيدة كونية، وبنى «سقف السماء» بحجارة الأرض.

كان لا بد من شاعر كي يستقيم المعنى، وتتشكل الهوية وترتسم الأرض. فالتأسيس يبدأ في الشعر، وفي الأفق الذي يعيد فيه المجاز تأويل الواقع، وتسميته.

تبلور الثقافة الفلسطينية في العلاقة بين الوطن والمنافي، جعل من فلسطين حقيقة على خريطة التاريخ، قبل ان تصير حقيقة سياسية. وهنا تكمن اهمية جيل التأسيس في صوغ الأفق الثقافي الفلسطيني، من احسان عباس الى جبرا ابرهيم جبرا الى وليد الخالدي وانيس صايغ...

تنبهت الطليعة الثقافية الفلسطينية مبكرا الى ان فلسطين المهددة بالامحاء، لا تستطيع ان تواجه آلة الجريمة الصهيونية المسلحة بلغة الضحية، من دون بلورة لغة متكاملة، ومن دون الاستيلاء على الحكاية، فالأرض واللغة تؤامان. لا وطن بلا فكرة، ولا فكرة بلا لغة جديدة.

وفلسطين الممتدة على الساحل السوري، لا تكون بلا افق عربي. لغة فلسطين ومداها ومعناها هو العربية لغة وثقافة وفضاء. ولدت فكرة فلسطين الكونية الثقافية كتجديد للثقافة العربية نفسها، وهو تجديد يطاول مختلف النواحي من النقد الاجتماعي والفكري الى النقد الأدبي، ومن الرواية الى السينما والمسرح والأغنية وصولا الى الشعر. ولا يضير الفكرة ان يشارك في تأسيسها كتاب وفنانون عرب وغير فلسطينيين، مثلما لا يضير القضية ان يستشهد من اجلها الوف المناضلين والمقاومين العرب غير الفلسطينيين.

ولدت هذه الثقافة كبداية للمقاومة وفي لهبها. العلاقة بين الفدائي والكاتب مثلما جسدها غسان كنفاني وكمال ناصر سوف تحتل المشهد بأسره في مرحلة طويلة امتدت من ستينات القرن الماضي الى تسعيناته. ولد «احمد الزعتر» في رماد مخيم تل الزعتر، مثلما ولدت «ام سعد» في مخيم برج البراجنة في مرحلة بداية العمل الفدائي. هذه اللغة المجبولة بالدم والمأساة كانت تمتلك وعيها المفارق. كانت منذ البداية، اي منذ قصيدة «جندي يحلم بالزنابق البيضاء»، تطل على المشهد بعيون من يؤسس لا من يسعى الى الانتقام. التأسيس فعل مستقبلي، اما الانتقام فرد فعل على الماضي، وحنين مريض الى زمن العجز والهزيمة.

العلاقة بين المقاومة كفعل سياسي نضالي، وبين الثقافة كتأسيس جديد لفكرة فلسطين، هي مفصل الثقافة الفلسطينية . في هذا المفصل وصلت التجربة الثقافية الى ذروتها التأسيسية مع محمود درويش، حيث نجح الشاعر في تلخيص الشعر العربي الحديث، قبل ان ينطلق منذ «ورد اقل» و«لماذا تركت الحصان وحيدا»، الى رحاب الملحمية الغنائية التي جعلت من فلسطين استعارة كونية كبرى، وحولت جسد الشاعر في مواجهة الألم والموت، الى ارض لحصان امرئ القيس، وهو يطل على تاريخنا من نافذة صنعها مثنى انقسام الأنا الى نصفين.

اربعون محمود درويش ليست مناسبة للرثاء، عدا ان الشاعر اقفل الرثاء حين استعار قصيدة مالك بن الريب في كتابه «في حضرة الغياب»، ورثى الزمن في اجمل مرثية كتبتها العرب. انها لحظة للتأمل في المستقبل مع غياب رعيل المؤسسين، وبعد موت الشاعر، الذي اسس لغة جديدة في المجاز، وحول قضية العدالة الى قضية شعرية وثقافية.

مستقبل فلسطين التي تعيش ازمتها السياسية الكبرى اليوم، يكمن في قدرة الثقافة على مقاومة لحظة الانحطاط الراهنة، وفي اكتشاف آفاق ابداعية جديدة، كي تصوب الثقافة النضال الوطني، وتعيد للمقاومة افقها، كتجسيد لفكرة فلسطين.

فلسطين الوطن لا تستطيع ان تكون من دون افقها الانساني. الحلم الدرويشي صار اليوم بناء ادبيا شامخا، تستطيع الثقافة ان تجعله بيتا لمستقبلها، وتنطلق منه كي تتابع مسيرة بناء وطن من كلمات وحقائق.

بذلة تستحم بها

■ سيدني (أستراليا) ـ يو بي اي: لن يضطر رجال الاعمال، الذين لديهم جداول أعمال مثقلة بالمواعيد للوقوف عراة تحت رشاش المياه من أجل الاستحمام بعد اليوم، إذ اخترعت شركة استرالية بذلة ذكية يمكن الاستحمام بها وارتدؤها في اليوم التالي وهي جافة تماماً. وذكرت وكالة الانباء الاسترالية (أي أي بي) الاثنين أن الطلبات بدأت تنهال على شركة تصنيع الملابس الجاهزة «أستراليان وول إنوفايشين» من رجال أعمال يابانيين للحصول على البذلة، مشيرة إلى أن الشركة تلقت حتى الآن 170 طلباً للحصول على مثل هذه البذلة «الثورية».

إلى ذلك، قال المتحدث باسم الشركة ستيفن فيغان إنه بالامكان ارتداء البذلة خلال الاستحمام وهي لا تحتاج لا إلى النقع أو إلى التنظيف على البخار أو حتى استخدام الصابون، وبأنها ستعود إلى شكلها الأصلي من دون كي.

أضاف «بإمكانك تعليقها على مشجب.. ورشها بـ«سبراي» وتركها لليلة بعد الاستخدام وستكون جافة في اليوم التالي». واخترع البذلة باحث ياباني يعمل لصالح الشركة الاسترالية باستخدام ثلاثة أنواع من التكنولوجيا التي لم يكشف عنها.

وفاة 13 مولودا في مستشفى تركي

■ انقرة ـ ا ف ب: توفي 13 مولودا جديدا يعانون على الارجح من مرض معد بحسب الصحافة، خلال 24 ساعة في مستشفى عام في ازمير غرب تركيا، حسب ما اعلن مسؤول في الاجهزة الصحية في هذه المدينة امس الاثنين.

وقال مدير الصحة العامة في ازمير محمد اوزكان لوكالة انباء الاناضول ان «عدد الاطفال الذين توفوا بلغ 13». واشار الى تكليف فريق طبي اجراء تحقيق لتحديد سبب الوفاة، على ان تعلن نتائج التحقيق الاثنين.

واوضحت وكالة الاناضول انه بعدما سلمت جثث خمسة من الاطفال الى عائلاتهم التي دفنتهم، سيتم نبشها لتشريحها عملا بتعليمات صادرة عن المدعي المكلف التحقيق القضائي.

وذكرت الصحافة ان الاطفال توفوا السبت والاحد في احد المستشفيات الرئيسية في ثالث المدن التركية الواقعة على بحر ايجيه، مشيرة الى ان الوفاة ناتجة على الارجح عن اصابة الاطفال وجميعهم خدج بمرض معد.

واشار رئيس الاطباء في المستشفى غازي يجيتباسي الى «الاشتباه بمرض معد» تسبب بوفاة الاطفال.

وقال لصحيفة صباح «نفقد في الظروف الطبيعية خمسة الى ستة اطفال في ثلاثة ايام وعشرين طفلا كحد اقصى خلال شهر». وحصل حادث مماثل في تموز(يوليو) حيث توفي 27 طفلا مولودون قبل الأوان ايضا في مستشفى توليد في العاصمة انقرة.

وعدد الاطباء مجموعة من الاسباب المحتملة لوفاة الاطفال من الاصابة بمرض معد او قصور في القلب او اشتراكات عند الولادة، فيما نددت نقابة بالشروط الصحية الرديئة.

والمستشفى الذي سجلت فيه تلك الوفيات يستقبل حالات صعبة من جميع المناطق التركية وهو من اكبر مستشفيات انقرة.

من وحي الملابس التقليدية الهندية قدم هذا التصميم الذي ارتدته الفنانة السينمائية الهندية شلبا شيتي في عرض الأزياء الذي اقيم في العاصمة مومباي (رويترز)

احوال الناس

● الشيخ **منصور بن زايد آل نهيان** وزير شؤون الرئاسة في دولة الامارات اعلن ان محادثات شراء نادي مانشستر سيتي الانكليزي لكرة القدم قد اكتملت، وان ملكيته ستؤول الى مجموعة ابوظبي للتطوير والاستثمار اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

● تصدر الفيلم الجديد «ضفة البحيرة» ايرادات الافلام بأمريكا الشمالية وحقق ابتداء من يوم الجمعة 15.6 مليون دولار. والفيلم من اخراج **نيل لابوتي** وبطولة **صمويل جاكسون** و**باتريك ويلسون** و**كيري واشنطن** و**رون غلاس** و**جوستين شامبرز** و**جاي هيرنانديز** و**ريجيني نيهي** و**روبرت بين** و**كيث لونيكر** و**كايب بينكيت**.

● يصل الدوحة اليوم اللاعب الغيني **باسكال فيندونا** (28 سنة) مهاجم فريق سانت اتيان الفرنسي لكرة القدم للانضمام الى فريق السد القطري خلال الموسم الجديد 2008–2009.

ومن المنتظر بعد اتمام التعاقد مشاركة فيندونا في اللقاء المرتقب الذي يجمع الريان والغرافة السبت القادم في قمة الجولة الثالثة للدوري القطري لكرة القدم.

● الممثل الأمريكي **نيكولاس كايج** سيتعاون من جديد مع المخرج **دومينيك سينا** لإطلاق فيلم «سيزون أوف ذي ويتش» الذي ألفه **براغي شات جونيور**، ويبدأ العمل فيه في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في النمسا وهنغاريا.

● الفنان السوري **انور القوادري** مخرج ومؤلف المسلسل التلفزيوني «عرب لندن» الذي يعرض حالياً على القنوات الفضائية عاد الى لندن قادماً من القاهرة، حيث انتهى من الأعمال التقنية الخاصة ببقية حلقات المسلسل.

● فاز **اليك بالدوين** بجائزة ايمي لأحسن ممثل في مسلسل تلفزيوني كوميدي، على دوره كمسؤول تنفيذي اذاعي مرتش وأناني في مسلسل « 30 روك » من انتاج شبكة ان بي سي . وفازت **تينا فيي** بجائزة ايمي لأحسن ممثلة.

مراهق روسي يسرق متجرا برشاش مزيف

■ موسكو (روسيا) ـ يو بي اي: أقدم مراهق من أقصى الشرق الروسي على سرقة رشاش مزيف الاثنين من أحد المتاجر قبل أن يستخدمه لسرقة متجر آخر.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» ان متحدثاً باسم الشرطة قال ان المراهق، وعمره 18 عاماً من بلدة فيفرالسك توجه إلى متجر محلي وطلب من أحد الموظفين إعطاءه نسخة من رشاش كلاشنيكوف، أو «أيه كي 47»، وما أن أمسك به حتى فر هارباً.

وأضاف المتحدث انه بعد فترة وجيزة دخل المراهق إلى متجر آخر، وشهر الرشاش المزيف وهدد الموظف ثم سرق حوالى 120 دولارا، غير ان الشرطة تمكنت من توقيفه بعد نصف ساعة لكنها لم تجد معه سوى 31 دولاراً فقط.

يشار إلى ان أحداثا من هذا النوع تتكرر في روسيا، ففي العام 2007، اقتحم مدرس في الـ27 من العمر متجراً للكمبيوترات في مدينة بيترسبيرغ الروسية وسرق 103 دولارات.

وفي أيار(مايو) هذه السنة، أصدرت محكمة في الشرق الأقصى حكماً بسجن رجل 7 سنوات بعدما استخدم مسدساً لسرقة ما يعادل 1.60 دولاراً من امرأة مسنة.

بقراته تحلب أكثر كلما.. قلّد خوارها

■ إكستر (بريطانيا) ـ يو بي اي: زعم مزارع في منطقة ديفون الريفية البريطانية أن بقراته تحلب أكثر عند يقلد خوارها على مسمعها.

وقال المزارع غراهام فاليس لصحيفة «الصن» أنه لاحظ أن كمية الحليب تزداد في كل مرة يقلد خوار بقراته قبل مواعيد حلبها اليومية.

أضاف فاليس إنه اكتشف هذه «التقنية» بالصدفة عندما فكر بطريقة للاسترخاء وطرد الملل عنه.

وتابع «إني أقضي عادة استراحة شرب الشاي مع بقراتي ولاحظت ذات يوم أن تقليدي لخوارها جعلها تحلب أكثر»، مشبهاً نفسه بالعازف على الناي الذي ما أن تسمع الجرذان موسيقاه حتى تتقاطر خلفه.

وأثارت مزاعم فاليس فضول اتحاد منتجي الحليب الطبيعي التي أبلغت أعضاءها الـ 450 بالأمر.

بريطانيا: الجامعة أفضل والطلاب أكثر تعاسة

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: أظهر استطلاع بريطاني جديد شمل الجامعات البريطانية انه كلما كانت الجامعة أفضل كان الطلاب أكثر تعاسة.

وذكرت صحيفة «صنداي تايمز» انه عندما تعلق الأمر برضا الطلاب، حلت نخبة الجامعات البريطانية مثل بريستول وأدنبره وإمبيريال كولدج لندن ومانشستر في المراكز الأسوأ.

وقال بعض المحللين ان السبب في هذا الأمر قد يكون تركيز الجامعات الأفضل على الأبحاث أكثر منه على التعليم.

وقال ألان سميثرز مدير مركز الأبحاث في جامعة باكنغهام للصحيفة ان «المفتاح الرئيسي هو مدى الاهتمام الشخصي الذي يلقاه الطالب».

يشار إلى ان جامعة باكنغهام حلت في المرتبة الأولى من حيث رضا الطلاب عن جامعتهم.

«كوز الورد» يحمي المفاصل

■ لندن ـ يو بي أي: قال علماء إن الادوية المصنوعة من مستخلصات نبتة كوز الورد وهي إحد أنواع الورود البرية والغنية بفيتامين «سي» يمكن أن تجدد مفاصل المرضى المصابين بالتهابات المفاصل.

وأظهرت دراسات حديثة أن هذه النبتة يمكن أن تحمي خلايا الغضاريف وتسهل حركة المفاصل.

وذكرت صحيفة «الدايلي مايل» الاثنين أن الباحثين السويسريين يعتقدون أن هذه النبتة، التي تعد أغنى مصدر لفيتامين «سي»، تحسن مستويات النشاط في الجسم وتهدىء جهاز المناعة عندما يكون نشاطه قوياً جداً.

وحلل الباحثون الحمض الدهني السكري (GOPO)وهو مكون رئيسي موجود في دواء ليتو زين حيث تبين لهم أن هذا الحمض يشل نشاط الجينات المسؤولة عن انتاج البروتينات والانزيمات المسؤولة عن الالتهابات التي تتلف المفاصل، وينشط الجينات التي تساعد على انتاج مادة الـ«كولاجين» والغضاريف وهي مكونات ضرورية وأساسية للمفاصل الصحية.

وتشير تقديرات إلى أن شخصاً من بين كل اثنين في عمر الخمسين وما فوق في أمريكا يعاني من التهابات المفاصل خصوصاً في الركبتين.

21 % نسبة استخدام الإنترنت في الأردن

■ عمان (الأردن) ـ يو بي اي: قالت أرقام رسمية صادرة عن هيئة تنظيم قطاع الاتصالات في الأردن أن عدد مستخدمي الانترنت في المملكة بلغ 1.2 مليون مستخدم حتى النصف الأول من العام الحالي بنسبة انتشار تجاوزت 20.5 % من عدد السكان البالغ حوالي ستة ملايين نسمة.

وبحسب الأرقام، فقد سجلت نسبة الانتشار ارتفاعا في الربع الثاني من العام الحالي عن الربع الأول بأكثر من 1.5 % حيث كانت النسبة آنذاك 19 % فيما لم تتجاوز حتى نهاية العام الماضي 17 % .

يذكر أن من ابرز أهداف الإستراتيجية الوطنية لقطاع الاتصالات أن يصل عدد مستخدمي الانترنت في المملكة إلى 50 % من عدد السكان وذلك مع نهاية العام 2011.

وأظهرت الأرقام أن 16 % من الأسر لديها خدمة الانترنت في المنزل حيث تفاوتت النسبة بين الحضر والريف، وعزت الاتصالات ذلك إلى ارتفاع أسعار أجهزة الحاسوب وتكاليف خدمات الانترنت.

وكانت الحكومة قد خفضت نسبة ضريبة المبيعات المفروضة على الخدمة من 16 % إلى 8 % للمساهمة في انتشار خدمات الشبكة العنكبوتية وزيادة عدد مستخدميها في المملكة.

العثور على ماسة ضخمة

لندن (بريطانيا) ـ يو بي اي: أعلن عمال مناجم في مملكة ليسوتو الجنوب إفريقية عن العثور على حجر كريم ضخم قد يكون أكبر الماسة مصقولة.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان شركة «جيم دايموندز» أوضحت ان الألماسة تزن 478 قيراطاً وهي واحدة من أكبر 20 الماسة تم العثور عليها حتى الآن في ليسوتو.

وقالت الشركة ان الحجر السليم وغير المقطع وجد مؤخراً في منجم ليتسينغ الذي تملكه في ليسوتو.

واعتبرت انه من الممكن أن تنتج هذه الألماسة، التي لم تتم تسميتها حتى الآن، ماسة مصقولة تزن 150 قيراطاً ويمكن بيعها بعشرات ملايين الدولارات.

من جهته، قال المدير التنفيذي للشركة كليفورد إلفيك «تشير الفحوصات الأولية لهذه الألماسة المميزة انها ستنتج حجراً مصقولاً قياسياً يتمتع بلون ووضوح رائعين».

وأوضح ان الحجر المصقول سيكون أكبر من 105 قراريط وهو حجم الألماسة المدورة «كوهينور» التي تعتبر جزءاً من المجوهرات الملكية البريطانية.